قضايا الوسيلة والقبور فى ضوء سماحة الإسلام

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعى الإسلامى الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكى ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكوكى

عدد شعبان ورمضان وشوال سنة ١٣٩٩ هـ

(السنة الثلاثون) (العدد ٣٠٢٠١)

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أعضاء : مائة وخمسون قرشا صاغا مصريا فأكثر أو مايوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنويا .

اشتراك عادى : سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشاً مصرياً

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية » ويوجود فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ، ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد : ــ

التصوف والرئيس

الصوفية هم حداة القافلة الإنسانية فى مسيرتها نحو الحق ، والعدل ، والسلام .

من رسالة السيد الرئيس (محمد أنور السادات) إلى مشيخة الطرق الصوفية بمناسبة صدور أول عدد من مجلة (التصوف الإسلامى) بعد القانون الجديد .

بسم الله وبحمده والعزة لله

المسلمون

لبيك اللهم والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة

تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٧٥٠٥٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة شعبان ١٣٩٩ هـ (السنة الثلاثون ـ العدد ١ ، ٢ ، ٣) ٢٦ من يوليه ١٩٧٩ م

نحو المجتمع الربانى

تقليد جدير بالتقدير

كانت العشيرة المحمدية بحمد الله صاحبة اقتراح . لقاء السيد رئيس الجمهورية برجال الفكر الإسلامى ، وقد تم هذا اللقاء بجزيرة فارس بمدينة الاسماعيلية فى مساء الاثنين السابع والعشرين من رمضان هذا العام ، وقد تحدث فيه السيد الرئيس عن تاريخ الأزهر فى الحركات الوطنية ، وعرج على المواقف الشاذة التى تقفها بعض البلاد العربية من مصر لمجرد الحقد وغل الصدور ، ثم تحدث عن سماحة الإسلام عقيدة ، وعبادة ، ومعاملة ، وضرب الأمثال بمن يظهرون بالصورة الإسلامية وهم يحملون الفظاظة والبذاءة والكبر ، ولؤم الطباع ، وعرج على الجماعات الإسلامية التى تعمل لحساب دول أخرى وتتلقى منها الإعانات والأموال باسم الدين ، ودعا إلى التمسك بالقيم العالية ، والأخلاق الإسلامية ، وذكر أن بعض حكام العرب يتناول ثمانية ملايين جنيه شهرياً كراتب له ، وتحدث عن الإخوان المسلمين ، وأن عليهم إذا أرادوا أن تعترف الحكومة بهم أن يتقدموا للشئون الاجتماعية بطلب الشهر ، لأن قرار مجلس الثورة بحل الجمعية قائم ، ثم أجرى حوارا مع الأستاذ عمر التلمسانى ، ثم أعلن أن ما مضى قد مضى ، وأننا سنبدأ من جديد على أساس الا سياسة فى الدين ، ولا دين فى السياسة ، ثم طلب من شيخ الأزهر ووزير الأوقاف سرعة العمل على تشكيل مجلس أعلى للهيئات الإسلامية

(المسلم فى عامها الثلاثين)

بهذا العدد تستقبل (المسلم) عامها (الثلاثين) فى خدمة الدعوة الإسلامية بعامة ، والدعوة الصوفية النقية بخاصة .

ولقد فضلنا أن نستفتح هـــذا العام المبارك بإصدار (عدد ممتاز) خاص بموضوع من أهم الموضوعات التى تقوم عليها الخلافات بين المتسلفة والمتصوفة ، أعنى موضوع (الوسيلة والقبور) وهما الموضوعان اللذان احترف الكلام فيهما طائفة من الناس، وفرعوا عنهما فروعا مستنكرة جعلوها أصول الدين واستحلوا على أساسها الحرمات ، واهدروا الأعراض، والأموال ، والعقائد ، وأقاموا دولا وحكما ، ظاهره الإسلام ، وباطنه الإظلام ، وفى الوقت الذى يستأجرون فيه أهل الغفلة ، وأحلاف الجهالة ، وأصحاب القلوب الطيبة ويستأجرونهم بسخاء وإغداق منوج خبيث لإنشاء المساجد وإصدار المجلات للدفاع عما يسمونه (التوحيد) نجد أئمة هؤلاء الأئمة السادة الحراس على الدين يأتون من عجائب المناكر الشخصية، والجماعية الدولية، والسياسية فجوراودعارةوانحرافا مايشيب له الطفل ، وفى أخبار الصحف اليومية ، وبخاصة الأجنبية ما تقشعر له الأبدان .

لقد بقيت (المسلم) تدافع عن سماحة الإسلام ، وتدعوا الى التعارف والتفاهم ووحدة الصف بعد أن مزقها (الموحدون) الذين أقاموا أنفسهم أوصياء على الله وعلى الجنة ، والمسلم تصدر من ملاليم الفقراء فى مواجهة مايصدر من ملايين (البترول) صامدة لوجه الله ، فريدة فى دعوتها ، صادقة صريحة ، تعرف أنه ينقصها المظهر والألوان ، ولكنه بحمد الله لا تنقصها جلالة السيادة ، ولا حقائق الإيمان ، وستبقى (المسلم) بإذن الله قلعة قوية صامدة صارمة تحق الحق وتبطل الباطل سلفيا كان ، أو صوفياً داعية إلى الوحدة والتوحيد حتى يأتى أمر الله ؟

بسم الله وبحمده
والعـــزة له

١ — مسألة الوسيلة

هذه كليمات فى مسألة الوسيلة، سبق أن كتبناها استجابة لإلحاح بعض الاخوان، ولحاجة الزمان، واليوم نلتقى بها ونعيد نشرها لضرورة ملحة، وقد لخصنا فيها أكثر ما سبق أن كتبناه فى هذا الموضوع، واكتفينا بالتركيز على الأصول التى قد تغنى عن الكلام فى التفاصيل والفروع لماذا الجمهور المسلم.

ولم يخطر ببالنا أن يقتنع بها خصوم التوسل، ولكننا أردنا تسجيل صورة من الحق الأبلج، لتثبيت الجماهير المسلمة، ووقايتهم من فتنة الوهابية المستدمرة للعقيدة والوطنية والقومية والمعانى الانسانية الرفيعة.

ويعتبر هذا تلخيصا لرسالتنا (الافهام والافحام) ولا ندعى العصمة ونرجو ألا يرهق إخواننا أنفسهم بمجادلة مخالفيهم، فإنهم لن يهتدوا أبداً، إلا ماشاء الله فتلك تجارتهم ورسالتهم ومنها معاشهم: وعليها أملهم، ونسأل الله المغفرة.

بماذا نتوسل: —

مرة أخيرة نتحدث فى هذا الموضوع باختصار، فنقرر:

(أولا) أن التوسل كأصل إسلامى مشروع، لاخلاف إطلاقاً على مشروعيته ولكن الخلاف على أسلوبه وطريقته، وهو ليس بواجب على أحد، فمن اقتنع به فعله، ومن لم يقتنع به تركه، ولكل عذره ودليله. وهذه قاعدة إسلامية أساسية لابد من أخذها فى الاعتبار (اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة).

(ثانياً) أن إجماع أهل الحق من الصوفية وغيرهم على أن التوسل إلى الله بأحد من خلقه حياً كان أو ميتاً ليس توسلا بالذات البشرية، ذات الطول والعرض والحجم والجرم، واللون والظل، والحيز المعين المنظور، وإن كان لهذه الذات تقديرها

وتوقيرها بوصفها وعاء للمعانى العالية ، ولهذا أمر الشرع بالدفن وعدم امتهان القبر واحترام الميت .

فليس معقولا . ولامقبولا أن يتوسل العبد إلى المعبود بكومة من لحم وعظم وعصب ، وإلا فإن الفيلة والأبقار والبغال والدببة : أضخم جثة من الإنسان .

ثم إن عنصر الذهب والفضة ومختلف المعادن الثمينة والأحجار الكريمة ، أغلى قدراً من ذات اللحم والعظم . فلو كان المتوسل المسلم يعنى أن يتوسل بالذات المحسوسة لذهب إلى ما هو أضخم ، أو ما هو أغلى ، وبين يديك بقرة موسى وعجل السامرى .

فيتعين أن يكون توسل المسلم بذات الحى والميت ، إنما هو توسل بشىء آخر غير الذات المتحيز الذى يشغل قدراً صغيراً أو كبيرا من الفراغ الكونى .

هذا الشىء الآخر الذى يتوسل به المسلم ، هو المعنى الخالد مع الروح والمحبوب للحق تعالى فى ذات عبده ، من نحو الايمان ، والاخلاص ، والمحبة ، والصفاء واليقين ، والطاعة ، والجهاد ، والعلم ، والصبر ، والبركة ، والمعرفة ، وأنواع العمل الصالح الذى تكون هذه الذات وعاءه ومصدره ومنبعه ، ومستقر أسراره

وهذا المعنى الروحى المحبوب لله هو محور التوسل وبه يكون التوجه إليه جل وعلا لا بذات الحى والميت .

وهذا المعنى خالد ملازم لحقيقة الانسان فى حياته الدنيا ، وحياته الآخرة ، لأنه يموت به ، ويحفظ عليه ، ويسجل له ، ويبقى فى البرزخ مع روحه ، ويكون الجزاء فى اليوم الآخر على أساسه ، فلا اعتبار للذات فى التوسل .

وهذا هو مفهوم جمهور المسلمين ، الذى به يعملون جميعاً فى توسلهم بالحى أو الميت ، تؤيدهم هذه الأدلة العقلية ثم النقلية معاً . أما تكريمهم لذات المتوسل به فمن حيث أن هذه الذات كانت ظرفاً ووعاء ، ومصدراً للمعنى الكريم المحبب إلى الله ، أى المعنى الذى به يكون التوسل كما قدمنا وهو المعنى الخالد فى الحى والميت .

أنواع التوسل : —

إنه لاخلاف بين طوائف المسلمين إجماعاً ، على ثلاثة أنواع من التوسل :

(النوع الأول) توسل الحى بالحى الصالح إلى الله ، كما فى حديث الضرير .

(النوع الثانى) توسل الحى بالعمل الصالح إلى الله ، كما فى حديث الغار والصخرة[1] .

(النوع الثالث) التوسل إلى الله بذاته تعالى وبأسمائه وصفاته ، ونحوها .

وبما أن هذه الأنواع متفق عليها ، فلا داعى لسرد الأدلة على مشروعيتها ، فإنها مكررة معروفة لايزال يرددها ويجترها تجارها وضحاياهم المساكين .

وإنما الخلاف هو على التوسل بالميت الصالح ، ولم يكد يختلف على جوازه أحد من السلف إلى القرن السابع ، حيث ابتدع ابن تيمية هذا الخلاف الفتان ، ولم يكن ليهتم به أحد حتى تبناه الوهابية منذ القرن الثالث عشر لأسباب سياسية ، وعصبية قبلية فمنعوا التوسل إلى الله بصالحى الموتى ، وتستروا باسم التوحيد المظلوم ... !! ثم تلقفه عملاؤهم فى مختلف البلاد بعلم أو بجهل ، فأثاروها حرباً مجنونة ، مزقت شمل الأمة فى كل قطر ، ومكنت منها أعداءها ، الذين لايزالون يؤججون نار هذا الخلاف كلما خبت أو كادت ، ومن وراء ذلك كله الصهيونية ، والشيوعية والامبريالية ، والاستشراق ، والصليبية حتى تنشغل الامه عنهم بهذا الداء الوبيل الأثيم .

أما جمهور المسلمين فأجاز التوسل إلى الله بالحى والميت الصالح ، للدليل العقلى الذى أسلفنا ، ثم للأدلة النقلية المتعاضدة التى قد نكتفى هنا منها بحديث الأعمى ، من حيث أنه المحور الأكبر فى هذا الباب ، وحوله غالباً يدور النقاش .

حديث الأعمى فى التوسل وقضاء الحاجة : —

روى الترمذى بسنده ، عن عثمان بن حنيف : أن رجلا أعمى أتى النبى ﷺ

[1] لابد من وقفة هنا ، فماذا يدرى العبد أن العمل الذى عمله واستشفع به ، إنما هو صالح بالفعل . مقبول عند الله ، لم يخالطه شىء من أسباب الرد والرفض ؟ وكيف يرجو المدل بعمله ، المفاخر به ، ألا تداخله المعانى التى تفسد الأعمال ، ولا ترفعها إلى الله ؟

فقال : إنى أصبت فى بصرى فادع الله لى ، قال : اذهب فتوضأ ، وصل ركعتين ثم قل : اللهم إنى أسألك ، وأتوجه إليك بنبى محمد ، نبى الرحمة ، يا محمد إنى أستشفع بك على ربى ، فى رد بصرى ، وفى رواية (فى حاجتى لتقضى لى ، اللهم شفعه فى) (ثم قال ﷺ) : وإن كانت حاجة فافعل مثل ذلك . (وفى بعض روايات الحديث خلاف يسير فى الألفاظ ليس بذى بال) .

ومن هذا الحديث أخذ الفقهاء مندوبيه صلاة الحاجة ، فمن كانت له إلى الله تعالى حاجة ، صلى هذه الصلاة ، وتوجه إلى الله بهذا الدعاء ، مع ما يناسبه من الدعاء المأثور وغير المأثور ، مما تمس إليه الحاجة وما يشعر به صاحبها .

ومنطوق الحديث حجة فى صحة التوسل بالحى ، ومفهومه حجة على صحة التوسل بالميت على الأساس الذى قدمناه من أن التوسل بالحى أو الميت ليس توسلا بالجسم ولا بالحياة ، ولا بالموت ، ولكن المعنى الطيب الملازم للإنسان فى الموت والحياة وما الجسم إلى حقيبة لصيانة هذا المعنى ، فاستوجب هذا تكريمه حياً كان أو ميتاً على أن قوله (يا محمد) نداء الغائب الذى يستوى فيه الحى والميت ، فهو موجه إلى المعنى الكريم على الله والملازم للروح ، والذى هو موضع التوسل بالحى أو الميت على حد سواء .

حديث الأعمى والتوسل بالموتى : —

ومع هذا فقد أخرج الطبرانى فى معجمه الصغير ، عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف ، عن عمه عثمان بن حنيف : أن رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى حاجة له ، فكان عثمان لا يلتفت اليه ، ولا ينظر فى حاجته ، فلقى ابن حنيف فشكا ليه ذلك (أى بعد وفاة النبى ﷺ وبعد خلافة أبى بكر وعمر) .

فقال له عثمان بن حنيف (وهو الصحابى العالم بدين الله) . إيت الميضأة ، فتوضأ ، ثم إيت المسجد ، فصل فيه ركعتين ، ثم قل : اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبينا محمد نبى الرحمة ، يا محمد : انى أتوجه بك الى ربى ، فيقضى حاجتى ، قال وتذكر حاجتك ، ورح حتى أروح معك) .

فانطلق الرجل يصنع ما قال له ، ثم أتى باب عثمان بن عفان رضى الله عنه فجاء البواب حتى أخذ بيده ، فأدخله على عثمان بن عفان ، فأجلسه معه على الطنفسة (الوسادة) فقال : ما حاجتك ؟! فذكر حاجته وقضاها له ، ثم قال له : ماذكرت حاجتك حتى كان الساعة !! وقال : ما كانت لك من حاجة فاذكرها !!

ثم إن الرجل خرج من عنده ، فلقى عثمان بن حنيف . فقال له : جزاك الله خيراً ، ما كان ينظر فى حاجتى ، ولا يلتفت إلىّ ، حتى كلمته (يريد أن ابن حنيف كلمه أى توسط له عند عثمان بن عفان) .

فقال عثمان بن حنيف : والله ما كلمته ، ولكنى شهدت رسول الله ﷺ وأتاه ضرير . فشكا إليه ذهاب بصره ، فقال له النبى ﷺ أو تصبر ؟! فقال يا رسول الله ، إنه ليس لى قائد ، وقد شق عليه :

فقال ﷺ : إيت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ، ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف : فوالله ما تفرقنا . وطال بنا الحديث ، حتى دخل علينا الرجل كأن لم يكن به ضر قط ، وهذا نص صحابى قطعى صريح فى صحة التوسل بالموتى ، وقد صحح هذه القصة (البيهقى ، والمنذرى ، والهيثمى) كما سيأتى .

تحقيق صحة حديث الضرير : -

قال الطبرانى إنه حديث صحيح ، وذكر أن عثمان بن عمر تفرد به عن شعبة .

قال الشيخ ابن تيمية (تأمل) إن الطبرانى ذكر تفرده بمبلغ علمه ، ولم يبلغه رواية روح بن عبادة عن شعبة ، وذلك إسناد صحيح . يبين أنه لم ينفرد به عثمان بن عمر (اهـ) .. نقول : ولو سلمنا بانفراده به عن شعبة ، وانفراد أبى جعفر . عن عمارة ، فهما ثقتان بإجماع علماء الحديث وبهذا ينتفى تغريب الحديث عند الترمذى وكم من حديث صحيح ، ولكنه غريب ، كحديث (إنما الأعمال بالنيات) مثلا .

قلنا : وبهذا يتحقق علمياً أن الحديث صحيح على شرط الشيخين (البخارى ومسلم) ومع هذا ، فبعض من فى صدورهم غرض معين ، يضعف حديث الأعمى هذا من رواية الترمذى بحجة أن فى سنده رجلا غير معروف ، والقاعدة عند علماء الحديث أن المجهول عند واحد ، إذا كان معلوماً عند غيره ، فالحجة للعالم به ، والمثبت مقدم على النافى عند جميع أهل العلم ، خصوصاً أهل الحديث .

وقد قال الترمذى عنه . (حديث حسن صحيح غريب ، لا يعرف إلا من هذا الوجه . من حديث أبى جعفر ، قال : وهو غير الخطمى (بفتح الخاء) ومعنى هذا أن رواة الحديث مع مجهولية أبى جعفر عند الترمذى : مقبولون بدرجة الحسن والصحة على الوجهين .

وعلماء الحديث الذين سبقوا الترمذى حققوا أن أبا جعفر (هذا المجهول عند الترمذى) هو الخطمى بعينه ، قال ابن أبى خيثمة : أبو جعفر هذا ، الذى حدث عنه حماد بن سلمة : اسمه عمير بن يزيد ، وهو أبو جعفر الذى يروى عنه شعبة ، ثم روى الحديث من طريق عثمان ، عن شعبة ، عن أبى جعفر .

قال ابن تيمية : — بعد أن روى حديث الترمذى : (وسائر العلماء قالوا هو أبو جعفر الخطمى ، وهو الصواب) فتأمل .

قلنا : وفى (تعريف التهذيب) للحافظ ابن حجر : أنه الخطمى ، وأنه صدوق (من السادسة) وفى (الاستيعاب) لابن عبد البر : أنه الخطمى كذلك ، ثم إن الحديث كذلك رواه البيهقى من طريق الحاكم وأقر تصحيحه ، وقد رواه الحاكم بسند على شرط الشيخين ، وأقره الحافظ الذهبى ، واستشهد به الشوكانى . وهما من هما !!

ومعنى هذا أن جميع رجال السند معروفون لكبار أئمة الحديث كالذهبى (وهو من هو تشدداً) وابن حجر (وهو من هو ضبطاً وحفظاً وتحقيقاً) والحاكم والبيهقى والطبرانى . وابن عبد البر ، والشوكانى وحتى ابن تيمية ! ... الخ .

ثم إن هـــذا الحديث أخرجه البخارى فى (التاريخ الكبير) وابن ماجة فى (السنن) ونص على صحته ، والنسائى فى (عمل اليوم والليلة) وأبو نعيم فى (معرفة الصحابة) والبيهقى فى (دلائل النبــوة) والمنذرى فى (الترغيب) والهيثمى فى (المجمع) والطبرانى فى (الكبير) وابن خزيمة ، وآخرون .

وقد نص على صحته نحو خمسة عشر حافظاً ، وهكذا جاء الحديث كما قدمنا على شرط الصحيحين : البخارى ومسلم، فلم يبق بعد هذا مطمن لطاعن أو مغمز لمغتمز فى صحة الحديث ، وبالتوالى فى جواز التوسل بالحى والميت جميعاً من طريق العقل والعلم والعاطفة ، وفى الأمر سعة ، من شاء توسل ، ومن شاء ترك بلا فتنة ولا تأثيم بعد كل هذا التحقيق الدقيق .

موضوع توسل الصحابة بالعباس : —

ثم إن توسل بعض الصحابة بالعباس عم رسول الله ﷺ فى الاستسقاء بعد وفاة النبى ، لاينفى أبداً صحة التوسل بالنبى فى قـــبره ، إذ لاتنافى بين الأمرين ، بدليل أنه : بينما كانت طائفة تتوسل بالعباس لقرابته من النبى ﷺ (ومعنى هذا أنهم يتوسلون بالنبى نفسه) كان بعضهم يتوسل إلى الله مستسقياً بالرسول فى قبره فقـــد أخرج ابن أبى شيبة عن (مالك الدار) بسند صحيح (كما فى فتح البارى) وأخرجه البخارى فى (التاريخ) وابن أبى خيثمة ، والبيهقى فى (الدلائل) : أن بلال بن الحارث المزنى الصحابى . أتى إلى قبر رسول الله ﷺ أيام الرمادة (القحط) فى عهد عمر ، وقال : (يارسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا) الخ .

وهو نص من فعل الصحابة فى صحة التوسل بالميت . لم ينكره عليه أحد .

وقد روى ابن عبد البر فى (الاستيعاب) سبب توسل الصحابة بالعباس وهو لايتنافى مع التوسل بالنبى ﷺ فى قبره ، بل هو هو . قلنا : لأن علة

توسلهم به رضى الله عنه هى قرابته من الرسول ﷺ فكأنهم توسلوا بالرسول وبعمه فى وقت واحد ، وإلا فلماذا اختاروا العباس بالذات مع وجود غيره ؟

وكلام الحافظ فى (الفتح) يؤيد هذا الجانب ، شأن جمهور علماء المسلمين وهو معتضد بخبر فتح الكوى فى سقف الحجرة المشرفة بإذن عائشة توسلا إلى الله فى اللطف بالعباد ، كما روى عن أبى الجوزاء ، وأخرجه الدارمى فى (سننه) وعلق عليه (القارى) فى شرح (المشكاة) تأكيداً . فالتوسل بالعباس بعد كل هذا فرع لايتنافى مع الأصل ، وهو التوسل بالنبى ﷺ ، لا عقلا ولا نقلا .

علماء الأصول والتوسل بالموتى :-

وعلماء (أصول الدين) هم أهل الاختصاص فى هذا المجال . وليس لمنكر من بعد مقالهم مقال . فقد أجازوا التوسل بصالحى الموتى ، وفى مقدمتهم: علامة الدنيا الإمام فخر الدين الرازى فى (المطالب العالية) وإمام البيان العلامه سعد الدين التفتازانى فى شرح (المقاصـــد) وإمام الإعجاز العلامة الشريف الجرجانى فى حاشية (المطالع) ولهم فى ذلك توجيهات وتفاصيل ، وتقول : وفلسفات تؤكد ما يكون بين الزائر والمزور من المدد والافاضة . والصلة الروحانية ، على نسبة منزلة كل منهما فى الحياتين .

وفى (مناسك) الإمام أحمد ، رواية أبى بكر المرْوزى ، فى التوسل إلى الله تعالى بالنبى ﷺ فى قبره ، وهناك صيغة طويلة للتوسل به ﷺ عند الحنابلة ذكرها أبو الوفاء بن عقيل فى (التذكرة) فلا خلاف عند كبار الحنابلة على ذلك .

وتوسل الإمام الشافعى بالإمام أبى حنيفة مذكور فى أوائل (تاريخ الخطيب) بسند صحيح .

والاحتجاج على منع التوسل بالموتى بقصة (ود وسواع) احتجاج بما هو غريب عن مواطن النزاع ، فلا يلتفت إليه لأن المغالطة شىء غير العلم المنهجى الصحيح وأسد الذرائع قواعد وشروط ، لايتحقق منها هنا شىء .

آية الوسيلة : -

بعد كل ما تقدم ، يظهر لك بغاية الوضوح والصراحة المطلقة، علميا أو عاطفيا أن قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، وابتغوا إليه الوسيلة) أمر عام يشمل الوسيلة بالأحياء والأموات ، بقدر ما يشمل الوسيلة بالمعاني الرفيعة ، والأعمال الصالحة بمقتضى الإطلاق العام في الآية كما ترى ثم بمقتضى ماقدمنا من أدلة لا يجادل فيها امرؤ يتقي الله ، ويعرف للعلم حرمته ، ولا يؤثر فيه رنين الدينار ، والدولار (والحصول على عقود العمل ليصبح أحدهم صاحب عمارة وسيارة) !!

والقول بتخصيص الآية أو تحديدها ، إنما هو تحكم في دين الله ، وشذوذ لم يقبله الجمهور من قبل ، ولن يقبله من بعد ، لأنه لا يجرؤ مسلم عاقل على الشهادة على الله بأن مراده تعالى من الآية هو رأى هؤلاء وحدهم !!

الفرق بين الوسيلة والوساطة : -

ولا بد من الإشارة هنا ، إلى أننا نفرق بين التوسل والوساطة .

فالتوسل هو الطلب من الله تعالى مباشرة مع الاستشفاع إليه بما يحب أو بمن يحب . فالله تعالى هو المقصود المتفرد بالعطاء ، وهو المطلوب منه وحده لا سواه وابتغاء الوسيلة مما أمر به صريحاً واضحاً .

وقد ثبت عند أبي داود : أن الصحابي قال لرسول الله ﷺ (إننا لنستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك) فأقر النبي ﷺ الاستشفاع به إلى الله ، ونهى عن الاستشفاع إلى أحد من الخلق بالله تعالى (وقد استشهد ابن تيمية بهذا الحديث في رسائله) فهذا هو التوسل : تقول اللهم إني أسألك ، أو أتوجه إليك ، أو أتوسل إليك بك أو بأسمائك أو ببركة فلان ، أو بحبه ، أو إيمانه أو يقينه أو نحو ذلك من عمله وعملك الصالح ، كما فعل أصحاب الغار .

والقائل اللهم إني أسألك بفلان (مباشرة) إنما هو يريد التوسل إلى الله ببركته

أو منزلته عند الله ، أو عمله الصالح فكلامه كما يقول علماء اللغة والنحو (على حذف مضاف) ملحوظ فى نفس المتوسل يقدر بما يناسب المقام . وبهذا يثبت المتوسل لله تعالى الفعل والترك المطلق ، ويقرر الاستعانة به وحده فيما يبغى ويطلب ، ويعترف له بالتوحيد المطلق الأكيد ، مع اعترافه بالتفريط فى جنب الله ، حتى لايرى نفسه أهلا للجرأة بالانفراد فى الإقبال عليه ، فهو لهذا يأخذ الوسيلة إليه (كما أمره ربه) فكأنما هو يطلب منه تعالى من طريقين لامن طريق واحد .

أما الوساطة فشىء غير ذلك ، ليس من المسلمين رجل واحد يقول بها ، علم أو جهل ، فهى طلب من ذات الوسيط ، وإيمان بأنه قادر على الفعل والترك ، دون التفات إلى الله تعالى من قريب أو بعيد ، أو مع التفات هو أدنى إلى الشرك بالله ، ونعوذ بالله أن نرمى مسلماً بشرك أو كفر من أجل خطأ أو جهل ، أو نسيان ، أو اجتهاد ، وليس فى المسلمين إطلاقاً من يعتقد أن لأحد مع الله فعل أو ترك ، أو خلق ، أو رزق ، أو إحياء ، أو إماتة ، وقول بعضهم : جهلا ، أو خطأ ، أو عادة أو تقليداً (ياسيدى فلان) ، إنما يريد (يارب سيدى فلان) فكلامه ، كما قدمنا على حذف المضاف ، أو حذف المنادى ، إذ أنه يريد الاستشفاع به إلى الله فيخطئه التعبير فقط ، ولكن لا يخطئه التوحيد والإيمان قط ، وتسمية سوء التعبير شركاً أو كفراً : جهل بالعلم وبالدين وبالناس ، وإخراج لجمهور المسلمين من حظيرة الإسلام بغير حق . وهذا مالا يملكه أحد وقد روى الطبرانى فى (الكبير) عن عبد الله بن عمر بإسناد حسن . (كفوا عن أهل « لا إله إلا الله » لا تكفروهم بذنب « وفى رواية » ولا تخرجوهم من الإسلام بعمل) .

تحقيق آية « ليقربونا إلى الله » : —

وقد بين الله تعالى كفر القائلين بالوساطة بطلبهم من وسطائهم مباشرة ، ولرفعهم إياهم إلى رتبة العبادة والفعل مع الله .

قال تعالى : (والذين تدعون من دونه أولياء ، مانعبدهم إلا ليقربونا إلى الله

زلفى) . فانظر إلى قوله (ما نعبدهم) وانظر إلى قوله (ليقربونا) وتأمل !

فقد أثبت تعالى فى العبارة الأولى ، أنهم يعبدونهم ، وفرق كبير بين (نعبدهم) وبين (نتوسل بهم ، أو نستشفع بهم) فالتوسل والاستشفاع غير العبادة ، لغة واصطلاحاً ، وعقلا ، وشرعاً ، وواقعاً وحقيقة .

وهكذا ثبت أن الكفر والشرك كان بعبادتهم لوسطائهم ، ولم تتعرض الآية للتوسل ولا الاستشفاع بتاتاً ، فثبت أنه غير ممنوع ، ولا معنى لإقحامه فيما ليس منه ، تقليداً ، أو تعصباً ، أو حمقاً ، أو جهلا ، أو ضيق أفق أو عمالة لغير وجه الله .

وفى العبارة الثانية أثبت تعالى أنهم عبدوهم ، ليقربوهم ، فقولهم (ليقربونا) فيه إثباتهم قدرة الفعل والترك المخلوقين ، الذين اتخذوهم وسطاء فجعلوهم آلهة بيدهم الأمر من دون الله . ولا كذلك التوسل الذى هو كما قدمنا طلب مباشر من الله انفراداً . مع مزيد رجاء فى القبول بالتوسل والاستشفاع .

وبهذا تظهر المغالطة الكبرى ، فى استشهاد بعضهم ، أو كلهم بهذه الآية على منع التوسل استغفالا للجماهير ، وتهويلا وترويعا لمن لا يعلمون .

ثم إن هذه الآية ، مما نزل نصاً فى المشركين ، فسحب حكمها على الموحدين نقل الحكم إلى غير موضعه بلا وجه حق وقد نص البخارى على أن هذه الطريقة إنما استحدثها الخوارج فى دين الله ، حينما عمدوا إلى ما أنزل الله فى الكفار فطبقوه على المسلمين تعصباً ومغالاة بغير دليل ليستحلوا دماءهم وأعراضهم وأموالهم .

أما قوله تعالى : (أولئك الذين يدعون : يبتغون إلى ربهم الوسيلة .. الآية) ففيه إثبات لعراقة الوسيلة فى الديانات السماوية ومشروعيتها القديمة فى دعاء الله تعالى إذ المعنى : أن الوسطاء الذين يعبدهم المشركون ويدعونهم من دون الله ، هؤلاء الوسطاء أنفسهم يبتغون ويطلبون الوسيلة إلى الله ، ويرجون بالوسيلة رحمته ويخافون عذابه ... الخ . فتأمل ولا تخدعك المغالطات والسطحية والساذجة .

من معنى قولهم : أهل التصريف :-

والقائلون: بأن فلاناً من (أهل التصريف) مثلا: يريدون أنه من أهل الوجاهة عند الله والقبول لديه ، وأنه من أهل استجابة الدعاء : سواء كان نطقاً باللسان أو توجهاً بالقلب، أو تحركا للإرادة وكنه الهمة ، فى حدود ما جاء فى الحديث القدسى الصحيح : (ولئن سألنى لأعطيته ، ولئن استعاذنى لأعيذنه) وحديث (من شغله ذكرى عن مسألتى ، أعطيته أفضل ما أعطى السائلين) أو كما قال ﷺ : (رب أشعث ، أغبر ، ذى طمرين مدفوع بالأبواب ، لو أقسم على الله لأبره) وهو معنى قول السادة: (إن لله عباداً إذا أرادوا أراد) ترجمة لقوله تعالى : (ادعونى أستجب لكم) فافهم !!

فالمراد (بالتصريف) هنا، هو تفضل الله تعالى على عبده بإيقاعه تعالى للأمر (كما سبق فى علمه القديم) على مراد عبده الظاهرى ، كما يجىء فى دعائه القولى ، أو توجهه القلبى ، أو تحــرك إرادته الروحية ، وذلك تنفيذاً لترتيب الأسباب والمسببات ، على مقتضى مافى اللوح وأم الكتاب .

فليس العبد مصرّفاً شيئاً مع الله ، ولكن الله تعالى يتفضل فيصرف الأشياء كما هى فى علمه ، على مراد أوليائه وأحبائه ظاهراً ، تنفيذا لسبق إرادته ، فأهل التصريف يعنون بهم (أهل الفضل الإلهى) الذين يكرمهم الله بتحقيق مرادهم فيما يطلبونه من الكونيات ، سواء كان الطلب بالقول أو الفعل ، أو الهمة ، والهمة يعنى بها كثير من الصوفية : تحرك الإرادة الروحية ، التى يجعلها الله سبباً عادياً من أسباب انفعال الأكوان بقدرته تعالى ، ليحقق بها المطلوب لعباده الصالحين على ماسبق فى العلم القديم .

وبمعنى آخر : إن الله تعالى يجعل عبده الصالح نفسه أداة من أدوات تنفيذ المراد الإلهى الأزلى ، الذى قد يظهر فى صورة مراد العبد البشرى .

ومثل ذلك : أن عيسى كان يبرىء الأكمه والأبرص ويحيى الموتى بإذن الله ؛ وكان ينبئهم بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم ، وهو ليس إلا عبد أنعم الله عليه

وليس له من الأمر شيء كـكل عبد . لكن الله جعل إرادة هذا العبد سبباً عادياً في سابق علمه . وجعل هذا العبد أداة لتنفيذ المراد الإلهي ، الذي انفعلت به إرادة العبد البشرية ، على مقتضى العلم القـــديم ، ففاضت به من عالم الغيب إلى عالم الشهود .

وهذا المقام خاص بالربانيين الذين هم على أقدام الأنبياء فكل ما يصدر عنهم ليس منهم ، فقد ذابت بشريتهم ، وفنيت إرادتهم ، وبقيت روحانيتهم أثراً لقيامهم في مقام المحبوبية ، كما جاء في الحديث القدسي الصحيح عن الله ، يقول (فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها) ومعنى هـذا تجرده من كل شيء إلا من مظاهر انعكاس الصفات الإلهية عليـه ، فتظهر شئونه كأنها منـه ، وما هي إلا من الله ، وهو مقام (هـذا عطاؤنا ، فامنن أو أمسك بغير حساب) .

وهو معنى قول السادة رضى الله عنهم على لسان الحق تعالى : (عبدي : أطعني أجعلك ربانياً ، تقول للشيء كن فيكون) أخذاً من حـديث : (ما يزال عبدي) عند البخاري وغيره .

وقد بين الله طريق الدخول إلى هـذا المقام فقال . (كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الـكتاب ، وبما كنتم تدرسون) فالربانية الإسلامية نتيجة العلم والدراسة والتطبيق وهذا مقام الاهتداء والإنابة ، وهو غير مقام الاجتباء والإفاضة) .

فافهم ذلك لئلا تخطىء ، أو تضل . أو تتجنى ، أو تنحرف فتنجرف . ولم تـكن تعلم !!

التوسل بالجاه والحق للحي والميت : —

يقول الآلوسي ، في الجزء الثاني من تفسيره : « أنا لا أرى بأساً في التوسل إلى الله تعالى بجاه النبي ﷺ حياً وميتاً ، ويراد من الجاه معنى يرجع إلى صفة من صفاته تعالى ، مثل أن يراد به المحبة التامة ، المستدعية عدم رده ، وقبول شفاعته

إلى أن قال: بل لا أرى بأساً بالإقسام على الله تعالى بجاهه ﷺ بهذا المعنى، والكلام في الحرمة، كالكلام في الجاه ... اهـ.

قلنا: وقد جعل الله لخلقه عليه حقاً، فضلا منه ونعمة، قال: (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) وقال: (وعداً عليه حقاً) وقال: (كتب ربكم على نفسه الرحمة) لطفاً وتفضلا لا وجوباً، ولا إلزاماً من باب: «من ذا الذى يقرض الله»؟.

ومن هنا جاز الإقسام على الله (بحقه وحق) أحبائه، استغلالا للهدية التى أهداها الله من فضله لعباده. وليس من الدين أن نرد هدية الله عليه، وبهذا تنحل عقدة قولهم: (ليس لأحد على الله حق) يعنى إنما هو تفضل منه ليس إلا:

تصحيح بعض أحاديث الباب: -

وعليه جاء حديث أبى سعيد عند ابن ماجه صحيحا يقول فيه ﷺ: «اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك»، وقد رواه (ابن خزيمة) فى صحيحه، عن طريق فضيل بن مرزوق، وذكره (رُزيق) ورواه (أحمد بن منيع) فى مسنده ولعلك تلاحظ أن السائلين هنا تشمل الأحياء والموتى. وقد رواه ابن السنى بإسناد صحيح عن بلال، ورواه البيهقى فى كتاب الدعوات، ورواه أبو نعيم فى عمل اليوم والليلة، وليس من رواته من أجمعوا على ضعفه.

وعليه جاء حديث عمر رضى الله عنه: لما اقترف آدم الخطيئة، قال (يارب أسألك بحق محمد. لما غفرت لى) أخرجه الحاكم فى المستدرك بسند صحيح. وأخرجه الطبرانى فى الأوسط والصغير، وهو مما قد قبله مالك رضى الله عنه فى مضمون ما روى ابن حميد، من قصته مع أبى جعفر فى استقبال القبر النبوى فى الدعاء، كما أخرجه عياض رضى الله عنه فى الشفاء بسند جيد. ورواه البيهقى فى (الدلائل) بسند صحيح وأخرجه ابن حجر فى الجوهر المنظم، والقسطلانى فى المواهب، والسبكى فى شفاء السقام والسمهوردى فى خلاصة الوفاء.

وعليه أيضاً جاء حديث الطبرانى فى الأوسط والكبير بسند جيد ورواه ابن حبان والحاكم وصححوه عن أنس، ورواه ابن أبى شيبة عن جابر، وابن عبد البر،

عن ابن عباس ، وفيه يدعو فيه النبي ﷺ لفاطمة بنت أسد أم الإمام علي عند قبرها ، فيقول ﷺ :

(اللهم ارحم فاطمة بنت أسد ، بحق نبيك ، والأنبياء من قبلي) قال علماؤنا ورجال هذا الحديث ثقات كلهم كما رأيت في رواياته وطرقه المتعددة .

واختلف بعضهم في (روح بن صلاح) أحد رواته ، ولكن ابن حبان ذكره في الثقات ، وقال عنه الحاكم : ثقة مأمون ، وكلا الحافظين صحح الحديث وهكذا قال الهيثمي في (مجمع الزوائد) ورجاله رجال الصحيح ، وقد رواه كذلك ابن عبد البر ، عن ابن عباس ، وابن أبي شيبة عن جابر ، وأخرجه الديلمي وأبو نعيم فطرقه يشد بعضها بعضا بقوة وتحقيق .

وتلاحظ هنا أيضاً أن الأنبياء الذين توسل النبي ﷺ بحقهم على الله في هذا الحديث وغيره قد ماتوا فثبت جواز التوسل إلى الله (بالحق) وبأهل الحق أحياء وموتى .

وعليه كذلك جاء الحديث الذي قدمنا (أسألك بحق السائلين عليك) ، وقد اختلف بعضهم في (ابن الموفق وابن مرزوق) من رواته ، ولكن ابن الموفق لم ينفرد عن ابن مرزوق . وابن مرزوق من رجال مسلم ، وابن الموفق شاركه في الرواية ابن منيع ، وابن دكين ، وابن فضيل ، والحديث أخرجه ابن السني في (عمل اليوم والليلة) عن بلال ، بسند ليس فيه ابن الموفق ولا ابن مرزوق ولا عطية . وقد حسنه العراقي وابن حجر ، وله شواهد ومتابعات شتى ، وقوله ﷺ هنا بحق السائلين شامل للأحياء والأموات جميعاً فصح التوسل بهما معا .

ولك أن ترجع الحق إلى معنى آخر كالفضل والبركة ونحوه ، والباب واسع . وما ضاقت إلا الصدور بالجهل والتقليد والعصبية والنفعية والوصولية .

شيء عن الحياة البرزخية :-

حياة الموتى ، عند الله ، أتم وأكمل من حياة الأحياء على الأرض ودليل ذلك ، قوله تعالى : (ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) ثم دليله ما ورد في الصحاح من اجتماع أرواح الأنبياء بالنبي ﷺ في ليلة الإسراء . واحتفالهم المقدس به ، وما تبادلوه من خطاب ، وما حدث بينه وبينهم من أخذ ورد في

المعراج من سماء إلى سماء ، مما يدل على أن حياة الأرواح موصولة بأهل الأرض .

ثم دليل آخر حاسم فى موقفه ﷺ على المشركين الذين قتلوا يوم بدر وسحبوا إلى القليب ، وقد جعل يحدثهم ﷺ فلما سئل عن ذلك قال : « ما أنتم والله بأسمع منهم لما أقول » وكل هذا ثابت فى الصحاح مشهور معروف لم يمار فيه أحد .

فإذا كان المشركون بعد الموت أشد سماعاً من المسلمين فى الحياة فكيف يكون شأن موتى المسلمين ؟ ويؤيده قوله تعالى (ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم) الآية فيها دليل على اتصال الحى بالميت واهتمامه بشأنه بالقدر الذى يريده الله له .

ثم إننا نخاطب رسول الله ﷺ فى صلواتنا خطاب الحى الحاضر ، فنقول (السلام عليك أيها النبى) مهما تباعدت الأقطار وتناءت الديار ، ولم يكن هذا من خصوصياته ﷺ فنحن نقول (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) يعنى الأحياء والموتى كما شرع لنا خطاب الموتى عند الزيارة وإلقاء السلام عليهم شأن الأحياء الحاضرين بالفعل ، وقد صحت أحاديث سماعه ﷺ صلاة المصلين عليه ورده عليهم وكما صحت أحاديث أن الموتى يردون السلام على من يسلم عليهم وأنهم يعرفونه وأن الميت يتأذى مما يتأذى منه الحى ، وأنه ينتفع بصلاة الجنازة ، والزيارة والصدقة ، والدعاء ، وذلك والحج عنه أكبر دليل قاطع على علاقة الأحياء بالموتى وعدم انقطاع الصلة بينهم ، كما يزعمه الماديون المسلمون !!

ودليل آخر فى إخبار القرآن عن عذاب آل فرعون بالقبور ، أو البرزخ . (النار يعرضون عليها غدواً وعشياً) ومقتضاه أن يكون هناك نعيم قطعى يعرض الصالحون عليه غدواً وعشياً ، عدلا من الله وفضلا .

ولا يكون العذاب ولا النعيم ، إلا للمدرك الحى ، فالإنسان موجود فى الدنيا بصورة خاصة ، وهو موجود كذلك بعد الممات ، ولكن بصورة خاصة أيضاً ، ووجوده بعد الموت أكمل من وجوده الدنيوى ، لتخلصه من قيود البشرية ، وأغلال الحد والزمن ، وتمتعه بتمام الانطلاق . بقدر سوابق عمله الصالح .

وقد ألف فى الحياة البرزخية غير واحد من علمائنا الأعلام ، وفى صدرهم العلامة المحدث الشيخ اللكنوى فى (تذكرة الراشد) وابن القيم فى (الروح)

ولو لم يكن فى يدنا من حجة غير هذا الكتاب لكفانا وكفى الناس ، وكذلك كتب الدجوى (فى سبيل السعادة) وطنطاوى جوهرى فى (الأرواح) الخ .

وقد قرر المرحوم الشيخ الكوثرى ، أنه رأى فى مخطوطات دار الكتب المصرية كتاباً عجيباً اسمه (مصباح الظلام) للشيخ محمد بن موسى التلمسانى ، حقق فيه حياة أهل القبور وموضوع التوسل بالنبى ﷺ بما لا مزيد عليه

صحة حديث عرض الأعمال : -

ومما يؤيد علاقة الأحياء بالموتى وصحة التوسل بهم فى الحياة البرزخية (حديث عرض الأعمال) وهو الحديث الذى يثير الطائفة التى تكره أن ينسب إلى رسول الله منقبة ، وأن أحدهم ليغمى عليه إذا ذكرت لرسول الله معجزة ، أو وصف بخصيصة مشرفة وخصوصا عند ذكر هذا الحديث ، لماذا ؟ لا يدرى أحد !!

فقد أخرج البزاز فى مسنده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (حياتى خير لكم تحدثون ويحدث لكم ، فإذا أنا مت كانت وفاتى خيراً لكم ، تعرض علىّ أعمالكم ، فما وجدت من خير حمدت الله ، وإن وجدت شراً استغفرتُ الله لكم) صححه الحافظ العراقى فى طرح التثريب وصححه الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد . وصححه الحافظ السيوطى فى الخصائص الكبرى ، ونص الزرقانى فى شرح المواهب اللدنية على أن إسناده جيد ونص كل من الشهاب الخفاجى وملا على قارى فى شرح الشفا على أن إسناده صحيح ، ولا يعارضه حديث الحوض فإن أعمال أمته الإسلامية هى التى تعرض عليه أما من حيل بينهم وبين الشرب وأخذوا إلى جهة النار فهم من المرتدين ، أو المنافقين ، أو المصرين على الكبائر ولهذا الحديث أكثر من تأويل وأكثر من توجيه .

وهذا الحديث متواتر تواتراً معنوياً لورود معناه من حديث جماعة من الصحابة يبلغ عددهم حد التواتر وهم : (١) عبد الله بن مسعود ولحديثه طرق تزيد على الخمسة . (٢) وأنس بن مالك ولحديثه طرق تزيد على الستة .

(٣) وأبو هريرة ولحديثه طرق تزيد على العشرة . (٤) وعمار بن ياسر . (٥) وأبو أمامة . (٦) وعلى بن أبى طالب . (٧) وابنه الحسن . (٨) وابن عباس . (٩) وأبو بكر الصديق . (١٠) وأوس بن أوس الثقفى . (١١) وأبو الدرداء . (١٢) وأبو مسعود البدرى الأنصارى . (١٣) وعمر بن الخطاب . (١٤) وابنه عبد الله بن عمر .

وروى كذلك مرسلا عن جماعة من التابعين منهم (١) بكر بن عبد الله المزنى (٢) والحسن البصرى . (٣) وخالد بن معدان . (٤) وابن شهاب الزهرى . (٥) ويزيد الرقاشى . (٦) وأيوب السختيانى .

وفى الباب آخرون كثيرون غير المذكورين من الصحابة والتابعين ، وهذا القدر كاف فى إثبات التواتر المعنوى على الأقل خصوصاً على رأى من يثبت التواتر بسبعة أو عشرة ، وهو الذى رجحه الحافظ السيوطى وغيره .

وبذلك ثبت أن حديث عرض الأعمال هذا متواتر على جميع الاصطلاحات لوجود ما يزيد على العشرين فى كل طبقة من طبقات رواته ، وقد تقرر فى كتب الأصول ، والفقه ، والكلام ، أن منكر المتواتر بعد قيام الحجة عليه يكفر (١) .

من ألوان التزوير العلمى .

قوله تعالى : (ادعونى أستجب لكم) وقوله : (فإنى قريب ، أجيب دعوة الداع إذا دعان) ونحو هذه الآيات ، وما فى معناها من الحديث الشريف كقوله ﷺ : « إذا استعنت فاستعن بالله » مفاهيم أساسية لا تقبل الجدل ، منها : أن الدعاء والاستعانة يجوز أن يكون بوسيلة وبغير وسيلة ، لإطلاق الأمر فى النص بالدعاء والاستعانة دون قيد معين لا فى الكتاب ولا فى السنة كما قدمنا .

ومنها : أن التحكم فى الإلزام بالدعاء والاستعانة من غير وسيلة ، نوع من

---

(١) خص هذا الحديث بالبحث الواسع الأخ المحدث الشيخ عبد الله الغمارى فى أكثر من كتاب له .

التعصب لم يقم عليه دليل من هذه النصوص، ولا من غيرها، إذ الدليل مع غيره (راجع ماقدمناه من تحقيقات قطعية فى الموضوع)

والله تعالى يقول : (استعينوا بالصبر والصلاة) والصبر والصلاة من أفعالنا الحادثة، والاستعانة بهما استعانة بغير الله . فهى نوع من التوسل بالعمل الصالح

بل إن من أكبر أسباب الشقاق فى هذه المسألة وما هو منها، أو نحوها بين جمهور المسلمين، والمتمسلفة والوهابية، الإصرار على هــذا التزوير العلمى والإطلاقات المبهمة، والتعمية بالتهويل وقلب الحقائق . وعدم الخجل من دعوى احتكار الصواب والانفراد بالتوحيد .

ومن ذلك تسمية الأشياء بغير أسمائها، كما يسمون الزيارة : عبادة ويسمون التوسل : شركا ويسمون سوء التعبير أو الفهم : كفرا، وهكذا .

ومن ذلك نقل الأحكام إلى غير مواضعها، فينقلون أحكام الحلال والحرام تعسفاً ومجازفة إلى أحكام الكفر والإيمان .

ومن ذلك مخاطرتهم بالمغالطة فى سحبهم الآيات التى نزلت نصاً فى الكافرين والمشركين والمنافقين، وتطبيقها على أهل القبلة . مع الفارق الأكبر من كل الوجوه ليصلوا بالسفسطة إلى إخراجهم من دين الله بغير شرع ولا منطق، وليس ذلك إليهم . ولا إلى أحد أبدا، مهما كان شأنه . ولو أننا سمينا الأشياء بأسمائها وبحثنا بروح العلم وانصاف حجج الآخرين وحقائق أحوالهم . وترفعنا على المجازفة والمهاترة لم يخرج موقفنا مع مسلم (مهما كانت مخالفته لغيره) عن حد النصح أو العـــذر . ولكان من وراء ذلك جمع الشمل . وتوحيد الصف، والتفرغ لمواجهة ماهو أخطر، وأنكر، من مدمرات الدين والخلق . التى تتجدد وتتزايد يوما بعد يوم ولا يزال باب التناصح بالحسنى مفتوحا إلى يوم القيامة .

أما قولهم، إنها أمور تتصل (بلا إله إلا الله) تهويلا وترويعا فكل مافى الدنيا من قول، أو فكر، أو عمل متصل قطعا بلا إله إلا الله .

فيجب أن يكون النقاش العلمي على أساس أنه بين مسلم ومسلم ، كلاهما معذور بما عنده من دليل . لا على أساس أنه بين مسلم ومشرك أو كافر ، والعياذ بالله .

حكم على الدين في الفروع : -

وإذا تحدثنا في أمر الوسيلة ، أو القبور مثلا — وهما الأمران اللذان تقام الدنيا عليهما وتقعد ، بلا أدنى دليل إلا التمويه وإطلاق الأحكام ، والتهويل ، والإبهام والتعميات والمغالطات كما بينا — فإننا إنما نتحدث في أمر فرعي — كما يسميه العلم المنصف — وحسبك في الأمور الفرعية الدليل الظني ، إذ أن القاعدة الاصولية تقرر : أن كل ما انسحب عليه حكم الجواز والمنع . فمحله الفروع ، والفروع محلها الخطأ والصواب ، فحكمها الحلال والحرام . فنقل هذا الحكم إلى الكفر والإيمان ، والشرك والتوحيد ، تلبيس وتدليس . لا تعرفه الأصول العلمية ، ولا تعرفه أخلاق أهل العلم ، أو طلاب الحقيقة .

ثم إن الأمر الواحد قد يكون في نظر رجل صواباً بدليله ، وفي نظر آخر خطأ بدليلة . وكلاهما مقيد بحجته ، والانسان مختار شرعاً فيما تساوى فيه الدليلان . وله أن يرجح ما يختار لنفسه ، دون تحكم فيمن سواه ، والمعاملة كلها مع الله .

والمجتهد ملزم شرعاً بالتزام ما صح عنده . حتى يتبين له ما يغير اعتقاده بيقين وليس في مقدمات علوم الاسلام إكراه الناس على ترك ما اقتنعوا به ، إلى ما لم يقتنعوا به ، فإن الناس ملزمون بالعمل بما صح عندهم لا بما صح عند غيرهم . وبما اقتنعوا به لا بما اقتنع به غيرهم ثم إن الدين النصيحة ، لا الوقاحة ولا التكفير !!

وقد وضع أبو حنيفة فى هذا الجانب قاعدته الذهبية حين قال ما جملته : (إنى أعتقد أنى على صواب قد يحتمل الخطأ . وأن غيرى على خطأ قد يحتمل الصواب) .

قلنا وحسب امرىء أن يتحرى الأمر جهده قاصداً وجه الله ، ثم بعد ذلك

هو معذور أمام مخالفيه بما ترجح عنده من حجة ، لو أنه خالفها ، رأى أنه عصى الله ، فلو أننا تعاونا فى المتفق عليه ، وتناصحنا مع العذر فيما اختلفنا فيه ولاحظنا أن هذا الاختلاف إنما هو بين مسلم ومسلم ، لا بين مسلم وكافر أو مشرك ، لما تمزق شملنا ، ولا تفرق جمعنا ، فالخلاف على الفروع لا يسقط الايمان ، ولا يخرج من المروءة ، وإنما هو ضرورة أساسية فى الفطرة البشرية ، كما أنه نتيجة حتمية لما كان يحمله كل صحابى من علم مستقل ، ينشره ويبرزه ، بالاضافة إلى حكم البيئة والوراثة وحجم التحصيل العلمى ، وكثافة الذوق والعاطفة ، وطاقة الادراك وغير ذلك . ومن أجل هذا أبى الامام مالك على الخليفة العباسى أن يحمل الناس على كتابه وحده ، لئلا تكون فتنة ، ومواجهة فاشلة لسنة الله ، وللطبيعة البشرية (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) ، وقد اختلف الصحابة والنبى بينهم غير مرة وقصة صلاة العصر فى بنى قريظة معروفة ، ثم اختلفوا من بعده ﷺ ، ولم يرم واحد منهم واحداً بجهل بالعلم ولا يكفر بالله . وكانت القاعدة (حسبنا من المسلم ما يكون به مسلماً) كما يقول جعفر الصادق .

ليس فى المسلمين مشرك : —

وقد دأبت الجماعة التى يلذ لها أن تتاجر من أجل الدنيا برمى أهل القبلة بالشرك جزافاً واعتباطاً ، من أجل خطأ ارتكبوه ، أو من أجل استمساكهم بوجه من وجهين فى مسألة خلافية فرعية ، لرجحان دليل هذا الوجه عندهم .

دأب هؤلاء الناس ، عند ما تدمغهم حجة مخالفيهم ، أن يستشهدوا بقوله تعالى « وما يؤمن أكثرهم بالله ، إلا وهم مشركون » ، يريدون أن مخالفيهم من أهل القبلة كفار ، وإن عملوا عمل المؤمنين ، وبهذا يستحلون دماءهم وأموالهم وأعراضهم ويعتبرون ديارهم ديار حرب ، كديار اليهود والمجوس سواء بسواء ، وما هو منهما علوا وسفلا ، وإن اختلفت الأسماء فيتسنى لهم بذلك تحقيق أغراضهم العنصرية والسياسية الهابطة كما فعل القرامطة والخوارج والباطنية من قبل .

على أن الآية . ليست فى جانبهم . فالمراد بالآية (فيما نفهم) أنهم إما منافقون

يظهرون الإيمان ، ويخفون الإشراك . وإما لأنهم يجمعون مع الإيمان بالله ، إيمانهم بأوثانهم تلفيقاً بين الأمرين ، وانتفاعاً (في رأيهم) بالناحيتين ، وقد أقروا بهذا في قولهم لمعبوداتهم : (إذ نسويكم برب العالمين) وليس كذلك أحد من المسلمين فتطبيق هذه الآية عليهم عبث جاهلي ، وميراث من مواريث الخوارج والقرامطة الذين كانوا يحرفون الكلم عن مواضعه ، من أجل خدمة السياسة تحت ستار الدين (ومشكلة السلفية في مصر سياسية عنصرية ذات أبعاد رهيبة تتستر بدين الله) .

وقد وقع اتفاق الأمة على أن المسلم إذا عمل عملا يحتمل الكفر من تسعة وتسعين وجهاً ، ثم هو يحتمل الإيمان من وجه واحد ، وجب الأخذ بهذا الوجه الإيماني وحده ، وإسقاط اعتبار بقية الوجوه .

ولو كان الأمر كما يزعمون ، ما دخل الجنة أحد سواهم ، وهذا نوع عجيب من الفهم الساقط . بل هو تحكم في إرادة الله ، ووصاية على دينه تنادي بفراغ هذه العقول والقلوب . يدل على ذلك ما ترى منهم من غل وحقد على أهل القبلة سلفاً وخلفاً أحياء وموتى حكاما ، وعلماء ، وأولياء ، حتى لقد ندر أن ترى منهم إلا متأزما أو معقدا يجد راحته في مخالفة الناس ، والغل عليهم وبغضهم وتحقير ما هم فيه .

الأخطار الكبرى :

ولقد يضحك المرء ملء شدقيه أسفاً وحزناً ، من هؤلاء الذين يشعلونها ناراً حامية لاهوادة فيها من أجل الخلاف على مثل مكان وضع السواك : أهو على الأذن أم في الفم ، أم يغرس في كور العمامة أم يحمل في الجيب ؟ وهل يقال للميت : (المرحوم فلان ، أم فلان رحمه الله) وهل تجفيف اليد بعد الغسل قبل الأكل جائز أم حرام ؟ وهل يجوز غسل اليد بعد الأكل أم يكفي لعقها ، أو مسحها في باطن القدم ؟ وهل يجوز الشرب واقفاً أم يكفر فاعله ؟ إلى آخر هذه الترهات المخجلات الفاضحة ، التي يتنزه عن الخوض فيها زنوج المجاهل والمتاهات .

وقد نسي هؤلاء أن بين يدي المسلمين من الأخطار الكبرى ، والفواجع

المتجددة ، المجمع على هولها ، مايكفى لاستغراق كل مافى الأمة من وقت وجهد فى سبيل مواجهتها ومكافحتها ، والاستماتة أمامها للحفاظ على بقية الكيان الإسلامى المهدد فليس الإسلام لحية أو عمامة أو مسبحة أو عذبة فقط إن الاسلام هو العالم والعلم والإنتاج والتجديد والحضارة ، والإيمان ، والاخلاق والحياة كلها .

فتلك هى فتن التبشير والاستشراق والاستعمار والشيوعية ، وتلك هى محنة الأخلاق المنحلة والفضائل المهدورة والدعارة الطاغية ، وتلك هى مشا كل اللادينية والالحاد والشذوذ والزندقة ، وتلك هى أنماط المحرمات والبدع والمنكرات المتفق على وجوب جهادها والقضاء عليها . مع ما يتفرع عن ذلك كله وما يتملق به أو ينتسب إليه ، وهو كثير كثير . لايوشك أن يحده حد قريب .

فن أكبر الكبائر ، وأحرم الحرام . أن يترك كفاح ذلك كله ، لاستفراغ الوقت فى(اللت والعجن الفارغ) حول الفرعيات التى يتعلقها الصالحون والمقبلون على الله على خطئهم أو صوابهم ، وهى إن لم تكن طاعة . فلن تخرج عن حد اللمم

حسبنا من الرجل أن يؤمن ، وأن يتنزه عن المجمع على إنكاره ، وأن يأخذ فى طلب الكمال ، فلا تقف بأبواب المساجد لصد روادها وترميهم بالعظائم وندع المواخير والمفاسق والملاهى والمصايف الشهوانية والصحافة الجنسية ، والأغانى والتمثيليات والمسرحيات الوبائية المنحرفة . ثم ندع العرى والخنفسة والهيبزة . والمطبوعات والمؤلفات الهدامة المخزية والضياع الخلق والنفسى . كأنها تتفاعل مع المريخ ، ذلك بالإضافة إلى سرطان الصهيونية والاستشراق والعلمانية والاستعمار وأمراض العروبة . ومتاعب المسلمين المدمرة كأننا فى كوكب غير هذا الكوكب

خواطر وملحقات هامة بالموضوع

الوسائل والمسائل :-

نقول : إن فى قوله تعالى : (إياك نعبد وإياك نستعين) إذ قدم العبادة على

الاستعانة ، الندب إلى تقديم الوسائل ، بين يدى المسائل ، فتكون الوسيلة عملا تعبدياً من جانب ، وتكون سنة كونية كسبب يترتب عليه المسبب من جانب آخر ، ثم تكون الوسيلة أمراً مطلوباً ، وشريعة مفضلة من قبل ومن بعد .

التوســل بالبهائم : -

من طرائف مايذكر عن فضيلة المرحوم العالم الصــوفى الشيخ « عبد ربه سليمان » قوله فى هذا الموضوع : إن الله قد شرع التوسل إليه (بالبهائم) فى صلاة الاستسقاء ، كما شرع فيها التوسل إليه فيها (بالأطفال والرضع) فهل يكون المؤمن الصالح حياً كان أو ميتاً ، أقل عند الله منزلة من (المواشى والأطفال !؟) وهو ملحظ فكه طريف بحق ، ولكنه قياس منطقى ملجم .

جاءوك فاستغفروا : —

ولفضيلة الأستاذ الداعية العارف بالله : الشيخ سيد راضى ملحظ توسلى دقيق فى قوله تعالى : (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك ، فاستغفروا الله ... الآية) فى الآية بأسلوبها البيانى البــلاغى المعجز . حث كلى ، على المجىء إلى الرسول ليكون هذا المجىء وسيلتهم إلى الله فى قبول استغفارهم والاستغفار لهم ومعناه أن التوجه إلى الله مع الوسيلة أرجى قبولا من التوجه إليه بغير وسيلة ، نقول : وهو من باب تقديم الوسائل بين يدى المسائل ، كما قدمنا فى قوله تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين) لاحظ : جاءوك .. واستغفروا !!

من معنى قولهم : مدد ياسيدى : -

والقائل : (مدد ياسيدى فلان) فهو إما يطلب المدد من الحى ، أو من الميت

فطلب المدد من الحى معناه : طلب دعائه ، وإرشاده وروحانيته وتوجيهه ، وتربيته ، وبركة صلاحه وتقواه ، وسره مع الله وما هو من هذا السبيل .

وطلب المدد من الميت معناه . طلب التوسل به إلى الله ، والاستشفاع به

إليه تعالى فى قضاء الحوائج . ودفع الجوائح ، والتماس بركة مقامه عند الله ، والاستمداد من مدد الله ، وسره (وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا) .

وفى أول هذا البحث أثبتنا أن التوسل إلى الله بصالحى الأحياء والموتى، ليس معناه التوسل بالذات المشخصة ، من اللحم والدم والعظم والعصب . وإنما هو التوجه إلى الله بالمعنى الطيب فى الإنسان الطيب ، والمعنى الطيب ملازم للروح سواء تعلقت الروح بالجسم فى الحياة ، أو تخلصت من الجسم بالموت ، واستقرت فى برزخها على مقامها هناك (وهم درجات عند الله) ، (ولكل درجات مما عملوا) (وما منا إلا له مقام معلوم) . (أم نجعل المتقين كالفجار ؟!) . (لهم مايشاءون عند ربهم) .

وهذا القدر من العلم البسيط هو الكم المشترك بين الجمهور المسلم ، ثم ينفرد الخاصة من أهل الله بما يقرره الدين والعلم القديم والحديث ، من إثبات الطاقات والقوى والسيالات والتيارات والأسرار الروحية ، التى تنفعل لها الأشياء بقدرة الله كسبب من الأسباب الطبيعية . فى سنة الله ونواميس الكون .

ولهذه الطاقات والقوى والسيالات آثار إيجابية مسلم بها علماً وديناً وتوجيها من الانسان إلى الانسان ، أو منه إلى بعض الأكوان ، له ماله من التأثير العجيب عند أهل العلم والمعرفة والتجربة قديماً وحديثاً ، (كلا نمد : هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا) .

ولنضرب مثلا بالحسد ، أو بالتنويم المغناطيسى ، وأثرهما محسوس مكرر مقرر ، فى العلم والقانون ، والشريعة ، ويشهد لذلك مما نرى من قوة الشخصية وهيبتها ، وضعف الشخصية وتفاهتها ، وانعكاس هذا وذاك على الآخرين ، فهذا شىء من بعض معانى المدد عند المحققين ، ولا يقولن قائل ، عالم أو جاهل ، إن فى هذا دعاء لغير الله ، أو طلباً من سواه ، فطالب المدد طالب خير من الله وملتمس منه مدده بوسيلة مشروعة . وهو صاحب استشفاع مستحب ، كما أسلفنا ذلك .

توجيه ومزيد بيان : -

وأساليب اللغة من حيث المجاز والاستعارة والكناية والبلاغة في نحو الحذف وغيره ، ثم واقع الأمر في ذات طالب المدد ، كل ذلك يحمل عنه وزر الجهل والخطأ وحكم العادة ، والنبي ﷺ يقول : (كفوا عن أهل لا إله إلا الله ، لا تكفروهم بذنب ، ولا تخرجوهم من الإسلام بعمل ، وبهذا ينضم الدين إلى جانب الجاهل والمخطئ في التعبير بغير عمد ولا إصرار . وعلى العالم أن يبصر الجاهل (إلا ما تعمدت قلوبكم) .

وقد قررنا أن المتوسل والمستشفع وطالب المدد ، كلهم معترف بذنوبه مقر بعيوبه ، متجرد من حوله وقوته ، فهو لايرى نفسه أهلا للمثول في الحضرة العلية بما عليه من الأوزار والأوضار ، وبخوفه حتى من أن تكون طاعاته مدخولة مردودة فهو يرجو أن يتقبله الله ويغفر له بتجرده من ظلمة علمه وعمله. ثم ببركة من يعتقد الخير فيه من أهل الله ، فهو كما يتوجه إلى الله بخوفه من نفسه يتوجه إليه تعالى برجائه في حبه لغيره . وبهذا يجمع أطراف الخير جميعاً .

وهكذا يبدأ المتوسل(تذللا وتواضعاً وانكساراً) من مقام الخوف من الله والفقر إليه ، إلى مقام الرجاء فيه والثقة به ، فانياً عن ذاته وجهده فيتردد بين فضلين ربانيين الخوف والرجاء لايخطئه أحدهما بإذن الله .

والأعمال أولا وأخيراً بالنيات ، ولكل امرئ ما نوى ، والحديث النبوى يقول : (ألا هلك المتنطعون) !! (سددوا وقاربوا) و (يسروا ولا تعسروا) وقد سئل رسول الله ﷺ : أين التقوى ؟ فأشار إلى صدره ثلاثاً يقول (التقوى هاهنا) وإذا كانت الحدود تدرأ بالشبهات ، فكيف بما دونها ؟!

الشوكاني وابن حجر وأئمة أعلام : -

للامام الشوكاني (وهو عمدة عند المتمسلفة) كتاب مطبوع اسمه (الدر النضيد) رجح فيه جانب التوسل ، وجوازه لمن شاء بشروطه .

وكذلك الحافظ الجليل الإمام ابن حجر العسقلانى مال إلى التوسل ورجح جواز العمل به لمن شاء فى أكثر من كتاب له ، وهذا أخونا فى الله ومحدث عصرنا الثبت الثقة الشيخ (محمد نجيب المطيعى) متمم شرح (المجموع) قد كتب أكثر من بحث فى جواز التوسل بشروطه المقررة ، وقد وافقه كبار أئمة جمهور ما المسلم فى عصرنا وإن كان قد عانى ويعانى من أجل ذلك كثيرا من الإرهابيين المتمسلفة

وممن سبق لهم الكتابة فى هذا الباب من معاصيرنا المرحوم الإمام المحدث الشيخ الحافظ التيجانى ، والمرحوم الشيخ صالح الجعفرى ، والشيخ يوسف الدجوى والشيخ سلامة العزامى رضى الله عنهم جميعاً ، وهذا فضيلة محدث المغرب الثقة الأخ الشيخ عبد الله الصديق الغمارى ، وفضيلة العلامة المغربى الأخ الشيخ المنتصر الكتانى (أطال الله بقاءهما) ومن قبلهما كتب العلامة المحدث الشيخ عبد الحى الكتانى ، والشيخ عبد الكبير الكتانى ، والشيخ أحمد الصديق الغمارى ، وطائفة لاتحصى ولا تنتهى من كبار العلماء والمحدثين فى العالم الاسلامى شرقا وغرباً .

وممن كان يقرر ذلك فى دروسه ومجالاته كلها أخونا فى الله الإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود ، وأخونا العارف بالله العلامة العارف الشيخ محمد أبو العيون .

ولا يزال شيخنا العلامة العارف الشيخ محمد خليل الخطيب ، والعلامة البركة الشيخ نجم الدين الكردى . وأخونا العالم العارف الشيخ محمد عمارة وتلاميذهم مع إخواننا فى الله رجال (العشيرة المحمدية) يقفون على هذا الثغر الخطير ، ويعانون شر المعاناة ممن خلت نفوسهم من الصفاء ، وانطوت قلوبهم على الظلمة ، واتخذوا هدم وحدة الأمة وتخريب بنائها هدفاً (وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) .

نسأل الله لنا ولهم الهداية ، والبراءة من الغواية وطلب الدنيا باسم الدين .

التوسل بالادنى حالا : —

ولا يشترط أبداً فيمن تتخذه وسيلة إلى الله ، أن يكون أفضل منك أو من

غيرك من المسلمين، فقد صح أن النبي ﷺ لما استأذنه عمر في العمرة، قال ﷺ له: «لا تنسنا يا أخي من دعائك».

وكذلك صح أن النبي ﷺ أذن عمر وغيره أن يطلب الدعاء من أويس القرني رضي الله عنهما. وفي الحديث الصحيح: (رب أشعث أغبر ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره).

وقد طلب النبي ﷺ من أمته أن تدعو له بالوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود. وفي هذه المسائل كلها: طلب الأعلى ممن هو دونه على علاته.

وبهذا يندفع اعتراض بعضهم حين يقول: لعل الذي نتوسل به إلى الله يكون كذا وكذا، أو كذا وكذا، ثم إن الأمر أولا وأخيراً بحسب موضعه من النية والقلب، وهبني أحسنت الظن برجل مستور الحال، أو رجل غير ذي بال، فالله يجزيني على حسن ظني، ويجزيه على سوء فعله، والمسلم غير مأمور بألا ينقب عن قلوب الناس، كما ورد عن رسول الله ﷺ، بل نحن نحاسب على الظواهر، والله يتولى السرائر.

وقاحة وغفلة: —

وقد شاعت في الناس قصة هـــذا المتمساف الوقح، الذي أتى إلى الناقه وقد بركت على ركبتيها. فقال لها: (والنبي تقومي، حلفتك بالنبي، توسلت إليك به ... الخ) فلم تنهض، فأخذ عصاه وضربها بقوة فنهضت .. فنظر إلى من معه، وقال: هكذا تكون العصا في يدي، أنفع من محمد في قبره، فكيف تتوسلون به

وظن الجاهل الوقح الغافل أنه ألحم وألجم ونسي أنه لو أقسم على ناقته (بالله تعالى) ألف مرة متوسلا إليها به تعالى ماقامت. فهل تكون عصاه حينئذ أنفع من الله؟! نستغفره ونتوب إليه.

ومن الذي أبلغه أن الناقة تعقل اللغة العربية؟! وأنها إذ تعصاه هنا تعصاه عن عمد وعلم ومعرفة؟! إنه التعصب وقلة الأدب والبذاءة التي أصبحت علامة خاصة بهؤلاء لقد صدق رسول الله ﷺ (إذا لم تستح فاصنع ماشئت).

الحى أفضل أم الميت : -

ويكثر هؤلاء الناس من احتقار الميت ، وقد يئسوا منه (كما يئس الكفار من أصحاب القبور) وهم لذلك يمنعون الوسيلة به ، فهل كل حى أفضل من كل ميت ، إذن يكون إبليس (لأنه حى) أفضل من كل نبى لله (لأنه ميت) ولنستغفر الله !

وعلى هذا القياس يكون الخنزير الحى ، أفضل من العالم الميت ، والشهيد الميت والولى الميت !! فهل هذا علم أو شرع ، أو منطق ؟

ولكنه ليس بغريب على هذه العقليات العجيبة ، فقد سمعت أحدهم يستغفر الله عند ما سمع مؤذناً يصلى على النبى ﷺ بعد الأذان ، فسألته : لم هذا الاستغفار قال : من هذه البدعة ، قلت : وما شأن صاحبها ؟ قال : هو فى النار .

وهنا مر بنا شاب يسب الدين لزميله بألفاظ قبيحة ، قلت لمحدثى : وأين يذهب هذا الذى يسب الدين ؟ قال : إلى جهنم ، قلت : فهل يكون جزاء من يصلى على النبى ولو خطأ ، هو جزاء من يسب الدين عمداً ، كلاهما فى النار ؟

إنها لا تعمى الأبصار ، ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور .

انتفاع الميت بعمل الحى : -

حديث : (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث) على ظاهره لا ينفى أبداً جواز انتفاع الميت بعمل الغير له ، بل إن الحديث نفسه يثبت انتفاع الميت بعمل غيره ، وهو الابن ، فإن الابن غير الأب ، وقد ثبت انتفاع الأب به ، وقد بوب إمام المتمسلفة ، الشيخ ابن تيمية لانتفاع الميت بعمل غيره ، وأثبت ذلك إثباتاً كاملا ، عقلا ونقلا ، كما أثبته تلميذه ابن القيم فى كتاب (الروح) وردّ سوء فهم قوله تعالى (وأن ليس للانسان إلا ما سعى) فيرجع إليه ويرجع إلى بحثنا فيه .

والخلاصة أن انقطاع عمل الميت من الدنيا ، لا ينفى بركته ولا انتفاعه بعمل

الغير له ، وأقرب الأدلة المكررة على ذلك ، صلاة الجنازة ، والصدقة من أجله ، والحج عنه ، والدعاء له . وفى القرآن (ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان) وهو نص فى انتفاع الميت بعمل الحى . فانقطاع العمل لا يعنى انقطاع البركة والمدد من عمل غيره له . (هم درجات عند الله) ، (أحياء عند ربهم يرزقون) ، (لهم مايشاءون عند ربهم) فعمله هو شىء ، وعمل غيره له شىء آخر .

قصد المعالم المباركة : -

وقصد الاماكن والمعالم المباركة التى يرجى فيها استجابة الدعاء والتوسل ، كالمساجد والاضرحة ، شرع منصوص ، وقد بينت كتب الحديث فى أبواب الدعاء أن هناك أمكنة وأزمنة يكون الدعاء فيها أرجى من غيرها لقداستها وطهارتها ونزاهتها عن الدنس والخطيئة كما حدث فى ليلة الإسراء لسيدنا المصطفى ﷺ حيث وهو فى طريقه إلى المسجد الأقصى ، نزل عن براقه ، فصلى فى عدة أمكنة معينة ، فى كتب الحديث والسيرة ، ومنها طور سيناء ، ومولد عيسى ، ثم إن فى مشاهد الحج واختيار أماكن معينة فيه للدعاء والتعبد ونحوه . أكبر دليل على ذلك ، ويؤيده حديث شد الرحال إلى المساجد الثلاثة فقصد الاماكن والمعالم المباركة للزيارة والدعاء عمل مندوب إليه .

التبرك بآثار الصالحين وسر قطع شجرة البيعة : -

والتبرك بآثار الصالحين جائز ، وقد نقل الحافظ العراقى فى (فتح المتعال) بسنده أن الإمام أحمد بن حنبل أجاز تقبيل قبر النبى ﷺ وغيره تبركا قال : وعند ما رأى ذلك الشيخ ابن تيمية عجب ، قال : وأى عجب فى ذلك ، وقد روينا أن الإمام أحمد تبرك بالشرب من ماء غسل قميص الامام الشافعى ، بل قد روى ابن تيمية نفسه تبرك أحمد بآثار الشافعى .

وفى (الحكايات المنثورة) للامام الحافظ الضياء المقدسى أن الحافظ عبد الغنى المقدسى الحنبلى أصيب بدمل أعجزه علاجه ، فمسح به قبر الامام أحمد بن حنبل تبركا ، فبرىء .

وفى تاريخ الخطيب : أن الامام الشافعى كان يتبرك بزيارة قبر الإمام أبى حنيفة مده إقامته بالعراق ، كما صح عنه أنه كان يتبرك بغسالة قيص الامام أحمد فكان يأخذ منها ما يمسح به وجهه وأعضاءه كما ذكره أصحاب (الطبقات) وغيرهم .

وفى صحيح السيرة : أنه كان مع خالد بن الوليد شعرات من شعر النبى ﷺ يتبرك بها ، وما شهد بها مشهداً إلا نصره الله كما رواه البيهقى وأبو يعلى وآخرون

وفى صحيح مسلم وأبى داود والنسائى وابن ماجه ، عن أسماء بنت أبى بكر أنها أخرجت جبة طيالسية ، وقالت : كان رسول الله ﷺ يلبسها ، فنحن نغسلها للمرضى فنستشفى بها .

وفى طبقات ابن سعد عن ابن قسيط والعتبى : (كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا خلا المسجد جسوا رمانة المنبر التى تلى القبر بميامنهم ، أى تبركا وتوسلا ثم استقبلوا القبلة يدعون) .

وروى ابن سعد أيضاً كذلك عن عبد الرحمن بن عبدالقادر، أنه رأى ابن عمر رضى الله عنه واضعاً يده على مقعد النبى ﷺ من المنبر ثم وضعها على وجهه (أى تبركاً ..) كما روى عنه أنه كان يضع على رمانة المنبر مكان يد رسول الله ﷺ ويمسح بها وجهه .

كذلك ثبت أن بلالا مرغ خديه على عتبات الحجرة النبوية باكياً بين يدى الصحابة رضى الله عنهم يوم عاد من الشام إلى المدينة ثم لم يرد أن أحداً من الصحابة أنكر عليه ، ولا على فاطمة فيما ورد عنها .

ولعل الأصل : ثبوت تبرك المسلمين بشعر النبى ووضوئه وسؤره وملابسه وبردته وإقراره ﷺ لذلك .

ولا بد هنا من ملاحظة أن قطع عمر لشجرة البيعة ونحوه : إنما كان لمنع

الشرك الذى كان لايزال قريباً من النفوس ، ولم يكن أبداً لمنع التبرك ، الذى هو

من تأكيد الإيمان بالله وقدرته ، وهو من أدلة استمرار آثار العمل الصالح وهذه الفعلة من عمر كانت بمجرد اجتهاد فى حكم سد الذريعة فليس هو بشريعة (١) .

الفاتحة لـكذا أو لفلان حيا أو ميتا :-

(أولا) سورة الفاتحة قرآن ، والتوسل إلى الله بالقرآن لم يمنعه أحـــد ، بل هو مندوب إليه ، ولم يقل أحد أنه بدعة !!

و (ثانياً) قراءة سورة الفاتحة (نفس حركة القراءة) عمل صالح والتوسل إلى الله بالعمل الصالح لم يمنعه أحد ، بل هو مستحب ، ولم يستنكره مسلم .

و (ثالثاً) سورة الفاتحة هى الـكم المشترك حفظه من القرآن من جميع المسلمين فى مختلف الأوطان والأعمار ، وعلى مختلف المستويات واللغات وما جاء فى فضلها لم يجىء فى فضل سورة سواها ، ويكفى فى جلالها أن تكون أساس كل صلاة ورقية رسول الله وهى أم القرآن والسبع المثانى . الخ . الخ .

وهذه القضايا الثلاث لم يختلف عليها أحد من الأمة ، وهى أصول هذا الموضوع وملاكه ، فالقائل : (الفاتحة لـكذا وكـذا) متوسـل إلى الله تعالى بشىء من كـتابه ، ثم هو متوسل إليه بعمل صالح ، هو قراءة هذا الشىء من كـتابه رجاء أن يقضى الله له كـذا وكـذا مما يهمه من حاجاته فهو توسل بمشروع لاخلاف عليه .

والقائل : (الفاتحة لفلان) حياً كان أو ميتاً . متوسل إلى الله بشىء من كـتابه ثم هو متوسل إليه بعمل صالح ، هو قراءة هذا الشىء من كـتابه ، رجاء أن يكرم الله الحى بمـا هو أهله ، وأن يكرم الله الميت بمـا هو أهله ، فيقضى بنعمته حاجة الحى ، ويرحم أو يرفع درجة الميت .

وفيما يتعلق بالميت خاصة نجد أنه ثبت من عدة طرق كلها صحيحة ، أنه ﷺ قرأ الفاتحة فى صلاة الجنازة على الميت ، وبهذا أخذ الشافعية والحنابلة ، ومتى ما جازت

(١) من العجب أن هـؤلاء الذين يستشهدون بفعل عمر هنا هم الذين يخالفون فعـل عمر بصلاة التراويح عشرين ، ويصلونها ثمـانية ، فليس الأمر هنا دينا وإنما هو شهوة المخالفة

قراءة الفاتحة على الميت فى النعش، فقد جازت قراءتها عليه فى القبر، فالميت هو الميت هنا وهناك !! فى النعش وفى القبر هو هو، وحكمه وحكمه.

وكما ترى هو أمر من حيث الفقه سائغ مشروع، ومن حيث المنطق بالغ مرفوع، ثم هو مؤيد بالاجماع العام المجدد من الأمة، وهى لاتجمع على ضلالة قط (وما رآه المسلمون حسناً، فهو عند الله حسن)، فإنكاره هو المنكر الشنيع، ولنستغفر الله ؟

٢ – مع قضية القباب، والقبور، والمساجد

« مرة أخرى »

هذه المسألة منذ أثارتها الفتنة التيميائية فى القرن السابع الهجرى ومزقت بها وحدة أهل القبلة فى كل مكان وجدت من يستغلها باسم التوحيد والسنة لتثبيت سياسة خاصة. وقيام دولة معينة. كما وجدت (بحسن النية أحياناً وبسوئها فى أكثر الأحيان) من لايزال يرى أن هذا وحده هو الإسلام، وما عداه شرك أو كفر تستحل به الدماء والأموال والأعراض الإسلامية المحرمة. ببساطة بلهاء يسيل لعاب الجهل من فيها لزجا مقززا، وكم من أحمق متعالم ينفخ فى نار الفرقة ويزعزع الجماعة الاسلامية. بلا احتياط ولا حذر، ولا نظر الى أدلة الآخرين، وينسى أنه بهذا يخالف أصول الاسلام ومبادئه من جهة، ثم هو يمنح ولاءه القلبى والمذهبى لغير أهل وطنه من جهة أخرى تنفيذاً لسياسة أجنبية متراميه الابعاد فهو أقرب الى خيانة الوطن والدين، ان لم يكن قد فعل علم أم لم يعلم.

ولذا نعيد تقديم هذا البحث المجمل الذى كنا نشرناه (بالمسلم) من سنوات تأكيداً لهذه الرسالة تبرئة للذمة، وخروجا من التبعة، وتفقيهاً لأهل الانصاف، وطلاب وجه الله واستجابة لمن ألحقوا علينا فى ذلك، من الإخوان والأحباب.

أولا مسألة البناء على القبور : –

تلقيت سؤالا مطولا من جماعة من المسلمين فى إحدى القرى توشك أن تشمل

بينهم نيران الفتنة بظهور جماعة بينهم ترميهم بالشرك والكفر والتبدع، لأنهم لا يرون بأساً بالبناء على القبور، ولا يمتنعون من الصلاة فى المساجد ذات الأضرحة !

وقد طلب هؤلاء الاخوان بإلحاح أن أعود إلى الكتابة فى هذا الموضوع حسما للنزاع، وإظهارا لوجه الحق فى الموضوع.

والذى أراه مستعيناً بالله: هو أن القائلين بتحريم البناء على القبور وهدم القباب وتخريب الآثار الاسلامية إنما يحتجون بمثل حديث جابر عند مسلم: (نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر. أو يقعد عليه أو يبنى عليه) وحديث أبى الهياج عند مسلم: ألا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبرًا مشرفاً إلا سويته، ثم بكلام ابن القيم وشيخه ابن تيمية، ومن حذا حذوهم فى فهم مضمون هذه الأحاديث.

وفهم ابن تيمية وابن القيم ومن والاهم ليس هو فرض عين على كل مسلم، بل دين الله ملك لأهل القبلة جميعاً، يفهم كل قادر منهم نصوصه بحسب اجتهاده، وقد بقيت الأمة قروناً سبعة تفهم فى هذا المعنى غير فهم ابن تيمية وابن القيم، ولهذا لم تقم هذه الفتنة من قبل، وكان فهم السلف قبل ابن تيمية ملخصا (كما أعرف) فيما يأتى وهو الحق والعدل والحكمة والانصاف والسماحة. أى هو الاسلام.

أولا: إن رسول الله أراد بهذا النهى، أن يقضى على الشرك الذى كان موجوداً بعبادة الأحجار وتأليه الموتى، كما فعل ﷺ فى النهى عن (زيارة القبور) ولعن الزائرات لها وقتئذ. حتى إذا اطمأن إلى استقرار الايمان وثبوت التوحيد، أذن بزيارتها للرجال والنساء لانتفاء علة النهى، كذلك كان شأن أمره بتسوية القبور وعدم البناء عليها، والحكم يدور مع علته. ومتى ما انتفت العلة. لم يبق محل لقيام الحكم وذلك ما فهمه السلف. ولهذا لم تهدم الابنية التى بنيت فى السبعمائة عام الأولى من تاريخ الاسلام سواء أكانت على قبور الصحابة أم على قبور التابعين أو الخلفاء، أو الأمراء، أو الملوك، أو الأولياء الصالحين فى جميع أقطار الاسلام وبهذا الفهم الأصولى أجاز (الشيخ محمد عبده) إقامة التماثيل.

ثانيا : من يحدث في هذا الامر من الائمة الاربعة ، فقد نظر إلى المعنى السابق ، وأخذ بعضهم في الوقت نفسه بالأحوط ، فقال بكراهة هذه الابنية (بمجرد الكراهة) لمجرد التورع ، ثم لسبب زائد ، وذلك في حالات منها :

١ ـ كون البناء في الأرض المسبلة . لئلا يضيق على الناس .

٢ ـ ألا يكون في البناء على القبر فائدة للمسلمين فيكون عبثاً .

٣ ـ أن يقصد بالبناية على القبر الزينة والخيلاء ، وفي هذه الأحوال يكون البناء مكروهاً فقط وهو المستفاد من أصول كتب المذاهب الاربعة ومن نصوص أقوال الشافعي ومالك وما عزى إلى أبي حنيفة وأحمد ، بَدَلسةَ ما جاء في فقه السادة (الإمامية) وغيرهم ، فليراجع في مظانه ، وهي كثيرة ميسرة .

ثالثا : ذكر القرآن في معرض التقدير والتوجيه من قصة أهل الكهف : (قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا) قال المفسرون ، وقد اتخذ أهل الإيمان المسجد عليهم بالفعل ، ولو كان في هذا ما حرم الله ، ما جاء في القرآن بهذه الصيغة ولا هذه الصورة التي تفيد المنقبة والرضا والمشروعية (١) .

رابعاً : يقرر علماء الحديث أن ترك العمل بالحديث قروناً ، يصبح علة قادحة فيه ، وأقل آثار القدح ألا يفهم على ظاهره ، فالحديثان المذكوران وما في معناهما معلولان بالترك ، لانصراف فهمهما إلى ماهو أصدق وأوفق وأرفق ، أو ما يزيل (على الأقل الحرج مما عمت به البلوى إن صحت هذه التسمية ، كما اجاز تطبيق هذه القواعد) كما هو ثابت في علم الأصول .

خامسا: يقرر المغفور له العلامة الشيخ الكوثري أن حديث أبي الهياج في إسناده اختلاف مع عنعنة حبيب بن أبي ثابت ، وكذلك حديث جابر فيه عنعنة أبي الزبير ثم إن في مستدرك الحاكم أن العمل ليس على هذه الأحاديث لحتمية صرفها عن

---

(١) لعن الله التعصب . فقد جعل بعضهم يلوى عنق معنى الآية ليجعل الذين بنو المسجد على أهل الكهف مشركين طغاة .

ظاهرها أو حتمية القول بنسخها علمياً . وأن قبور أئمة المسلمين من الشرق إلى الغرب تخالفها خلفاً عن سلف .

سادساً : يستخلص من هذا : (١) أن البناء على القبر منع فى صدر الإسلام خوف الشرك . وبانتفاء هذه العلة انتفى المعلول فيجوز البناء (٢) يكره البناء على القبور فى الحالات الثلاث حالة الأرض المسبلة لئلا يضيق على الناس . (٣) حالة المراءاة بالبناء . وحالة عدم انتفاع المسلمين بما يبنى . فإذا كانت الأرض مملوكة أو لم يقصد بالبناء الرياء . أو عاد على المسلمين نفع من البناء على القبر ، (ولو لحفظه أو احترامه) كالمساجد والزوايا والمدارس والمشافى والملاجئ وغيرها . امتنعت الكراهة . لتحقق المصلحة . (٣) أن الأحاديث الواردة تركت قروناً فلم يعمل بظاهرها فهذه علة فنية فيها . ثم فيها الطعن بالعنعنات والاختلاف كما سبق ، فهى غير صالحة للحجية فى هذا الباب ، اللهم إلا إذا فهمت فهماً يتماشى مع منطق الاسلام السمح والنظر إلى الأمور من كل زواياها ، مع وزن المصالح العامة وهو ما فهمناه هنا ، ونحن به ملزمون شرعاً . حتى نستيقن الخطأ فيه ، وليس كذلك إن شاء الله .

ثانياً : مسألة القباب : -

١ - دفن رسول الله ﷺ فى بيت عائشة بوصية منه ﷺ وهو بيت مسقوف ، ثم دفن معه أبو بكر ثم عمر ، ولم ينزع الصحابة السقف ، ولا عللوا بقاءه بخصوصية أو حكم مميز لانتفاء الخصوصيه والامتياز بدفن أبى بكر وعمر معه ، والقبة على القبر نوع من السقوف القوية . التى لا تتأثر من قريب بعوامل الجو من نحو العواصف والأمطار واختلاف درجات الحرارة وغير ذلك . حتى لقد كانت تبنى الخنادق اتقاء الغارات الجوية على صورة القباب . لمقاومتها للظروف المختلفة ، وطول احتمالها ، ثم إنه لم يرد النهى على القباب بالنص ، مع العلم بوجودها هنا وهناك فى عهد النبوة ، (ولم يرد اسمها منصوصاً فى حديث يرفض

أو يعتمد) فتخصيصها بالتحريم مع إغفال ذكرها فى الحديث وهى معروفة مشهودة نوع من التحكم، وعصبية من الهوى المتبع، وعقدة نفسية مؤذية .

٢ - بنى الأمويون القبة على الصخرة المباركة بالشام والدنيا غاصه، ببقية الصحابة والتابعين والفقهاء والعلماء، من أهل الورع والقدوة، ولم يصل إلينا خبر واحد عن رجل واحد أنكر بناء القبة على الصخرة فلو كانت القباب ممنوعة لما حدث ذلك ولما رضى السلف الصالح بإقامة هذا البناء .

٣ - على قبر رسول الله ﷺ قبة جددت غير مرة، ولم يؤثر عن أحد من السلف الصالح أنه أنكر بناء هذه القبة، أو رأى بدعيتها أو شركيتها فيما عدا أئمة الدعوة الوهابية فى عصرهم المتأخر للأسباب العصبية والسياسية المعروفة .

٤ - بما أن القبة نوع من السقف له ميزات الاحتمال والاستمرار، وليس لها فى الأصل أى معنى من القدسية والتعظيم المدعى، فقد أصبحت تبنى فى كل بقاع الأرض على صالات التمثيل، وقاعات التجمع، ودور اللهو العام. وأصبحت تبنى لمجرد الزينة كما هى فى أبنية مصر وغيرها ولا يوشك أن يبنى الآن بناء عام إلا كانت القبة جزءاً فيه . لمجرد التجميل أو الانتفاع بقوتها وبأوضاعها الهندسية، كما فى أبنيه البرلمانات العالمية والصالات الكبرى، وتلك هى معابد اليهود، وكنائس النصارى والبوذيون شامخة بالقباب. ولا تقديس لها، ولم يعبدها أحد وقد رأينا قبة (محمد بن إسماعيل) خلف المسجد النبوى وقد أعيد بناؤها فى الأيام الأخيرة وقبة مسجد المطار وغيره ولم يصبح بذلك بأس عند الوهابية، وهم أصحاب فكرة هدم القباب !! ففكرة التقديس التى يعتمد عليها المانعون لا وجود لها على الإطلاق إلا فى أذهانهم وتحت ضغط تعصبهم الذى جعلها عقدة نفسية مزمنة موروثة تتجدد معها الأزمات الذاتية القائلة غلا وحقدا على الناس .

ثالثا المساجد الملحقة بالقبور : -

بقيت مسألة المساجد الملحقة بالقبور، وقد سبق أن وفيناها حقها فى كلامنا

عنها (بالمسلم) ولكننا استكمالا لجواب السؤال نقول : إن النهى عن اتخاذ القبور مساجد من نحو قوله ﷺ (لعن الله اليهود والنصارى : اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) يراد به (عين القبر) لا (ملحق القبر) فإن الملحق بالقبر شيء غير القبر نفسه ، ولهذا لا يسمى المسجد قبراً ، ولا القبر مسجداً . وبهذا ينتهى الجدل ، عند التسليم بظاهر الأحاديث . وتكون الصلاة فى المساجد الملحقة بالقبور خارجة من النهى لأنها شيء غير القبر نفسه ، ويكفى فى (الاستئناس) بهذا ، قوله تعالى فى معرض الرضا والتوجيه (قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا) وقف قليلا عند قوله تعالى (عليهم لا بجوارهم ولا بعيدا عنهم) .

ثم تكون اللجاجة بعد هذا فى ذلك الأمر غل شخصى . أو داء نفسى أو مجرد عصبية للتقليد الذى لا عقل معه ، ولا فضل فيه . ولا علم به ولا له .

هذا أولا . أما ثانياً : فقد دفن رسول الله ﷺ فى بيت عائشة بوصيته التى أسلفنا (ما من نبى قبض ـ مات ـ إلا دفن حيث قبض) وكان بيت عائشة متصلا بالمسجد ، وكان بابه مفتوحاً من داخل المسجد ، بما لا شك فيه ولا مراء عليه .

ولم يغلق الصحابة وهم أعلم الناس بدين الله بعد دفن رسول الله ﷺ باب بيت عائشة المفتوح على المسجد ، ولم ينكر صحابى ولا تابعى ولا من بعدهم أن يبقى بيت عائشة مفتوحا على المسجد الذى لا تزال به تقام الصلوات ، وتتوالى العبادات والاجتماعات وتحرر به أو تبحث شئون المسلمين .

فكان هذا العمل إجماعاً صحابيا حاسما على جواز أن يلحق بالمسجد قبر فى بناء مستقل به ، وأن يكون باب هذا البناء مفتوحاً على المسجد بغير خصوصية كما قدمنا وهكذا يجوز لنا أن نعتبرها سنة صحابته راشدة ، وفى الحديث الصحيح بألفاظ مختلفة يقول ﷺ (عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى ، عضوا عليها بالنواجذ) وعلى هذا يصبح وجود القبر فى بناء متصل بالمسجد مفتوح الباب عليه

من الأمور المندوبة شرعا تأصيلا على القواعد الفقهية المقررة ـ وعلى إقرار الصحابة والتابعين وأئمة الإسلام من بعدهم بوضع القبر النبوى فى بيت عائشة الملحق بالمسجد والمفتوح الباب عليه والذى ثبت أن الصحابة ومن بعدهم كانوا يزورونه على وضعه ذاك وقد دفن به مع النبى ﷺ أبو بكر وعمر (ر) دون أى إنكار .
حتى إذا أدخل القبر النبوى إلى ساحة المسجد فى العهد الأموى، كان كل ما حدث هو تحديبُ بناء القبر ، حتى لا يشبه الكعبة المشرفة ،ولم يناد إمام من الأئمة الأربعة ولا من قبلهم أو بعدهم بإخراج القبر فى المسجد مع علمهم بالحديث وقد ظل القبر فى موضعه من المسجد يزار ، ولا يعبد ، ويقصد للتبرك ، ولا يشرك به أحد ، وسيظل كذلك بإذن الله حتى تقوم الساعة !!

إذن فلا يلتفت بعد هذا التحقيق العلمى الواقعى إلى تشغيب قلة شاذة لاخير من ورائها على الاطلاق . اللهم إلا عقدة الغلو والتعالم والمخالفة وادعاء الوصاية على دين الله . وزعم احتكار الصواب من دون الناس .

أما ثالثاً : فإن التاريخ يؤكد أن قبر إسماعيل عليه السلام موجود بالحطيم تحت جدار الكعبة المطهرة مع قبور أخرى فلو كان وجود القبر فى المسجد ممنوعا على مفهوم هؤلاء القوم لما صح الخبر المشهور عن رسول الله من أن الصلاة فى هذا المكان أفضل من كل مكان ، ولكان رسول الله أمر بنبش القبر أو نقل رفاته على الأقل . مما يدل على أن علة النهى أصبحت لاوجود لها ، وكذلك ثبت أن بالمسجد الأقصى (وبه صلى النبى فى الإسراء) عدة قبور لعدد من الأنبياء (من بنى إبراهيم) فهذه هى المساجد الثلاثة المشرفة وعليها تقاس بقية المساجد إذ لاخصوصية على الاطلاق ، وفى أبى داود وغيره أن مسجد الخيف به عشرات من قبور الصالحين ، وقد صلى به الرسول والصحابة والتابعون والسلف جميعاً دون نكير .

أما رابعا . فقد بنيت المساجد بجوار القبور استناداً على الأدلة السابقة، وعلى رجاء التماس البركة مما يتلى فى المساجد من قرآن ، وما يتردد من أذكار ، وما يتكرر من أذان وصلاة ، وفى رجاء دعوة صالحة ينتفع بها الميت إن شاء الله :

ثم حفاظا على القبر نفسه من التخريب والضياع مع حفظ كرامة دفينه وخصوصا إذا كان من أهل الفضل ليكون ذكره قدوة وأسوة . وهى مقاصد عالية رفيعة مشروعة ومحثوث عليها ، والأمور بمقاصدها ، وعلى هذا الأساس شمخت هذه العمارات الاسلامية فى المشارق والمغارب وتحققت منفعة المسلمين بالبناء على القبور ، ولولا هذا المعنى ماوجدت فى دار الاسلام أثرا مجيداً ، ولا مسجداً مشيداً ، ولا بناء خالداً تفخر به حضارة الاسلام .

أما تسمية الأضرحة والقباب (بالأوثان) ونحوها فتخريب فى العقول ، وتحريف فى الشريعة وتخريف فى العلم ، وكذب صريح على الله وعلى الدين وعلى الناس وعلى الواقع المشهود !

رابعا الصلاة فى المساجد ذات الاضرحة : —

أما اعتراض المعترض بأن المصلى فى المسجد الذى به ضريح قد يتوجه إلى القبر إذا كانت القبلة إليه ، ففيه تفاصيل منها :

١ ـ المعروف أن القبور والأضرحة تكون دائما فى غرف خاصة بها كما أسلفنا فلو فرضنا أن الغرفة كانت أمام المصلى . فهو يصلى إذن إلى الحائط لا إلى القبر ، ولو فرضنا أنه كان يصلى داخل هذه الغرفة ، فهو يصلى إلى سترة ، وهذه السترة قد تكون السور الخشبى أو النحاسى حول الضريح ، فهو لايصلى إلى القبر أيضاً ، ولو فرضنا أنه كان يصلى إلى القبر أو عليه مباشرة ، فقد ارتكب على الأكثر مكروها لاتفسد به الصلاة فضلا عن الاتهام بالشرك (إذا سلمنا بالكراهة جدلا) .

٢ ـ ومع هذا فقد جاء فى (مدونة المالكية) سئل ابن القاسم : هل كان مالك يوسع أن يصلى الرجل ، وبين يديه قبر (قد يكون سترة له) قال : مالك لايرى بأساً بالصلاة فى المقابر ، وهو (أى الإمام مالك) إذا صلى فى المقبرة ، كانت القبور بين يديه ، ومن خلفه ، وعن يمينه وعن شماله ، إلى أن قال : قال مالك « بلغنى أن أصحاب رسول الله كانوا يصلون فى المقبرة » يعنى لانتفاء سبب المنع ، ومالك من رواة أحاديث المنع التى يتمسكون بها ، فتأمل .

نقول : وهكذا فهم المحققون أن النهى فى مثل قوله ﷺ : « لا تصلوا على قبر ولا إلى قبر » ، فهموه فهماً إيمانياً بمعنى أن النهى كان لمن لم يطمئن قلبه بالإيمان ، فيخشى أن تغلب عليه نزعة الشرك فيسجد للقبر نفسه أو للمقبور فيه ، لا لله عز وجل . أما وقد مضت هذه العلة، فقد دار الحكم معها ومضى هو أيضاً ، فلا حرج فى الصلاة على القبور ، ولا إليها . وعلى هذا سكنت السيدة عائشة حجرة الرسول ﷺ وقد دفن فيها الرسول وأبو بكر وعمر ، وكانت تصلى فيها على هذه القبور ، وإليها (فتأمل) . وفى البخارى أن امرأة ضربت خباءها على قبر زوجها زمناً ولم ينكر عليها أحد ، ومفهوم هــذا أنها كانت تصلى فى الخباء على القبر وإليه ، والأمثال شتى لا تنتهى .

٣ - وها نحن الآن بعد خمسة عشر قرناً من عمر الإسلام ، فلم يعبد مسلم حجراً ولا أشرك مسلم بربه وثناً ، ولا سجد لغير الله من قبر أو مقبور . ومن هنا كان احتجاج بعضهم بقصة (ودّ وسواع) نوعاً من المغالطة ، والاستشهاد بما هو بعيد علمياً عن الموضوع . فأولئك كانوا يعبدونهم لا يزورونهم والفرق كبير جداً بين العبادة والزيارة والأحكام الشرعية لا تبنى على توهم ماقد يكون .

وقد يخطىء بعض العامة آداب زيارة القبور والأضرحة (وهنا يجب أن نسمى الأشياء بأسمائها) فهذا يسمى خطأ ، أو يسمى جهلا ، وقد يسمى ذنباً ، ولكنه لايسمى شركا ولا يسمى كفرا ، إذا أردنا أن ننصف الدين ، والعلم ، والناس وقد بشرنا رسول الله أن أمته لن تشرك بالله شيئا ، فلن تعبد شمسا ولا قمرا ولا وثنا ، (وقد صح هذا) ولكنها قد تقع فى الشرك الخفى ، وهو الرياء ، فاتهام الأمة الموحدة بالشرك مجازفة بعيدة عن المنطق والدين والورع بل والأدب !!

ولا عذر إطلاقا لمحترفى لفظ (التوحيد) فى تشويه الحقائق ، وطمس معالم الأحكام واستهواء العامة وأشباه المتعلمين بالقشور والسطحيات .

خامسا : نقل الأحكام وشرك المؤمنين : -

١ - ثم إن نقل أحكام الحلال والحرام ، إلى أحكام الكفر والإيمان تحكم

ليس من حق أحد ، وهو كذلك لون من التعمية والتدليس العلمى ، وقد وقع اتفاق الأمة على أن المسلم إن عمل عملا أو قال قولا يحتمل الكفر من تسعة وتسعين وجها

ثم هو يحتمل الإيمان من وجه واحد فقد وجب الأخذ بهذا الوجه الإيمانى الوحيد

---

٢ - أما قوله تعالى : (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) فالمراد (على ما تعلم) إما أنهم منافقون يظهرون الإيمان ويخفون الشرك ، وإما أنهم يجمعون مع الإيمان بالله الإيمان بما كانوا عليه من عبادة الأوثان ، تلفيقا بين الأمرين وانتفاعا - فى رأيهم - بالنا حيتين كما قال القرآن على ألسنتهم « إذ نسويكم برب العالمين » وليس كذلك أحد من المسلمين الآن بحمد الله ، فلا يجوز إطلاقا تطبيق آية نزلت فى أعداء الله على أوليائه . فذلك كما قال البخارى وغيره كان شأن الباطنية وأمثالهم ممن يستحلون دماء المسلمين ويلتمسون لذلك أدنى شبهة ، لمرض فى نفوسهم

٣ - أما حديث : « لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » والنهى عن اتخاذ قبره ﷺ وثنا أو عيدا ، وما فى معناه فتوجيهه كما قدمنا : أى أنهم جعلوا من أنبيائهم آلهة يعبدونهم فى مساجدهم من دون الله عبادة (اللات والعزى وود وسواع) سجوداً لهم ودعاء من دون الله وإلا فهذا الحديث وأمثاله مما يوزن باستقرار الإيمان فى القلوب ، وبما أسلفناه لك من القواعد والأصول شأنه مثلا شأن حديث النهى عن زيارة القبور بعامة ، والنهى عن زيارة النساء للمقابر بخاصة وما هو من هذا الباب ولاحظ أن القبر شىء . والمسجد الملحق به شىء آخر

وأنت ترى أن بين حديث النهى عن زيارة النساء للقبور وحديث النهى عن اتخاذ القبور مساجد : بينهما مشاركة فكرية وإيمانية ولفظية ، فظروفهما واحدة وتجد هنا : (لعن الله اليهود والنصارى) وهناك : (لعن الله زائرات أو زوارات القبور) ثم ارتفع اللعن بالإذن العام فى الزيارة ثم بإذنه ﷺ لفاطمة بزيارة قبر عمها حمزة ، وبتعليمه ﷺ لعائشة كيف تزور القبور ، وماذا تقول عندها ، كما هو ثابت فى الصحاح . ثم برؤيته ﷺ للمرأة تزور قبر ولدها ، فلم يزد على نصيحتها بالصبر والتقوى ، (وكل ذلك ثابت لا خلاف عليه) فكان اللعن موقوتاً بما فى القلوب من الانحراف ، ثم زال بزواله بحمد الله . أما زيارة النساء للقبور

غير تشييعهن الجنائز فإنه ممنوع باتفاق ، فالزيارة جائزة والتشييع ممنوع ، وعلى الوعاظ تعليم الناس آداب الزيارة وحدها المشروع .

سادسا بركة قبور الصالحين : -

(١) فى الحصن الحصين يقول : وقد جربت استجابة الدعاء عند قبور الصالحين .

(٢) وفى (سفينة النجاة) يقول نحقق ذوو البصائر والاعتبار أن زيارة قبور الصالحين والتشفع بهم معمول به عند علمائنا المحققين من أئمة الدين (٣) وفى شرحى (الشفا) للفاضلين (الشهاب الخفاجى وملا على قارى) يقول وقبر الإمام الجليل (ابن فورك) بنيسابور يزار ويستجاب عنده الدعاء (٤) وفى (الرسالة القشيرية) يقول : قبر معروف الكرخى ترياق مجرب (٥) وفى كتاب (تاريخ بغداد) للحافظ الخطيب يقول : عن أبى عبد الله بن المحاملى أحد الأئمة الحفاظ ، قال أعرف قبر معروف الكرخى منذ سبعين سنة ماقصده مهموم إلا فرج الله همه (٦) وفيه أيضا أن الإمام الشافعى قال إنى لأتبرك بأبى حنيفة وأجىء إلى قبره فى كل يوم فإذا عرضت لى حاجة صليت ركعتين وسألت الله الحاجة عنده فما تبعد عنى حتى تقضى (٧) وفيه أيضا أن الحسن بن إبراهيم الخلال أحد أئمة الحنابلة قال : ما أهمنى أمر فقصدت قبر موسى الكاظم إلا سهل الله تعالى لى ما أحب (٨) وفى (عمدة المريد) قال سيدى زروق مدد الميت أقوى من مدد الحى ، وكرامة الله لأوليائه لا تنقطع بموتهم (ونحو هذا عند ابن القيم) فزيارة القبور اعتبارا وتبركا شىء من معالم الإسلام .

نقول : ومن أقطع أدلة الكرامة بعد الموت حديث البخارى وغيره عن الصحابى الشهير رفيق رحلة سيدنا (خبيب) الذى حمى الله جسده (بالنحل الجبلى الشرس المسمى بالدَّبر) حتى لا يمثل به فلم يستطع مشرك أن يدنو منه حتى غيبته الملائكة .

سابعا : القعود على القبور : -

بقيت مسألة تحريم القعود على القبر ، ونحن فيها من رأى مالك رضى الله عنه

فقد فهم أن النهى عن القعود فى الحديث بمعنى قعود (التبوك أو التغوط على القبر) واستدل على جواز القعود العادى على القبر بما صح من أن سيدنا علياً وغيره كان يتوسد القبور وينام عليها ، وهو باب مدينة العلم ، فتعين أن يكون القعود المنهى عنه كناية عن قضاء الحاجة (أى التبول والتبرز) أو هو قعود المستهتر بالقبر وساكنه ، أو قعود الغافل عن الموت وما بعده ، أو نحو ذلك ، لا مجرد القعود العادى لسبب مقبول ، فهو جائز ، وذلك أدخل فى باب معقولية الأحكام ، وسماحة الإسلام .

وأخيرا ، فهذا هو الواضح القويم المعتدل ، تقدمه للسائل وأمثاله خالصاً لوجه الله ، بريئا من الهوى والعمى ، ومن السفة والعمه ، وليس فى خاطرنا قط أن تقلع الطائفة الأخرى عما أصيبت به من مرض الجرأة على إخراج الناس من حظيرة الإسلام ، ودعوى اختصاصهم بالعلم والفهم والوصاية على الدين ، لمجرد رغبتهم فى ذلك تعللا بالذنب او الخطأ أو الجهل ، يقع من المسلم ، دون سلطان مبين تطبيقا لظواهر الأحاديث دون فقه ولا اجتهاد ، وتطبيقا لأحكام الشرك على المسلمين فى سبيل ظن الانفراد بالتوحيد والسنة ، والأمر أكبر وأعمق وأبعد مما يظنون . (ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون ، لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون) .

واعلم أنه ليس فى طاقة فرد ولا جماعة مهما بلغ شأنه أو شأنها أن تخرج مسلما من حظيرة أهل القبلة بخطيئة أو معصية ، حتى لو ارتكب الكبائر كلها فهو معصوم العقيدة والدم بقول « لا إله إلا الله » كما ثبت فى صحيح الأحاديث عند أهل العلم والإنصاف ، ثم ان حق لا إله إلا الله ، الذى جاء فى الاستثناء . هو ألا يتعمد أن يستحل محارم الله جحودا أو ينكر معلوما من الدين بالضرورة ، وذلك بحمد الله لم ولن يتأتى من مسلم مهما عصى ، وإن زنى ، وإن سرق ، بل وإن قتل ، ونستغفر الله ونتوب إليه . وحسبنا ما رواه الصحاح جميعا ، من نجاة الناطق بالشهادتين ودخوله الجنة ، ومن تأثيم من رمى المسلم بالكفر ونحوه ، ومن تحريم السبابين والشتامين واللعانين ، وحملة البذاءة وأوصاف الأنذال باسم السنة المظلومة والتوحيد

دعوى الطواف حول الاضرحة :-

ومن الدعاوى التقليدية الموروثة عند هؤلاء الناس دعوى أن زوار أضرحة الصالحين يطوفون حولها طوافهم حول الكعبة ، وفى هذا مافيه ، ولو أننا صورنا الأشياء بصورها ، وأرجعناها إلى أسبابها ، لما كان لمثل هذه الدعوى وجه ولا مكان .

ذلك أن للطواف الشرعى حول الكعبة شروطا وأركانا وقواعد ، منها البداية من الحجر الأسود وتقبيله أو الإشارة إليه بالتكبير ، ثم السير من عنده على قراءات وأدعية مأثورات مع الرَّمَل فى موضعه ، ثم لمس بعض أركان الكعبة ، ثم تكرار هذا الطواف سبعا ، ثم التعلق بالأستار عند الملتزم الخ فإذا فقد من ذلك شىء لم يكن طوافاً .

فهل زوار أضرحة الصالحين ، يفعلون ذلك ؟ إن بعض الأضرحة يحتويه مكان ضيق ، فالناس يدخلون من باب ، ليخرجوا من الباب الآخر ، تخلصاً من الزحام أو نحوه فتسمية ذلك طوافا نوع من الغلو المرفوض فى تسمية الأشياء بغير أسمائها وزحزحتها عن مواقعها تهويلا لا يرضى الله ولا العلم النظيف ولا العقل الحصيف

وإذ كان من بعض الناس من يمر حول الضريح فعلا كأثر للانفعال النفسى بحب المزور ومحاولة التعبير ، عن توقيره ، فلا يمكن أيضا أن يسمى هذا طوافا لسقوط شروط الطواف وقواعده ، ولأنه لا يوجد مسلم واحد يطوف بغير الكعبة الطواف المشروع الذى وصفناه .

وعند ما يقع الزوار فى الخطأ فإن على المسئولين فى المسجد ، أو الضريح أن يصححوا لهم الخطأ وأن يعلموهم الاسلوب الأصوب وسوف يحاسبهم الله .

وبعد فالحق قررنا ، ومن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر ، ومن استغنى ، فالله عنه أغنى ، ولا يزال الله يبعث لهذه الامة بين الحين والحين ، من يجدد لها دينها ولن يغنى عن هؤلاء الفتانين مال يساق إليهم سوقا ، ولا جاه يدفع نحوهم دفعا .

ولا دنيا مقبلة بلا وحى ، فالدهر قُلَّب ، والدنيا حُوَّل ، والله من ورائهم محيط وسوف ينتهى من يعتمدون عليهم كما انتهت دول أقوى وأعظم .

عود حاسم إلى قضية الوسيلة ومسألة القبور (١)

« علمياً ودينياً ، وعقلياً ونقلياً »

نحن لانجبر أحداً على اعتقاد مانعتقده ، كما لانحب أن يجبرنا أحد على اعتقاد مايعتقده والناس لايعبدون الله بما صح عند غيرهم ، ولكن بما صح عندهم والناس لا يتعاملون مع أسماء الأشياء . ولكنهم يتعاملون مع حقائق الأشياء (ولكل وجهة هو موليها ، فاستبقوا الخيرات) .

ونعود إلى قضية التوسل والقبور ، فنقرر من الجانب العلمى والعقلى مايأتى :

١ — إذا تحدثنا فى أمر الوسيلة أو القبور مثلا ، فإننا إنما نتحدث فى أمر فرعى ، حسبك وغيرك فيه الدليل الظنى ، إذ أن كل ما انسحب عليه حكم الجواز والمنع فمحله الفروع ، والفروع محلها الخطأ والصواب وحكمها الحلال والحرام . فنقلها إلى حكم الكفر والإيمان ، والشرك والتوحيد ، ظلم للعلم وللدين والاستدلال فيها بآيات أنزلت فى الكفار ، تلبيس أو تدليس ، وهو استدلال بما هو غريب عن موضوع النزاع ، ثم إن الأمر الواحد قد يكون فى نظر رجل صوابا بدليله وفى نظر رجل آخر خطأ بدليله ، والإنسان مختار شرعا وعقلا فيما تساوى فيه الدليلان ، وله ترجيح ما يرتاح إليه من غير تحكم فيما سواه وهذه هى سماحة العلم وميزة الاسلام .

وقد وضع أبو حنيفة فى ذلك قاعدته الذهبية حين قال مامعناه (إننى أرى أنى على صواب قد يحتمل الخطأ ، وأن غيرى على خطأ قد يحتمل الصواب) .

(١) هذه الكلمة كان قد كتبها فضيله الامام الرائد ردا على بعض ما كتب اليه ، ولما كان فيها كثير من الملاحظ والآراء الجديدة رأينا أن نعيد نشرها مضاعفة للفائدة وتثبيتاً للدليل .

نقول : وحسب امرئ أن يتجرى ويختار ، ثم هو بعد ذلك معذور أمام مخالفه بحجته ودليله ، فلو أننا أخذنا بهذه القاعدة ، ثم تعاونا على ما اتفقنا عليه وعذرنا بعضنا فيما اختلفنا فيه . وتناصحنا على أساس أن الخلاف بين مسلم ومسلم لا بين مسلم وكافر ، أو مسلم ومشرك ، لما تفرقت الأمة ، ولما تمزقت هذا التمزق الشنيع . ولما ضاع منا كل هذا الوقت والجهد الثمين ، ولم يقل عالم عاقل قط . إن الخلاف على الفروع يسقط الإيمان ، أو يخرج من الملة ، فهذا الخلاف الفرعى ضرورة بشرية ، كنتيجة لما حمل صحابى من علم مستقل ، وما نشره كل منهم من مفاهيم ، فضلا عن حكم البيئة والاستجابة الوراثية ، وحجم التحصيل العلمى ، وصفاء مادة الإيمان ، وطاقة الإدراك ، وقد أقر النبى ﷺ هذا الخلاف الفرعى بين الصحابة وهو حى ، والوحى ينزل كما كان خلافهم فى مصير أسرى بدر ، وفى صلاة العصر بقريظه وغير ذلك ،

وتلقاه صحابته من بعده ، بعض من بعض دون نكير ، وعليه أبى مالك (رضى الله عنه) على الخليفة العباسى أن يحمل الناس على ما جاء فى (الموطأ) وحده ، وقد قررنا هذه المعانى غير مرة فى أكثر من بحث نشرناه .

وهذا كتاب الله يحسم فيما بين الكفر كله . والإسلام كله ، فيقول (لا إكراه فى الدين) وليس من مقدمات علوم الإسلام إكراه الناس الناس على ترك ما اقتنعوا به إلى ما لم يقتنعوا به ، بل إن الإسلام يلزم المسلم بالوقوف عند ما اقتنع به ، حتى يتبين له الخطأ فيه ، فكل هذا الهرج والمرج ، ومحاولة نصب المعارك الدينية ، والنفخ فى بوق الفتنة والتفرقة ، وإثارة الغبار الخانق ، فى المدن والقرى وبين الأفراد والأسر . كل ذلك ليس من دين الله . ولا من مصلحة الأمة . ومن العسير الاقتناع بحسن الظن فيه . وإنه ليضع علامات استفهام كثيرة ... على كثير من الوجوه . وكثير من العمائم واللحى . وهو يكاد يزكم الناس بآثار روائح (البترول)

الفرق بين الوسيلة والوساطة : -

وقد سبق أن قررت أنى افرق بين الوسيلة والوساطة . فالوساطة (فيما أفهم) هى طلب الشىء من الوسيط مباشرة من دون الله . اعتقاداً بأن الوسيط على كل شىء قدير . وذلك كما عبد الكفار أوثانهم . وطلبوا منها الحياة والموت والرزق والخلق . تقديساً لها ... وإيماناً بأنها تفعل من دون الله ماتشاء استقلالا شاء الله أم لم يشأ . . . ولذلك قالوا : (إنما نعبدهم) لا إنما نحبهم أو نزورهم . أو نتوسل بهم كبشر مثلنا ثم قالوا (ليقربونا) فاثبتوا لهم قــدرة خاصة من دون الله على التقريب والإبعاد . والفعل والترك (وهذه ملاحظة دقيقة جداً .. فتأمل) .

وليست الوسيلة كذلك قط ، فهى طلب من الله مباشرة مع الاستشفاع إليه (بمن يحب وبما يحب) أى بخاصته وبما أنعم الله عليهم من جلائل المعنويات . أو التبتل إليه بفضيلة . أو بعمــل صالح يرضاه . تأكيدا لمزيد الاعتراف بالضعف والتقصير فى جنب وحدانيته . وخشية ألا يكون العبد مقبولا أو عمله مدخولا . فلا يستجاب له . . ورهبة من جلال الألوهية أن يقتحم عليه عبدا بطلب لم يقدم بين يديه سببا يرضاه الله . أو غير ذلك من سبب لم يكن العبد معه أهلا للاستجابة . فربما بالوسيلة عطف الحق عليه من حيث أنها اعتراف بالعجز والذنب فهى فى ذاتها سبب من الأسباب المشروعة . ففرق كبير جدا بين هــذه (الوسيلة) وتلك (الوساطة) هذه إيمان وزيادة وتلك شرك وزيادة !!

وفى هذا الإطار من شاء توسل ولا شىء عليه . ومن شاء ترك ولا شىء عليه (فالوسيلة) من حيث هى جزء أصيل من دين الله . بنص الكتاب والسنة . وعمل السلف والخلف . وإنما الخلاف عليها فى النوعية . ولا كذلك (الوساطة) قط .

وعند مايخطىء مسلم فى أسلوب توسله فيجب أن يقال : إنه أخطأ أو جهل . أو خالف . ولا يصح ان يقال : كفر ولا أشرك . ثم نذهب فنغسل جهله أو خطأ لسانه . بما وقر فى قلبه من إيمان وتوحيد وبما نفقهه به من علوم الدين ، ذلك

أن المتوسل عالماً كان أو جاهلا ، لايعتقد أبداً فى استقلال المتوسل به بالفعل ، أو الترك من دون الله ، وهو لذلك إنما يتوجه إلى الله تعالى وحده بالطلب مستشفعاً بما رضى الله عنه فى المتوسل به ، حياً كان أو ميتا ، ومراضى الله من خلقه ، هى معان رفيعه ثابتة ، باقية معهم ، فى حياتهم الاولى والآخرة ، إذ أن الروح خالدة بعد الموت مع معانيها بكل خصائصها ، وليس للجسم فى الحياتين نصيب من هذه الخصائص . وعلاقة الموتى بالأحياء ثابتة بالكتاب والسنة والعقل والعلم الحديث والقديم . والواقع المكرر الذى لايدفع .

محل الخلاف : -

والتوسل بالعمل الصالح (بوصفه من المعانى الكريمة) جائز عندنا وعندهم والتوسل بالحى الصالح (بوصفه من أصحاب المعانى الكريمة) جائز عندنا وعندهم ، فمحل النزاع بيننا وبينهم بسيط ، هو التوسل بالميت الصالح ، فنحن نجيزه بالسبب الذى قدمناه . وهم يمنعونه بدعوى أن التوسل بالميت معناه (على الأقل) طلب الدعاء منه للمتوسل ، وذلك عبادة له فيما يزعمون .

والأصول العلمية تقول : إن الدعاء من حيث هو دعاء ، يعتبر وظيفة عبوديه لا وظيفة ربوبية ، سواء فى الحى والميت ، كلاهما عاجز ضارع إلى الله طالب منه

ومسمى العبادة واحد. سواء وجهناه إلى الحى ، أو وجهناه إلى الميت ، ولا تعرف المقاييس العلمية فى الإسلام شيئا إذا وجهناه إلى الحى لم يكن عبادة ، فإذا وجهناه إلى الميت كان عبادة ، وأنف العلم والإسلام (مع الأسف) راغم ؟!

وبعد ... فإن طلب الدعاء ممن يملكه وممن لايملكه (على شر الفروض) لايترتب عليه خروج من الملة ، بالكفر أو الشرك ، وليس من حق أحد أن يشرع مالم يأذن به الله من أحكام ، ثم يفرضها بالمغالطة على العلم والدين .

وأظننى بهذا قد حسمت الأمر من الوجهة العلمية ، والعقلية ، وليس فى نفسى

التعرض هنا للجانب النقلى، فالكلام فيه يستوجب بحثاً واسعاً . ولنا فيه مقال منهجى مفصل سبق أن قدمناه (وهو المنشور فى أول هذه الرسالة) .

توجيه أحاديث القبور الملحقة بالمساجد : -

١ — حديث الشيخين: ألا وإن من كان قبلكم ، يتخذون قبور أنبيائهم مساجد (ألا فلا تتخذوا القبور مساجد) . وحديث مالك فى الموطأ (اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) .

وحديث البخارى أنه لما ذكر له ﷺ كنيسة بالحبشة ذات تماثيل أو تصاوير قال ﷺ (إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات ، بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور فأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة) .

أقول إننى لم أترك التعرض لهذه الأحاديث غفلة أو إغفالا . فإننى فى كلمتى السابقة قدمت موازين ومقاييس التطبيق العلمى وجعلت ما ذكرته هناك من الأحاديث أمثلة للتدريب فقط . وما يقال هناك ، يقال هنا ، سواء منه (١) القول بالفسخ بعد تمكين التوحيد من القلوب وهو الأشهر. (٢) أو بحملها على عباتهم من دون الله والسجود لقبورهم واتخاذها آلهة جديدة يسوونها بالله وهو الأظهر. (٣) أو بتأولها بغير ذلك مما لا يتعارض مع أصول الأحكام وهو الأكثر . وهذا مافهمه إمامنا على رضى الله عنه فتوسد القبور ونام عليها . وما فهمه الإمام مالك فصلى إلى القبور وعليها بعد أن روى أمثال هذه الأحاديث بسندها الصحيح .

قال الإمام البيضاوى ماملخصه : (إنهم لما كانوا يسجدون للقبور ويجعلونها قبلة واتخذوها أوثانا تعبد من دون الله لعنهم ومنع المسلمين من ذلك) ثم قال : وأما من اتخذ مسجداً فى جوار رجل صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا للتعظيم ولا السجود له . ولا للتوجه إليه من دون الله فلا يدخل فى ذلك الوعيد) .

وقد نقل الحافظ ابن حجر هذا النص فى (فتح البارى) واعتمده ، وهكذا يكون تأول الأحاديث أو توجيهها ، وفهمها فهما إسلاميا فى هذا الإطار الإيمانى متعين من كل وجه وهذا هو سبيل أهل العلم خلفا عن سلف ، وهو الإنصاف

والدين لاسبيل النقل البخارى التقليدى القائم على مجرد الدعاوى والفتن والتهويل .

سد الذرائع ونقل الاحكام : -

أما القول بسد الذرائع ، فهذا مما ألغى الشارع اعتباره هنا ، لما فيه من نقل الاحكام ، وفساد المقاييس ، وإلا فقد كان أولى (سداً للذريعة) ألا نطوف بأحجار الكعبة ، ولا تقبل الحجر الاسود ، ولا نسعى بين الصفا والمروة . ولا نصلى عند مقام إبراهيم ، بدعوى أن هذا مفض إلى الشرك ، لأنه تعظيم لغير الله . ثم إن قانون سد الذرائع لاينسحب هنا على الإطلاق ، بل لك أن تقول . لعل إن بناء القبور بجوار المساجد سنة صحابية عملية وإقرارية ، فإنه لما وسع ثالث الخلفاء الراشدين ، عثمان بن عفان المسجد النبوى وجدد فيه ماشاء الله وسقفه (بالساج) وشيده من (الحجر الملون) كما جاء فى أصح الاخبار ، لم يحاول فصله عن الحجرة النبوية وبها القبور الثلاثة ، وعثمان ممن أمرنا رسول الله باتباع سنتهم من بعده لأنهم أعلم بدين الله . وفى الحديث الثابت . (عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى ، عضوا عليها بالنواجذ) . وبهذا يصبح بناء المسجد بجوار القبر سنة صحابيا مكروة ، ومنه يتعـــين فهم أحاديث النهى على فهمنا لها ويتعين تأويلها كما أولناها فهو الحق الابلج فى دين الله وهو الأرجح الاوثق فى باب معقوليات الاحكام (راجع ماسبق فى هذه الرسالة فهو هام وحاسم) .

قلنا : وقد فتح الصحابة بلاد الشام وفيها البناء على قبر الخليل وولديه إسحق ويعقوب وغيرهما ، وفى بيت المقدس البناء على قبر داود ومن معه من السابقين ولم يأمر عمر ولا أحد من الصحابة بهدم هذه المبانى ولا هذه المعابد ولا نبش القبور إذ أنهم فهموا الإسلام وما جاء من أحاديث هذا الباب , كما فهمناها وبها تتأكد سنية جواز بناء المساجد فى جوار القبور (فالقبر شىء والمسجد الملحق به شىء آخر)

وقد روى البخارى تعليقا على وجه الجزم أن فاطمة الكبرى بنت الحسين ضربت قبة على قبر زوجها الحسن بن الحسن أقامت بها عاما كاملا وكانت بالطبع تصلى فيها ومعها من معها من آل البيت وأنصارهم والإسلام نضر ، والغيرة عليه

قائمة ، وحلة الدين وحماته فى كل مكان ، ولم ينكر عليها أحد ، ولا رماها واحد منهم بالكفر أو الشرك بالله ، أو حتى بمخالفة السنة ، وكل ذلك قاطع فى جواز اتخاذ المساجد فى جوار القبور بلا تحريم ولا تكريه بل لعله سنة نبوية وصحابية متبعة ، وقد ثبت فى الحديث أن قبر إسماعيل فى الحجر ببيت الله الحرام ، وثبت فيه أن بمسجد الخيف قبور عدد من صالحى ماقبل الإسلام ، ومع هذا فلم يأت النهى عن الصلاة هنا أو هنا . ولا شىء مما يتاجر به المتمسلفون . فلا ننظر إلى التهويل والتهويش والتشويش الذى يحترفه طلاب الدنيا باسم الدين ، ولنا استئناس كررناه على قدمناه بقوله تعالى : « قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا » ،

أما مسألة تعليق جواز البناء حول القبر على الملكية . فليس هذا قول الفقهاء عامة ، وإنما قلنا به أخذا بالاحتياط والعزيمة ، وإلا فإن من العلماء المعتد بهم من خالف ذلك ، واحتج بدفن الصاحبين أبى بكر وعمر مع النبى ﷺ فى القبر المبنى حوله الجدران ، وليس هذا القبر من أملاكهما ، بل ليس من ملكه ﷺ لأن الأنبياء لايورثون ، لأنهم لا يملكون ودفنه ﷺ بإجماع الصحابة وبإشارته ﷺ فى البناء ، فيه معنى الإذن منه ﷺ بالبناء على القبر ، سواء كان فى الملك أو غيره ، وإجماع الصحابة على دفن الخليفتين معه ﷺ فيه تأكيد هذا المعنى وتأييده بتصميم الصحابة والتابعين وتابعيهم على تجديد ماينهدم من الحجرة المشرفة كما حدث فى عهد عمر بن الخطاب ، وعبدالله بن الزبير ، وعمر بن عبدالعزيز ومن بعدهم ومن قبلهم مع محافظتهم على فتح باب الحجره وفيها قبورها على المسجد .

ثم بدفن الخليفتين الراشدين فى الحجرة المشرفة انتفت دعوى الخصوصية ، فجاز لنا بهذا أن نبنى حول قبور الصالحين لنفس الأسباب والمقاصد التى لوحظت فى بقاء الحجرة المشرفة على القبور الثلاثة المطهرة ، سواء فى الملك أو غيره .

وبعد : فهذا مانذهب إليه ونعتقد من أعماقنا صوابه ، ولا علينا آمن به من آمن أو كفر من كفر . فالعلم أمانة نرجو أن نكون قد أدينا منها ماشاء الله ، على اليسر والسماحة . وحسن الظن بأهل القبلة وسعة الأمل فى فضل الله تعالى ، والعمل على جمع شمل أهل (لا إله إلا الله) نقرر هذا مستغفرين منيبين إليه ؟

تذييل : ـ

أصول إسلامية أساسية فاعرفها

أولا : نحن نقول بما قال سادتنا من سلف والخلف رضى الله عنهم جميعاً فندعو (كما دعونا ولا نزال) إلى وحدة الصف المسلم، والله تعالى يقول (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) ويقول:(ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات) ولقد عملنا فى هذا السبيل بما لم يسبقنا به أحد وسنعمل بإذن الله

فالمسلمون منهم ظالم لنفسه ، ومنهم مقتصد ، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله وكلهم على خير وإلى خير إن شاء الله وفى الحديث (المسلمون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم)ومعاصيهم لا تخرجهم من دينهم .

ثانيا : كل من نطق بالشهادتين فهو مسلم له كل حقوق المسلم على أخيه المسلم ونكل سريرته إلى الله: لما أخرجه الإمام أحمد من حديث أبى عبد الرحمن الحبلى والترمذى ـ وحسنه ـ وابن ماجه وابن أبى الدنيا من حديث الليث ، أنهما سمعا عبد الله بن عمرو ، يقول . قال رسول الله ﷺ : (ان الله سيخلص رجلا من أمتى على رؤوس الخلائق يوم القيامة ، فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا ، كل سجل مد البصر . ثم يقول له : أتنكر من هذا شيئاً ؟ أظلمتك كتبتى الحافظون ؟. قال : لا يارب ، فيقول : ألك عذر أو حسنة ؟ فيبهت الرجل فيقول . لا يارب ،فيقول بلى ، إن لك عندنا حسنة واحدة ، لا ظلم اليوم عليك . فتُخرَجُ له بطاقة فيها . أشهد ألا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، فيقول . احضروه ، فيقول . يارب ، وما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟؟ فيقال. إنك لا تظلم ، قال . فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة ، قال ، فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شىء ، وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبى وهو كما قالا ويؤيده حديث قتل خالد لمن نطق بالشهادتين اتقاء القتل ، فلما بلغ ذلك

الرسول ﷺ غضب وجعل يكرر قوله: (أقالها وقتله !؟) قال خالد: إنما قالها تقية قال ﷺ لم أؤمر أن أفتش عن قلوب الناس (أو كما قال) .

ثالثا : لا نكفر مسلماً بقول أو عمل مالم يعتقده ويعترف بكفره ، ففي الصحيح وغيره من قال للآخر يا كافر، باء بها أحدهما فإن كان كما قال وإلا حارت (رجعت عليه) ، وفي الصحيح وغيره ، من قال لا إله إلا الله ، فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم . والحديث الثابت من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ، وإن زنى وإن سرق .

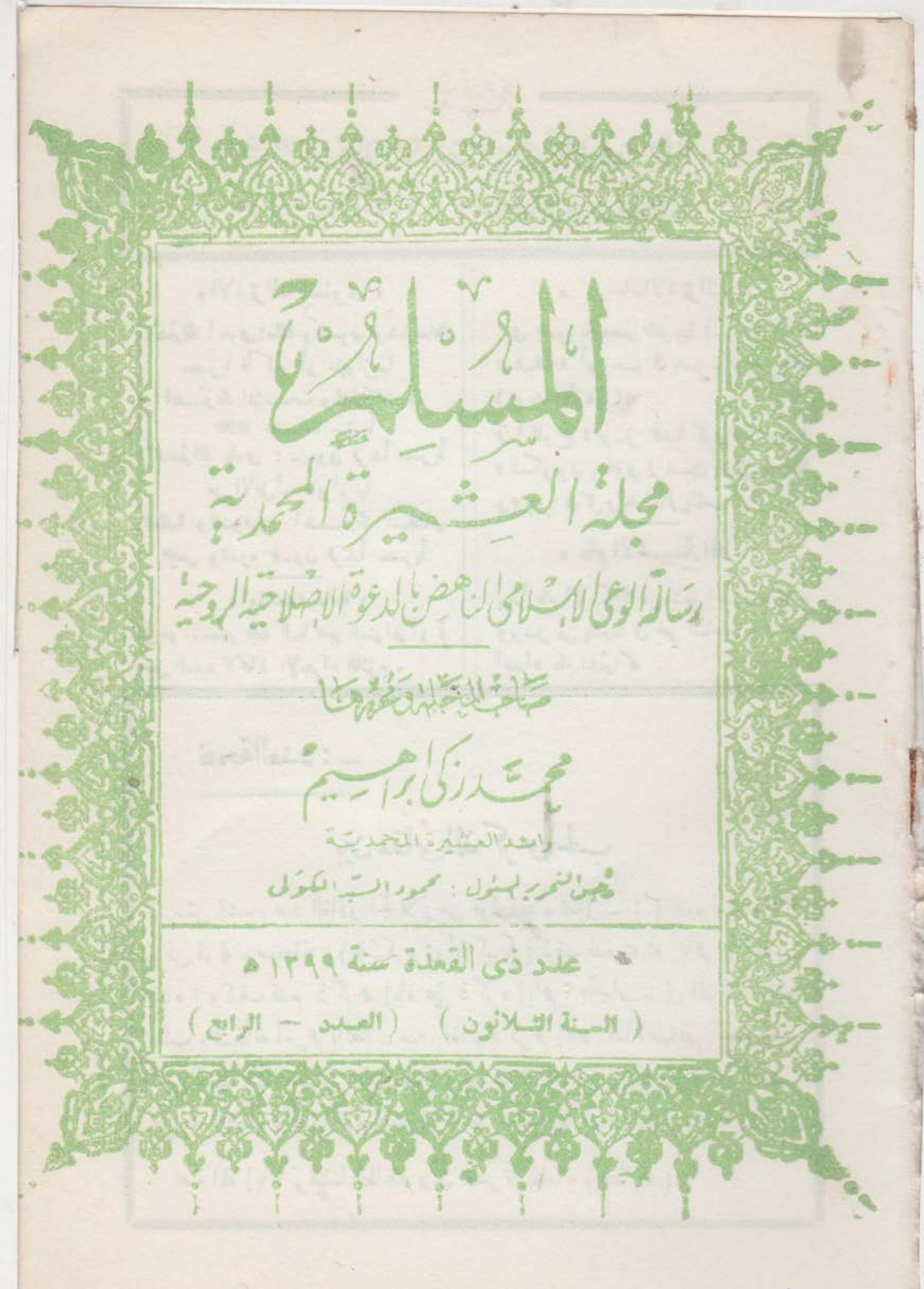
ولما أخرجه الإمام البخاري من حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال : بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جزيمة فدعاهم إلى الإسلام ، فلم يحسنوا أن يقولوا : أسلمنا . فجعلوا يقولون : صبأنا ، صبأنا ، فجعل خالد يقتلهم فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فرفع يديه وقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد وبعث علياً فودى قتلاهم ، وما أتلف من أموالهم حتى ميلغة الكلب ، وذكره ابن كثير أيضاً في تفسيره ؛ وعلى مثل هذا الحديث تحمل أخطاء بعض المسلمين في الزيارة والتوسل ونحوهما مما يجعله بعضهم شركاً أو كفراً بغير حق .

رابعا : المسلم إذا لابس الكفر عن حسن نية لا يكفر بل هو مسلم ناج إن شاء الله : وذلك ما أخرجه البخاري عن أبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة ، وحذيفة وأبي بكر ، ومسلم كذلك ، وأبو عوانة عن سلمان الفارسي ، دخل حديث بعضهم في بعض من حديث رسول الله ﷺ . أن رجلا من قبلكم كان يسرف على نفسه فلما حضره الموت لما أيس من الحياة قال لبنيه . أي بني . أي أب كنت لكم ؟ قالوا : خير أب . قال . فإني لم أعمل خيرا قط . فانظروا فإذا أنا مت فاجمعوا لي حطباً كثيراً، ثم أوروا نارا فأحرقوني ، حتى إذا أكلت لحمي وخلصت إلى عظمي فخذوها فاطحنوها - اسحقوها واسهكوها - ثم ذروا نصفي في البر ، ونصفي في الريح لعلي أضل الله ، فوالله لئن قدر الله علي ليعذبني عذابا شديدا ما عذبه أحد . فقال الله لذراته : كوني فلاناً فكانت فقال الله له . أي عبدي ، ماحملك على مافعلت ؟ قال : ربي خشيتك . فتلقاه برحمة فغفر له .

رقم الإيداع ٢٢٤ /١٩٧٩ م

مطبعة حسان

٢٤١ شارع الجيش - القاهرة ت ٨٣٣٥٤٠


المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي
عدد ذي القعدة سنة ١٣٩٩ هـ
(السنة الثلاثون) (العدد - الرابع)

تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين

صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أعضاء : مائة وخمسون قرشا صاغا مصريا فأكثر أو مايوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنويا

اشتراك عادى : سبعون قرشا مصريا على الأقل أو مايوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشا مصريا

« ملاحظة هامة »

نرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية وموجود فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم عاما ، ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد : ـ

بين مقامى الذكر والحب

سئل الشيخ عبد القادر الجيلانى عن قول الله ـ تعالى ـ : (يحبهم ويحبونه) وعن قوله ـ سبحانه ـ (فاذكرونى أذكركم) كيف قدم محبته إياهم على محبتهم إياه ؟ وكيف قدم ذكرهم إياه على ذكره إياهم ؟ فأجاب : إن الذكر مقام طلب ، فكأنه أمرهم بالطلب منه ، فقدم ذكرهم إياه : أما المحبة فهى تحفة إلهية ليس للعبد فيها اختيار ، فلا يصح وجودها إلا بعد بروزها من جانب الغيب على يد المشيئة ، فلهذا قدم محبته إيانا على محبتنا إياه ، وله الفضل والمنة (ومعنى محبة الله إيانا توفيقنا لطاعته وأن تغمرنا نفحاته وعطاياه) ؟

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٧٥٠٥٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة ذى القعدة ١٣٩٩ هـ (السنة الثلاثون ـ العدد الرابع) ٢٢ من سبتمبر ١٩٧٩ م

نحو المجتمع الربانى

أخلاق الداعية

كتب كاتب فاضل يصف الداعية فى الإسلام فقال : يتمثل فى الداعى الأصيل الفطرة السليمة ، والنفس الطيبة ، والقلب الرحب الفسيح فهو هين لين ، موطأ الأكناف ، إلف مألوف ، بشره فى وجهه ، وحزنه فى فى قلبه . (يصبح وهمه الشكر ، ويمسى وهمه الفكر ، نفسه منه فى عناء ، والناس منه فى راحة ، أتعب نفسه لآخرته ، وأراح الناس من نفسه ، عظم الخالق فى نفسه فصغر ما دونه فى عينه) ذلك لأن الداعيه رجل عام يعيش لأمته قبل أن يعيش لنفسه . والناس فى حاجة إلى قلب كبير وكنف رحيم إلى قلب يسيعهم وحلم لا يضيق بضعفهم وجهلهم ، قلب يعطيهم ولا يحتاج منهم إلى عطاء . ولو كان الداعية فظاً غليظ القلب لانفضت الناس من حوله ، وهكذا كان داعية الدعاة ، وإمام المرسلين والأنبياء محمد ﷺ . هكذا كانت حياته مع الناس حياة الشمس للدفء والضياء ، وحياة النهر للرى والنماء ، وحياة العافية للأرواح والأبدان

ومن صفات الداعى إلى الله الحب والإيثار فهو يحب الله ويحب عباده ، وينظر إليهم نظرة الطبيب الحكيم إلى المريض المسكين لا نظرة السيد إلى العبيد ينظر إليهم نظرة الأب الشفيق إلى أبنائه فلذات أكباده يحبهم ويحبونه



★ قام المجلس الصوفى بعمل مصالحة أخوية بين شيخ الطريقة الوفائية . وبعض مشايخ الطرق التى حدث بينها وبين الوفائية شىء من الخلاف الطويل .

★ للمرة الثانية يستعد المجلس الصوفى لإيفاد بعثة للحج من مشايخ الطرق الذين لم يتهيأ لهم الاشتراك فى بعثة العام الماضى ، مع عشرين من الوكلاء .

(المسلم) إن رسالة بعثة الحج الصوفية الرسمية ، هذه من أخطر الرسالات وأدقها وأعمقها فى بلد تجعل مكافحة التصوف ركناً سادساً فى الإسلام !! ولقد انعقد المؤتمر السنوى لرابطة العالم الإسلامى فى العام الماضى بمكة وهوجم فيه التصوف أشد الهجوم من أكثر من متحدث ، ورجال البعثة هناك ، عن هذا وما يتعلق به فى شغل فاكهون !! ولولا أن الشيخ محمد الشامى الحلبى قام متحدياً متحدثاً مكافحاً مدافعاً ما سمع صوت للصوفية هناك !؟

★ كان من مطالب مشيخة الطرق الصوفية ليلة اللقاء بالسيد الرئيس زيادة المبلغ المقرر لإصدار المجلة حتى يمكن الاستمرار فى إصدارها على صورتها الحاليه لأنها ابتلعت ، أو تكاد تبتلع ميزانية المجلس الصوفى .

★ لم يحضر من الهيئات التى تنسب إلى السلفية بمصر فى انعقادات لجان المجلس الأعلى للهيئات الإسلامية بالأزهر إلا ممثل واحد عن الجمعية الشرعية . وقد تحاشى الكلام فلم يسجل له كلمة واحدة فى أى محضر .

★ تقدم طالب اندونيسى للأزهر برسالة دكتوراه عن الإمام الكوثرى فرفض تسجيلها لأنه (عالم صوفى) كما تقدم طالب مصرى برسالة أخرى من معاصر مصرى صوفى مجاهد معروف فرفضت أيضاً للسبب نفسه (ونكتفى هنا بالإشارة)

كلمة الرائد :

الابدال عند الإمامين : الفيروز آبادى ، والزبيدى

فى القاموس المحيط ، للفيروز آبادى ، يقول مانصه : (بدل) : —

(والأبدال قوم بهم يقيم الله عز وجل الأرض ، وهم سبعون : أربعون بالشام وثلاثون بغيرها ، لا يموت أحدهم إلا قام مكانه آخر) كما جاء فى الحديث .

والفيروز أبادى (صاحب القاموس) ليس من أهل الخرق والخرفة بل من المحققين : ولا يتهم بالتشييع للصوفية ، وإن كان الشوكانى فى (البدر الطالع) قال إنه أكثر النقل عن ابن عربى فى شرحه للبخارى .

دخل الديار الشامية ، والمصرية ، وطاف البلاد الشرقية ، والشمالية ، وختم بالأقطار الحجازية ، ودخل الهند وما والاها ، واعتنى بالحديث (جدا) ومن تصانيفه (تسهيل الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول) مع شرح مطول للبخارى ، بلغ عشرين سفراً طويل الذيول كثير الغرائب والشوارد والنقول وكتاب (الصِّلات والبُشَر) فى الصلاة على خير البشر .

ولم يدخل بلداً إلا أكرمه سلطانها ، وأخذ عنه الحافظ ابن حجر امير المؤمنين فى الحديث ، وكان بينهما محاورات ومكاتبات ، ومطارحات ، ومباريات ، وسمع منه المسلسل بسماعه من شيخ الإسلام التقى السبكى : وشدت إليه الرحال من أكثر الأقاليم ... وكان مرجع عصره فى اللغة والحديث ، والتفسير ، وله (بصائر ذوى التمييز) و (الدرر الغوالى فى الأحاديث العوالى) وشرح كبير على الإحياء الخ .

وهو محمد بن يعقوب قاضى القضاة المشهور .

وقد وافقه شارحه صاحب (تاج العروس) على ماقاله عن (الأبدال) وشارح القاموس هو السيد (محمد بن محمد بن محمد الحسينى المشهور بالشيخ مرتضى الزبيدى) علامة اللغة والحديث والرجال والأنساب ، كاتبه ملوك الحجاز والهند ، واليمن ، والشام ، والعراق ، والمغرب الأقصى ، والترك ، والسودان ، والجزائر ، وكان يحسن التركية والفارسية ، وهو من كبار المصنفين فى الحديث والتصوف واللغة وغيرها ، ولم يتهم بتخريف ، ولا انحراف ، ولا تشيع ، فمن من المنكرين اليوم للأبدال يرقى إلى هذا المستوى المعجز ، اللهم إنها فتنتك ، لقد جعل الله لكل درجات مما عملوا ، فجاء الصوفية وسموا هذه الدرجات لاغير ؟

« محمد زكى إبراهيم »

ماتت الجامعة العربية

تحيا الجامعة الإسلامية

للأخ الدكتور السيد فهمى الشناوى عضو المجلس الاستشارى بالعشيرة

متى يدرك ساستنا المسلمون وأهل الرأى فينا حقيقة بسيطة ومحورية ، فى السياسة الدولية ، أو ما يسمونه الآن (لعبة الأمم) هذه الحقيقة الجوهرية البسيطة هى أن الحرب الصليبية ضد الإسلام مستمرة ، وفى صورة أخبث مما كانت لأنها بأسلوب (السم فى العسل) بدلا من السلاح المشهر جهارا نهارا . وبلغ الكيد للإسلام لديهم أن تحالفوا مع اليهودية العالمية ، تحالفاً مقدساً ، ضدنا نحن المسلمين . تحالف الصليبيون مع اليهود بعد أن اضطهدوهم عشرين قرناً وأسكنوهم معزولين فى حوارى اليهود فى كل مدينة تحالفوا معهم بالمال والسلاح والعلم ، ودفعوهم إلى فلسطين ، وإلى القدس ، وهم اليوم يغرونهم بالاستيلاء على (ثروات) البترول ، إن لم يكن بالاستيلاء على نفس (الآبار) لعل ذلك يحقق للصليبية حلمها القديم الجديد الدائم المتجدد ، بالاستيلاء على (مكة والمدينة) ورفع الصليب عليهما وإطفاء نور الله

السر السياسى للحملة الصليبية المعاصرة — :

وإذا كان لكل مركب سراً كيماوياً ولكل خطة حربية سراً حركياً ، أو شفرة ، وهكذا ، , فإن السر الأعظم الذى يعطى الحركة الصليبية الجديدة كل قوتها وحيويتها ضد الإسلام ، هو نزع (كلمة الخلافة) أو مايقوم مقامها من عقول المسلمين .

وقد توصل مبشروهم ، ورجال البحث السياسى والعلمى والحربى عندهم ، إلى أن أنجع وأقصر الطرق الى إزالة الخلافة أو ماينوب عنها هى إشاعة مذهب القوميات ونعرة تعصب كل فرد فى الشرق الأوسط لقومية

يفتمى إليها ويكره القوميات الأخرى لدرجة محاربتها بكل الوسائل .

كانت الدولة الإسلامية حتى القرن الماضى ، ومطلع القرن الحالى تتكون من جنسيات متعددة : ألبان . بلغار يونان ، عرب ، أكراد، عجم، زنوج بربر ، جراكسة ، روس ، أفغانيين هنود ، الخ الخ . واليوم نتيجة اختفاء الخلافة ، أو مايقوم مقامها وقد كانت العقد المتين الذى يجمع هذه الجنسيات فى شعب واحد ، له جيش واحد ، ووزير خاوجية واحد، مع حكم ذاتى كامل الاستقلال لكل جنسية ، اليوم مع اختفاء الخلافة تنصر بالكامل وفى أقل من نصف قرن أكثر من نصف هذه الأجناس . لم يعد هناك بلغار مسلمون ، ولا يونان مسلمون ، ولا جركس روس مسلمون ، ويمكن أن نقول لم يعد هناك أيضاً ألبان مسلمون وهم الآن ينصرون الزنوج والأفغان أهل خراسان القديمة ، ومسلمى فلبين وأندونسيا ،وفقراء بنجلاديش وحمى القتال دائرة متجددة باستمرار بين العرب والأكراد ، وبين العرب والعرب وبينهم وبين البربر وهكذا .

بل إن القتال دائر بين العرب أنفسهم مابين شمالى ، وجنوبى ، وما بين دول الرفض ، وغير الرفض وهكذا .

الخلافة هى جوهر الاسلام : —

الإسلام دين سياسى وسياسة دينية وخطبة الوداع التى هى وصية ما قبل الموت بالنسبة للنبى ﷺ تنبأ فيها بهذا كله ، وحذر أجيال المسلمين الحاليين من هذا تحذيراً قاطعاً بأن نهى نهيا قاطعاً صريحاً عن التعصب لقومية على أخرى بادئاً بالتحذير من القومية العربية ذاتها قومية أهله هو ، حيث قال لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى .

وكان مجتمع المسلمين على عهد النبى ﷺ وخلفائه مجتمعاً مسلماً عاماً غير عربى ، ولا عنصرى ، فهو يضم بلالا الحبشى فى مركز المتحدث الاعلامى مؤذن الرسول ويضم سلمان الفارسى الايرانى ، ويضم أبا أيوب الانصارى التركى ، وهكذا وقد أثرى الاسلام من وراء أبناء القوميات غير العربية

مثلما أثرى وربما أكثر مما أثرى من أبناء العرب ،فأسماء الغزالى والبخارى والخوارزمى ، وسيبويه ، وابن سينا والزمخشرى ، والتفتازانى،وأبوحنيفة والطبرى والحسن البصرى والكسائى والجرجانى ، وطارق بن زياد ، وموسى بن نصير ، وابن سيرين ، والفارابى ، والشعبى الخ الخ .وألوف غيرهم لوأسقطناهم من تراث الإسلام لبدأ الإسلام غير الإسلام بل إن كل الخلافات بين المسلمين الأوائل كانت بسبب الحرص على قيام خلافة قوية وبسبب الحرص على ألا تتمكك الخلافة الدولية إلى قوميات ، أو ممالك ، أو أوطان ولم يكن بسبب الخلاف على كرسى الحكم ذاته كما يزعمون .

وكان انتقال (دار الخلافة) مابين المدينة ، ودمشق،والقاهرة ، وبغداد واسطنبول هو تأكيد لمنى اندثار وذبان القوميات والعصبيات فى سبيل الوحدة الدولية الإسلامية التى نسميها الخلافة

وكان ضياع الأندلس سببه أمر واحد لا اختلاف حوله هو ابتعادها وانعزالها عن سلطان الخلافة وتنميتها للخلافات المذهبية والقبلية .

ثم كان ضياع دول البلقان جميعاً نتيجة إثارة النعرة القومية والوطنية لدى البلغار ، واليونان ضد الوحدة الإسلامية . ثم كان انفصال مصر عن الخلافة الإسلامية نتيجة إثارة نعرة العرب ضد الترك فيما يسمى بالثورة العربية ، كل هذا كان تمهيداً لهدف سنرى أنه يتحقق حالا .فبعدها مباشرة قامت هوجة أخرى كما سميت (الثورة العربية الكبرى) بقيادة « شريف » مكة (حسين بن على) وقد أوقد نارها إثارة نفس النعرة السابقة « نعرة العرب ضد الترك » ، وهو فصل الجزيرة العربية عن جسد الدولة الإسلامية ودار الخلافة،والهدف النهائى من هذا هو أمر واحد نحب ألا يغيب عن بال كل سياسى مسلم بل كل مسلم بل كل طفل مسلم هو إسقاط الخلافة وإقامة إسرائيل التى حارب فكرتها السلطان عبد الحميد كل المحاربة .

وقد أنفقت الصليبية المعاصرة كل دم قلبها فى تحقيق ذلك ، فقد تحولت أعتى

وأغنى امبراطوريتين — البريطانية والفرنسية — إلى دول صغيرة لكى تحققا قيام إسرائيل ، وها هى أمريكا تعطى إسرائيل كل ما تحتاجه ، من الرغيف إلى الصاروخ ، وتعطيها من الأسلحة مالم يتزود به الجيش الأمريكى نفسه وهاهى روسيا تعترف بإسرائيل أول من يعترف وتساندها بالمتطوعين وكل وزراء إسرائيل وقادتها من أصل روسى ، وكل ذلك لتحقيق الهدف الصليبى الجديد إزالة الخلافة الإسلامية ومنع قيامها ، أو ما يقوم مقامها من جديد .

انه تخطيط وليس خبط عشواء :-

ليس من الصعب أبدا تتبع تخطيط الصليبية الحديثة لمنع قيام الخلافة ، أو الجامعة الإسلامية ، أو الاتحاد الإسلامى أو أى صورة جامعة للإسلام السياسى والعقائدى والعملى .

(١) انجلترا كانت دائماً أبدا تعلن بندا مخصوصاً فى كل معاهداتها مع الدول التى كانت خاضعة للخلافة ، بندا صريحاً هو (حماية الأقليات) هكذا بعد أن صارت الدولة علمانية لا تكتفى بذلك ولكنها تريد ضمان عدم عودة الخلافة بدعوى حماية الأقليات .

(٢) فرنسا كانت دائماً أبدا تدعى صراحة وجهاراً نهاراً أنها حامية المسيحية فى الشرق الأوسط ، وأنها ضامنة لبنان المسيحى حتى أوصلته إلى ما وصل إليه الآن ، واختفت اليوم العلاقة الضامنة كما تختفى علاقة الشيطان بضحيته .

(٣) أسست أمريكا الجامعة الأمريكية فى بيروت لتطفىء بها أثر الأزهر فى مصر ، وساندت خريجها حتى أصبحوا تقريباهم وزراء كل دول الشرق الأوسط وفى الاجتماع التأسيسى لهيئة الأمم فى الأربعينات كان هناك (٥٦) خريجا من هذه الكلية) وهو رقم أعلى من خريجى أى جامعة أخرى فى العالم ، اجتمعوا فى هيئة الأمم وليس لهذه الكلية رسالة إلا منع قيام الخلافة ، أو أى تضامن إسلامى من جديد .

فإلى متى الغفلة أيها المسلمون !!

المس الشيطاني حقيقة ثابتة

علميا، وشرعيا، وواقعيا

للأخ الدكتور علي عبد العظيم الوكيل الثقافي للعشيرة المحمدية

(المسلم) لا ندري ما هي الحكمة التي تحمل بعض الناس يخالفون عقائدهم الثابتة في أعماقهم، والتي نص عليها كتابهم ويخالفون الحقائق المحسوسة المكررة بين أيديهم، والتي يقرر كبار علماء العلاج النفسي والعصبي عجزهم عن علاجها، وينصحون أهلها بالتماس العلاج عند أهل البركة وأهل الله. حقائق محسوسة ملموسة مكررة في كل زمان ومكان على صور شتى وألوان شتى من عمل الشياطين ويخاف الناس الإقرار بهذه الحقيقة حتى لا يتهموا بالتأخر والتخلف والخرافة وحتى لا يسيروا في صفوف الجماهير. وحتى لا يقال إنهم من علماء الدين الجامدين على المفاهيم القديمة. وإن كانت حقيقة ثابتة رغم أنف كل مكابر ومتعالم وحسبنا أن قرر هذا الكتاب والسنة.

فليطمئن هؤلاء جميعا إلى أن أكبر علماء عصرنا في العلوم والفلسفات يعترفون تماما بوجود عوالم الجن والملائكة. وأثر هؤلاء وهؤلاء وعلاقتهما بعالم الانس على مختلف مستويات العلاقات كما جاء في سورة الجن. وسورة الأنعام. والبقرة و ص، وغيرها. فلماذا لا نؤمن بالحقائق القرآنية إلا بعد أن تأتينا من الغرب على متن طائرة. أو في قلب باخرة. اللهم لا قوة إلا بك.

قال تعالى: (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) والآية الكريمة تتحدث عن الذين يعبدون الأموال ويجعلونها غايتهم الكبرى في الحياة، فهي عندهم أسمى من الأعراض

والأولاد وهي الإله الأكبر المسيطر على كل شيء يتجهون إليه بكل السبل ويتلمسونه بكل الوسائل سواء كانت مشروعة أم غير مشروعة وهم لهذا يعيشون في حياة مضطربة قلقة مليئة بالانفعالات الوجدانية العميقة تبعاً لتقلبات الأسواق المالية والكوارث الطبيعية، وارتفاع أو انخفاض الأسهم، والسندات والعملات الأجنبية أو المحلية ... فتنهار أعصابهم وتطيش أفكارهم ويتبدد تماسكهم فيتخبطون في تصرفاتهم تخبط الذى مسه الشيطان فأفقده توازنه وسلبه الهدوء والاطمئنان.

والأساليب البلاغية لا تستدعى أن يكون المشبه به حقيقياً، لأنه قد يكون صورة متخيلة مثل قوله تعالى في وصف شجرة الزقوم (طلعها كأنه رءوس الشياطين) فإن السامع يتخيل بشاعة رءوس الشياطين، وكونها طعاماً لأهل الجحيم، فيمتلئ قلبه بالرعب والرهبة من الهول الذى ينتظر المعذبين في النار — ومن ذلك القبيل قول امرئ القيس:

أيقتلني والمشرفي مضاجعي
ومسنونةٌ زرق كأنياب أغوال؟

فالأغوال صورة بشعة لكائنات خيالية رهيبة، وأنيابها أشد منها بشاعة وإرهاباً وذهب جمهرة المفسرين إلى أن هذا يكون يوم القيامة، وأن المسّ هو ذهاب العقل، أو اضطرابه

ويذهب الإمام محمد عبده إلى أن «الصرع» المفهوم من الآية الكريمة مرض نفساني معروف يعالجه الأطباء الآن بوسائلهم المعروفة. ويستعرض الأحاديث التى وردت في شفاء النبي ﷺ للمصروعين فيراها أحاديث آحاداً (ولكنه لم يقل بضعفها ولا وضعها)

ونحن معه في أن (بعض) أنواع الصرع مرض معروف لا دخل للشيطان فيه، ولكننا لا نوافقه على التردد في قول أحاديث الآحاد، لأننا لو توقفنا في قبولها لرفضنا أكثر من خمس وتسعين في المائة من أحاديث الصحاح كأحاديث البخارى ومسلم وغيرهما من كبار المحدثين الثقات.

والصرع فى رأينا قسمان قسم : ناشئ من اختلال الأعصاب نتيجة تكوين طبيعى ، أو حادث مثير ، أو مرض طارئ ، وهو ما ذكره الإمام وقسم ناشئ عن مس الشياطين نتيجة لكثرة التعرض لهمزاتهم (١) ، ومن معجزات النبى ﷺ أنه عالج النوعين وتم على يده الشفاء ، ولكننا نتساءل عن مدى تأثير الشياطين فى البشر ، ومدى حريتها فى هذا التأثير ، وهذا يقتضى منا أن نشير إلى بعض الحقائق العلمية بإيجاز ، وهى أن الكون يتألف من مادة ، ومن طاقة ، أما المادة فهى : الإنسان ، والحيوان ، والنبات والجماد . والماء ، والهواء ، والمعادن وأما الطاقة فهى : الضوء والحرارة والأشعة ، والكهرباء ، والجاذبية والمغناطيسية . ومن المعروف أن بعض أنواع الطاقة تخترق المادة ، مثل أشعة إكس التى تخترق أجسامنا وتصور ما بداخلها من كسور ، أو التهابات ، ومثل أشعة الليزر والأشعة الكونية ، وقد أنبأنا الرسول ﷺ بأن الملائكة مخلوقة من النور ، أو ما نسميه بالأشعة الضوئية كما أخبرنا القرآن الكريم أن الجن مخلوق من النار أو ما نسميه بالأشعة الحرارية ، وكلاهما تخترق الأجسام ، فالأشعة النورانية (الملائكية) تخترق أجسامنا فتثير فينا عوامل الخير ، والأشعة الحرارية والشيطانية تخترق أجسامنا فيثير فينا عوامل الشر ، ولعل هذا ما أشار إليه الحديث الشريف «ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرين من الجن ، وقرين من الملائكة . قالوا وإياك يارسول الله ؟ قال : وإياى !! إلا أن الله أعاننى عليه فأسلم فلا يأمر إلا بخير» رواه مسلم . وفى حديث آخر للترمذى والنسائى «إن للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة» وروى الشيخان عن النبى ﷺ : «إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم» ، كما أخبرنا القرآن الكريم أن لكل منا قريناً من الجن يحاول إغراءه ، «وقال قائل منهم إنى

---

(١) الهمز لغة بمعنى أشياء منها . الضغط والطعن والنخس . والدفع . والضرب والعض والكسر . والعصر . والعيب والصرع . والجنون . وكلها صادق فى معنى همزات الشياطين (وكذلك النزغ) يفيد هذا المعنى لغة وواقعا (المسلم) .

كان لى قرين يقول أئنك لمن المصدقين أئذا متنا وكنا ترابا وعظاماً أئنا لمدينون ، وهذا القرين يلازم الإنسان ، وينتهز الفرص المواتية فإذا نظر الإنسان إلى امرأة أجنبية انتهز الشيطان الفرصة فنفذ إلى داخله فنخس غدته النخامية فأفرزت الهرمون الجنسى فنفذ إلى الدم ومن المعروف أن نقطة الدم تخرج من القلب ، وتعود إليه فى عشرين ثانية — وحينئذ يشتعل الدم بالرغبة الجنسية ، وإذا سمع الإنسان من أحد ما يسوءه انتهز القرين هذه الفرصة فنفذ إلى الغدة فوق الكلية فنخسها فتفرز مادة الأدرينالين فتنصبّ فى الدم ، وفى عشرين ثانية يفور الدم من الغضب فيقتل الإنسان خصمه أو يسبب له عاهة مستديمة تزج به فى أعماق السجون : وهكذا يترصد الشيطان كل ما يثير فى الإنسان غرائزه الدنيا فينخسه بما يثير هذه الغرائز وأما الملائكة فتنتهز كل ما يضىء فى النفس عوامل الخير كمجالس الذكر والعبادة ، والتلاوة فتحفز الإنسان إلى الخيرات حفزاً شديداً — والإنسان ليس كرة مدفوعة يتجاذبها هؤلاء ، وأولئك ولكنه يستطيع — بذكر الله — أن يدفع عنه أذى الشياطين ويأوى إلى حمى الملائكة الملىء بالرحمات قال تعالى (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم) وقال تعالى : (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون) وقال عز من قائل : (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذاهم مبصرون) وروى البيهقى وأبو يعلى ؟ وابن أبى الدنيا عن النبى ﷺ : « إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم ، فإن ذكر الله تعالى خنس . وإن نسى الله التقم قلبه ، ومن الناس أناس قلوبهم دائما فى فم الشيطان ، وهم الغاوون ، ولكن لله عباداً أخلصهم الله واجتباهم لنفسه فهم على ذكر دائم لله وهؤلاء لا سبيل للشيطان عليهم ، وقد سماهم القرآن بالمخلصين ، قال تعالى لإبليس لعنه الله (إن عبادى ليس لك عليهم سلطان

إلا من اتبعك من الغاوين) وإبليس يعلم هـــذا فيقول مخاطباً رب العزة (فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين) .

ونعود إلى مرض الصرع الذى تسببه الشياطين فنقول إن موجات الإثارة الشيطانية المتوالية على قلوب الغافلين الغاوين،أو غيرهم ممن تتمكن منهم الشياطين لسبب أو لآخر فهى تتلف أعصابهـــم وتعرضهـــم للامراض النفسية العنيفة ومنها الصرع وما يسمى المس فهـو حقيقة ، علمية وشرعية وقد ثبت فى أكثر من حديث لرسول الله ﷺ أنه كان يؤتى إليه بالمصروع أو الممسوس فيدعـو له فيبرأ ، والله أعلم بالصواب ؟

من كنوز السنة

(اختيار الشاب المحمدى)
(م . ع . خ .)

مع الشهادة والشهداء

١ — عن عتيك بن الحارث بن عتيك قال . قال رسول الله ﷺ (الشهادة سبع سوى القتل فى سبيل الله . المطعون شهيد (من مات بالطاعون) والغريق شهيد ، وصاحب ذات الجنب (أو الخراج أو القرحة التى تصيب الإنسان داخل جنبه) شهيد ، والمبطون (الذى يموت بمرض البطن نحوا من إسهال أو استسقاء) شهيد وصاحب الحريق شهيد ، والذى يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيدة (التى ماتت وفى بطنها ولدها) أو هى التى تموت بكرا ، أو هى التى تموت عند الولادة ولم يخرج ولدها) . أخرجه النسائى وابن ماجه .

٢ — عن أبى الأعور سعيد بن زيد (ر) قال . سمعت رسول الله ﷺ يقول . (من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله فهو شهيد) رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح .

٣ — عن جابر بن عبد الله (ر) عن النبى ﷺ — قال فى قتلى أحـــد (لاتغسلوهم ، فإن كل جرح أو دم يفوح مسكا يوم القيامة) ولم يصل عليهم . أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه والبيهقى .

٤ — عن جابر (ر) قال . كان رسول الله ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحد فى الثوب الواحد ، ثم يقول . (أيهما أكثر أخذا للقرآن ؟) فإذا أرشد إلى أحدهما قدمه فى اللحد ، وأمر بدفنهم فى دمائهم ولم يغسلوا ولم يصـل عليهم . رواه البخارى والنسائى وابن ماجه والترمذى وصححه .

٥ — عن خباب (ر) قال . إن مصعب بن عمير قتل يوم أحد ، ولم يكن له إلا نمرة — كساء مخطط قصير من صوف أو غيره — كنا إذا غطينا رأســه خرجت رجلاه ، وإذا غطينا رجليه خرج رأسه ، فقال رسول الله ﷺ . (غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه من الإذخر — بكسر الهمزة والخاء — نبت ذكى الرائحة) . أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى .

بحار الحب عند الصوفية

(المسلم) أصدر الكاتب الكبير الصوفى المعروف الأستاذ (أحمد بهجت) كتابه (بحار الحب عند الصوفية) وهو كتاب جدير بالمطالعة والمراجعة والثناء رغم ما قد نخالف فيه وجهة نظر الكاتب من بعض الوجوه، ولن كنا لانخاصمه كمجتهد مخلص مشكور، وفى هذه الكلمة الآتية ضوء يلقى على بعض جوانب هذا الكتاب المفيد.

فى البحار الحقيقية أجزاء تبدو من فرط العمق بلا قرار. وفى بحار الحب الإلهى أجزاء بلا قاع حقيقى وكل موجة من أمواج هذا البحر سر كالبحر نفسه.

ويستطرد الكاتب «أحمد بهجت» فى كتابه (بحار الحب عند الصوفية) فيقول: الإنسان هو البحر الحقيقى، حين يحب الانسان يتحول إلى حقيقة البحر، وبحار الحب عند الصوفية أسرار، والصوفية أهل عطش إلى الحقيقة، والحقيقة كائنة فى الماء، وأحيانا يكتب العارفون كلماتهم على الماء، وأحياناً يسير رجال على الماء ويهلك من العطش رجال أفضل منهم.

أمر محير حقاً، ولكنه لايستوجب إهدار المحاولة قبل أن تنشر أشرعتنا البيضاء ونبحر فى بحار الحب نريد أن نعبر نهراً صغيراً متقلباً، هو هذا (الجدل حول الصوفية).

يعتقد البعض أن التصوف كلمة لاعلاقة لها بالاسلام كلمة دخيلة على الاسلام ويرى البعض أن التصوف بمعنى الصفاء فى حب الله هو لب الاسلام.

بعد رحلتنا قد نقف ضد التصوف وقد نقف مع التصوف، ويبدأ (أحمد بهجت) الرحلة بأسئلة: —

ماهو التصوف؟

ما أصل الكلمة؟

وما معناها؟

وكلمة التصوف محل خلاف بين العلماء، ورغم وجود خمسة وستين

تعريفاً للتصوف إلا أنه لايوجد معنى عام مشترك ، ويفضل الكاتب أن يبحث عن تعريف جديد للتصوف ، كتجربة روحية ،ويرجح أن ماتراه من التصوف هو فن الوصول إلى الله وربما أسفر هذا الوصول عن (جذبة) تعترى العقل أو (رؤية) فنية بالغة العمق والتعقيد ، وربما أسفر عن (عشق) يدعو إلى الجنون ، وربما أسفر عن (ثبات) فى الدين وتمسكن فى العقيدة .

ويناقش هذا من خلال كتابات المستشرقين والمفسرين المؤيدين . والمعارضين ، ويقدم (أحمد بهجت) تفسيره الخاص ، فيرى أن ما يجمع بين الصوفية جميعاً رغـــم اختلاف طرائقهم فى التذوق خيط واحد . (هو الحب) انهم يرون انهم (يحبون الله) كما لايحبه أحد .

والقرآن يذكر كلمة الحب وينسبها إلى الله تجاه البشر وينسبها إلى البشر ازاءه سبحانه ، والمعرفة لازمة للحب

هى سبب الحب ، ومن عرف عن الله أكثر أحبه أكثر ، ومن لم يعرف عن الله الا القليل كان حبه على قدر معرفته .

وليست مصادفة أن التصوف نشأ (يعنى) كمذهب وعلم بعد القرن الثانى للهجرة ، لقد كان مرور الوقت ووقوع الفـــتن أرضا ، ولد فيها الاحساس بالغربة ، وبدأت علامات الاستفهام تولد على سطح الحياة ! والفنان لايبدع إلا إذا كانراضياً كل الرضا عن الحياة ، كذلك التصوف (كمذهب وعلم وقواعد) لم ينشأ فى عصر الرسول ، والخلفاء الراشدين لوجود الحد الاعلى من الكمال ونشأ بعد ذلك كمحاولة لتكملة هذا النقص

أما هدف الصوفى فهو الوصول بتجاربه الروحية إلى الله .

من الدقة أن تناقش انتاجهم الفنى بمنطق الفن . اذا كانوا يتحدثون فى الاحكام الشرعية فهذا دين ، وإذا كانوا يجتهدون فى الفقه فهذا تفسيرهم للفقه ، فإذا كانوا يستحدثون عن تجربة روحية فهذا فن يعامل بمنطق الفن !!

كرامة الأولياء حق

(المسلم) خوارق العادات شيء لا يحصر ، اعترف بها علماء الدنيا وعلى رأسهم علماء أوربا ، وأمريكا ، وفي الهند . قوم يأتون بالغرائب لكن هذا كله إما أن يكون أثرا للتدريب شأن فقراء الهند ، أو هبة طبيعية غير معللة كما يكون في الأطفال . أو استدراجا إلهيا كما يكون من غير المؤمنين . أو لونا من ألوان السحر واستخدام الشياطين وإليك شيء عن الكرامة . لتنشرح بها صدور المؤمنين وقد تضيق بها صدور الآخرين !!

الكرامة حدوث شيء خارق للعادة على يد ولي بغير دعوى النبوة ، وهي دون المعجزة التي لا تكون إلا لنبي ، وإن كانت من جنسها وظهور الكرامة علامة صدق من ظهرت عليه في أحواله فالمعجزات دلالات صدق الأنبياء كما أن الكرامات دلالات صدق الأولياء

والأنبياء عليهم السلام مأمورون بإظهار المعجزات ، بخلاف الأولياء الذين يجب عليهم خفاء الكرامات والنبي يدعي الإعجاز ويقطع القول به والولي لا يدعي الكرامة ولا يقطع بها .

والكرامة قد تظهر على الولي تلقائياً تخصيصاً له وتفضيلا ، وقد تحصل باختياره ودعائه ، مثل الإخبار بمجيء أحد من سفره ، أو إبلال له من مرضه ومن جنس الكرامات إجابة الدعاء أو تسهيل قطع مسافة طويلة في زمن يسير ، أو تخليص من عدو ، أو سماع خطاب من هاتف ، أو غير ذلك من فنون الأفعال الناقضة للعادة .

ومن ذلك الأثر عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقد صح أنه قال : يا سارية الجبل ، في حال خطبته يوم الجمعة ، وبلغ صوت عمر سارية في ذلك الوقت ، فتحرز هو ومن معه في مكان العدو من الجبل في تلك الساعة .

ومن باب الكرامة الثابتة كذلك ما ذكر في الحديث النبوي الصحيح ،

عن الثلاثة الذين آووا إلى غار قد خلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار، فدعوا الله بصالح أعمالهم واحدا بعد واحد، فانفرجت انفراجا تدريجياً عند كل دعوة، من الدعوات الثلاث حتى خرجوا جميعاً .

وذكر أن سفيان الثورى حج مع شيبان الراعى . فعرض لهم سبع فقال سفيان لشيبان أما ترى هـذا السبع ؟

فقال : لا تخف . .

ثم أخـذ شيبان إذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه وانصرف .

فقال سفيان : ماهذه الشهرة :
فقال : لولا مخافة الشهرة لما وضعت زادى إلا على ظهره حتى آتى مكة .

وقال حامد الأسود . كنت مع إبراهيم الخواص فى البرية . فبتنا عند شجرة . وجاء السبع فصعدت إلى الشجرة إلى الصباح لا يأخذنى النوم ونام إبراهيم الخواص . والسبع يشم من رأسه إلى قدمه . ثم مضى . فلما كانت الليلة الثانية يتنافى مسجد فى قرية فوقعت بقة على وجهه فقرصته ، فأن أنة ، فقلت هذا عجيب، البارحة لم تجزع من الأسد والليلة تصيح من البق ؟
فقال أما البارحة فتلك حالة كنت فيها بالله عز وجل ، وأما الليلة فهذه حالة أنا فيها بنفسى .

والولى : من توالت طاعتـه من غـير تخلل معصية ، أو من يتولاه الحق سبحانه فيحفظه من الخذلان ويديم توفيقه ، وهو يتولى الصالحين.

وقد ذكر القرآن الكريم كرامة مريم والرزق وكرامة أصحاب الكهف وكرامة الذى عنده علم من الكتاب كما جاء فى الحديث كرامة أهل الأخدود شرحاً لسورة البروج ، وفى صحيح الأحاديث عشرات من كرامات الصحابة والتابعين أحياء وأمواتاً .

من ديوان رجال الله

الشيخ إبراهيم الكباشى السودانى رضى الله عنه

للاستاذ محمد الفاتح محمود بشير المغربى

نسبه وولادته وصفته : —

هو إبراهيم الامين بن الفقيه على الملقب بالكباشى فهو ينتمى للعركيين

ولد الشيخ الكباشى رضى الله عنه بقرية (أبو قميص) شرقى قرية (معتوق) التى تقع غربى أطنا قل بمحافظة الجزيرة سنة ١٢٠١ هـ . .

ولقد اشتهر بالورع والتقوى . وله كرامات متداولة على ألسنة المحبين والمريدين بالسودان .

مراحل تعليمه ، —

قرأ القرآن وحفظه برواياته المختلفة على الفقيه الشيخ على ود الفادنى تلميذ الشيخ الشهير محمد بن الطريفى (صاحب غار بيلا (١)) والشيخ على ود الفادنى يقطن بقرية ود الفادنى وقد سميت القرية باسمه كما هو واضح من اسم القرية .

ودرس بساحة الشيخ على بن الفادنى كثير من رجال الصلاح منهم الشيخ حمد النيل المتوفى بمدينة أم درمان ، وله قبر يزار تقام فيه أمسية دينية كل يوم جمعة يأتى إليها المحبون من كل صوب وحدب وتعتبر من التجمعات الدينية الكبرى بالسودان . كما حفظ فيها ابنه (ابن الشيخ حمد النيل) الشيخ عبد الباقى .

وتجدر الإشارة إلى أن الأستاذ على محمد شمو ، وزير الثقافة والإعلام بالسودان الآن حفظ القرآن بهذه الساحة ، وهو من أحفاد الشيخ على ابن الفادنى ، ولا زالت هذه الساحة

(١) انقطع لعبادة الله فى هذا الغار ١٤ عاما . وهذا الغار يقع فى جبل بيلا بالقرب من مدينة الحوالة . ولا زال هذا الغار موجودا .

تلعب دوراً كبيراً وبارزاً فى تخريج مئات الطلاب الذين يأوون إليها لحفظ كتاب الله تحت رعاية الخليفة الشاب الشيخ أحمد الريح حمد النيل .

وجوّد الشيخ الكباشى القرآن على الفقيه (كملى) بقرية العركيين (طيبة) وقد درس الفقه والتوحيد وغيرهما من علوم الشريعة بمسجد ودعيسى المشهور . (جنوبى الخرطوم) .

ثم بعد أن حفظ القرآن وبرع فى التوحيد ، سلك طريق الزهد والتصوف فأخذ الطريق القادرى (المنسوب للشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه) من الشيخ طه الأبيض (البطحانى)(١) حسب عادة وتقاليد المتصوفة .

قرية الكباشى : —

تنقل الكباشى بين قرى الجزيرة المختلفة بمديرية النيل الأزرق ، وكان مشمراً بالصلاح والتقوى وكان يمكث فى كل قرية قليلا بقصد تعليم الناس وإرشادهم إلى أن وصل الخرطوم ومنها اتجه شمالا إلى أن وصل قرية (الخوجلاب) الحالية فنزل بالقرب من منطقة قبيلة (العبدلاب) وكانت توجد بجوارهم غابة كثيفة بها كثير من الحيوانات المتوحشة ، والثعابين وغير ذلك فجاء ملوك (العبدلاب) وطلبوا من الكباشى أن يسأل الله إبعاد هذه الحيوانات الفتاكة التى تفتك بهم . وبمواشيهم .

وأكرم الله الكباشى بأن رحلت هذه الحيوانات بدعائه فما كان من ملوك (العبدلاب) إلا أن أعطوه هذه الغابة التى عرفت فيما بعد باسم الفرع .

وبعد مدة وجيزة من سكناه هنالك قام بقطع معظم الأشجار ، واشتغل بالزراعة ، واستوطن بعض الناس بالقرب منه فحثهم على العمل والزراعة وبعد ذلك بدأ فى إنشاء ساحات لتدريس الدين للناس ، والقرآن ، والفقه ليجمع بين العلم ، والعمل ، والتصوف .

(١) ينسب لقبيلة البطاحين . وهذه القبيلة تسكن فى منطقة البطانة (الأراضى الواقعة بين نهر النيل ونهر عطبره) من أشهر المدن لهذه القبيلة . مدينة أبو دليق .

ولم يكتف بتحفيـــظ القرآن وتدريس الفقه . بـــل كان داعية إسلامية أسلم على يده الكثيرون .

وسميت (الفرع) فيما بعد بقرية الكباشى لأنه رحمه الله عليه دفن بها ولأن معظم أفراد القرية أنجـــاله وأحفاده .

وله أشعار ومؤلفات قيمة منها كتابه (انشقاق القمر) ولقد تعرض فيه للأدلة من الكتاب والسنة .

ولقد أدى فريضة الحج عام ١٢٨٣ هـ قبل وفاته بثلاث سنوات حيث كانت وفاته عام ١٢٨٦ هـ بعد أن بلغ من العمر خمساً وثمانين سنة تقريباً . رضى الله عنه وعن كل داعية بحق لله وللتصوف الشريف ؟

الأخ المسلم، والأخ المحمدى

سئل إمامنا الرائد، ما الفرق بين المسلم والمحمدى؟ فأجاب: —

كل رجل من أهل القبلة (على صلاته) مسلم، وليس كل رجل من القبلة كذلك محمدى، فالمحمدى مسلم وزيادة، لأنه الرجل البصير بإسلامه، المتفقه فى أحكامه، (الطالب للكمال بالسير طوق الجهد على قدم المصطفى) المتحقق من كل ذرة من كيانه بكل ما يستطيع من وجوه العلاقة بالله، وطلب الخير لنفسه وللناس، المجاهد حياته لا يفتر عن أداء رسالته الإنسانية فى شأن دينه ودنياه، كل ذلك فى سماحة فهم وعفة قول، وشرف عمل وصحة علم، وخلوص نية لله، وترفع عن فتنة المظاهر، وخدعة القشور، وجريمة طلب الدنيا بالدين، والبراءة من رذائل الغرور ودعوى احتكار الصواب، أو احتقار من لم يكن من مذهبه!

المحمدى يبدأ بقلبه، فيهبه لربه، ثم يجعل من حياته محراباً للخدمة الإلهية، فكل أقواله، وأعماله، وأحواله ظاهرة وباطنة لله، فهو لا يعمل الشر أبدا، قد خرج من علمه وعمله إلى علم الله وعمله. وبرئ من حوله وقوته إلى حول الله وقوته، وانسلخ من تدبيره، واختياره إلى تدبير الله، واختياره، يأخذ بالأسباب، ويترك الأمر لرب الأرباب، فهو دائما على الصواب، وهو دائما مثاب، كالمجتهد إن أخطأ، أو أصاب فكل أعماله الدنيوية أوراد عبادة، منظور فيها إلى الله، إن نام فهو فى ورد النوم، وإن أكل فهو فى ورد الأكل، وإن عمل فهو فى ورد العمل، وان استراح فهو فى ورد الراحة، لأن ذلك كله قد جعله لله على كتاب الله وسنة رسول الله، وعندئذ يكون جديراً بشرف النسبة إلى سيدنا محمد ﷺ لأنه يحاول طوق الجهد أن يكون صورة منه عليه الصلاة والسلام، فيما يأتى وما يدع ولذلك يرجى أن يكون المحمدى هو (المسلم النموذجى) إن شاء الله؟



يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

« البيض ... غـذاء كامل » خصوصا للاطفال والحوامل

يعتبر البيض غذاء أساسيا للطفل إذ أنه يحتوى على نسبة كبيرة من البروتينات ذات القيمة الغذائية العالية تضعه على رأس قائمة الأغذية الضرورية للجسم وذلك قبل اللحوم والأسماك . فبالنسبة لصفار البيض فهو غنى جدا بالأملاح المعدنية والفيتامينات خاصة فيتامين « ا » المفيد جدا للبشرة والعينين .. وفيتامين « د » الذى يساعد على نمو العظام وفيتامين « ب » الذى يساعد على حفظ توازن الجهاز العصبي .. كما أن البيض غنى جدا بالحديد مما يجعله وجبة ضرورية للأطفال والحوامل .

وأفضل طريقة لتقديم البيض للطفل فى رأى خبراء التغذية هى سلقه لمدة لاتزيد على ٥ أو ٦ دقائق حتى يحتفظ بكامل قيمته الغذائية .

شعر الصحيفة : —

قال الشاعر يصف الجميلات العفيفات :

عرب حـرائر ماهمن بريبة
كظباء مكة ، صيدهن حرام
يحسبن من لين الحديث صوابيا
ويصدهن عن الخنا الإسـلام

مواقيت الاحرام : —

بمناسبة موسم الحج : اعلمى أنه تختلف مواقيت الإحرام المكانية فى الحج باختلاف الجهة التى يقدم منها الحجيج فلكل جهة مكان يحرم فيه قاصدو البيت الحرام للحج أو العمرة وقد نظم أحد القدماء فى تلك المواقيت هذه الأبيات

واحرام حج من مواقيت خمسه
لطيبة وقت « ذا الحليفة » واقصد
وللشام والمصرى والغرب « جحفة »
ولليمن التالى « يلملم » فارصـد
وخذ « ذات عرق » للعراق ووفده
و « قرنا » لوفد طائفى ومنجد

الرجل ومنع الحمل :

آخر الأبحاث وأحدث الاكتشافات كما يقول د. فاروق مصطفى . سجل أن أسهل طريقة لمنع الحمل يتحملها الرجل وحده لأول مرة بحقنة واحدة فى الحبل المنوى للرجل . خلال دقيقة واحدة وبدون ألم أو متاعب ، وبضمان ١./٪ وبدون أى تأثير ضار .

الافراط فى تناول اللحوم : —

يعتبر الفرنسيون من أكثر شعوب العالم أكلا للحوم حيث يأكل الواحد ربع كيلو يوميا .

جاء ذلك فى تقرير قدمه معهد الأبحاث والدراسات الطبية بفرنسا وحذر من الإفراط فى تناولها فإنه يرهق الكبد والكليتين ويتعب المعدة .

الرجال يصابون بضعف السمع

يعانى نحو خمسة ملايين و ٨٠٠ ألف ألمانى غربى تزيد أعمارهم على السادسة عشرة من ضعف حاسة السمع عندهم وتقول الإحصائيات التى أوردها معهد أبحاث الرأى فى ألمانيا إن الرجال يصابون باعتلال حاسة السمع أكثر من النساء ، وذلك ابتداء من سن الثلاثين وبخاصة رجال الفكر والأعمال الكبيرة .

حديث الصحيفة :

(الديوث والرجله)

عن عمار بن ياسر عن رسول الله ﷺ قال : ثلاثة لا يدخلون الجنة أبدا . الديوث والرجله من النساء ، والمدمن الخمر قالوا : يارسول الله ؟ أما المدمن الخمر فقد عرفناه فما الديوث قال . الذى لا يبالى من دخل على أهله . قلنا . فما الرجله من النساء ؟ قال التى تشبة بالرجال » .

أطول شارب فى العالم : —

أطول شارب فى العالم يوجد فى الهند لشخص يدعى مسور يادين بولاية براديش بشمال البلاد يبلغ طول شاربه ١٠ بوصات أى حوالى ٢٥ سم ويخصص له صاحبه ٢١٠ روبيات هندية لرعايته سنويا (والجنون فنون) .

لربة البيت

لتنظيف الحلى المصنوعة من الذهب . انقعيها فى ماء وصابون ونظفيها بفرشاة أسنان مرنة ، ثم انقعى الحلى مرة أخرى فى كحول ٩٠ درجة ، حتى يزيل كل أثر الصابون أو الدهون ، ثم جففيها

أمر النهى :-

ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى .

المجاهد الإسلامى المعروف

المرحوم الشيخ أبو الأعلى المودودى الهندى

(المسلم) تلقينا عدة استفسارات فى رجاء التعريف المجاهد الاسلامى (الشيخ أبو الأعلى المودودى ، وها نحن نذكر شيئا من التعريف به ، فهو وأن خالفنا فى بعض الاتجاهات ، إلا أن اختلاف الرأى لا يفسد قضية الود مادام قائما على الاحترام وصدق الاجتهاد والبعد عن الشتم والبذاءة وإخراج المسلمين من دين الله رحم الله المودودى ورفع درجته عنده .

— ولد فى مدينة (أورانج أباد) فى جنوب الهند فى ١٥ ديسمبر ١٩٠٣ عمل فى الصحافة الاسلامية فى الهند عام ١٩٢٠ .

— ألف كتابه المعروف (مبادىء الاسلام) فى عام ١٩٣٠ م .

— أصدر مجلة (ترجمان القرآن) فى عام ١٩٣٢ ونشر فيها مقالات فى تفسير القرآن تحت عنوان (تفهيم القرآن) وأصبحت المجلة رمزا ليقظة المسلمين وتوجيههم فى الهند .

— بعد قرار إنشاء دولة باكستان فى عام ١٩٤٠ م اختير ضمن لجنة لاعداد خطة للحكم الاسلامى .

— أنشأ الجماعة الاسلامية عام ١٩٤١ وتعمل على نشرها فى العالم الاسلامى ، ويتبعها فرع يتسمى باسم جماعة (التبليغ الاسلامى) تمثله فى مصر جماعة (أنس بن مالك)

— هاجر إلى الباكستان عام ١٩٤٧ وتولى رئاسة الجماعة الاسلامية فيها ، وتذيع بعض الجماعات الاسلامية بالجامعات المصرية المختلفة أنهم يعملون بمبادىء المودودى .

— اعتقل مرة أخرى عام ١٩٥٣ بعد تقديمه المطالب الشهيرة لنفاذ الدستور الاسلامى ، وصدر الحكم باعدامه واضطرت الحكومة لتغيير الحكم =

ثلاث مجلات فى مجلة

وافق مجلس إدارة اتحاد الكتاب على أن يتولى الاتحاد إصدار مجلات وزارة الثقافة ، وهى (الثقافة والكتاب والجديد) وذلك بعد دمج هذه المجلات الثلاث فى مجلة واحدة فقط سيطلق عليها (المثقفون) .

وكانت وزارة الثقافة قد اتخذت هذا القرار بعد أن أصبح توزيعها لا يزيد على ٢٠ ٪ فقط وبلغت خسائرها خلال السنوات الأخيرة حوالى ٣٠٠ ألف جنيه ثم نقل ميزانية هذه المجلات من الهيئة العامة للكتاب إلى الاتحاد وتقدر بستين ألف جنيه سنوياً .

نقدم هذا الخبر للاخوة الذين يعاتبوننا على اضطرارنا لإخراج (المسلم) أحياناً (عددين فى عدد) وإذا عرفنا أن المسلم تخرج (بملاليم الفقراء ، ولا تتلقى إعانة ، ومع هذا فهى توالى رسالتها فى حين أن ميزانية هذه المجلات الرسمية (ستون ألف جنيه) وهى متوقفة عن الصدور ، كان لنا القدر والحمد لله رب العالمين .

= إلى السجن المؤبد بعد الضغط من العالم الاسلامى وأطلق سراحه فى عام ١٩٥٤ .

— فرض الحظر على الجماعة الاسلامية بالهند وباكستان فى يناير ١٩٦٤ وسجن مع أعضاء مجلس الشورى ، ولكنه أطلق فى نفس العام وسحب الحظر .

— عام ١٩٧٢ استقال من رئاسة الجماعة نظراً لسوء حالته الصحية وكرس وقته للتأليف حيث أكمل تفسيره للقرآن فى نفس العام وبدأ فى تأليف السيرة النبوية واستكمل المجلدين الأولين اللذين تضمنا حياة النبى ﷺ ، وقد زاره أخيرا مندوب إحدى المجلات الاسلامية المصرية ولقد لقى ربه مرضياً عنه من الله ومن الناس لجهاده وخلقه وعلمه رحمه الله .

الأستاذ والطالب عند الصوفية

للأستاذ السيد محمد بن أحمد الوزانى المنفلوطى

الأستاذ . الربانى . هو الذى يرسل نوره إلى قلب مريده الصادق الحس والاستعداد فيكشفه . ويشرف على مرآة روحه ، فيصقلها بنظراته ، وينفذ بهمته إلى أعماق النفس فيجوس خلالها ، ويطهر أسرارها وخفاياها فيروضها بمقاله وحاله ، ويحيط علماً بخواج الأفكار ، ونطورات الأرواح وشهوات القلوب ، فيسوسها بحكمته .

والأستاذ ، هو الذى ينظر فى قلب تلميذه فيشرح صدر التلميذ بالهداية القرآنية ، والأسوة المحمدية ، ثم يمسح بيده الطاهرة الرحيمة على صدور طلابه ، فتضمحل تلك الوساوس والمخاوف والهموم ، وتطلع فيها شمس اليقين والاطمئنان والثقة والمعرفة برب العالمين ، فيسعد ويغنى غناء الأبد .

ومن عرف الله فلم تغنه
معرفة الله فذاك الشقى
مايصنع العبد بعز الغنى
والعز كل العز للمتقى

ونور الأستاذ . الصالح ينفذ إلى الروح الإنسانى فيطعمها الذكر . ويسقيها الحب الآلهى ، والشفقة الإنسانية ، ثم يربيها صعوداً إلى مقاماتها وأحوالها .

وهذه هى التربية العملية للنفس والقلب والروح ، وهى سر التصوف ولبابه .

ولقدحفظ لنا التاريخ الصوفى آداباً وحكماً ، تعتبر دستوراً صادقاً ، لهذا التصوف الحر العميق ، تصوف المصطفى ﷺ وصحابته المباركين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، من ذلك قولهم . لا تصحب من لاينهضك حاله ، ولا يدلك على الله مقاله ، ومن كلام أستاذ العارفين إمامنا الشاذلى قدس الله سره . لا تنقل قدميك إلا حيث ترجو ثواب الله ، ولا تجلس إلا حيث تأمن معصية الله ولا تصحب إلا من تستعين به على طاعة الله ، ولا تصطف لنفسك إلا من تزداد به يقيناً بالله .

واعلم: لو أن إنساناً جمع علم الأولين والآخرين، ثم اطلع على بواطن الأشياء، وقد عرف أسرارها وفهم خواصها، فإنه لا يكون كاملا عندهم فى طريق القوم، ولا ينال مرتبة الرجال، إلا بالمجاهدة والرياضة لنفسه على يد إمام قدوة، ولهذا قال العارف

إذا لم يكن للنفس شيخ له هدى
تؤدبها بالروح زاغت عن السير
ولا يعبر البحر الخضم ونواه
سوى ماهر يدرى الملاحة فى البحر
ولولا اتصال الكهرباء يأصلها
على موجة التيار، ما نورها يسرى

ولا تزال طائفة من المباركين الوارثين للقدم المحمدى يؤدبون الطلاب بالهمة والحال والمقال إلى نزول السيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام.

ولقد يجمع هذه التربية الصوفية والآداب الإسلامية كلمات ثلاث قالها المربى الأعظم أستاذ العالمين ﷺ، «اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن»، وخلاصة هذه التربية ونتيجتها الوصول إلى محبة الله: ومشاهدة جمال الذات المقدسة المنزهة، حتى ولو كان فى اللحظة الأخيرة من الحياة الدنيا يحدثنا سيدنا إبراهيم الجعبرى عن الإمام عمر بن الفارض قدس الله سره وهو يحتضر، وكأنما تمثلت له الجنة وما فيها، فقال وأين رب الجنة؟.

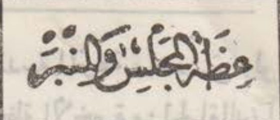
ثم تغير لونه وبكى، ثم قال:

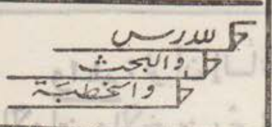
إن كان منزلتى فى الحب عندكم
ما قد رأيت فقد ضيعت أيامى
أمنية ظفرت روحى بها زمناً
واليوم أحسبها أضغاث أحلام

فقلت له: يا سيدى هذا مقام كريم، فقال (ر): يا إبراهيم رابعة العدوية وهى امرأة تقول: وعزتك ما عبدتك خوفاً من نارك، ولا رغبة فى جنتك، بل كرامة لوجهك، ومحبة فيك، ثم قال، رب، ليس هذا المقام الذى كنت أطلبه ثم، قال وكأننا سمعنا قائلا يقول: ياعمر فماذا تروم؟ فقال

أروم وقد طال المدى منك نظرة
وكم من دماء دون مرماى طُلّتِ

ثم تهلل وجهه ورأيناه قد تبسم ثم خرجت روحه الطاهرة قال إبراهيم فعلمنا أنه قد أعطى ماقد طلبه متعنا الله جميعا بالنظر إلى نور وجهه الجميل؟





فريضة الزكاة ركن الإسلام

للأخ المحمدى صاحب الفضيلة الشيخ محمد مصطفى أبو العلا

المدير السابق للتعليم الابتدائى بالأزهر

الحمد لله وعد المنفق من ماله فى سبيله ، أن يغفر له ذنبه ويزيده من فضله ، وأشهد ألا إله إلا الله ، الغنى المنان ، العظيم الإحسان وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله قال: فيما رواه أبو هلال العسكرى (لو علم الله أن زكاة الأغنياء لا تكفى الفقراء لأخرج لهم من غير زكاتهم ما يقوتهم ، فاذا جاع الفقراء فبظلم الأغنياء لهم) ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، فماشوا أحباء ، وفارقوا الحياة سعداء ؟

أما بعد : —

أيها الإخوة المحمديون

قال الله تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) .

عباد الله : ا

فرض الله الزكاة تطهيرا للأغنياء من رذيلة البخل ، وللفقراء من رذيلة الحقد ، حتى يعيشوا جميعا فى وطنهم متعاونين متحدين متحابين ، آمنين مطمئنين ، أقوياء ، يرهبهم الأعداء ، وبذلك يتفضل عليهم الله بتزكية حسناتهم وتنميتها ورفع درجاتهم عنده تعالى .

ومن أدى الزكاة ـ زاد الله ماله لشكره العملى له (وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم

إن عذابى لشديد) .

ومن أدى الزكاة — حفظ ماله من الضياع والتلف : قال الرسول ﷺ فيما رواه الطبرانى والبيهقى : « حصنوا أموالكم بالزكاة » .

وقد توعد سبحانه مانع الزكاة بعقاب شديد ، يحذره العاقل الرشيد قال تعالى : (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم . يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون)

أيها المسلم :

إنك فى جميع تصرفاتك فى الحياة من بيع وشراء ونحو ذلك - تنفق مالك فتهلكه ولكنك حين تؤدى زكاة مالك أو تجارتك أو زرعك - تنفق مالك فتدخره (ما عندكم ينفد وما عند الله باق) .

وإنك فى تصرفاتك الدنيوية — تضع يدك فى يد المخلوق ، ولكنك حين تؤدى الزكاة - تضع يدك فى يد الخالق جل علاه (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم)

أيها المؤمنون :

اذكروا نعمة الله عليكم ، وأدوا للمحتاجين ما أوجبه سبحانه من زكاة أموالكم وما تفضل به عليكم (آمنوا بالله ورسوله ، وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير) .

روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع (يعنى ثعبانا) له زبيبتان (هما غدد السم) يطوقه يوم القيامة ، ثم يأخذ بلهزمتيه (يعنى شدقيه) ثم يقول أنا مالك ، أنا كنزك) ثم تلا هذه الآية : ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير) أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم

العلم الحديث وقراءة الافكار والصوفية

دليل علمى على الكشف الصوفى

لعالم تكنولوجى معروف

تبادل الخواطر وقراءة الأفكار فرع جديد من الدراسات النفسية والروحية التى يثير خلافات عميقة بين العلماء . والمؤمنون به ، يؤكدون أنه علم حقيق ، يستند إلى أحدث المناهج التجريبية والمعارضون يهاجمون بعنف كل مايتصل به من نظريات وأبحاث.

ولنترك أحدث الكتب تجيب على هذا السؤال الكبير .

من الحقائق المعروفة أن النشاط الفكرى يصاحبه انبعاث موجات شبه كهربية من المخ ، هذه الشحنة الكهربية هى أحد أسرار — أو الغاز — الحياة . والسؤال المحير يدور حول قدرة هذه التيارات على تخطى الحواجز المادية ، والزمنية . لتنقل إلى مخ بعيد ، يصف بدقة كل ما يصدر من أفكار صادرة عمن يبعد عنه مئات الأميال ، فهل يملك المخ البشرى - فى ظل ظروف معينة - صفات تجعله أشبه بجهاز إرسال يطلق أمواجه المتلاحقة ويستطيع مخ إنسان بعيد عنه التقاطها بوصفه « محطة استقبال » ؟.

كتاب « أحلام قراءة الأفكار » يعرض التجارب الحديثة فى هذا الميدان الكتاب من إعداد ثلاثة علماء مشهورين : (مونتاج أولن ، وستانلى كريبر ، والآن فوجان) ، ويشرح نتائج دراسة أجراها العلماء الثلاثة فى معملهم التابع لمركز الأبحاث فى بروكلين بأمريكا .

ومعظم التجارب اعتمدت على أدق الأساليب والأجهزة العلمية ، فى غرفة عازلة للصوت ينام أحد الأشخاص فوق رأسه جهاز يسجل موجات المخ وفى غرفة ثانية بعيدة ، يجلس شخص آخر ، الاول اسمه « المستقبل » مهمته استقبال الإشارات الصادرة إليه من مخ الشخص الآخر الذى يقوم بدور جهاز الإرسال

وفى غرفة ثالثة يجلس فريق من العلماء ، أمام أجهزة الكترونية

شديدة التعقيد . تسجل كل ما يحدث في مخ الشخص النائم ثم تبدأ التجربة بمجموعة من الأظراف محكمة الإغلاق تحتوى على صور مختلفة لا يعرف أحد من الشخصين ما يوجد بداخلها .

يبدأ « المرسل » بفتح كل ظرف ويركز تفكيره على مابداخله فتنطلق الموجات من مخه إلى جميع الاتجاهات وتصل إلى مخ النائم .

وحين نوشك مرحلة النوم والأحلام على الانتهاء ، يوقظه العلماء . وتبدأ أجهزة التسجيل فى العمل . يحكى النائم أحلامه ، والنتيجة فى جميع التجارب واحدة : أنه يصف جميع الصور التى رآها فى حلمه ، والمرسلة إليه من مخ الشخص الثانى الجالس فى غرفة بعيدة عنه !

وهكذا التجارب ارتكزت على أحدث الطرق التجريبية فى البحث . ومن هنا يستمد الكتاب الجديد أهميته ، فهو يستعرض تجارب معملية قام بها المؤلفون أنفسهم ، ومقارنتها بتجارب مماثلة جرت فى بلاد مختلفة مثلا فى الاتحاد السوفيتى بتجربة مشهورة اختبر العلماء قدرة شخصين يقرران امتلاكهما للحاسة السادسه الغامضة ، قراءة الأفكار استخدم العلماء معها رسام المخ الكهربى ، يسجل الموجات المنبعثة من المخ فى حالاته المختلفة وفى أحد المراكز العلمية بمدينة موسكو جلس أحدهما فوق رأسه جهاز تسجيل حركة المخ ، وفى مدينة لنجراد جلس الثانى يحمل جهازاً ثانياً ، نتيجة هذه التجربة كانت مذهلة فى نفس اللحظة التى أرسل فيها مخ الجالس فى موسكو أفكاره ، استقبل الجالس فى لنجراد الموجات .

الأجهزة العلمية سجلت هذه الحقيقة نفس الذبذبات ، وعندما سألوه عما يفكر فيه الجالس فى موسكو شرح لهم كل شىء ، رغم المسافة الهائلة التى تفصل بينهما فما أشبه هذه التجارب بالروحيات الصوفية التى كان ينكرها ولا يزال ينكرها من لا يعلمون ؟

عتبات التصوف والمجتمع الإنساني

(فما لهؤلاء القوم لايكادون يفقهون حديثا)

يقول ابن خلدون: إن التصوف من العلوم الشرعية وأصله العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله والإعراض عن زخرف الدنيا اتباعا لسلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ويقول القشتورى (التصوف ليس رسماً ولا علماً ولكنه خلق لأنه لو كان رسماً لحصل بالمجاهدة، ولو كان علماً لحصل بالتعليم ولكنه تخلق بأخلاق الله ولن تستطيع أن تقبل على الأخلاق الإلهية بعلم ولا برسم) .

وقال بعض المعاصرين إن التصوف هو علم الأخلاق .وعلم النفس والقول بأن التصوف هو الخلق إنما يجعل منه علماً للأخلاق ، ولكنه مع هذا أشد ما يكون اقتراباً إلى علم النفس التى تصدر عنه هذه الأخلاق . ولقد ظن البعض أن من أهداف الصوفية الابتعاد عن الدنيا وطيباتها كما ظنوا أيضاً أن الصوفية انصراف عن الدنيا ونسيان أن الدنيا مزرعة للآخرة .

ولكن صفوة الصوفية قالوا بأن التعب فى طلب العيش يكفر ذنوباً لا يكفرها صوم ولا صلاة ، ولا حج وردوا ذلك إلى أعمال النبى ﷺ وكيف أنه كان قدوة طيبة للانسان العامل فقد كان يشتغل بالتجارة ولم يصرفه ذلك عن استخلاص نفسه والتوجه نحو الخالق بالعبادة والصلاة دون أن يعتكف فى مكان ضيق من الأرض (إلا فيما بعد بمقدار فى رمضان).

ولقد رسم الصوفية الطريق الأول للوصول إلى الله سبحانه وتعالى ولابد للمريد من أن يجتاز أعتابها والعتبة الأولى التوبة ، وهى الشعور بالخطيئة والعزم الأكيد على الإقلاع عنها وبالتوبة تنفتح البصيرة ، وينشرح الصدر . والعتبة الثانية أخذ العهد وهو رباط وثيق بين المتعاقدين على طاعة الله وتزكية النفس مما علق عليها من الطمع والغرور ووسوسة الشيطان

والعتبة الثالثة الورع وهو مقام

الانصراف عن اللذات الشهوانية والتزام الطيب من القول والحلال من الرزق والقناعة .

والعتبة الرابعة الخوف : والخوف ينبعث من الورع ، والبعد عن مانهى الله عنه ، وامتثال أوامر الله تبارك وتعالى ، والخوف يسوق صاحبه إلى المواظبة على العلم والعمل ، وهو الذى يكف الجوارح عن المعاصى ويقيدها بالطاعات .

والعتبة الخامسة : الخلوة ، وهى بمثابة المحراب لمريد الصلاة ، وقد تطهر من الأدناس ، وأقبل على ربه تائباً يرجو رحمته ويخشى عذابه .

والعتبة السادسة : الزهد وهو انصراف الهمة إلى الله ، وتخلى القلب عن الدنيا، واحتقار مافيها من شهوات وليس الزهد أن يترك الدنيا وهى فى قلبه بل الزهد أن يتركها من قلبه وهى فى يده وليس الزهد مداومة الانقطاع فى الصوامع والمساجد فالله سبحانه وتعالى يناجى فى الحقل ، ويناجى فى المصنع والمتجر ، وفى كل مكان .

وهناك عتبات أخرى كالصبر والرضا ، والمراقبة ، والتوكل وذكر الله .

بهذه العتبات تصل نفس المؤمن بما غرس فيها من تلك الفضائل إلى مراحل العبودية ثم إلى مرحلة الحب الإلهى ويزداد الحب كلما ازداد الإيمان وعلى مقدار الحب تكون السعادة، ويكون النعيم الظاهر والباطن

والتصوف الحق هو طريق الإسلام لأنه طريق الأولياء والصالحين الذين قال الله عنهم (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) وقال (ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى) ومن أخلاق المتصوفة التواضع وعدم التكبر ، وقال الجنيد فى ذلك التواضع هو (خفض الجناح ولين الجانب) كما أن من أخلاقهم الحب والإيثار ، والنجدة ، وقد شرح شاب صوفى لأبى يزيد البسطامى حد الإيثار عند الصوفية بقوله (إذا فقدنا شكرنا وإذا وجدنا آثرنا) وقال أبو حفص الصوفى (الإيثار هو أن يقدم حظوظ الإخوان فى أمر الدنيا والآخرة كما أن من أخلاقهم أيضاً تلبية النداء ومعاونة الأخ لأخيه لا لغرض وإنما

لوجه الله) .

فالصوفية هى طريق الله إلى الحب إلى خلق مجتمع إنسانى متعاطف متعاون مجتمع تسوده المحبة والتعاطف مجتمع يؤمن بالتكافل الاجتماعى ويؤمن بالأخلاق ، الأخلاق التى هى عماد المجتمع ، الأخلاق التى هى طريق الوصول إلى مجتمع إنسانى نظيف إن الأخلاق الصوفية دعوة إلى مجتمع شعاره الحب ، والتواضع ، والإيثار والمساواة ، والمجتمع الذى يتصف أبناؤه بهذه الصفات إنما يكون مجتمعاً طيباً يؤتى أطيب الثمرات ويعود على أبنائه بالخيرات .

فالتصوف وسيلة إلى البناء والتعمير وسيلة إلى تحقيق مجتمع مثالى والتصوف مدرسة لتربية العادات الطيبة وثورة على العادات البالية والصفات الكريهة التى تضعف من الإيمان وتنشر الفرقة والانقسام إن التصوف ثورة على الفساد ، ودعوة إلى الحق والعدالة ، ومتى تمسك المسلمون بأخلاق السلف الصالح ومتى آمنوا وصدقوا ، وراقبوا الله نجحوا فى حياتهم وآخرتهم ، وانتصروا على أعدائهم لقد انتصر المسلمون الأولون وعددهم قليل على الجماعات الكافرة التى جاءت من كل مكان ، ولكن الإيمان ينتصر ، وكتب الله أن النصر لمن أطاعه ، وأن الهزيمة لمن بعد عن الصراط السوى ، وفقنا الله جميعاً لما يحبه ويرضاه وهدانا طريق الخير ، طريق الحب ؟

الحبس والغرامة لكل من يعاكس فتاة

أصدرت محكمة الجنح المستعجلة برئاسة القاضى جابر هلال أحكاماً ضد ١٥ شاباً تم ضبطهم فى شوارع القاهرة يعاكسون الفتيات ، الأحكام هى الحبس أسبوعاً مع غرامة (١٠ جنيهات) ! فياليت هذه الحملات تستمر ؟

من مفاخر المرأة المسلمة، والأسرة المسلمة

يروى لنا التاريخ نماذج رائعة مشرقة للمرأة والرجل من السلف، منها أسرة عمرو بن الجموح التى ضربت أروع الأمثلة فى التضحية والبذل والعطاء، فيروى السكلبى يقول :

(كان عمرو بن الجموح آخر الأنصار إسلاماً، ولما ندب رسول الله ﷺ الناس إلى بدر أراد الخروج معهم، فمنعه بنوه بأمر رسول الله ﷺ لشـــدة عرجه، فلما كان يوم أحد قال لبنيه. منعتمونى الخروج إلى بدر فلا تمنعونى الخروج إلى أحد ! فقالوا. (إن الله قد عذرك) فأتى رسـول الله ﷺ فقال : يارسول الله : إن بنى يريدون أن يحبسونى عن هذا الوجه والخروج معك فيه، ووالله إنى لأرجو أن أطأ بعرجتى هذه الجنة. فقال رسول الله ﷺ. أما أنت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك. وقال لبنيه. (لا عليكم ألا تمنعوه لعـل الله أن يرزقه الشهادة).

فأخذ سلاحه وولى وقال. اللهم ارزقنى الشهادة ولا تردنى إلى أهلى، قال رسول الله ﷺ. (والذى نفسى بيده لقد رأيته يطأ فى الجنة بعرجته).

ولقد حضرت زوجته أم خلاد (ر) هذه الغزوة التى استشهد فيها زوجها مع ولدها وأخيها، فحملتهم هذه الصحابية الجليلة على بعيرها، ولقيتها عائشة أم المؤمنين فى طريق المدينة فقالت لها. أعندك الخبر ... فما وراءك ؟ قالت أم خلاد. أما رسول الله فصالح، وكل مصيبة بعده جلل (أى هينة) واتخذ الله من المؤمنين شهداء، قالت عائشة. من هؤلاء ؟ (تسأل عن الشهداء معها) قالت. أخى وابنى خلاد وزوجى عمرو بن الجموح. قالت عائشة. فأين تذهبين بهم ؟ قالت. إلى المدينة أقبرهم فيها، ثم زجرت بعيرها ليتابع سيره فما استطاع، فلما وجهته إلى ميدان المعركة أسرع. ومكث الرسول حتى قـــبرهم — أى دفنهم — ثم قال. (ياهند، ترافقوا فى الجنة. عمرو بن الجموح وابنك خلاد وأخوك عبد الله). قالت يارسول الله. ادع الله أن يجعلنى معهم) . . . بهذه القوة الإيمانية الرائعة الخالدة امتازت (أم خلاد) وخلدتها مفخرة كبرى للمرأة المسلمة ؟ (م. ع. خ)

المصاريف الرسميه للحجاج داخل مكة والمدينه

فيما عدا مصاريف السفر إلى السعودية بالبواخر أو الطائرات أو السيارات

أصدرت وزارة الحج والأوقاف السعودية تعليمات جديدة تنفذ اعتبارا من موسم حج هذا العام، سيكون لكل حاج حرية اختيار المطوف الذى يريده من مطوفى مجموعة المعتمدين وأن يقيم عند المطوف الذى يختاره على أن يدفع له مباشرة مقابل السكن

وحددت هذه التعليمات التى تم إبلاغها لقنصليات السعودية فى الدول الإسلامية أجور الخدمات التى تقدم للحجاج على النحو التالى :

★ (٢٧٤ ريالا) .. مقابل أجور خدمات المطوفين بمكة المكرمة والادلاء بالمدينة المنورة . والوكلاء بجدة ، وأجور حمل الأمتعة فى منافذ الدخول بالسعودية ، وكذلك مقابل السكن بمدينة حجاج الجو والبحر بجدة ، وينبع ويتم تسديد هذا المبلغ بموجب شيك معتمد لأمر مكتب الوكلاء الموحد على أحد البنوك المعتمدة وفى حالة تعذر إرسال الشيك سمحت التعليمات لأول مرة بتسديده نقداً بالريال السعودى .

★ (٢٩٥ ريالا) أجور نقل الحاج من جدة إلى المدينة المنورة ثم مكة أو بالعكس ، أو من ينبع الى المدينة المنورة ثم مكة أو بالعكس ، بالاضافة الى مصاريف نقل الحاج من مكة الى عرفات ومزدلفة ومنى والعودة . . ويدفع الحاج هذا المبلغ نقداً لدى النقابة السعودية العامة للسيارات أو ممثليها المعتمدين .

وبالنسبة لأجور السكن تتراوح قيمتها كما ذكرت التعليمات ما بين (٤٥٠ الى ٧٥٠ ريالا) للحاج الواحد وذلك عن كل المدة التى يقضيها فى مكة المكرمة لأداء الفريضة ، الى أن يعود الى بلاده ، وأن يتراوح =

مناجاة

للشاب المحمدى السيد رفعت عبد القادر (المدرس بمعهد فتيات السويس الدينى)

إلى بابِ الكريم أشُدُّ رَحْلى — وبابُ اللهِ مأمولُ الصِّلاتِ
أتَيْتُ إليكَ أبرأ مِنْ ذُنوبى — أغِثْنى يا مُغيثَ ومن شكاتى
إليك يدى تمُدُّها حيث ترضى — ووجْهُها سبيلَ المنجيات
ببابكَ واقفٌ والقلبُ يَبْكى — يسبح فى الحياة وفى الممات
رجائى اللطفُ فى شتى أمُورِى — فلا رَدٌّ لأمرٍ ثمَّ آتٍ
إلهى قد أتتْ رُوحى حماكم — فوصلها رِحابَ الفائزاتِ
وأدبنى بآداب لطه — ووجهنى طريق الصالحات
ونوِّرْ لى البصيرة واعف عنى — وخذنى من فعال المنكراتِ
إلهى أنت للغفران أهلٌ — وقصدى منك محْوُ السيئاتِ
فأصلح رب أحوالى وهبنى — رضاء منك يامعطى الهباتِ
وصل على الشفيع لنا وسلمْ — رسولٍ جاءنا بالبيناتِ

= السكن فى المدينة المنورة ما بين (١٥٠ أو ٢٠٠ ريالا) للحاج ، وأن يكون أجر الخيمة فى عرفات ، ومنى (مائة ريال) عن كل حاج ...

وتقضى التعليمات الجديدة بمنع كافة الحجاج من السكن والاقامة فى الحرم ، أو الشوارع ، أو الأرصفة فى كل من مكة المكرمة ، أو المدينة المنورة .

(وكل ذلك لم يخفف شيئاً من الغلاء)

التصوف يواجه الشيوعية فى روسيا

منذ فترة يسيرة نشرت جميع وكالات الأنباء ونقلت مجلة اكتوبر

أنه قد بدأت موجة الالحاد المجنونة التى اجتاحت الاتحاد السوفيتى طويلا فى الانحسار ،أمام المد الاسلامى المرتفع من الجماعات الصوفية الاسلامية الراشدة تقود المد الاسلامى فى جميع جمهوريات الاتحاد السوفيتى الاسلامية .

الاحصاءات تؤكد أن عدد المسلمين سيصل إلى ١٠٠ مليون مسلم عام (٢٠٠٠) مقابل (١٥٠) مليون روسى أحمر رغم موجات الابادة التى تقوم بها روسيا ضد المسلمين ، وأكدت التقارير الواردة من الاتحاد السوفيتى أن عدد المسلمين فى الاتحاد السوفيتى يتزايد بسرعة فائقة ، وقالت إن ١٤٦ من سكان مدينه (داغستان) بالقوقاز شهروا إسلامهم عام ١٩٧٤ وأن ١٦٣ من سكان مدينة (آش شين) أعلنوا إسلامهم فى نفس العام .

وتؤكد التقارير أن الجماعات الصوفية التى تقود هذا الاتجاه نجحت فى اجتذاب معظم أفراد الصفوة الفكرية من السوفيت ، وتشير الأنباء أن الملحدين يخفون الآن إلحادهم أمام المد الايمانى الاسلامى الصوفى وقد اعترف أشد أعداء الاسلام فى روسيا د. (ل كليموفيتشى) بأن الحركة الصوفية ورجالها ينتشرون فى كل مكان .رغم سيطرة الحكومة على المساجد ، وأن الدين والتصوف الاسلامى بات موجودا فعلا رغم أنه ممنوع رسمياً !

(المسلم صغيرة الحجم قليلة الأوراق ولكنها غزيرة المادة منوعة المعلومات فيها من الأخبار والثقافات ما ليس فى غيرها)



(نكتفى بالإشارة إلى هذه الأنشطة لضيق المكان)

أولا : بحمد الله قامت العشيرة فى رمضان هذا العام بجهد مضاعف فى كل الأنشطة ، فمدت موائد الإفطار والسحور ثلاثين ليلة بساحة مسجد الإمام العدوى بميدان الإمام الحسين ، لما لا يقل عن ثلثمائة مسلم ، فضلا عن الموائد الخاصة بالسيدات بدار حضانة العشيرة بالحسين وموائد ، فرع العشيرة بسليمان باشا ، ومسجد المشايخ بقايتباى وبيوت الإخوة والأخوات .

ثانيا : أقيم حفل إفطار أخوى رائع حقا بمعهد إعداد الدعاة للإخوة الدارسين به مع أساتذة المعهد والمشرفين عليه ، وبعض كبار الضيوف ، إحياء لذكرى فتح مكة المكرمة ومناسبات رمضان الأخرى .

ثالثا : افتتحت العشيرة مسجد الشيخ العدوى (آل ملك) بميدان الحسين فى مناسبة (الجمعة اليتيمة) آخر صلاة جمعة فى رمضان ، وألقى خطبة الجمعة فضيلة الإمام الرائد ، وحضر الحفل طائفة من كبار المسئولين والعاملين فى حقل الدعوة الإسلامية ، ورجال الأزهر والأوقاف ، وتقام الشعائر الآن بالمسجد مع الاستمرار فى عملية الإصلاح .

رابعا : لاتزال العشيرة تباشر العمل الجاد على إتمام تجديد وترميم مسجد (العدوى - آل ملك - حلومه) وقد شكلت العشيرة فرعا لها مؤقتا لخدمة المسجد وصندوق الزكاة من فضيلة الأستاذ الشيخ أبو المجد عبد الشافى ، والمهندس الحاج عبد الغنى الميجى ، والسيد الأستاذ محمد وهبى ، والسيد الأستاذ أبو التقى أحمد خليل ،

والسيد أبو الهدى إبراهيم ، والسيد المهندس محمد دسوقي ، والسيد الحاج أحمد العاجاتي ، والحاج حامد عثمان ، والأستاذ فاروق عبد الفتاح الفيشاوى المحامى والحاج حسين عيد تاجر البقالة ، والسيد سيد عجاج ، والشيخ عبد الرحمن حسن والحاج مرسى الشريف ، والشيخ إبراهيم الدسوقي منصور .

خامساً : عادت الدراسة بحمد الله إلى حضانات العشيرة ، ومشاغلها وعياداتها ومراكز الخدمة التابعة لها مع بداية العام الدراسي الجديد ، والعمل يجرى بهمة لإتمام مطالب مركز العشيرة للخدمات بمنشية ناصر ، وباب الوزير .

سادساً : تم الهيكل الخراساني لمدافن العشيرة (وزاوية الرحمة) بمنطقة السلطان برقوق بالخفير (بالقاهرة) ، وتتخذ إجراءات إنشاء معهد قرآني ملحق بالزاوية حيث تقام الشعائر إن شاء الله .

سابعاً . شارك فضيلة الإمام الرائد في الدعوة إلى لقاء السيد الرئيس بالاسماعيلية كما اختير عضوا تأسيساً بالمجلس الإسلامي الأعلى ، وعضوا بلجنة العمل لوضع قانون المجلس .

كما اختير لعضوية هذا المجلس كل من الإخوة فضيلة الأستاذ الشيخ إبراهيم الدسوقي . وفضيلة الأستاذ الشيخ محمد حافظ سليمان ، والسيد المهندس عمر مرعى والسيد الأستاذ محمد دطية ، خميس ، والسيد المهندس الأستاذ أحمد على كمال ، والسيد المهندس الحاج عبد الحليم مجاهد ، وطائفة من ممثلي الهيئات الإسلامية الرسمية والشعبية .ومجموعة من رجال الفكر الإسلامى .

ثامناً . وزعت العشيرة الأكسية الشتوية بالطريقة الشرعية على نحو ثلثمائة من المستحقين من الأفراد والعائلات بمناسبة عيد الفطر المبارك .

تاسعاً . كان من زوار العشيرة الداعية المسلم الشيخ عمر الملا حفجى من علماء حلب ، ومن رجال التصوف الشرعي الراشد ، وقد رحبت به العشيرة في زيارته لها في درس السيدات المثقفات ، وقد شارك فيه بكلمة طيبة .

الكتب والكتاب

تفضل السادة الاخوة مؤلفو الرسائل الآتية فأهدوا مكتبة (المسلم) نسخا منها ، ومجلة المسلم ، إذ تقدر للإخوة الاماجد هذا الفضل وتشكره ، وتدعو الله لهم جميعاً ، تكتفي هنا بالاشارة الى هذه المؤلفات الكريمة النافعة ، على وعد في الله أن نعود الى تقديمها قريباً الى القراء بشيء كاف من العرض والبيان إن شاء الله وهذه الكتب هي : ـ .

(١) الصوم عند اليهود : من سلسلة بحوث الأستاذ السيد عاشور التاجر بالحزاوى عن المجتمع اليهودى ، وتطلب من المؤلف ، والمكتبات الكبرى .

(٢) تفسير سورة النور : من سلسلة مؤلفات وشروح فضيلة الاستاذ العالم العارف بالله الشيخ مصطفى أبو العلا الشهير بحامد (وتطلب من مكتبة الجندى) بالحسين .

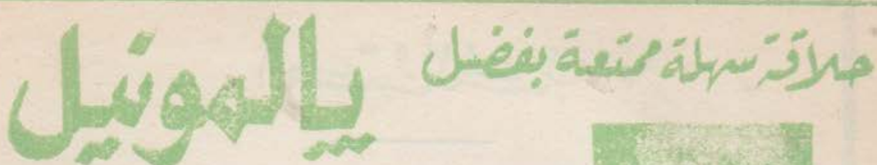
(٣) القرآن فى أحكام السنة : للسيد الدكتور محمد محمد الشريف وهو منهج جديد فى البحث حول كل ما يتعلق بالزواج وآثاره بين المرأة والرجل ، ويطلب من المؤلف بجامعة الازهر والمكتبات .

(٤) ابن تيميه ليس سلفياً : بحث جديد جرىء للأستاذ منصور محمد عويس عميد معهد الفتيات الدينى بالزقازيق كشف فيه عن عقيدة ابن تيمية فى الاحاديث المتشابهة وصفات الله ورسله ، ويطلب من المؤلف والمكتبات .

(٥) آراء فى التصوف : بحث واف بلغة العصر ومفاهيمه يعرض التصوف الاسلامى عرضاً علمياً مبسطاً ، مؤيداً بالأدلة ، والبراهين القاطعة ، ألفه الاستاذ رزق السيد عبده بجامعة الاسكندرية وهو منهج لايستغنى عن الانتفاع به كل من ينتسب الى التصوف الاسلامى الصحيح .

(٦) مجموعه كتب دار الانصار : وموعدنا معها العدد القادم ان شاء الله

رقم الايداع ١٩٧٩/٢٢٤ م











مطبعة حسان

حى على الفلاح

لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعى الإسلامى الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكى إبراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى

عدد ذى الحجة سنة ١٣٩٩ هـ

(السنة الثلاثون) (العدد الخامس)

بسم الله الرحمن الرحيم

«تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين» صدق الله العظيم

«الاشتراك السنوى»

اشتراك أخوى: مائة وخمسون قرشا صاغا مصرياً فأكثر أو مايوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات: ثلاثة جنيهات سنوياً

اشتراك عادى: سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها

والطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشاً مصرياً

«ملاحظة هامة»

نرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم.

«إرسال الاشتراك»

فى جمهورية مصر العربية: ترسل القيمة «شيك» أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر).

فى الخارج: ترسل القيمة كوبونات دولية «الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ويوجد فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية»

«عام الاشتراك»

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم عاماً، ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه

نفحة العدد: —

ديون الإسلام على النهضة الأوربية

يقول البروفسور (كويلر يونج) فى دراسة له عن أثر الثقافة الإسلامية فى الغرب المسيحى (إن هذا العرض التاريخى الذى قمت به أقصد به التذكير بالدين الثقافى العظيم الذى ندين به للاسلام، منذ أن كنا نحن المسيحيين داخل هذه الألف سنة — نسافر إلى العواصم الإسلامية، وإلى المعلمين المسلمين ندرس عليهم الفنون والعلوم وفلسفة الحياة الإنسانية، وفى جملة ذلك تراثنا الكلاسيكى الذى قام الإسلام على رعايته خير قيام حتى استطاعت أوربا مرة أخرى أن تتفهمه وترعاه) نقول: هل من مدكر!؟

بسم الله وبحمده والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة

تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٧٥٠٥٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة ذى الحجة ١٣٩٩ هـ (السنة الثلاثون ـ العدد الخامس) ٢٢ من أكتوبر ١٩٧٩ م

نحو المجتمع الربانى

أعظم شخصية فى التاريخ

وصف ميشيل هارت الكاتب الأمريكى سيدنا محمداً ﷺ بأنه أعظم شخصية فى التاريخ الإنسانى بأسره، وقال إن عظمة النبى محمد لا ترجع فقط إلى مكانته الرفيعة هدى ملايين البشر . ولكن أيضا إلى أنه كان (ناجحاً) بشكل منقطع النظير بالمقاييس الدينية والعلمية معا .

جاء ذلك فى كتاب صدر مؤخرا « لهارت » ورد فيه اختياراته لأعظم مائة رجل فى التاريخ . أما الشخص الذى يتلو النبى محمدا ﷺ فى الأهمية من وجهة نظر « هارت » فهو إسحق نيوتن العالم الإنجليزى الذى اكتشف قانون الجاذبية ويأتى السيد المسيح بعد نيوتن فى الترتيب لأنه من وجهة نظر الكاتب الأمريكى لم ينفرد بتأسيس الديانة المسيحية ، وإنما شاركه فى ذلك القديس بولس الرسول . ويمثل بوذا وكونفوشيوس والقديس بولس المراتب الرابعة والخامسة والسادسة على التوالى ويأتى سيدنا عمر بن الخطاب فى المرتبة الحادية والخمسين حسب رأى هارت ويسبق بذلك كلا من القديس . أوغسطين وجون كالفن اللذين يشغلان المرتبتين (٥٣، ٥٥) ولكن يسبق هؤلاء كل من أينشتين (١٠) وأرسطو (١٤) وبيتهوفن (٤٢) وهتلر (٣٥) ويأتى بعدهم جون كنيدى (٨٠) وبيكاسو (٩٨) أما آخر العظماء المائة فى رأى المؤلف فهو نيلز بور عالم الذرة

المحرر



★ عادت بعثة المجلس الصوفى من الحج ، وقد شملت عددا من المشايخ والوكلاء والمرافقين برياسة سماحة شيخ المشايخ ، وإشراف أمين المشيخة ومستشارها القانونى .

★ قدم السيد وزير الأوقاف الكسوة التى أهداها الرئيس السادات لمقام سيدى عبد الرحيم القنائى فى مناسبة الاحتفال بذكرى مولده .

وصرح السيد عبد المنصف حزين محافظ قنا بأنه تقرر توسيع المسجد على نمط مسجد الإمام الحسين بالقاهرة ، وسيتم البدء فى التوسعة فى أقرب الأوقات .

★ طلب الرئيس أنور السادات من وزير الأوقاف ضرورة العناية بدار الكسوة الشريفة والإبقاء على فن النقش على المنسوجات الذى تقوم به الدار .

ورعاية العاملين القدامى وتعليم جيل جديد من الحرفيين لقواعده النادرة .

★ تقرر إعادة تخطيط ميدان العارف بالله سيدى إبراهيم الدسوقى بمدينة دسوق ليصبح ميدانا سياحياً دينياً عالمياً ، والتخطيط الجديد يتضمن توسعة الميدان وزراعته بالأشجار بحيث يتسع لآلاف المواطنين الذين يزورون المدينة بمناسبة المولد الدسوقى مع إيصال الميدان بكورنيش النيل .

★ احتفل أهالى حى السكاكينى بالظاهر بمولد العارف بالله الشيخ على أبو خوده بعد أن قاموا بجمع التبرعات لتجديد مسجده بحى السكاكينى ، وبعد إتمام التجديدات نحروا الذبائح فرحاً ، وعقدوا بين جدرانه قران ١٦ شابا وفتاة .

★ ستقدم هيئة الآثار معرضاً للفن الإسلامى من العصر المملوكى فى الولايات المتحدة ابتداء من يناير القادم .

كلمة الرائد

أسئلة صحفية أخرى باللغة الأهمية
وأجوبة صوفية قاطعة جلية

مرة أخرى توجه أحد السادة الصحفيين إلى الإمام الرائد بعديد من الأسئلة . بعضها سبق عرضه وتحدث السيد الرائد فيه ونشرناه فى عدد خاص من المجلة (باسم أبجدية التصوف) ولكنه هنا زاد جديدا على ماسبق أن أجاب به فتضاعفت الفائدة ، وبعض هذه الأسئلة جديد يمس كثيرا جدا من واقعنا وما جربات ظروفنا ، ودقائق خلافاتنا ومشاكلنا مع المتزلفة ومغالطاتهم التى يتصيدون بها العوام وأشباه المتعلمين وغير المتخصصين . وسنحاول نشرها فى رسالة خاصة لمن شاء الله (باسم ملحقات أبجدية التصوف الإسلامى) والله الموفق .

السؤال الأول

س : يقولون لم ترد كلمة صوفية أو تصوف فى كتاب الله ، أو على لسان الرسول ﷺ أو الصحابة ، والله تعالى يقول (ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) ويقول : (ورضيت لكم الإسلام دينا) .

ج : التصوف ليس دينا مستقلا عن الإسلام حتى يواجه بالاحتجاج بهذه الآيات . وإنما التصوف مذهب من مذاهب المتدينين يدور فى فلك الإسلام على أرقى وأنقى معانيه . وكما جاز أن يسمى البعض أنفسهم (أو سماهم الناس) « سلفية » بلا نقد ولا اعتراض فكذلك سمى أهل هذا المذهب أنفسهم ، أو سماهم الناس « صوفية » ، ولا نقد عليهم ولا اعتراض .

فالسلفية والتسلف والسلفى ألفاظ لم ترد إطلاقاً لا فى الكتاب ، ولا فى السنة وهم يختصون أنفسهم بها ولا يرون بذلك بأساً ، بل يرونها فخراً وشرفاً .

والصوفية والتصوف والصوفى ، ألفاظ شأنها شأن تلك الألفاظ سواء بسواء وحكمها حكمها من كل الوجوه ، وليس كل اسم أو وصف لم يأت فى القرآن أو السنة يحرم التسمى به وكذلك الألقاب والنسب فالاعتراض من هذه الوجهة ساقط ذليل ، لا يقول به عالم ولا عاقل . فإنه إذا كان الاسم غير موجود فإن المادة والحقيقة موجودة شأن كل علوم الدين التى وضعت أسماؤها فى عهد التدوين .

المهاجرون والانصار الخ : —

ثم إن الاسلام محيط شامل لكل أهل القبلة ، سواء منهم الطيب والخبيث فالقاتل من أهل القبلة ، لا إله إلا الله مسلم ، وكذلك الزانى ، والسارق ، والمرابى ، والنمام والفاجر ، كما أن الصالح والذاكر ، والمخبت ، والصابر ، والمتوكل ، والمجاهد ، والمعطاء ، والعابد (من أهل لا إله إلا الله) مسلم .

ومن ثم كان من التشريع القرآنى أن يعرف الناس بخصائصهم ، وعلى هذا السبيل وجاء فى القرآن ذكر المهاجرين والانصار ، وجاء ذكر الصديقين ، والشهداء والصالحين) ، كما جاء ذكر ، السابقين والمقربين ، والمخبتين . والأولين والآخرين وفى آية الأحزاب (إن المسلمين والمسلمات) ذكر الله عشرة أصناف من المسلمين كما تناثرت فى القرآن أوصاف أخرى لأهل القبلة .

فإذا ذكرنا الناس بخصائصهم ، فذلك اقتضاء طبيعى للتعريف والتصنيف لايمكن أن يعترض عليه عاقل ، ولا عالم ، فهو من المسلمات البديهة ، التى لا تخفيها المغاليط .

فإذا أضفنا إليه أنه كما رأيت تشريع قرآنى متبع ، كانت اللجاجة حوله هرطقة عصبية لا احترام لها ، لمخالفتها للمنهج القرآنى ، ثم لمعقولية الأشياء .

وعلى هذا السنن جاء فى القرآن ماهو مدنى ، وما هو مكى ، وعرف الناس كثيرا من الصحابة بخصائص النسبة إلى أوطانهم الأولى ، فقالوا : بلال الحبشى ، وصهيب

الرومى ، وسلمان الفارسى ، كما ينسب كثير من الناس إلى الحرف ، والمهن والوظائف والأعمال المختلفة بلا نكير فى كافة الأزمنة والأمكنة ، فالنسبة إذن إلى المذهب أو الدعوة شىء لا بدعة فيه .

وهكذا يقال مسلم شافعى . أو مالكى ، أو حنبلى . أو حنفى ، أو شيعى ، أو صوفى ، أو سلفى بحكم الاقتضاء الذاتى والقواعد اللغوية ، والمنهج القرآنى والطبيعة الحتمية المحكمة ، والضرورة العقلية الحاكمة .

جمعية كذا وكذا : —

إن المغرمين بتكرار هذا الاستشكال التافه . هم بعض إخواننا من أتباع بعض الجمعيات المعروفة بمظهرياتها الخاصة ، ونحن نسأل هؤلاء الاخوة ، هل جاء فى القرآن أو السنة مثلا (اسم الجمعية الفلانية ، أو العلانية ، أو جماعة كذا أو كذا) إن الحكم هنا ، هو الحكم هناك فكيف يكون هنا حلالا ، ثم يكون هناك حراماً أيها الاخوة . شيئا من العقل ، شيئاً من العلم ، شيئاً من الأخلاق !!

ومن جهة واقعية ، ماهو الشىء الذى يراد باسم التصوف ؟ إنه هو الايمان والعمل ، والحب والأخلاق ، والعبادة ، والتسامى ، والدعوة ، والجهاد ، على أرقى مستوياتها جميعاً ، وهذه للعناصر جميعاً ، وما يتفرع منها أمهات ، وأصول منصوص عليها فى الكتاب والسنة باتفاق أهل القبلة وقد أطلقوا عليها إصطلاحا لفظ التصوف ، فاطلق أنت عليها ماشئت من الاسماء ، فإن الأسماء لا تغير الحقائق سمه تنسكا ، أو تبتلا ، أو تزكيا ، أو ما شئت فإنه الهدف الاسمى من التكليف !!

أسماء علوم الاسلام : —

ثم انظر معى يهديك الله ، هل جاء فى القرآن أو السنة اسم (علم أصول الدين) أو (علم أصول الفقه) أو (علم مصطلح الحديث) أو (علم الفقه المقارن) أو علم (التفسير) أو علم (النحو) أو علم (البلاغة أو البيان) أو علم (الأخلاق) أو علم (الكلام) أو غيرها من العلوم الدينية ، أو العربية فضلا عن أسماء علوم

الحضارة ، والثقافة ، والرياضة ، والطب ، والفلك ، والذرة على تنوعها ومراتبها طبعاً ، لا ثم لا !! فلماذا لا يوجه هذا الاعتراض على أسماء هذه العلوم كما يوجه إلى علم التصوف ؟ وكيف يجوز الأمر الواحد فى جانب ، ويمتنع فى جانب آخر مع التماثل المطلق فى كافة الأركان !؟

هذه دعوى متهافتة من البداية للنهاية، دعوى الاضطغان ، والعصبية والعنصرية والمذهبية التى لا عقل لها ، ولا علم بها . ولا خلق معها ، ولا تقوى فيها ، والإسلام على أوسع رحابه يرفضها ، وينكرها ، ولا يرضى عن أصحابها ، فليس من ورائها إلا الفتنة ، وتفتيت الإسلام ، وضياع المسلمين .

الدخيل والمدسوس فى علوم الدين : —

وقد أكثروا القول بأنه يجب القضاء على التصوف لما فيه من دخيل ومدسوس نقول : فهل نقضى أيضا على الحديث النبوى لأن فيه عشرات الألوف من الدخيل والمدسوس !؟

وهل نقضى على التفسير لأن بعض كتبه محشو بالعبرانيات والخرافة وبلاهة النقل وسوء التأويل وتأكيد الشعوذة !؟

وهل نقضى على كتب التوحيد لما فيها من القضايا المنحرفة ، والأفكار المضطربة ، والمذاهب المفتونة والتصورات الضالة المضلة !؟

وهل نقضى على كتب الفقه ، لأنها متخمة بالفروض المستبعدة ، والخلافات المستكرهة ، والأفكار المعقدة والحيل المنافقة والاستخراجات المؤسفة !؟ ثم ، هل وهل وهل إلى آخر هذه السلسلة الطويلة .

إن المعقول المقبول أن نطلب البيان ، والنصح والتصحيح ، وتجريد هذه العلوم من أمراضها ، ومما أصابها من الطفيليات . والحشو والتخلف ، والتجمد والالتواء والوغل وهذا ما فعله كثير من السلف .

وهذا هو مايجب أن يطبق على علم التصوف تماماً وإلا لم يكن المراد الإصلاح أبدا . إنما هو الهدم والتخريب والتدمير المجنون ، الذى لا ينتسب إلا عقل ،

ولا إلى خالق، ولا إلى علم، ولا إلى دين، وهذا مالا يمكن أن يرضاه مسلم يقدر معنى شهادة ألا إله الا الله. وما يترتب عليها فى الخصوص والعموم! وفى الحس والمعنى، وفى الحاضر والمستقبل، والله لايحب الظالمين.

السؤال الثانى

س: يقول بعضهم ما ذا يضر الإسلام، لو أننا شطبنا التصوف من بيئة المسلمين؟ (كما جاء فى مقال بعض المجلات السلفية فى الشهر الماضى).

ج: والإجابة هنا فى غاية البساطة، فالتصوف كما عرفه أهله بأنه (التخلى عن كل دنى، والتحلى بكل سنى) حسا ومعنى خصوصا وعموماً مع الفرد والمجتمع على ما تقرر فى كتاب الله، وسنة رسوله، وإن اختلفت المفاهيم والاجتهادات فى الفروع.

التصوف بهذا المعنى هو حقيقة (الإسلام) وهو ما نعتقده ونخدمه ونتعبد به وندعو إليه، ونكافح دونه، فإذا ما (شطبنا) كل هذا المعنى من الإسلام، فما الذى يكون قد بقى من الإسلام؟

أما التصوف بمعنى الحلول والاتحاد والوحدة المحرمة، وبمعنى الطبل والزمر والرقص، والخرافة، وتحريف أسماء الله، والتعطل، والتبطل، والقول برفع التكليف، أو مخالفة الشريعة للحقيقة، ودعاوى الولاية، والاتجار بالخوارق. وما إلى ذلك فنحن والصوفية الشرعيون جميعاً أول من نادى وينادى بشطبه، كما نادى سلف الصوفية (بشطبه)!!

ولكن إخواننا خصوم التصوف الحق، يشعرون من قرارة نفوسهم بقوته وصموده وصحته وخلوده، فيلجئون إلى التهويل والتعميم، والنفخ فى (بالونات) القشور والسطوح، والمجازفة بإصدار أحكام الشرك والردة، والكفر، والزندقة والفسق على كل من ليس منهم، وهم معذورون عند أنفسهم بما نعلمه نحن وما يعلمونه مما تكفى فيه الإشارة عن العبارة (أما ما بقى من ذلك المقال المسترخى فتافه)

السؤال الثالث

س : ولكنهم يقولون إنها أمور تتصل (بلا إله إلا الله) .. بالتوحيد ؟

ج : إجماع السلف والخلف على أن أهل القبلة كلهم موحدون ، وإن صدر من بعضهم (جهلا أو اجتهادا أو غيره) عمل أو قول من المتشابه ، تعين أن يحمل على أشرف وأحب وجوهه . وإن كان احتمالا واحدا من تسعة وتسعين احتمالا فليس من حق أحد أن يخرج أحدا من دين الله ، إلا أن يكون كفرا (بواحا) لايحتمل العذر أو التأويل وليس كذلك شأن واحد من الصوفية الأبرار .

ألا ترى كيف غضب رسول الله على ذلك الصحابى الذى قتل رجلا نطق الشهادتين (تقاة) وكيف تبرأ الرسول من عمل الصحابى الذى قتل من قالوا (صبأنا) يريدون (وحّدنا) وخرجنا من الكفر إلى الإيمان ، وكيف لم يعترض رسول الله على سيدنا (سعد) عند ماجعل عين الماء صدقة على أمه وقال: (هذه لأم سعد) وكيف أنه ﷺ عصم دماء (المنافقين) بنطق الشهادتين ، وهو يعلم أشخاصهم ، وأسرارهم ، وكيف أن الإسلام قرر دفع الحدود بالشبهات ، فلأن يخطىء القاضى فى العفو خير من أن يخطىء فى العقوبة .

لهذا كله كان كل من نطق بالشهادتين موحد معصوم الدم والمال ، وإن جهل ، وإن عصى ، وهو من أهل الجنة بنص الأحاديث الثابتة فى كل ماقدمنا .

أما أنه شىء يتصل (بلا إله إلا الله) فهل هناك شىء لايتصل بها ؟ كل شىء عرفه الناس أو يعرفونه ، من كل أقوالهم ، وأعمالهم ، وأحوالهم ، وأفكارهم ، فهو متصل (بلا إله إلا الله) بوجه من الوجوه وبحقيقة من حقائق الأزل إلى الابد .

ألم أقل لك إنها السطحية ، وإنه التهويل ، وإنه الخروج بالأشياء عن أسمائها وأحكامها، وإلباس المسميات غير أسمائها فى سبيل تأييد المذهب ، وتأكيد العنصرية التى يرفضها الدين والعلم ، والخلق بل فى سبيل العمالة وبيع الدين والوطن .

السؤال الرابع

س : وهنا أذن مؤذن الوقت ، فقال السائل للشيخ : —

بهذه المناسبة مارأيكم فى الأذان الشرعى والبدعى ؟ فقال الشيخ أرجو أن نتحدث فى هذا بعد الصلاة ، ثم بعد أن ختمت الصلاة قال الشيخ : —

ج : وهذه أيضاً من المسائل البسيطة والدقيقة فى الوقت نفسه لولا ما يثيرونه حولها فليس هناك أذان شرعى ، وأذان بدعى ، إنه الأذان الاسلامى ، فلا يجوز أن يسمى مبتدعاً من يذكر الناس بالشهادتين ويدعوهم إلى الصلاة والفلاح فى الوقت الذى حددته الشريعة ، وبالألفاظ الواردة وإن التوى بها لسانه .

ولكن هناك أذان بسيط ، وأذان (منغم) وأنا أميل إلى الأذان البسيط لأنه أسلوب عملى يستطيع أن يقوم به أكثر الناس بلا تكلف ولا صناعة ولكننى أنكر طريقة الأداء التى يتعمدها بعضهم فى أداء الأذان البسيط فيخرج به عن سماحته وحسن هديه حتى لكأنه فى معركة ضارية مع الريح ، هى إلى الازعاج أقرب منها إلى الدعوة والتذكير . وليس هذا من أذان الاسلام فى شىء على الإطلاق .

إن رسول الله ﷺ أمر صاحب رؤيا الأذان ، أن يعلمه بلالا (لأنه أندى صوتاً) وقد سمع عمر بن عبد العزيز رجلا يُفزّع الناس بالأذان . فقال له : (أذن أذاناً سمحاً وإلا فاعتزلنا) وقد كان الناس لعهد النبوة يضربون المثل بأداء الأذان من (أبى محذورة) أحد مؤذنى رسول الله ﷺ حتى قال بعض شعرائهم :

بما تلى محمد من سوره وبالأذان من أبى محذوره
لأفعلن فعلة مشكوره

فقرن حسن تلاوة رسول الله للقرآن ، بحسن أداء أبى محذوره للأذان ، بقى من سؤالك ، هل الأذان (جزم) أو (إعراب) ؟!

هذا وارد ، وهذا وارد ، وقد ذكرت الحديث الدال على الاعراب مسنداً مشروحاً فى بعض ما كتبت قبلا (بمجلة المسلم) ثم اطلعت أخيراً على بحث طيب

للأستاذ (ناصر الدين الالبانى) وهو من كبار المتسلفة يقرر فيه صحة الاذان بالاعراب مستدلا بما استدلت به مع زيادات أخرى .

والاعراب هنا : معناه جمع التكبيرتين مع (رفع أى ضم) الراء فى التكبيرة الأولى أما قولك (بأى الطريقتين كان يؤذن لرسول الله ؟) فذلك مالا يجرؤ عالم يخشى الله أن يحدده ، على التعيين ، فإنه لم يكن لعهد رسول الله (ريكوردر) يسجل الصوت والأداء ، فمتى تحقق فى الأذان تصحيح الألفاظ وحسن الالقاء فذلك هو المشروع ، ولهذا اختلفت طريقة الأداء فى جميع بلاد المسلمين .

ولقد كنت فى صباى أذهب أحياناً قبل أذان الوقت مع بعض لدائى إلى مسجد المرحوم (الشيخ محمود خطاب السبكى) رضى الله عنه ، لأتمتع ومن معى بسماع الأذان من المرحوم (الشيخ سرحان) مؤذن المسجد ، فقد كان يؤذن هذا الأذان البسيط (بحال) كما يقول الصوفية ، فيتأثر به كل من سمعه لدرجة البكاء فى بعض الأحيان

أما الأذان (المنغم) فلا يجوز إذا خرج بالكلمات عن أصولها المقررة فى علمى اللغة والتجويد (لاشك فى ذلك) فهو مكروه ولكنه لايكون كبيرة موبقة .

السؤال الخامس

س : بهذه المناسبة لاحظت أن إمام الصلاة هنا لا لحية له ، وقد رأيت بعضهم لا يصلى خلف من لا لحية له ، بل يرميه بالفسوق ؟

ج : لا يوجد مسلم واحد يقول بأن اللحية ليست سنة ، سواء كان ملتحياً أم لا ، فسنيتها ثابتة لا يمارى فى ذلك أحد إطلاقاً ، أما إن تاركها فاسق . فهذا الحكم هو الفسوق عن العلم ، وعن السنة معا

وفى كتاب (زاد المسلم) وشرحه (فتح المنعم) ، ما يؤكد هذا المعنى عند ذكر إعفاء اللحى وإحفاء الشوارب وهل هو مما عمت به البلوى !؟

إنك تستطيع أن تسمى تارك توفير اللحية (مخالفاً ، أو مقصرا ، أو مهملا ،

أو متهاونا أو عاصياً) أما أن تقارن بينه وبين مرتكب الكبائر الموبقة ، فتسحب عليه حكم الفسق لعدم توفير اللحية فهذا هو الغلو فى الدين بغير حق ، وبغير عقل أيضاً .

راجع إن شئت مبطلات الصلاة ومفسداتها ، فى كل مذهب إسلامى فلن تجد من مبطلاتها ترك توفير اللحية ، فلماذا لايصلى أحدهم وراء الحليق المتفقة وبخاصة إذا اعترف بالتقصير مقراً بالسنة ؟!

ياولدى : أركان الاسلام خمسة ، ليس منها توفير اللحية ، وأركان الايمان وأركان الاحسان(كما صح بها حديث جبريل) ليس منها توفير اللحية ، وشروط صحة الصلاة ، والزكاة والصوم ، والحج والطهارة ، ليس منها توفير اللحية على جميع المذاهب سلفاً وخلفاً كتابا وسنة واجتهادا .

إذن فهى ليست سنة عبادة ، إنما هى سنة عادة ، وكان العرب على اختلاف أديانهم وعقائدهم ، يطلقون لحاهم ، ولا زال الأحبار والرهبان ، فى الأديان السماوية والأرضية يطلقون لحاهم ، فهى ليست من سنن الاسلام الخاصة به ، أو التى يخالف بها سواه فتكون فرقاً بين المسلم وغير المسلم أو بين التقى والشقى .

ولا يزال من يسمونهم (الفنانون والفلاسفة) فى عصرنا (والخنافس والهيبز والمغنون) يطلقون لحاهم ، فالتغالى بتسمية تاركها فاسقاً قول بعيد عن الانصاف الدينى ، وحب السنة ، وعن حب رسول الله .

السؤال السادس

س : يظهر أن مفهوم إحفاء الشوارب يختلف من جمعية لأخرى بل من رجل لآخر فقد شاع فى هذه الأيام استئصال الشوارب نهائياً مع توفير اللحى بكثافة ،

ج : هذه ظاهرة عجيبة فعلا فيما أعرف ، فإن ألفاظ الأحاديث التى أحفظها فى هذا الباب بين (قصّوا ، واحفوا) وهما لايؤديان معنى الحلق البات ، أو

الاستئصال الذى نراه اليوم فالاحفاء يفسره القص ، والمراد به تقصير الشارب فقط لما فى ذلك من منافع صحية وعملية ، ولهذا كان مما اختاره الفقهاء أن تظهر أطراف الشفه تحت الشارب . أى أن يكون هناك شارب ، ولكن لايتدلى على الفم ، لأن الشارب علامة كبرى ، من أهم علامات الرجولة ، والتنسيق بينه وبين اللحية يعطى المهابة ، والرجاحة ، ولهذا شرطوا ارتباط سوالف الشارب باللحية .

وهذه الصورة الحديثة من استئصال الشارب وإبادته نوع من المغالاة والتطرف ولا أوافق على أن يسمى بعضهم هذا الاستئصال (مسخاً) كما تقول ا. وإنما هو فرط اندفاع قد أسميه مخالفة للسنة على وجه من وجوه الاجتهاد المتطرف .

ياولدى : الإسلام سمح هين لين ، وهو فى نفس الوقت قوى صامد شامخ ، وفى الحديث: (إن الله رفيق يحب الرفق فى الأمر كله) ويقول ﷺ (يسروا ولا تعسروا) ويقول : (لن يشاد الدين أحد إلا غلبة ، فسددوا وقاربوا) انظر إلى قوله (قاربوا) بل إلى قوله ﷺ (مانهيتكم عنه فاجتنبوه ، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم) فقد أذن لنا فيما أمر أن نأتى منه ما استطعنا ، وليس بعد هذا تيسير ، ورفق وسماحة ، وفى حديث ابن عمر : كنا إذا بايعنا رسول الله على السمع والطاعة قال : (فيما استطعتم ...) والله يقول: (فاتقوا الله ما استطعتم) .

فأين هذا مما نرى الآن ، ومانجد من عدوانية بغيضة باسم السنة ، ومن ضغينة على الناس ، وحقد ، وغل ، أسود ، أحمر ، أزرق باسمها ، على حين يقول الله على لسان المؤمنين (ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا) .

سماحة الإسلام ، هى العلاج ، ولكن كيف تكون علاجاً ، وقد جعلوا منها كآبة ، وتجهما وغما وأغلالا وسعيرا ، وسجنا كبيرا ، بما يلوون من عنقها ، وما يعسرون من يسيرها ، وما يجعلون من أحكام الفروض للنوافل والسنن !؟ وما ينقلون من أحكام الأصول إلى الفروع نورا يارب !!

ولقد قرأت فى الأعداد الأخيرة من مجلة (الدعوة) كلمة لأخينا فى الله الشيخ

محمد الغزالى (رد الله غربته) تهكما عنيفاً على من يظنون أن حقيقة التدين فى شعرات تُدمى ، وشعرات تحفى ، واستشهد بقول المتنبى فيما هجا به كافور ,ومن حوله :—

أغاية الدين أن تحفوا شواربكم   يا أمة ضحكت من جهلها الأمم ! !

وثم رأينا بأعيننا المرحوم الأستاذ الشيخ محمود خطاب السبكى (مؤسس الجمعية الشرعية)ورأينا بأعيننا المرحوم الشيخ حامد الفقى (مؤسس أنصار السنه)ورأينا المرحوم الشيخ رشيد رضا ، ورأينا المرحوم الشيخ محمد بخيت المطيعى إمام أهل الفتوى ، ورأينا المرحوم الشيخ محمد زاهد الكوثرى ، ورأينا المرحوم الشيخ مصطفى صبرى آخر مشايخ الإسلام فى تركيا لعهد الخلافة ، ورأينا غير واحد من شيوخ الأزهر المرموقين كالمرحوم الشيخ الخضرى والمراغى وعشرات لاتحصى من أهل الفضل ، ورأينا صور من لم ندرك من الأشياخ كالمرحوم الشيخ سليم البشرى ومن تبله الشيخ محمد عبده ، فلم نلاحظ أن واحداً منها استأصل شاربه وأباده نهائيا بهذه الطريقة الحديثة التى تقول أنت إن بعضهم يسميها (مسخاً) للسنة والفطرة بل يظهر أيضاً أن التجديد وصل إلى تصفيف اللحية ، فرأينا منها الآن الشكل (العمانى) والشكل (الإيرانى) والشكل (الهندى) والشكل (البترولى) والشكل (الصينى ، والرومى ، و الأوربى) الخ .

ياولدى : نسأل الله الهداية ، وإخلاص العمل لوجهه الكريم ، فإن هذه الأشكال من توفير اللحى تعطى أصحابها مدارك ومفاهيم ، وإحساساً مختلفاً ، كثيرا مايخرج عن استقامة الاتباع، وتحقيق السنة والمؤسف أن يكون هذا باسم السنة !!

السؤال السابع

س : ألا ترى أن فى ترك أو إهمال هذا الجانب تعطيلا لبعض السنن ؟

ج : نعم ولا أقول أبدا بالترك . ولكنها ليست من السنن الأصول . أعنى السنن التى ترتبط بالعقيدة . أو العبادة . فكم من سنن أخرى معطلة لا يجرؤ على

العمل بها أحد من هؤلاء. فمثلا كان لرسول الله ﷺ (قدح) يضعه تحت سريره ليتبول فيه، وفى بعض كتب الشمائل: كانت له ﷺ غدائر (يعنى ضفائر) !!

وكان ﷺ إذا أكل لعق أصابعه. أو ألعقها غيره.

وكان ﷺ يكتحل بالإثمد ويحث عليه.

وكان. وكان كما هو ثابت فى كتب الشمائل والخصائص. وهى سنن معطلة والملاحظ أن إخواننا هؤلاء، ما شاءوا فعلوا. وما شاءوا تركوا. فما اختاروا فعله جعلوه من سنن العبادة. وإن لم يكن منها. وما اختاروا تركه. جعلوه من سنن العادة وإن لم يكن منها. حتى اختلط الأمر على العامة فلا يميزون بين ما هو دين. وما هو دنيا وما هو من سنن العادة، أو سنن العبادة.

ومثل هذا بالضبط ما يجرى فى أمور البدع، فما شاءوا حرموا، وما شاءوا أحلوا وليس لهم فى هذا قانون مطرد، إنما هو حب المخالفة وكفى.

فإذا ضربت مثلا فى البدع بجمع القرآن ثم بإدراجه بين دفتين، ثم بنقط حروفه، ثم بتشكيل كلماته، ثم بترقيمه، ثم ببيان مدنية ومكية مع أسماء سوره ثم بتقسيمه، إلى أجزاء وأحزاب وأرباع. ثم بالإشارة إلى أنواع وقوفه، وإلى مكان سجود التلاوة منه إلى آخر هذه (المبتدعات) الإيجابية الأصيلة فى صميم كتاب الله. وهو أصل الإسلام ودستوره الخالد، ثم إذا ذكرت كيف تحرج أبو بكر من مجرد جمع القرآن، وعده بدعة، ثم أجازه بعد إلحاح عمر (ر).

لو عرضت هذا التاريخ فى موطن الكلام على البدع. لذهبوا بك المذاهب، وربما عدوه من (المصالح المرسلة) ومن ذا الذى (ابتدع) لفظ المصالح المرسلة ومن الذى وضع قوانينها؟! إنهم الناس فكيف يدافع عن البدعة بالبدعة؟!

وهذا هو (المايكروفون) أدخل على الصلوات كلها، وعلى خطب الجمعة ودروس الوعظ. وتلاوة القرآن الخ. فكيف جاز هذا، وهو بدعة؟ الأمر عميق فسيح متشعب!! نسأل الله السلامة، ولا علاج إلا بسماحة الإسلام ويسره ورفقه

السؤال الثامن

س : لى سؤال فقهى أخير ، وهو أنى أرى فى مسجدكم هذا محراباً ويقولون إن المحاريب محرمة فى الاسلام ، فما رأيكم ؟!

ج : قبل الرد على هـذا السؤال أحب أن أصحح خطأ شائعاً . انبنى عليه خطأ آخر ، فالخطأ لاينتج إلا خطأ ، وأخيرا لايصح إلا الصحيح .

فليس ما ترى فى مسجدنا ، ولا فى مساجد المسلمين كلها ما هـو المحراب على صورته عند أهل الكتاب ، إن ما ترى إنمـا هو علامة على اتجاه القبلة ، وهو مما تنطبق عليه قوالين (المصالح المرسلة) فليس هو محراباً أبدا ، ويجب أن نسمى الأشياء بأسمائها ، حتى لانضل الصواب ، والثواب .

هذا أولا ، أما ثانياً ، فلن أتعرض لمدى صحة أحاديث النهى عن المحاريب ، وقد أفرد لهـا السيوطى جزءا ، ورد عليه علمـاء من آخرهم الشيخ الصديق ردا علمياً محكما . لـكننى سأفرض صحة الحديث (جدلا) وأعود بك إلى نصوص القرآن المجيد ، لنرى إن كان ما نراه فى مساجدنا محراباً فعليا ينطبق عليه النهى على فرض صحة الأحاديث وعدم تأويلها .

المحراب فى القرآن شىء يدخل الناس فيه فيؤويهم ويرد العيون عنهم وفيـه يتعبدون ، وهو يسع أكثر من شخص مع حاجياته ، وهو يستر من فيه عن أعين الناس ، وهو شىء يخرج الانسان : من فى داخله ليحدث الناس فى خارجه ، وهو شىء مستور مرتفع الخ كما ستوضحه النصوص القرآنية المحكمة .

فالله تعالى يقول عن مريم : (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً) فالمحراب هنا شىء يدخل الناس إليه ، ليصلوا ، أو يتصلوا بمن فيه وما فيه .

والله تعالى يقول عن زكريا (فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم) فالمحراب هنا شىء يخرج من فى داخله إلى من فى خارجه ليتحدث إليهم .

ويقول الله تعالى : (وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب) فهو شيء يثب الناس من فوق سوره ليصلوا إلى داخله ، ومن هنا كان فزع داوود ، عند مالم يدخلوا عليه المحراب من بابه .

ويقول الله تعالى عن زكريا أيضاً (فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب) فهو شيء يقوم القائم فى داخله للصلاة والتعبد . فهل هذه الصورة القرآنية المفضلة للمحراب تتحقق بأى شكل فى (القبـلة) التى اتخذها المسلمون للدلالة على اتجاه الكعبة الشريفة مما يستفيد منه الخاص والعام ، فهو من المصالح الضرورية التى لا ترفضها قواعد الاسلام ، وحسبك هذا فى الرد على هذه الجزئية) التى جعلوها (كلية) وأطلقوا الاسم على غير مسماه .

أما إنها نوع من التشييد والزخرفة فقد جدد عثمان رضى الله عنه مسجد رسول الله وبناه (بالحجر الملون) وسقفه (بخشب الساج) مما يجعل لهـذا الموضوع مفهوماً إسلاميا عملياً لايختلف عليه عاقل .

فهل رأيت كيف أن أكثر ما يثار من هذه الجوانب زوبعة فى فنجان ، بل فى (كستبان)وأنه نفخ فى الرماد . لايعقب إلا التشويه والعمى والتيه والضياع .

والخلاصة يا ولدى كما رأيت أننا نستعدى على الدين بالخلاف على ماليس من أصول الدين . وفى البلد مافيها مما يستغرق الجهد والوقت والفكر ، بما هو أحق وأجدر ، ولكنها يد أعداء الله الخفية التى تلهينا عن المخاطر بالصغائر ، وإخواننا هؤلاء يظنون أنهم وحدهم أهل الجنة ، وأن الله أعطاهم حق التصرف فيها والوصاية عليها من دون البشر ومن لم يكن منهم فالنار مأواهم ، مع المجوس والصابئة .

وهنا قال السيد الصحفى للإمام الرائد . لقد أثقلت عليك . ولكن هناك بقية من الأسئلة الصوفية أرجو أن يكون جوابك عليها باختصار تام إن شاء الله ، مراعاة لصحتك . ثم لوقت القراء . وإن كنا قد استفدنا (والله يعلم) أشياء كثيرة لم نكن نعلمها من قبل على هذه الصورة العلمية وحقا : لا يصح إلا الصحيح .

قال له الإمام : تفضل ، فقال : —

السؤال التاسع

س : هل فى التصوف أفراد وجماعات منحرفة ؟!

ج : لقد كان المنحرفون موجودون فى مجلس رسول الله . والقرآن ينزل فيهم وهم (المنافقون) فهل معنى هذا أن جميع الصحابة كانوا منحرفين . لوجود ، المنحرفين فيهم إن المنحرفين موجودون (وسيظلون) فى كل طائفة .

السؤال العاشر

س : هل زيارة القبور وثنية صوفية ؟!

ج : كيف وقد أمرنا زيارتها وزارها رسول الله . والصحابة والأمة كلها من بعده وأجاز ﷺ للنساء بزيارة القبور بشروطها ، بل وقد جاء القرآن بزيارة قبور الصالحين ، فإن الله عند ما أنزل قوله تعالى (ولا تصل على أحد منهم) - أى من المنافقين — مات أبدا . ولا تقم على قبره) كان معنى هذا أن يقوم الرسول على قبور الصالحين. وقد فعل حتى مع المرأة التى كانت تقم المسجد والممنوع شد الرحال إلى المساجد ، لا إلى القبور .

السؤال الحادى عشر

س : هل رسالة المجموعة المباركة طافحة بالأحاديث الكاذبة ؟!

ج : نعم ، وهى من وضع أعداء الإسلام عموماً ، وأعداء التصوف خصوصاً لأغراض فى غاية العمق والسواد ثم إن الاسم الرمزى الخرافى (عبدالله بن سلطان) الذى جعلوه مؤلف هذا الكتاب لاذكر له فى تاريخ الإسلام ثم هو لم يذكر فى هذا الكتاب كلمة واحدة عن التصوف ، فكيف يحاسب الصوفية عليه ؟!

السؤال الثانى عشر

س : هل اتخاذ الشيخ وساطة شركية ؟!

ج : هذا كذب على العلم وعلى الإسلام ، نعم إمام الكل رسول الله، ولكن لماذا تتخذ الإمام فى الصلاة ، ولماذا تذهب إلى الخبراء فيما لا علم لنا به ؟ ولماذا

نزل جبريل بالوحى على قلب رسول الله . وكان الله قادرا أن يلهمه إياه إلهاماً ولماذا أمرنا الله بالقدوة، والأسوة فى القرآن ، وكيف والله يقول: (الرحمن فاسأل به خبيراً) ويقول للإمام الأعظم (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) .

لابد لكل علم من معلم ، من شك فى ذلك خالف الواقع والحس والمعنى والمعقول والمنقول أتعرف أن تقرأ القرآن دون موقف عليم ، أتعرف أن تتعلم لغة قوم دون خبير بصير أليس فى ذهاب موسى إلى الخضر أكبر دليل ! أليس الله يقول: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون) ؟

السؤال الثالث عشر

س : هل استحضار الشيخ عند الورد شرك ؟!

ج : هل لو شعر الإنسان قلبيا بأن عليه حافظين كراماً كاتبين فى كل لحظة يكون قد أشرك ، وهل مايخطر على بال العبد من صور الأشخاص وغيرها فى الصلاة ومختلف العبادات يعتبر شركا ؟

الأصل أن المريد يبدأ دخول الحضرة الإلهية. بتصور من كان سببا فى صلته بالله اعترافا بحقه ، ثم هو يفنى بعد هذا من ذهنه وتصوره بمجرد اندماجه فى الذكر فهو نوع من الاستصحاب الروحى ، لطرد الشيطان والخواطر الصارفة استعدادا للقيام بحق الله ، والاستغراق فى أنواره ، وهو ليس من الشروط الأكيدة فى السلوك ، ولكنه نوع من العلاج ووسائل التصفية والتنقية وطرد الشيطان .

السؤال الرابع عشر

س : هل الناس متساوون عن الله ؟!

ج : نعم ولكن (لكل درجات مما عملوا) . (ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات) وليس إيمان أبى بكر ، كإيمان قاتل فى سجن طره (هل يستوى

الأعمى والبصير ؟ وهل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟ لايستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا) (ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات) ورفع بعضهم فوق بعض درجات) ومن هنا كانت الولاية مراتب طبعاً وشرعا ، وما زاد الصوفية إلا أنهم وضعوا لهذه المراتب أسماء للتعريف والتمييز وأنت حر فى أن تأخذ أو تدع .

السؤال الخامس عشر

س : كيف تجول الأرواح فى السماء وجبريل كان يستفتح ومعه النبى ﷺ وما هو معنى الكشف الروحى ؟ .

ج : كان استفتاح جبريل من أجل أن معه الرسول الذى عرج بجسده وروحه والجسد شىء غريب على السماء ، فلا بد من الاستئذان له ، وإلا فالروح سماوية الأصل ، ووطنها الأول والأخير السماء .

وللروح إدراكات كبرى إذا خلصت من شوائب الظلمانية والجسدية الطينيه وذلك مايسمى الكشف والشهود ، وفى الحديث (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله) ونور الله لايحد وفى القرآن (إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً) وفيه (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) وفيه (ففهمناها سليمان) فتدبر وتعمق .

السؤال السادس عشر

س : هل احترام المريد لشيخه وثنية !؟

ج : أما كيف والنبي يقول (ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا حقه) وأدب الصحابة مع النبي هو أدب المريدين مع الأشياخ ، وقد أمر الله الأبناء بتعظيم الآباء . وأمر المأموم أن يتأخر عن الإمام فهل هذه وثنية وكانوا يقبلون يد الرسول ورجله كما هو ثابت فى الأحاديث النبوية وكانوا يحملون حذاءه ولا يتقدمون عليه ، ولا يقدمون بين يديه .

وهل جاء نص بعدم احترام الأشياخ أو الأولياء؟ وهل كان سجود إخوة يوسف ليوسف عبادة أم كان احتراما جاز عندهم، فاحترام التابع للمتبوع والصغير للكبير أصل إسلامى توحيدى لاخلاف عليه، وإلا كان نفس الأدب، وحسن الأخلاق شركاً ألم تقرأ كيف كان أدب موسى مع الخضر عليهما السلام. أن اتهام المسلمين بالشرك والوثنية داء خبيث قلما شفى منه المصاب به !!

السؤال السابع عشر

س . لماذا لا يكون للمريد إلا شيخ واحد :

ج : هم لا يمنعون أن يتردد المريد على أى إنسان للتزود بالثقافة والعلم، ولكنهم يمنعون أن يجمع المريد بين عدة وسائل للسلوك، فإنه لايجوز للمأموم أن يأتم إلا بواحد فى الفرض الواحد، ولا يجوز للمريض أن يتناول أدوية عدد من الأطباء فى وقت واحد، والتربية شىء غير العلم. فالعلم مطالب تأتلف والسلوك مشارب تختلف فهو أبوة روحية، ولا يمكن أن يكون للإنسان إلا أب واحد، وحب الأب لايمنع حب الأعمام، والأخوال بل هو سبب فى حب الأعمام والأخوال وتوقيرهم. فإذا توفى الشيخ قبل نضوج المريد جاز للمريد أن يتخذ من يتم به رحلته، وإذا ثبت أن الشيخ جاهل، أو منحرف تعين أن يبحث المريد عن سواه، فإذا تم للمريد مقامه جاز أن يتلقى للتبرك عن عدد من الأشياخ دون أن يدع طريقة الأصيل الذى كان سبب الفتح بحال من الأحوال كشأن كبار الرجال سلفاً وخلفاً .

السؤال الثامن عشر

س : ما الفرق بين الاعتراض على الشيخ والاستفسار والاستفتاء ؟

ج : اعتراض المريد على الشيخ علامة نقص الثقة، وفقدان المحبة، إذا كان الشيخ مستكملا لشروط الداعية المربى، وهناك فرق بين أن يستفسر المريد ويستفهم

وهذا حقه الطبيعى المتعين . وبين أن يتعالم ويعترض وينكر بلا هدى ولا خلق وهذا مالا يستقيم مع أدب التربية والسلوك وحقوق الأبوة الروحية .

المعترض منكر ، والمنكر متحد ، فلا ثقة له فى شيخه ، وبهذا تفسد تبعيته كما تفسد مأمومية المأموم إذا فقد الثقة فى طهارة إمامه ، والعكس غير صحيح .

وكان الصحابة يستفتون الرسول ويستفهمون ، والمريد إما على قدم أبى بكر مع الرسول وهو قدم إسماعيل مع أبيه . أى ثقة وتصديق وتسليم مطلق ، وإما على قدم عمر ، إيمان وثقة وحب للمعرفة بالسؤال المهذب ، وكلاهما على خير ، أما الصنف الثالث فلا خير فيه ، ولا أثر لسيره وسلوكه ، بل هو سير وسلوك عكسى هابط ولدينا مثل عملى ساقه القرآن فى صحبة موسى للعبد الصالح عليهما سلام الله ، أى أدب فى الطالب ، بعد قوله : (هل اتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا ؟) ولقد أنكر موسى أشياء ، ولكن بأ ب ، ثم رجع يسترضى معلمه معتذرا ، وهذه أدنى مراتب الصحبة فى الله أما الاعتراض والتعالم والانكار بلا تحقيق فمقام إبليس

نقول هذا ولا تدعى العصمة ، ولا احتكار الصواب ونستغفر الله ونتوب إليه ؟



أرقام تليفونات هامة للغاية

أعلن « عزت محمد على » وكيل القاهرة أنه تيسيرا على المواطنين للابلاغ عن أية حوادث تم تخصيص التليفونات التالية للاتصال بالمسئولين وإبلاغهم : —

ديوان عام المحافظة (٩١١٠٥٠) والإنقاذ المركزى (٩١٣١٦٩ و ٩١٢٦٣٠) والاحياء : حى غرب (٢٢٥٠٠) وشمال (٨٣٣٤٠٠) وجنوب (٣٢١٥٤) ووسط (٨٢٨١٨٨) ومصر الجديدة (٨٦٧٨٨١) وشرق (٨٣٨٢٥٤) وحلوان (٣٧٩٤٣) والمرافق العامة المياه (٧٥٢٥٠٠٤) والكهرباء (٩١٢٤١٨) والصرف الصحى (٩٨٠٥٧١) .

ماذا تعرف عن المشهد الحسينى بالقاهرة ؟
بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسين
(فى يوم عاشـــوراء)

١ - الانشاء والتجديد والتوسعة

بنيت قبة المسجد الحسينى بالقاهرة فى عـــهد الصالح طلائع بن رزيك الوزير الفاطمى بمصر سنة (٥٤٩)هـ ، ودفن بها رأس الإمام الحسين رضى الله عنه ، بعد أن مضى عليها بالقاهرة عـــام فى قصر الزمرد ، أو سرداب الزمرد إذ أن رأس الإمام رضى الله عنه وصلت إلى القاهرة فى الثامن من جمادى الآخرة سنة (٥٤٨) هـ . وبقيت حتى دفنت فى الثلاثاء الأخير من ربيع الآخر .

وقد رغب الصالح طلائع الوزير الفاطمى فى بناء مسجد خاص بالرأس الشريف فقام ببناء المسجد المعروف (بمسجد الصالح طلائع) بمدخـــل الخيامية الآن (بالدرب الأحمر) ، ولـكن لم تتحقق رغبتـه ، إذ أصر الخليفة الفاطمى - كما ذكر المقريزى - إن الرأس لايكون إلا داخل القصور الزاهرة ، وقاموا ببناء هـــذه القبة بمبنى القصر عام (٥٤٩)هـ ولم يؤذن أن يشارك فى العمل ببنائها إلا للأمراء والعلماء ، وكبار الوجهاء .

وفى عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب ، بـــنى مسجد الإمام الحسين رضى الله عنه بجـوار القبـة ، وكان يدرس به علوم الشريعة .

ثم قام القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى فى العهد الأيوبى أيضا فالحق بالمسجد (ساقيـة وميضاة) ووقف على المسجد أوقافاً كثيرة .

وفى العصر المملوكى سنة (٦٦٢) أقيمت عمارة بالمسجد. وأضيفت إليه أراض كثيرة من حوله زادته رونقا وبهاء . وفى عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون أمر بتوســعة أخرى للمسجد . وتم ذلك سنة (٦٨٤) هـ .

وفى العصر العثمانى رأى السلطان سليم خان أن المسجد يضـيق بزواره وزائريه فأمر بتوسعة أخرى .

ثم جاء الأمير عبد الرحمن كتخدا فقام بإعادة بناء المسجد من جديد وعمل به صهريجا وأضاف إليه إيوانين ورتب للقائمين عليه مرتبات كثيرة .

وفى سنة (١٢٧٩) قدم مصر السلطان عبد العزيز ، وزار المقام الحسينى الشريف وأمر الخديوى إسماعيل بتجديد المسجد وتشييده على أتم شكل وأحسن نظام، فكلف الخديوى راتب باشا ناظر الأوقاف بتنفيذ هـــذا المشروع، الذى استغرقت مدة عمارته عشر سنوات حتى تم تنفيذ المشروع عام (١٢٩٠) .

وقد تحدث على مبارك فى خططه عن هذا التجديد الذى تم عام (١٢٩٠) وذكر فى خططه أنه لما وجد الإقبال على المسجد يتزايد قام بفتح شارع جديد بجواره ليتيسر الزيارة والعودة ففتح شارع (الموسكى) السكة الجديدة الآن وذلك بعد التجديد بخمس سنوات

٢ — المخلفات النبوية : —

وفى سنة (١٣١١) هـ أنشأ عباس حلمى الثانى قاعة بالمسجد للآثار النبوية الشريفة وهى المعروفة الآن بحجرة المخلفات ، وقد حفظ بها قطعة من قميص الرسول عليه الصلاة والسلام ومكحلة ومرودا ، وقطعة من العصا التى كان يمسكها بيده الشريفة ﷺ ، وشعرتان من اللحية الشريفة، وبها أيضا مصحفان كريمان بالخط الكوفى أحدهما بخط سيدنا عثمان بن عفان كما يقال ، والآخر يقال إنه بخط سيدنا على كرم الله وجهه ، وما زالت هذه المخلفات النبوية بحجرة الآثار للآن بالمسجد الحسينى ، وقد كانت محفوظة من قبل بمكان خاص بها فى (المسجد المعروف) للآن (بأثر النبى) بمصر القديمة .

٣ — مساحة المسجد : —

ولما قامت ثورة (٢٣) يوليو (١٩٥٢) عنيت عناية خاصة بتجديد المسجد الحسينى ، وزيادة مساحته ، وفرشته وإضاءته ، فأضافت إلى صحن المسجد (١٨٤٠) مترا مربعا ، بعد أن كانت مساحته قبل الثورة (١٥٠٠) مترا فقط أصبحت الآن (٣٣٤٠) مترا .

وأنشأت بالمسجد مكتبة خاصة تبلغ

مساحتها (١٤٤) مترا مربعا وسوف تعد لأن يرتادها جمهور المسلمين للقراءة والاطلاع .

وأقامت دورة مياه المسجد بالجهة البحرية ، منفصلة عن المسجد ، حفاظا على كمال وطهارته ونظافة فرشه .

ورغم هذه الإضافات فإن المسجد يضيق بأهله ، ورواده ، ولا تجد فيه على اتساعه موضعاً لقدم فى الجمع والأعياد ، والمناسبات الدينية .

٤ — تشريف الرأس الشريف لمصر العزيزة : —

شرفت الديار المصرية برأس الإمام الحسين رضى الله عنه عام (٥٤٨) ﻫ نقلا من عسقلان ببلاد الشام .

وكان سبب هذا التشريف ، ولله الفضل والمنة ، أن الفاطميين بمصر أحسوا بخطر هجوم الصليبيين على بلاد الشام واحتلالهم لبعض المدن ، وأوشك الصليبيون على دخول عسقلان ، وبها رأس الإمام .

فأسرع الصالح طلائع بن رزيك وزير الفاطميين بمصر ، وافتدى الرأس الشريف ، ونقل الرأس إلى بلادنا العزيزة حتى لا تقع فى أيدى الصليبيين

٥ — أقوال المؤرخين : —

فقد ورد فى طبقات الأولياء (إن الوزير الصالح طلائع بن رزيك خرج هو وعسكره حفاة إلى الصالحية فتلقى الرأس الشريف ، ووضعه فى كيس من الحرير الأخضر ، على كرسى من الأبنوس ، وفرش تحته المسك ، والعنبر ، والطيب ، ودفن فى المشهد الحسينى) .

وورد مثل هذا الكلام فى كتاب (الاشارات إلى أماكن الزيارات) للسايح الهروى .

وأيد هذه الرواية أيضاً جمهور كبير من المؤرخين منهم ابن ميسر صاحب (أخبار مصر) والقلقشندى صاحب (صبح الأعشى) ، وسبط الجوزى فى (مرآة الزمان) وابن إياس والمقريزى وغيرهم ، وقد كتبت عالمة الآثار الثقة الدكتورة (سعاد ماهر) تحقيقا أكدت فيه وجود الرأس بمصر بالحجج العلمية القاطعة ؟

٦ — أكبار المسلمين للامام : —

وإذا كانت أقطار كثيرة تتنازع رأس الامام الحسين رضى الله عنه فإن الإمام ملأ كل مكان فى العالم ، لنسبه الشريف الذى لا يعلوه نسب ، ولحب رسول الله ﷺ له الذى لا يعلوه حب ، ولما تحلى به الامام من الفضائل والمكارم ، ولما بذله الامام من جهاد وتضحية فى سبيل العقيدة .

فقد كانت الحياة — التى يتكالب عليها الناس — فى نظره — كما قال رضى الله عنه :

لئن كانت الدنيا تعدّ نفيسةً
فدارُ ثوابِ اللهِ أعلى وأنبلُ
وإن كانت الأبدان للموت أنشئت
فقتل امرئ بالسيف فى الله أفضل
وإن كانت الارزاق شيئاً مقدرا
فوفرةُ سعى المرءِ فى الرزق أجملُ
وإن كانت الأموال للترك جمعها
فما بالُ متروكٍ به المرءُ يبخلُ ؟!

فالحياة عند الامام عقيدة ، وجهاد فإما النصر ، وإما الشهادة ، واختار الامام طريق الشهادة ، ولقى ربه رضى الله عنه شهيداً هو أكرم الشهداء وسيدهم ؟

الإمام الرائد والشيخ بخيت

للكاتب الإسلامي السيد (حسام الدين القدسي)

شغل الإمام الرائد ، الزمان والصحف لقوة بيانه ، وذيوع سلطانه (الصوفي) المستمد من الله وحده وهو يدافع عن التصوف الحق فيأتي بالعجب .

فهو شجًى في حلوق الحاسدين ، وغصة في صدور الحاقدين .

إن (البيان) أعظم النعم ، والتصوف أعلى القمم .

فلا بد من الحاسدين والحاقدين ، فالحسد على الفضل ، ومن لافضل له ، علام يحسده الناس (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ؟)

قال البحتري :

كم حاسد لأبي العباس مشتغل بنعمةٍ في (أبي العباس) تُشجيه

يروم خفضاً له ، والله يرفعه ويبتغي هدمه والله يبنيه

ومواقف الإمام الرائد تذكرنا بمواقف لشيخه فقيه الإسلام المرحوم الإمام (الشيخ محمد بخيت) رضي الله عنهما .

ففي مناسبة نُباح الكلاب المسعورة من حول الإمام الرائد نذكر أنه كان الشيخ (بخيت) يجلس عند ساعاتي في حي سيدنا الإمام الحسين . وكان للساعاتي دالة على الامام الفقيه فقال له :

(يامى(١) الشيخ) يردون عليك في الصحف رداً مقذعاً ! وأنت لاتهتم بالرد عليهم فضحك الشيخ وقال :

(كل ذي نعمة محسود) أمثال يردوا على هذا الكتاب ؟

وكان في الشارع بقرب الحانوت كلب رابض يلعق قدميه !! =

---

(١) في مجلة (الرسالة) أنها و (سي) عربيتان صحيحتان .

= ورحم الله الشاعر الكاتب المسلم (مصطفى صادق الرافعى) وكان أيضاً من أحباب (الإمام الرائد) ومن مقدرى الشيخ بخيت ، حيث يقول : —

إنما الاسلام فى الصحرا امتهد   حق يجيء كل مسلم أسد

ويقول (الدكتور محمد رجب البيومى) عن الشيخ محمد بخيت المطيعى وللشيخ محمد بخيت رحمه الله دين وعلم هما مصدر تجلته وأكباره. ولعل من مواقفه البارزة رفضه مبلغاً كبيراً من المال يجاوز عشرة آلاف من الجنيهات حين أصدر فتوى شرعية استحق بها أحد الأثرياء مقداراً كبيراً من الميراث ، فهرع الوارث إلى الشيخ الكبير يكافئه بالمبلغ الضخم على فتواه ، فنهره الشيخ قائلا : (العلم فى الاسلام لا يباع) كما أن من مواقفه الرائعة فتواه الجريئة فى مقاطعة لجنة ملنر، وعدم الاتصال بها مما أحرج أحباب الانجليز حرجاً ضاقت به الصدور ، حتى لقد أبرق له سعد باشا زغلول من منفاه معتزاً (بأكبر فقيه فى الاسلام) ، وهذه مشابه وملامح بين هذين الرجلين مع فرق الزمان والانسان ، مما يعتز به أهل الحق من الصوفية الشرعيين ، وسوف أوافيكم ببحث عن الشيخ بخيت قريباً بإذن الله ؟

حول مسند أبى بكر الصديق

سبق أن بينا (بالمسلم) ماينبغى العلم به عن مسند أبى بكر الذى يجهله كثير من الناس ، ونضيف اليوم أن فى دار الكتب الظاهرية (مسند أبى بكر الصديق) للحافظ الثقة يحيى بن صاعد (الجزء الثانى) يضاف هذا إلى مسند أبى بكر الصديق للحافظ الثقة أحمد بن على المروزى القاضى والله أعلم ؟

غــــرور الشيطان

قصة شعرية وعظية تلقيناهما من الدكتور (أحمد محمد صبرى) تحدث فيها عن غواية الشيطان لآدم وبنيه ، وحذر من أتباعه ، والوقوع فى حبائله ، جزى الله الدكتور خيراً على جهده المبرور .

الحب فى الله والبغض فى الله

لفضيلة الأستاذ الشيخ حسن قلانه
الواعظ العــام

الحمد لله الذى يؤلف بين القلوب بالمحبة الخالصة ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد هذب النفوس بأعماله الصالحة الصافية . أشهد ألا إله إلا لله مقلب القلوب ، وأشهد أن سيدنا محمدا مقوم الأخلاق صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

أما بعد :

أيها الإخوة المحمديون

فللإنسان حاجات يود قضاءها وميول يود تحقيقها ، وكل من وافقه علـــى قضاء حاجته ، وكل من وافقه عل هواه مال إليه ، وكل من عاكسه فى مصالحه أوصادمه فى هواه أبغضه فالحب والبغض من طبيعة الإنسان ، ولن يخلو إنسان من حب أو بغض فقد وجد الحب والبغض منذ أبينا آدم عليه السلام ، وكان الحب والبغض سببا فى القتال بين (قابيل و هابيل) ، وشربت الأرض دم أول قتيل نتيجة حب القاتل الأخت المقتول ، فتولد البغض منه لأخيه ، وأنتج جريمة القتل ، قال تعالى (واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق ، إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك الآيات .

وهكذا يتسلط الحب والبغض على النفس فتصدر عنهما الأفعال تبعا لهما فيصدر عن الحب المودة ، فتسعد الأفراد والامم ، ويصدر عن البغض القطيعة فتشقى الأفراد والامم يؤلف الحب بين الزوجين فيسعدهم ، ويفرق البغض بين الزوجين فيشقيهم .

ولقد من الله على عباده أن جعل الحب يؤلف بينهم بعد أن صدّع البغض بينهم ، قال تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً) ولكن الانسان يسير وراء هواه في حب الناس وبغضهم فكم من امرئ يحب شخصا فاسداً يعلمه الاجرام ، ويكره شخصاً ينصحه في دنياه وكم من مرءوس يحب رئيسه لأنه يسهل له الوشاية ، ويكره الرئيس الحازم الذى لا يسمع الغيبة ، كم من رئيس يحب المرءوس المنافق ، ويكره المخلص الجاد ، كم من بيوت خربها الحب الأعمى ، كم من بلاد عذبت لأن أبناءها يحبـــون الأجانب والله يقـول : (لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض) .

لهذا وضع الإسلام ميزاناً للحب والبغض فنهى عن الحب للأغراض الخبيثة .

أما الحب الذى يرضاه الله ورسوله فهو أن تحب لله وتبغض لله ، وتحب أولياء الله ، تحب من أحب الله ، ولو خالفك فى هواك، وتبغض من يبغض الله ولو وافقك على هواك ، قال تعالى محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) وقال ﷺ من أحب لله وأبغض لله ، ومنع لله وأعطى لله ، فقد استكمل الايمان وقال أوثق عرى الايمان الحب والبغض فى الله تقربوا إلى الله ببغض الظلمة ، كما تتقربون إلى الله بحب الصالحين ، قال تعالى (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر توادون من حادّ الله ورسوله)

دعا نوح ربه أن ينجى ولده فنهاه الله عن محبـــة ولده الذى عصى الله تبارك وتعالى . قال تعالى ونادى نوح ربه فقال رب إن ابنى من أهلى، وإن وعدك الحق ، وأنت أحكم الحاكمين قال يانوح إنه ليس من أهلك، إنه عمل غير صالح فلا تسألن ماليس لك به علم) وأمرنا بقتال أية فئة مؤمنة تبغى قتال فئة أخرى ، قال تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله فإن

فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا .

ياعباد الله مخاصكم حب الله ورسوله وحب من يحب الله ورسوله ، قال ﷺ ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان منها أن تحب المرء لاتحبه إلا لله وقال ﷺ (يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة أين المتحابون بجلالى أظلهم اليوم فى ظلى يوم لا ظل إلا ظله) كما عد ﷺ من السبعة الذين يظلهم الله فى ظل عرشه رجلان تحابا فى الله ،

وقال ﷺ « إن من عباد الله ناساً ماهم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء لمكانهم عند الله قالوا يا رسول الله خبرنا من هم قال قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ، ولا أموال يتعاطونها فوالله إن وجوههم لنور وإنهم لعلى نور لا يخافون إن خاف الناس ، ولا يحزنون إن حزن الناس . وقرأ : ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون أو كما قال ؟

كيف نحصر أموال النذور

معروف أنه يوجد صناديق للنذور بالمساجد الكبرى كمسجد الامام الحسين والسيدة زينب ، وسيدى أحمد البدوى ، وسيدى إبراهيم الدسوقى - رضى الله تعالى عنهم — تقوم لجنة برئاسة مدير مديرية الأوقاف التى يتبعها المسجد ، وعضوية رئيس الحسابات ، وأحد رجال الدعوة ، وإمام المسجد ومندوب من المحافظة و ٧ أعضاء آخرين يتم اختيارهم من بين العاملين بالمديرية . تفتح صناديق النذور مرة ، أو مرتين فى الشهر ، ويبلغ متوسط حصيلة النذور شهرياً ٣٠ ألف جنيه من العملات المحلية ، غير ما تحتويه هذه الصناديق من العملات الصعبة والقطع الذهبية .

وتقوم اللجنة بحصر أموال كل صندوق من صناديق النذور على أن يخصص منها ١/٢ للمسجد توزع على العاملين فيه وعلى أعضاء لجنه الحصر وباقى الحصيلة يتم توريده إلى خزينة الوزارة لتسجيلها فى كشوف الحصر المخصصة وإيداعها بالبنك وبقى سؤال . هل هذه الصورة ترضى وتوافق الشرع والعدل ؟

مشروع المجلس الإسلامى الأعلى

انتهت اللجنة التحضيرية الخاصة بتشكيل المجلس الإسلامى الأعلى من وضع أسس تكوين المجلس وتحديد أهدافه ووظائفه وأسلوب تمويله .

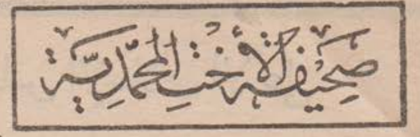
وتنص هذه الأسس على أن يتم تمويل المجلس من الدولة ويرأسه فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر على أن يعين له نائبان يتم اختيارهما بالانتخاب أحدهما من رجال الدين العاملين بالأزهر ، أو الأوقاف ، والآخر ممثلا للجمعيات الدينية .

وسيضم المجلس ٥٠ عضوا يمثلون كل العاملين فى حقل الدعوة الإسلامية بالأزهر والأوقاف والجمعيات الإسلامية ، والطرق الصوفية وممثلين لوزارات الشباب ، والإعلام والشئون الاجتماعية ، والتعليم والثقافة .

وسيتولى المجلس الإسلامى الأعلى الإشراف على الجماعات والجمعيات الإسلامية المختلفة وتحقيق المصالحة والتكامل بينها على أن تكون قرارات المجلس ملزمة ويتوخى فيها العمل وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية .

كما حدد للمجلس عددا من الأهداف من بينها النهوض بالدعوة الإسلامية فى مصر والعالم الإسلامى وتولى مسئولية الإشراف على توجيه الشباب توجيها دينياً سليما وترشيد التعليم الدينى فى المدارس ، والجامعات ، والمشاركة مع وزارة التعليم فى وضع المناهج والمقررات الدينية وإعادة بناء الإنسان المصرى بناء دينيا سليما ومحاربة الأفكار الدينية المتطرفة والمذاهب الهدامة .

وسيخصص للمجلس الإسلامى الأعلى مبنى خاص به وسيقوم بطبع وتأليف الكتب ، والمراجع الدينية باللغات المختلفة لتوزيعها على المسلمين فى العالم كما سيقدم آراءه للأجهزة المعنية بالشئون الدينية لتحقيق التنسيق معها وسيتم رفع مقترحات اللجنة إلى الرئيس أنور السادات تمهيدا لإصدار قرار بتشكيل المجلس فى حالة الموافقة عليها؟



يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

الزار علاج نفسانى وعصبى بالموسيقى ولا علاقة له بالدين ولا بالجن

حصل الباحث المصرى « محمد السيد ياقوت » على درجة الماجستير فى بحثه عن «موسيقى الزار فى مصر» من كلية التربية الموسيقية بحلوان . ويتناول البحث الأصول التاريخية للزار وكيف دخل الزار الى مصر . الى جانب بحثه وتحليله لموسيقى الزار والآلات المستخدمة وكيف أعرب فريق من الباحثين أن حفلات الزار . جلسات علاج جماعية . تقوم على أساس إثارة الانفعالات والتشنج العصبى والعضلى . ثم الوصول فى النهاية الى حالة من الاسترخاء . تساعد فى علاج بعض الأمراض النفسية فليس هو من الدين فى شىء . ثم ان الزار يحتوى على الايحاء الذاتى . وما يؤدى اليه من اعتقاد فى الشفاء من المرض الذى تعانى منه المترددة على حفلات الزار . كما أن « الزار » يعالج الأعصاب المتعبة . وليس « الجن » كما يشاع . لأن الايقاعات والألحان والأنغام . تؤثر على النفس والجسم وتزيل الهموم « فضلا عن الأثر المعروف للموسيقى فى شفاء الأمراض . وأوربا تعالج الأمراض العقلية بالموسيقى . وتستعين بتغريد العصافير ونغماتها فى العلاج . أولا علاقة لذلك بالدين . ولا بالجن فهذا موضوع آخر .

شعر الصحيفة : —

اختيار الأستاذ الوزانى المنفلوطى :

لا تلتمس من عيوب الناس ماستروا
فيهتك الله سترا من مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا
ولا تعب أحدا منهم بما فيكا

اجازة العمال والمقابل النقدى : —

ليس من حق العامل المطالبة بمقابل نقدى عن أجازاته الرسمية إذا تراخى عن المطالبة بهذه الاجازات ولم يثبت أن صاحب العمل رفض أن يمنحه الاجازات قضت بذلك محكمة عمال القاهرة فى القضية رقم ٩٨ لسنة ١٩٧٩ م

اسمعى ياصاحبة الباروكة : —

أعلن الأطباء الفرنسيون أن وضع الباروكة على الرأس يساعد على بياض الشعر الأصلى بسرعة . لأن الباروكة تحجب عن الشعر الطبيعى الهواء والضوء !! .. هذا علاوة على ماسبق إعلانه من أن الباروكة تساعد على سقوط الشعر الأصلى .

آلام الدورة الشهرية وعلاجها

٤٠ ٪ من نساء العالم ، يعانين من متاعب الدورة الشهرية .. وهى متاعب تصل أحيانا إلى الشعور بالكآبة والصداع والعصبية قبل الدورة بأيام

وفى مستشفى سان توماس بلندن توصل الخبراء إلى تفسير وعلاج جديدين لهذه المشكلة التفسير يقول إن حدوث نقص غريب فى فيتامين ٦ قبل الدورة مباشرة وعند ما استخدم الأطباء هذا الفيتامين فى علاج الحالات الحادة ، اكتشف الخبراء أن ٨٠٪ من اللواتى يعانين من المتاعب ، تحسنت حالتهن ،

حديث الصحيفة :

روى البخارى ومسلم عن عائشة قالت (كان النساء يصلين مع رسول الله ﷺ ثم ينصرفن متلفعات بمرطهن (والمرط ثوب كالملاية أو العباءة يستر الجسد كله) وفى الحديث الثابت قال . ﷺ ياعباد الله ، لاتمنعوا إماء الله مساجد الله وقد شرط العلماء فى ذلك الحشمة المطلقة والأدب .

الطفولة فى الاسلام : —

أوصى مؤتمر الامومة فى الإسلام فى ختام اجتماعاته بإنشاء مركز للمعلومات الطبية عن الامومة فى العالم الإسلامى لتوفير المعلومات الحديثة عن الأسرة ، ومنح المرأة العاملة أجازات بمرتب كامل خلال الفترات الاخيرة التى تسبق الوضع وفترات الرضاع وذلك إلى جانب الأجازات المقررة لها فى القوانين الحالية .

كما أوصى المؤتمر بتوجيه مزيد من الرعاية للحوامل والمرضعات ، فى ظل موازنة بين واجبات العمل ومصلحة الطفل والاسرة ، وتدريس مادة الأمومة فى مدارس البنات .

وطالب المؤتمر بإنشاء جمعية للأمومة فى العالم الإسلامى ، على أن يكون لها فروع فى كافة الدول الإسلامية ، وعقد لقاء سنوى لهذه الجمعيات إلى جانب عقد مؤتمر علمى إسلامى فى العام القادم إن شاء الله .

من ديوان رجال الله

الشبلى : الصوفى . العالم . الأمير

لصاحب الفضيلة الشيخ محمد على الطعمى

بمناسبة ذكرى وفاة الإمام الشبلى رضى الله عنه فى يوم الجمعة لليلتين مضيتا من ذى الحجة عام (٣٣٤هـ) ببغداد التى ولد بها عام (٢٤٧) وقد دفن بمقبرة الخيزران وعمره (٨٧) عاما . وكان مولده (بسامرا) وتسميته الى (شبلة) من مدن ايران . بهذه المناسبة ننشر هذا البحث الشريف .

الصوفية رجال السلام : —

كان الصوفية ولا يزالون نقطة هامة من نقاط الهداية ، التى صنعت عظماء الرجال ، وأعطتهم راية الاصلاح فى جميع الجبهات فاصبحوا بفضل الله مشاعل نور ، بهرت الكون بالأضواء ، فلم يتركوا قارة على وجه الأرض إلا ونادوا فيها بالتوحيد ، فهدى الله على أيديهم ناساً كانوا لايعرفون الهداية ، التى نادت بها السماء . وركز الله بهم راية الاسلام فى معالم الأرض ومجاهلها .

ولم يكن لهؤلاء الصوفية منهج فى سلوكهم الرقراق سوى السلام ، فدعوا إلى الله بالسلام . وعاشوا مع المجتمع بالسلام ، وهدوا المنحرفين بالسلام ، وأصلحوا المتخاصمين بالسلام وتعاونوا على البر والتقوى بالسلام ، فراجت دعوتهم وأقبل عليهم الناس من كل فج عميق . . والصوفية كانوا فى هذا المنهج متبعين الرسول الذى قال(اللهم أنت السلام ، ومنك السلام - وإليك السلام - فحينا ربنا بالسلام - وأدخلنا الجنة دار السلام) .

من هو الشبلى ؛ —

والآن معنا رجل ، من أولئك الصوفية الذين عرفوا الله ، وسلكوا الطريق الواضح إليه .

وهذا الرجل سار فى طريق التصوف حين غمر قلبه فتح ربانى ، فترك دنياه

واشتغل بأخراه، في إيجابية لا تعرف الوهن، وعزيمة لا ترضى إلا بالمشقات سبيلا .

اسمه أبو بكر الشبلي، خراساني الأصل، لكنه من مواليد بغداد، وكان والده كبير الحجاب للخليفة الموفق فنشأ في بحبوحة من العيش، يأكل، ويشرب. ويلبس، ويسكن من غير حساب .

ومع هذا العيش الخفيض، سلك الشبلي طريق العلم من فجر صباه، فتفقه على مذهب الامام مالك، ثم اشتغل بعلم التفسير، والحديث، فبرع فيهما كما برع في الفقه، وبذلك أصبح من العلماء الذين تشد إليهم الرحال، وتصدر عنهم الفتيا في مختلف العلوم (١).

الشبلي العالم الأمير : —

ويحدث الشبلي عن نفسه فيقول (كتبت الحديث عشرين سنة، وجالست الفقهاء عشرين سنة، ولم أتخلف عن مجالسة العلماء إلا لضرورة من الضرورات) .

وكما لم ينس الشبلي نصيبه من العلم، كذلك لم ينس نصيبه من الدنيا، فقد عرض عليه الخليفة الموفق أن يكون عاملا على نهاوند، والبصرة، فقبل الولاية، وأدى عمله، كما ينبغي أن يؤديه العامل النظيف، فأحبه الموفق ووثق به، ثم أطلق يديه في كثير من مهام الأمور، التي كان يضن بها على الآخرين .

وجاءت الساعة الفاصلة التي جعلت الشبلي يترك دنياه، ويلقي بأعباء الحكم وينخرط في سلك التصوف، الذي كان يميل إليه ويرغب فيه، ويود أن يكون واحدا من أبنائه العارفين .

كيف تصوف الشبلي ؟! —

وبداية أمره أنه حضر ندوة صوفية للعارف بالله خير النساج - وكانت هذه الندوة في الزهد والإخلاص لله، ويبدو أن هذه الندوة، أثرت في الشبلي تأثيرا مباشرا، فجعلته يهرب من نفسه ويترك كل شيء براق، ليصل إلى الله

(١) من الغريب أن كاتبا من المرضى بسرطان العداء للتصوف يكتب أخيرا في بعض المجلات العميلة قائلا إن الشرط في الصوفي أن يكون جاهلا ونحن لا نحب أن نقول له (يشترط في السافل أن يكون بذيئاً ...)

بقلب سليم .

ومن غير تردد ترك الشبلى منصبه وقبل أن يتركه ذهب إلى أهل ولايته وقال لهم .

كنت واليا عليكم ، فاجعلونى فى حل من هذه الولاية ، فقد هزتنى سكرة الشوق إلى الله والقلب لا يجتمع فيه حب الدنيا والدين » .

وفر الشبلى إلى الله ، بعد أن صفى قلبه من رعونات النفس، وغباوة المادة ، وفساد الضمير ، ثم يمم إلى الجنيد البغدادى ، شيخ عصره ، وإمام وقته ، وقال له (لقد حدثونى عنك ، أن عندك جوهرة العلم الربانى ، الذى لا يضل صاحبه ولا يشقى ، فإما أن تمنح ، وإما أن تبيع) فقال له الجنيد لا ستطيع أن أبيعها لك فما عندك ثمنها ، وإن منحتها لك أخذتها رخيصة فلا تعرف ثمنها ، فاترك نفسك وجاهد فطريقنا مبنية على المجاهدة (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) .

ووعى الشبلى نصيحة شيخه الجنيد فترك نفسه وجاهد بعمق ، حتى نال إعجاب أستاذه الجنيد ، فقال يثنى عليه (لكل قوم تاج ، وتاج هؤلاء القوم الشبلى) .

الشبلى وابن بشار : —

وسار الشبلى فى طريق التصوف لا يلوى على شىء ، فكانت له فيها إيجابيات ، جعلت الناس يلتفون حوله ويعجبون به ، فقد هزتهم فيه إشراقة التقوى . وجمال الموعظة وقوة الدليل حتى كان العلماء ينافسونه ويحاولون إخماد صوته فهذا ابن بشار أحد علماء بغداد ، ينهى تلاميذه عن مجالسة الشبلى ، ويحذرهم من آرائه المتطرفة ، ثم يذهب إليه متحديا ، ويسأله فى الزكاة قائلا (كم فى خمس من الإبل عندكم) ؟ فلم يرد عليه الشبلى . فرفع ابن بشار صوته وسأل نفس السؤال ، فأجابه الشبلى بقوله ، (واجب الشرع يقول فى كل خمس من الإبل شاة ، أما عندنا فكلها زكاة) فتهكم ابن بشار وقال (هل لك فى ذلك إمام) فرد عليه الشبلى قائلا (نعم إنه أبو بكر الصديق ، الذى تصدق بجميع ماله فى غزوة العسرة ، فقال له النبى ﷺ (وماذا تركت لأولادك) ؟ فقال ـ تركت لهم الله ورسوله ـ)

وبهذا الرد الرائع . أعجب ابن بشار بالشبلي ، وأصبح من خيار أصدقائه وروّاده .

الشبلي وابن مجاهد : —

والشبلي (كما نراه هنا) فياض في تعبيره ، رصين في فتواه ، ثم إنه مع الذين يجادلونه ، ويقنعهم بالدليل ، فيبدو أمامهم عملاقاً .

زار ابن مجاهد يوماً الشبلي في زاويته فقال له (لعلك تختم القرآن في اليوم مرتين أو ثلاثاً) فقال الشبلي (فقد ختمت القرآن في تلك الزاوية ثلاث كذا وكذا ختمة ، فإن كان فيها ثواب فقد وهبته لك ، وأني لفي دراسة القرآن منذ ثلاثة وأربعين عاماً وأراني انتهيت إلى ربعه) .

والشبلي في حواره هذا مع صاحبه يبدو لنا بوضوح ، أنه لم يكن يقصد شيئاً من الثواب بتلاوته للقرآن ، فقد وهبه لمن يرجو الثواب .

أما هو فيكفيه لذة ، أنه يناجي ربه بالقرآن المجيد ، ثم يقول الشبلي لابن مجاهد . إنني منذ نيف وأربعين عاماً وأنا أفسر القرآن ما بلغت ربعه وكان الشبلي العالم المفوه ، يخاف أن يفسر القرآن على عجل ، فيتورط ، فيمشي وكأنه يمشي على سيف مصقول .

الشبلي مع نفسه ثم مع الوزير : —

يالعظمة هذا الرجل الذي يتفلسف في تصوفه !! إنه عميق جداً ، وحذر جداً . فقد عاش بين الناس ، عفا عما في أيدي الناس ، ولوضيفه أحد نراه يتهرب منه ، فإذا ألح عليه ، تحرى عنه بدقـــة لكيلا يأكل من متشابهات الطعام ، فيخسر صفـــقة لايحب أن يخسرها عاشق لله ، ومنها استجابة الدعاء .

لقد حير الشبلي أفهام الناس من مختلف الطبقات ، فجروا وراءه طمعاً في فضله وعلمه وبركته .

زاره يوماً جماعة من الفقراء ، وطلبوا منه طعاماً ، ولم يكن عنده طعام ، فكتب إلى وزير الخليفة يقـــول (بسم الله الرحمن الرحيم) أما بعد : وجه إلينا شيئاً من دنياك) فكتب

إليه الوزير على ظهر الرقعة يقول (ياشبلى سل دنياك من مولاك) فرد عليه الشبلى قائلا (الدنيا شىء دنى ، ولايطلب الدنى إلا من الدنى) فأرسل إليـه الوزير عشرة آلاف درهم فأعطاها الشبلى كلها لهؤلاء الفقراء وقال لهم كلوا ولا تخجلوا فهذا حقكم من بيت مال المسلمين .

الشبلى الواعظ : —

انظر إلى نصيحة له يمليها على تلاميذه إنه يقول (كيف يصبح لك شىء من التوحيد ، وكلما ملكت شيئاً من الدنيا ملكك ، وأصبحت أسيره) .

والمتأمل فى أقوال الشبلى يجده نابغة فى تصوفه ، نابغة فى وعظه ، نابغة فى سلوكه ، يكره القول ، ويحب العمل له وللآخرين ، ولا يرضى إلا بالحب الصافى لله ورسوله ولعامة المسلمين . ثم يكره الجشع أيضاً ... ولقدسألوا الشبلى عن مفهوم التصوف فقال(هو العصمة عن رؤية الأكوان) بمعنى أنه لا ينبغى للصوفى أن يتعلق بالدنيا أزيد من اللازم ، حتى يصير كالذباب الذى تشده حلاوة العسل فيهلك بسبب حلاوته ، وعيب كبير على المتصوف أن يشتغل بالكون عن المكون .

ومع أن الشبلى كان متصوفاً ، وله قدم راسخة فى التصوف ، كان إذا حدث الناس أعطاهم عطاء علمياً موزوناً، وكان يساند أقواله بالكتاب والسنة ، وكان يكره أن يظهر لهم شيئاً لاتطيقه عقولهم ، لذلك نراه كان يحب الحلاج ، وكانت تربطه به صداقة قوية،وكان كثيراً مايجالسه ويساروه لكنه كان يكره منه أن يكشف ، أو يبوح بشىء لا تطيقه عقول العامة ، (وما أكثر العوام ، وبخاصة من العلماء(والدكاتره) فكيف بالمتعالمين؟) رحم الله الشبلى ، ورفع درجته عنده

من القصص الصوفي الهادف

«فاقصص القصص لعلهم يتفكرون»

اختيار السيد المهندس
محمد عبد الحافظ الخولي

« رجل يجمع خصال الفقراء الصابرين »

عن سفيان الثورى (ر) قال. قال لى محمد بن واسع (ر) يوماً : هل توافقنى فى زيارة رجل من أولياء الله عز وجل ؟ قلت له: نعم . فدخل الدار وخرج ومعه كسرة خبز ، فخرجنا من البصرة ثم انتهينا إلى منزله ، وهو بعيد من العمران ، ووقفنا ببابه ، فسمعنا بنيـَّات له يخاصمنه فى شأنهن ، وما هن فيه من رثاثة الحال ، فقال لهن :

إن الذى خلقكن وشق أفواهكن ، وخلق لكن أضراساً وبطوناً ، ارحم بكن منكن لأنفسكن ، قال : فاستأذنا عليه ، فقال: من هذا ؟ فقلنا : محمد وسفيان فخرج إلينا . وقال ما الذى جاء بكما ؟ فقال محمد بن واسع : كسرة أتيت بها لتلك البنات ، فقال : هاتها ، جئت بها فى وقتها . فدخلنا وجلسنا معه، حتى سمعنا استئذان رجل ، فقال : من هذا ؟ قال : مالك بن دينار ، فخرج إليه ، وقال : ما الذى جاء بك ؟ فقال : أتيت بدرهمين لتلك البنات . فقال: سبقك بها محمد بن واسع، جاءهن بما يكفيهن اليوم .

قال : فخذهما وخبئهما لهن إلى غد ، فقال : أتخوفنى يا مالك ، والله لا تدخل إلىّ ، قال سفيان ؛ فقال لى محمد : ترى مقام هذا الرجل ، وما فيه من رثاثة الحال .

فقلت . هذا من الفضلاء ، قال : أجل ، قلت : من الزهاد ! قال : أجل .

قلت من العباد ؟ قال : أجل ، فكنت أذكر له المقامات وهو يقول: أجل أجل !! حتى قال : هذا من الفقراء الصابرين انظر إلى زهده مع ثقته بالله ! ؟

رضى الله تعالى عنهم ونفعنا بهم ؟

من تاريخ يوم عاشوراء

يعتبر يوم عاشوراء يوما من الأيام الإسلامية المقررة ، وكانت الكعبة فيما مضى تكسى يوم عاشوراء ، كسا الرسول الكعبة ، وكساها أبو بكر وعمر ، وكان عمر يكتب إلى والى مصر لتحاك له فى مصر ، ثم عثمان من بعده ثم جاء معاوية فكساها كسوتين فكانت تكسى يوم عاشوراء وتكسى ثانية فى آخر شهر رمضان للفطر ، وكان يرسل معاوية للكعبة الطيب لكل صلاة ويبعث إليها بالخدم واتبع ذلك الولاة من بعده .

ولما دخل الرسول المدينة رأى اليهود يصومون العاشر من شهر المحرم وعرف أنه اليوم الذى أغرق الله فيه فرعون وآله ونجى موسى ومن معه فصامه وأمر أصحابه بصومه فقال : هذا يوم عاشوراء يوم تنقضى فيه السنة وتستر فيه الكعبة وترتفع فيه الأعمال ولم يكتب علينا صيامه ، وأنا صائم فمن أحب منكم أن يصومه فليصمه .

وقد سار الخلفاء الراشدون على سنة الرسول وكانوا يعظمون هذا اليوم بالصوم والتوسعة على الأهل والأولاد .

حتى كان عهد يزيد بن معاوية واستشهاد الحسين بن على بن أبى طالب فى موقعة كربلاء فى اليوم العاشر من المحرم سنة ٦١ هـ . وما تركته هذه المأساة فى نفوس المسلمين من آثار فالأمويون اتخذوا من هذا اليوم عيدا يلبسون فيه الثياب الجديدة ويكتحلون ويتزينون ويقيمون الولائم ويأكلون الحلوى مما يثير البهجة فى النفوس .

أما الشيعة من أنصار على بن أبى طالب وأولاده فإنهم اتخذوا من هذا اليوم مأتما يبكون فيه ويتصدقون ، حتى قامت الدولة الشيعية فى بلاد المغرب ، ثم مصر ، وبعد أن أصبح ، بنو بويه الشيعيون أصحاب السلطة فى الدولة فأصبح يوم عاشوراء عيدا من أعياد الدولة الفاطمية تحتفل به الحكومة ، والشعب رسميا فتعطل فيه الأسواق ويخرج المنشدون يهتفون =



= بالأناشيد والنواح على أهل البيت

ومن مظاهر الاحتفال بيوم عاشوراء « سماط الحزن » يقدم فيه خبز الشعير والعدس ، والمملحات ، والمخللات وأصناف الجبن ، واللبن ، وعسل النحل ، وكان الخليفة يحضر هذا السماط ملثما ، وجميع رجال حاشيته

وكان الخلفاء الفاطميون ينحرون الإبل والبقر ، والغنم عند مشهد الحسين رضى الله عنه ، وتوزع لحومها على الفقراء - ولا يزال الشيعيون فى العراق وإيران حتى اليوم يحتفلون بهذه المناسبة فيبكون الحسين ، ويلبسون السواد وتعطل الأعمال حداداً عليه .

وجرت العادة فى مصر بتقديم طبق من الحلوى يتكون من القمح المحلى بالسكر مع إضافة بعض المكسرات ويسمى « عاشوراء » ، كما أن العامة يطلقون فيه البخور ، ويتلون الرقى والكثيرون يهتمون بصيام هذا اليوم والتوسعة فيه بما جاء فى ذلك من أحاديث الرسول وتوجيهاته ﷺ ؟

صرخة باكية من اللاجئين الأفغان

الى مسلمي العالم

تلقينا من مركز الجماعة الاسلامية ببشاور الباكستان هذه الصرخة الاليمة

بسم الله الرحمن الرحيم

= = = = =

دولة الكويت
وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية

- - - - - - - - - - - - -

ادارة الشئون الاسلامية :-

نداء عاجل الى المسلمين

==============

ايها الاخوة المسلمون في كل مكان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هذا نداء عاجل الى كل مسلم غيور على دينه كي يهب لمساعدة اخوانه المسلمين المنكوبين وهم اللاجئون الافغان في باكستان الذين بلغ تعدادهم الان قرابة ربع مليون مسلم يعيشون مع اطفالهم في اقسى الظروف وانكاها . يتضور اطفالهم جوعا فلا يجدون ما يسد رمقهم .

وقد اقبل فصل الشتاء القاسي وهم في هذه الحال من الضياع والتشرد لذا نناشد ضمير كل مسلم يخشى الله سبحانه وتعالى ويرجو ثوابه ان يقدم المساعدات المادية والعينية لهؤلاء المنكوبين . على ان ترسل المساعدات العينية الى العنوان التالي :-

(Maulana Ghulam Haqqani, Jamaat -e- Islami Centre, Peshawar - Pakistan. Tel: 75211.)

مولنا غلام حقاني - مركز جماعت الاسلامي - بشاور - الباكستان .

اما المساعدات المالية فتودع في حساب رقم ١٩٢٠ - بيت التمويل الكويتي

والله لا يضيع اجر من احسن عملا ...

مدير الشئون الاسلامية

مطالعات صوفية :

آفات الأقوال والأفعال عند رجال الله

(من كتاب الإبريز)

سألت سيدى الشيخ الدباغ رضى الله عنه فى حال كمال الاستعداد ، ما آفة العقل ؟ فقال ، الحذر ، فقلت له ما آفة الإسلام والإيمان ؟ فقال . العلل ، فقلت له : فما آفة العمل ؟ فقال : الملل فقلت له : فما آفة العلم ؟ فقال . الدعوى فقلت له : فما آفة الحال ؟ فقال . الأمن فقلت له : فما آفة العارف ؟ فقال . الظهور ، فقلت له . فما آفة القول ؟ فقال : الجور ، فقلت له فما آفة المحبة ؟ فقال : الشهوة النفسانية ، فقلت له . فما آفة التواضع ؟ فقال . الذلة لغير الله فقلت له : فما آفة الصبر ؟ فقال . الشكوى لغير الله ، فقلت له . فما آفة التسليم ؟ فقال . التفريط فى أوامر الله ونواهيه ، فقلت له . فما آفة الغنى ؟ فقال . الطمع فى أن يكون كل شىء له فقلت له : فما آفة العز ؟ فقال . البطر فقلت له : فما آفة الكرم ؟ فقال . السرف ، فقلت له : فما آفة البطالة ؟ فقال : الفقر من الأعمال فى الدارين

فقلت له : فما آفة الكشف ؟ فقال . التكلم به ، فقلت له . فما آفة الاتباع للسنة ؟ فقال . التأويل للآيات والأخبار فقلت له : فما آفة الأدب ؟ فقال . التفسير ، فقلت له . فما آفة الصحبة ؟ فقال . المنازعة ، فقلت له . فما آفة الفهم فقال : الجدال مع الناس ، فقلت له فما آفة المريد ؟ فقال : التسلل على مقامات الرجال من غير سلوك طريقهم فقلت له : فما آفة الفتح ؟ فقال الالتفات إلى غير الله ، فقلت له : فما آفة الفقيه فقال . الكشف ، فقلت له : فما آفة السالك ؟ فقال الوهم ، فقلت له : فما آفة الدنيا ؟ فقال شدة الطلب لها . فقلت له : فما آفة الآخرة ؟ فقال . الإعراض عن أعمالها التى يكون منها بناء دورها وقصورها ونعيمها . فقلت له : فما آفة الكرامات ؟ فقال . الاستدراج ، فقلت له : فما آفة الداعى إلى خير ؟ فقال : حب الرياسة ، فقلت له : فما آفة الظلم ؟ فقال : الانتشار ؟

وفى السماء رزقكم وما توعدون

للأستاذ السيد محمد بن أحمد الوزانى المنفلوطى

مما يحكى عن عروة بن أُذَيْنَة المحدث رضى الله عنه أنه كان كثير الزهد والقناعة وله فى ذلك الأشعار السائرة .

ويروى أنه وفد من الحجاز على الخليفة (هشام بن عبد الملك) بالشام هو وجماعة من الشعراء فلما دخلوا على هشام عرف عروة بن أذينه ، فقال له : ألست القائل :

ولقد علمت وما الاسراف من خلق
أن الذى هو رزقى سوف يأتينى
أسعى إليه فيعنينى تطلبه
ولو قعدت أتانى لا يعنينى

ثم يقول له الخليفة وما أراك فعلت يا عروة ؟ لأنك أتيت من الحجاز إلى الشام فى طلب الرزق ؟ فقال . يا أمير المؤمنين ، لقد وعظتنى أبلغ وعظ . وأذكرتنى ما كان أنسانيه الزمن وخرج من فوره إلى راحلته فركبها قافلا إلى الحجاز : فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما جاء الليل ذكره وقال فى نفسه رجل . رجل من قريش ووفد إلينا وقال حكمة فجبهته ورددته عن حاجته وهو شاعر لا آمن لسانه ثم دعا بغلام له وأعطاه ألفى دينار وقال له : الحق عروة وأعطه هذا ، فلم يدركه إلا وقد دخل منزله فقرع عليه الباب وأعطاه المال ، فقال عروة : أبلغ أمير المؤمنين منى السلام ، وقل له : كيف رأيت قولى ؟ سعيت فأكديت ورجعت الى بيتى فأتانى فيه رزقى .

ومثل ذلك قصة أخرى .

كان سليمان بن حبيب واليا على خراسان والأهواز وقد جعل للخليل ابن أحمد راتبا ليعلم ولده ، فأبطأ عليه يوما بالحضور ، فأرسل سليمان يستدعيه فكتب إليه الخليل يقول :

أبلغ سليمان أنى عنه ذو سعة
وفى غنى غير أنى لست ذا مال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه
ولا يزيدك فيه فضل فقال
والفقر فى النفس لا فى المال تعرفه
ومثل ذاك الغنى فى النفس لا المال

فلما قرأها سليمان قطع عنه راتبه فقال : الخليل : —

إن الذى شق فمى ضامن
لى الرزق حتى يتوفانى
حرمتنى مالا قليلا فما
زاد فى مالك حرمانى

فلما بلغت هذه الأبيات إلى سليمان أقامته وأقعدته ثم اعتذر إلى الخليل فضاعف راتبه واستعطفه .

ولقد كتب جدى الأكبر الشريف سليمان بن عبد الرحمن الوزانى لبعض مريديه يقول :

لا تقولن " هم " رزقك يوما
لك مولى فسلمنه إليه
أقسم الله فى عزيز كتابه
قسما إنه لحق عليه
أين كانت قواك إن قلت سعيى
وهو يعطيك فى الحشا من لديه
اتق الله واعلمن يقينا
أن ما كان يوما يكن فى يديه

وفيها يشير إلى قوله تعالى (وفى السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون) صدق الله رب العرش العظيم ؟

ماذا تعرف عن سعر الذهب ؟

وصل سعر الأوقية من الذهب فى بورصة لندن الى ٢٧٠ دولارا وهو أكبر سعر لأوقية الذهب فى التاريخ كله ، وفى مصر كان سعر جرام الذهب النقى من عيار ٢٤ فى سنة ٧٠ هو ١٠٩ قروش ، وفى يناير ٧٣ وصل سعره الى ١٥٤ قرشاً واستمر فى الصعود حتى وصل فى ديسمبر عام ٧٨ الى ٥٠٥ قروش ، وأخيراً وصل سعر جرام الذهب الخالص الى أعلى نسبة توقعها الخبراء فبلغ أكثر من ٧٠٠ قرش وبذلك تضاعف سعره خلال السنوات العشر الأخيرة ٥ مرات فى مصر وغيرها كأثر من تهافت أمراء البترول على شراء الذهب .



فى اللقاء السنوى : —

بتوفيق الله ، تم اللقاء السنوى للاخوة المحمديين بالقاهرة بمسجد مشايخهم بقايتباى (صلاح سالم) فى صلاة ظهر ثانى أيام العيد كعادتهم حيث تبادلوا التهانى ووزعوا النفحات فى مجلس السيادة السنوى الكبير ، وبعد الفراغ من سماع كلمة الامام الرائد ودعائه توجهوا إلى مدافن العشيرة لزيارة من سبقوا إلى الله ، من الإخوة والأخوات ، وهناك شاهدوا الجهد المبذول لإصلاح المدافن وبناء (زاوية الرحمة ومنازل الصالحين) والمدرسة القرآنية ، إن شاء الله .

وقد شارك فى هذا اللقاء إخوان من بنى سويف ، والجمافرة ، والخصوص وشبرا ، وحلوان ، وحدائق القبة ، وقايتباى وغيرها بالاضافة إلى بقية مجموعة حلقات القاهرة .

أعاده الله علينا وعلى المسلمين جميعاً بما يحبه الله ويرضاه .

فى زيارة بلبيس : —

تحرك وفد العشيرة فى صحبة الامام الرائد لزيارة فرع العشيرة المحمدية فى بلبيس ، وزيارة مجلس المدينة لانجاز بعض المهام الخاصة ، وقد احتفل بالوفد السادة رجال البيت المحمدى بإشراف الأخ الصالح المبارك الشيخ عبد الرحمن أيوب رئيس الفرع ، وشارك فى هذا اللقاء وفود من ضواحى بلبيس ، وطوائف من الشباب المثقف ، وشباب علماء الأزهر ، ممن غصت بهم الساحة الحسينية حيث صلى الجميع الظهر ، والعصر فى جماعة ، وانصرفوا مكررين الشكر لما لا قوة من

الاخوة المحمديين فى بلبيس من صدق الاخاء وكرم الضيافة ، وقد مثلت الاخوات المحمديات هناك الأخت الصالحة الداعية إلى الله ، الحاجة فاطمة البدرى .

فرضى الله عن كل من شارك فى هذا اللقاء الخالص لوجه الله .

مع التهانى والدعاء : —

(١) دعا الأخ المقدم محمد الفقى إخوان حدائق القبة لقضاء أمسية دينية تعبدية بمنزله بالجيزة ، شكرا لله على ما أنعم بالوليدة السعيدة جعلها الله من خير بنات الاسلام والدعوة .

(٢) تم بحمد الله عقد قران الأخ الدكتور حسن لطفى فهيم عضو شباب العشيرة على كريمة الأخ الأستاذ (كامل البشرى) فى حفل إسلامى رائع بنادى القوات المسلحة ، وقد قام بالعقد فضيلة الامام رائد العشيرة جعله الله قرانا سعيداً مباركا كما أقيم حفل قرآنى تعبدى بدار العريس .

وتم بحمد الله عقد قران كريمة الأخ الجليل اللواء (عبد العزيز واصف) عضو العشيرة المحمدية بنادى البوليس فى حفل إسلامى بعد حفل المشهد الحسينى حيث قام بالعقد فضيلة الامام الرائد ، أتم الله على العروسين وأسرتيهما نعمة السعادة والتوفيق .

كما تم بحمد الله عقد قران كريمة الأخ الحاج (صلاح عليوه) من رجال الأعمال ، وعضو العشيرة المحمدية فى حفل مبارك بالمسجد الحسينى ، وقام بالعقد فضيلة الامام الرائد جعله الله قرانا مباركا على العروسين وأسرتيهما .

(٣) صدر قرار بتعيين الأخ الجليل اللواء إسماعيل الجارحى عضو العشيرة رئيساً لمدينة منوف وفقه الله وأجرى الخير على يديه .

(٤) أذاع تليفزيون مصر العربية لفضيلة الامام الرائد السهرة الدينية فى استقبال شهر ذى الحجة من مسجد سيدنا أبى عبد الله الحسين . كما أذاع له خطبة الجمعة السابقة للعيد عن سنن الأعياد فى الاسلام وسجل عددا من حلقات (نور القرآن)

عزاء لأسرة مرعي : ـ

★ العشيرة المحمدية تقدم عزاءها الصادق إلى رجال أسرة مرعي الكرام ، وبخاصة إلى الأخ المهندس (سيد مرعي) مساعد السيد الرئيس ، والاخ السيد (عمر مرعي) عضو المجلس الإداري للعشيرة المحمدية ، في وفاة شقيقهما فقيد الاسرة أسكنه الله الجنة ، وألهم ذويه الصبر وجميل العزاء .

عزاء لأسرة مجاهد : ـ

وتعزي العشيرة المحمدية الأخ الافضل الحاج (عبد الحليم مجاهد) وأسرته جميعاً في وفاة المرحومة كريمته ، أسكنها الله الجنة وألهم الاسرة الصبر الجميل .

عزاء قسم السيدات

ويعزي قسم سيدات العشيرة الاخت الاستاذة (إسعاد علي سعيد) وأسرتها جميعا في وفاة المرحوم الشهيد شقيقها رفع الله درجته عنده وألهم الاسرة السلوان

عزاء لنجوع البصيلية : ـ

ونقدم أصدق التعزية لكافة نجوع البصيلية (قبلي وبحري) وبخاصة نجع (المويسات) في وفاة الأخ العمدة المرحوم الحاج هارون حسن آدم الغباشي ونسأل الله للأسرة والإخوان المحمديين جميل العزاء .

المحمديون العائدون من الحج

قامت العشيرة المحمدية بعون الله حفلا أخويا بفرع (سليمان باشا) تحية وتكريما للعائدين من الحج من الإخوة المحمديين والاخوات المحمديات ، وكان حفلا بالغ الروعة شارك فيه كبار رجال العشيرة والدولة ، وكبار الخطباء ، والشعراء ، والقراء والمنشدين .

باسل المعتصم

السيد/ باسل محمد جمال الدين زكي كاتب (أخبار المسلمين) يهنئ أخاه في الله السيد محمد نصار جمعه بمولوده (باسل المعتصم) جعله الله من أبناء السعادة وبارك فيه لوالديه ووطنه ودينه .







رقم الإيداع ١٩٧٩/٢٢٤ م



مطبعة حسان

٢٤١ شارع الجيش ـ القاهرة ت ٨٤٣٥٤٠


حى على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعى الإسلامى الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكى ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى
(عددا المحرم وصفر) سنة ١٤٠٠ هـ
(السنة الثلاثون) (العدد ٦ و ٧)

شعارنا

تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين » صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة وخمسون قرشا صاغا مصرياً فأكثر أو مايوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنوياً

اشتراك عادى : سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشاً مصرياً

« ملاحظة هامة »

نرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ويوجد فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم عاماً ، ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد : —

من دعاء أهل البيت المقبول

« بإذن الله »

بسم الله ، أنت الله الذى لا إله إلا أنت مبدئ الخلق ومعيده وأنت مدبر الأمور ، وباعث من فى القبور ، وأنت الله الذى لا إله إلا أنت ، وارث الارض ومن عليها ، أسألك باسمك الذى إذا دعيت به أجبت ، وإذا سئلت به أعطيت ، وأسألك بسيدنا محمد وأهل بيته ، وبما أوجبته على نفسك من الرحمة أن تصلى على سيدنا محمد وآله ، وأن تقضى لى حاجتى ياسيداه يامولاه ياغياثاه يامجيب من دعاه أسألك أن تعجل خلاصنا من هذه الشدة ، برحمتك يا أرحم الراحمين

بسم الله وبحمده
والعزة لله

لبيك اللهم لبيك
ولله اكبر

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة

تليفون : ٩٠١٣٦٠ — ٧٥٠٥٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة المحرم ١٤٠٠ هـ (السنة الثلاثون ـ العدد ٧،٦) ٢١ من نوفمبر ١٩٧٩ م

نحو المجتمع الربانى

الاسلام فى الصين واليابان

كتب مسلم غيور يقول (ونحن معه)
تردد وكالات الأنباء العالمية أن حكومة الصين ، قد أباحت لذوى الديانات المختلفة حرية مزاولة معتقداتهم . وما من شك أن هذا تحول كبير فى سياسة الصين الشيوعية .

وما كان الأمر ليهمنا ، لولا أننا نعلم أن عدد المسلمين فى الصين ٥٠ مليون . وأنها لفرصة سانحة أتاحها الله الأزهر الشريف وعلمائه الأفاضل ، أن يبادروا باستغلال هذه الحرية الدينية واستثمارها لنشر الدعوة الإسلامية ، فى بلد لو كان فى قدر الله أن يهدى أهله ، لكانت النتائج غاية فى الروعة ، ولأثرت فى موازين القوى المادية إن فى اليابان مركزا إسلاميا مبارك الخطوات ، فماذا على الأزهر لو ظاهره بمركز إسلامى آخر فى الصين ، ويتضافر المركزان على تمكين اليابانيين والصينيين من الاطلاع على مبادىء الاسلام وجلاله . إن الإرساليات التبشيرية الصليبية ، لن تدع هذه الفرصة الذهبية تفلت من براثنها وما أظنهم بأحرص على انتشار دينهم منا على انتشار ديننا فى تلك الربوع المهيأة لنشر دين الله فى بساطة ، إن الأمر لا يحتاج إلى مجهود شاق ، ولا أموال طائلة ، ولكنه يحتاج إلى عزائم ماضية ، ونيات خالصة وكلها قيما نحسب وافرة فى الأزهر الشريف . وأملنا كبير فى ؟
ألا يدع الأزهر هذه الفرصة تضيع من بين يديه وقد ساقها الله إليه

المحرر

أخبار وتعليقات

★ فى المجلس الصوفى حركة دائبة لوضع نظام الاحتفال السنوى بالمولد النبوى بالميدان الحسينى وسوف تفتتح المشيخة العامة هـذه الاحتفالات كعادتها فى أواخر صفر الخير .

★ يرجى من المجلس الاعلى والمشيخة عمل كل مايمكن عمله حتى تتطهر الموالد مما لايزال يؤخذ على الصوفية بالحق أو الباطل من مآخذ يتاجر بها خصوم التصوف وعليها يعيشون .

★ اعتمدت وزارة الاوقاف (ثلاثين ألف جنيه) لاستكمال دار التربية الاسلامية الملحقة بمسجد الشيخ عبد الدايم بمدينة البدارى .

★ بدأ العمل فى توسعة مسجد السيدة نفيسة بزيادة ألف متر مربع وعمل نافورة رخامية لتجميل الميدان كما رفعت الستائر عن نافورة ميدان الامام الحسين .

★ المجلس المحلى بمنوف وافق على إعفاء المساجد والكنائس من تسديد قيمة استهلاك الكهربا والمياه (متى يحدث هذا فى جميع بلاد الجمهورية) ؟

★ وافق السيد الرئيس على تبرع الدولة بمبلغ (٩٥ ألف جنيه) لاستكمال إنشاءات الكاتدرائية القبطية بالعباسية .

★ أصدر الجنرال ضياء الحق أوامر مشددة إلى جميع موظفى باكستان بإقامة الصلاة فى وقتها فى جميع دواوين الحكومة وأقام المحاكم الإسلامية التى تحكم بالشريعة وتلغى كل قانون يخالفها (متى يا ترى نفعل مثل ذلك) .

★ ذكرت النشرة اللبنانية (دى ميدل است ريبورت) نقلا عن التقرير السنوى للبنك المركزى السعودى أن الاجمالى القومى السعودى بلغ (٢٢٠) مليار ريال أى (٦٩) مليار دولار (والمليار ألف مليون) ! والمليون ألف ألف !!

مع قضية الإمام المهدى

المهدى حق لاشك فيه ، ولـكن لم يات زمنه

(١) تقديم وبيـان : —

فى مناسبة الحادث الأليم اللئيم ، الذى أصاب بيت الله الحرام ، فأصاب معه قلوب صالحى المسلمين فى المشارق والمغارب ، تردد ذكر (الإمام المهدى) بحق أو بباطل ، وتحدث فيه الناس تحت ضغط العواطف ، بعيداً عن المنهج العلمى ، حتى أنكر بعضهم خبره إنكاراً مطلقاً وتأول بعضهم هذا الخبر تأولا متـكلفاً لايستقيم مع منقول ولا معقول .

وقد لجأ إلينا طوائف من الشباب ، وعدد غير قليل من الأحباب ، يطلبون تحقيق هذه القضية ، بعد هذا الاضطراب والبلبلة والتشويش المريب .

والذى نرجو أن يكون فى الذهن بادىء الأمر أن أهل السنة لا يرون أن قضية الإمام المهدى (إثباتاً ، أو نفياً ، أو تأويلا) من أصول العقائد ، وإن كانت من أمهات الفروع والأولى أن يترك الاختيار فيها لما يرجح كل أحد أنه الصحيح عنده بدليله بلا فتنة ، ولـكن الإثبات فيما نعتقد زيادة يقين ، وطريق هدى واحتياط ومذهب شرف ومحبة ، وإشراق ، وتحقق وتحقيق ، وهو أدنى إلى الصواب قطعاً إن لم يكن هو عين الصواب فعلا كما سترى بعد إن شاء الله .

(٢) المهدى وبعض علامات الساعة : —

اتفقت الأمة على أن للساعة علامات صغرى ، تعقبها عـلامات كبرى . فمن الصغرى ، ما ذكره الترمذى وغيره عن على رضى الله عنه مرفوعاً : « أن تصبح

الأمانة مغنما ، والزكاة مغرماً ، ويعق الولد أباه ويجفو أمه ، ويكون زعيم القوم أرذلهم ، ويسود القبيلة أفسقها ، ويطلب العلم لغير الدين ، ويكرم الرجل مخافة شره ، وتنتشر الخمور ، وتتخذ القينات (المغنيات) والمعازف ، ويلعن الخلف السلف ومنها زيادة عدد النساء عن الرجال . وكثرة الزلازل ، وقتال اليهود الخ .

ومنها مافى الترمذى وغيره أيضاً : أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون فى البنيان وأن يتحدث الرويبضة (الجاهل التافه) ويسند الأمر لغير أهله الخ .

ومنها ما رواه أبو العالية : لا تقوم الساعة حتى يمشى إبليس (أى الرجل الفاسد المضل) فى الأسواق ، يقول . حدثنى فلان عن رسول الله بكذا وكذا افتراء وكذباً قلنا : وهو (شأن الوضاعين من قبل ، وتجار الفتاوى اليوم) .

ومنها ما ورد ثابتاً ، من انتشار الفساد الخلق والانحلال ، حتى ليرى الناس الرجل يباضع المرأة على قارعة الطريق ، فيكون أشدهم تديناً من يقول له . (هلاّ نحيتها ؟) إلى آخر ماذكره المحدثون فى هذا الباب

وها نحن أولاء فى عصرنا هذا ، نكاد نرى ذلك كله واقعاً محسوساً بالتفصيل بل وما هو أنكر منه وأنكد ، بل نرى مالم يكن يخطر لمسلم على بال .

وقد اعتبر صاحب (المشارق) شرب الدخان من علامات القيامة .

نقول . فكيف لو أدرك (الشيشة والجوزة والبايب) ومباذل الراديو والتلفزيون ، والسينما ، والمسرح ، وأندية الرقص ، وعلب الليل ، والكباريهات (والأسواق الخيرية !) والليالى الحمراء ، والموائد الخضراء ، ومتالف المصايف وخبائث المواصلات ، ولؤم المعاملات !؟ ونساءنا المترفات ، وشبابنا المخنث !؟ وتعاطى الحشيش والمارجوانا والمعاجين والمشمومات والحقن المخدرة وكلها من علامات الساعة الصغرى .

وقد اختلف فى ظهور المهدى ، هل هو من العلامات الصغرى أو الكبرى ؟ والأمثل عندنا أنه من العلامات الكبرى ، والله أعلم .

(٣) ملخص ماجاء عن الامام المهدى : —

نقل المناوى فى (الجواهر) عن مقاتل بن سليمان وغيره من المفسرين ، أن الضمير فى قوله تعالى . (وإنه لعلم للساعة) راجع إلى الإمام المهدى قلنا وفى هذا وما جاء من نحوه (وهو كثير) نظر !!

وفى مجموع روايات أحمد ، وأبى داود ، والترمذى ، وابن ماجه ، والحاكم والطبرانى ، وغيرهم : أن المهدى من بيت النبوة ، جده الحسين لأبيه ، قيل : والحسن لأمه (أو العكس) ويكون قريب الشبه من سيدنا الرسول صورة وقولا وعملا ، وخلقاً كما يشبه اسمه اسم مولانا المصطفى وكذلك اسم أبيه ، قالوا . وهو لايعرف نفسه ، ولا يدعو إلى مهديته ، وإنما يختاره الله فيختاره الناس فجأة ، ويبايعونه وهو كاره ، يهرب منهم مرة ومرة (خلافاً للامامية فى هذا الوجه) .

وفى الحديث . (إن الله يصلح المهدى فى يوم وليلة) فربما كان رجلا مجهولا أو معلوماً لايرجى لهذه الرتبة فإذا به هو هو !! قالوا ويكون خروجه فى وتر من السنين (أى العربية) وقالوا ربما ظهر على رأس قرن هجرى ، أو فى يوم عاشوراء ، ثم يكاد يجمع الناس على تبعيته يومئذ ، ويؤيده الله بالأولياء الصالحين من الحكام والمحكومين ، كما يؤيده الله تعالى بالملائكة ، وراثة عن جده المصطفى ﷺ ، وأكثر ما تكون ملاحمه وحروبه مع اليهود بالقدس ، حتى إذا مات عليه السلام دفن هناك .

هذا هو ملخص أهم مافى قصة الإمام المهدى عند محقق أهل السنة على خلاف يسير مع الامامية وسنفصل بعض ذلك فيما يأتى إن شاء الله .

(٤) العصابة المقاتلة على أبواب بيت المقدس : —

عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : « لا تزال عصابة من أمتى يقاتلون على أبواب دمشق . وعلى أبواب بيت المقدس ، وما حوله ، لايضرهم خذلان من

خذلهم ، ظاهرين على الحق ، إلى أن تقوم الساعة » .

وعن أبي أمامة أن النبي ﷺ قال : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خالفهم ، قيل : فأين هم يارسول الله ! قال : ببيت المقدس أو قال : بأكناف بيت المقدس » .

وفي الأحاديث الثابتة وروايات هذه العصابة ، أو الطائفة المؤمنة جاءت ألفاظ شتى ، ولكن المعنى موحد .

وقد بشرنا النبي ﷺ بإبادة اليهود ، حتى إن الحجر لينادي المسلم : إن ورائي يهودياً فاقض عليه ، ولعلها في ملاحم الامام المهدي إن شاء الله ، أو هي قبله وبعده تمهد له أو تلحق به ، ولعل مايجري الآن هو الطريق الى هذا على ما يعلم الله . ونطق الحجر معناه أن الله سيكشف اليهود ، فلا يسترهم شيء ، ويهزمهم فلا ينصرهم شيء .

والسيد الموعود إمام مجتهد ، خبير بشئون الدين والسياسة والحرب والاقتصاد والعلوم ، والفنون ، والآداب المختلفة . يعلمه الله مالم يكن يعلم وبهذا وردت أخباره

(٥) إمارة المؤمنين ظاهراً وباطناً : —

ويقول بعض العلماء من العارفين بالله : إن سيدنا الامام الحسن بن علي ، لما ترك الخلافة حقناً لدماء المسلمين ، وأن سيدنا الامام الحسين لما استشهد ظلماً في هذا السبيل ، جزاهما الله بأن جعل من نسلهما معاً موعود آخر الزمان .

كما يقول الربانيون : إن الامام الحسن ورث الغوثية العظمى بعد أبيه وأبوه ورثها عن مولانا المصطفى ﷺ ، ثم ورثها الحسين من بعد الحسن ، لقاء مالقيا من العسف وهضم حقهما في إمارة المؤمنين الظاهرية وقد بقيت هذه في نسلهما تدور فيهم الى يوم القيامة (فهي إمارة المؤمنين الروحية الباطنية الخالدة) التي لاتنبغي لأحد غيرهم ، جزاء تركهم الامارة الظاهرية المغتصبة فيهم ، وإن كان هذا الكلام لايعجب بعض المتفلسفة فهو مقبول معقول عند المتصوفة .

أما القضبانية بمراتبها ، فإنها فيهم وفي أتقياء المسلمين جميعاً ، باعتبارهم جنودهم ودعاتهم والممهدون لهم ، والعاملون معهم .

(٦) بعض أحاديث ظهور المهدي :-

روى الحاكم في المستدرك (٤ ٤٦٥) قال ﷺ : (يحل بأمتي بلاء شديد من سلطانهم ، لم يسمع ببلاء أشد منه ،حتى لايجد الرجل ملجأ ، فيبعث الله رجلا من عترتي - أهل بيتي - يملأ الارض قسطاً وعدلا ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، يحبه ساكن الأرض ، وساكن السماء ، وترسل السماء قطرها ، وتخرج الأرض نباتها لا يمسكن شيئاً ، يعيش فيهم سبع سنين ، أو ثمانية ، أو تسعاً (وفي بعض الروايات أكثر من ذلك) والمراد بالأرض هنا بلاد المسلمين ، فيلاحظ هذا .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، والترمذي وابن ماجه . قال ﷺ : « لو لم يبق من الدهر إلا يوم ، لبعث الله فيه رجلا من أهل بيتي ، يملؤها عدلا كما ملئت جوراً ورواية أبي داود وثقها الهيثمي في (مجمع الزوائد) .

وروى الطبراني والبزار عن قرة بن إياس المزني (معتضداً بما في معناه) لتملأن الارض جوراً وظلما ، فإذا ملئت جوراً وظلما ، يبعث الله رجلا مني ، اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، فيملؤها عدلا وقسطا ، كما ملئت جورا وظلما ، فلا تمنع السماء شيئا من قطرها ، ولا الارض شيئا من نباتها ، يمكث فيكم سبعاً أو ثمانية ، فإن أكثر فتسعا أي أن أيامه ستكون بركة ورخاء ، وأمنا ، ومحبة

وروى ابن ماجه في سننه (٢٦٩/٢) حديثا طويلا عنه ﷺ يقول فيه (إن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءا شديدا وتطريدا) إلى أن قال : (يبعث رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا كما ملئت جورا) الخ .

وفي الرابع من أربعين أبو نعيم ، كما في (كشف الغمة) قال ﷺ لفاطمة (المهدي من ولدك) .

وروى الحارث بن سعد بسند حسن ، عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ لتملأن الأرضُ ظلما وعدوانا ، ثم ليخرجن من أهل بيتي ، من يملؤها قسطا وعدلا ، كما ملئت ظلما وعدوانا .

وروى الطبراني عنه ﷺ . « المهدى منا (آل البيت) يختم به الدين كما فتح بنا » .

وفي رواية أحمد ، والماوردي ، انه يقسم المال بالسوية ، حتى يأمر مناديا فينادي من له حاجة ، فإليّ !! فما يأتيه إلا رجل واحد فيعطيه حثوا بقدر مايحمل ثم يندم الرجل على أنه كان أجشع الأمة ، فيحب أن يرجع ما أخذ، فيأبى المهدى عليه ذلك (ولعل من هذا المال مال البترول الذى يحتكره حكام العرب) .

وفي مسند أبي داود من كتاب المهدى (المهدى من عترتي من ولد فاطمة) (٢٧٠/٢) وأخرجه ابن ماجه (٥١١/٢) والحاكم (٥٥٧/٤) وأبو عمرو الداني في السنن (٩٩ - ١٠٠) والعقيلي (١٣٩، ٣٠٠) من طريق زياد بن بيان بسند جيد كل رجاله ثقات .

وفي (الملاحم والفتن ٤٩) قال قتادة . قلت لسعيد بن المسيب (المهدى حق هو ؟) قال : حق .

وفي صحيح الترمذى (٣٦/٢) لاتذهب الدنيا ، حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي ، وفي (فيض القدير (١٧/٦) شرح الجامع الصغير) قال الشيخ المناوى في شرح حديث (منا الذى يصلى عيسى خلفه) أى (منا) أهل البيت (الذى) أى الرجل الذى (يصلى عيسى بن مريم) روح الله عند نزوله من السماء في آخر الزمان عند ظهور الدجال (خلفه) فإنه ينزل كما في حديث مسلم ، وأحمد ، شرقي دمشق ، أو بيت المقدس ، فيجد الإمام المهدى يريد الصلاة فيحس به المهدى فيتأخر ليتقدم فيقدمه عيسى عليه السلام ، ويصلى خلفه .

وهو المقصود من رواية (أحمد ومسلم) فينزل عيسى بن مريم إو الطائفة الظاهرة على الحق تصلي ، فيقول أميرهم لعيسى : (تعال صل بنا ، فيقول : لا ، إن بعضكم على بعض أمراء) قالوا : والأمير هنا هو الامام المهدى كما سيأتي بعد .

قال ابن الجوزى فى (إرشاد السارى ٥/٤٢٩) عند حديثه عن صلاة عيسى عليه السلام خلف المهدى : لو تقدم عيسى إماما لوقع فى النفس إشكال ، فصلى مأموماً لئلا يتدنس بغبار الشبهة .

تنبيـــه :

نقول : وليس كل مالم يرد فى الصحيحين من الأحاديث بمردود فالأحاديث الصحيحة بشرط الشيخين وغير شرطهما ملء موسوعات الأحاديث النبـوية وهى كـثيرة لاتكاد تحصر وأصحاب الـكتب الصحاح من المحدثين عدد كبير غير البخارى ومسلم وهذا ما أجمعت عليه الأمة واعتمده رجال الحديث جميعاً .

أما إنها أحاديث آحاد ، فأكثر من تسعة أعشار السنة أحاديث آحاد والمتواتر منها عشرات محددة ، والعبادات والمعاملات ، والأخلاق كلها من أحاديث الآحاد

أما حديث : (لا مهدى بعـدى) فمحمول عـلى المهدية التامة المطلقة ، أى النبوة المعصومة ، وهذا صحيح .

وأما حديث : (لا مهدى إلا عيسى) أى لا مهدى من الأنبياء بعدى إلا عيسى حين ينزل ، فلا تناقض بين الخبرين .

ويفسر ذلك كله حديث النسائى ، عنه ﷺ لن تهلك أمة ، أنا أولها ، ومهديها وسطها . والمسيح بن مريم آخرها .

(٧) موعود آخر الزمان فى مختلف المذاهب والأديان : -

أما المهدى عند إخواننا الشيعة بفرقهم فله حـديث طويل فهم يختلفون مع أهل السنة فى أن المهـدى معروف لهم ، وأما المجهول فهو وقت خروجه ، وهم يعتـبرون

ذلك من العقائد الاساسية إلا أنهم يلتقون مع جمهور أهل السنة فى أصوله ومبادئه الاساسية التى تتلخص فى أنه لابد من مجىء مهدى من أهل البيت، يحقق الآمال، وتستقيم به الاحوال، وبه يلتئم شمل الامة، ويكشف الله به الغمة .

وقضية (الموعود المنتظر) قضية تشترك فيها جميع الاديان السماوية، على خلاف فى الصورة تتناسب مع كل عقيدة، فالمسيحيون مثلا ينتظرون عودة المسيح من السماء . وهو موعودهم، واليهود ينتظرون مجىء مسيح صهيونى منهم يحقق لهم أحلامهم، والمسلمون ينتظرون مهدى آل البيت الذى بشرهم به نبيهم الصادق ﷺ يعيد مجدهم وسيادتهم، ويحقق وحدتهم وسعادتهم .

ومن العجب ان نرى قضية (الموعود المنتظر) موجودة فى كثير من الاديان الارضية المنتشرة فى الهند وأطراف آسيا . فالبوذيون، واللاميون، والكنفشيوسيون وحتى السيخ والهندوك، يزعمون أن لهم موعوداً ينتظرونه .

والناس أحراراً فى أن يؤمنوا بظهور المهدى أو لايؤمنوا،ولكنهم ليسوا أحرارا فى فرض رأيهم على غيرهم، والسفه عليهم، أو السخر منهم، فلهم منطقهم ودليلهم ولأئمتنا منطقهم ودليلهم، وإنما (يهديهم ربهم بإيمانهم - ويجعل لهم فرقاناً) .

(٨) آراء العلماء فى أحاديث المهدى وتأويلها : -

رأى العلامة الدحلان : -

قال السيد أحمد زينى دحلان (مفتى مكة الأسبق) والاحاديث التى جاء فيها ذكر المهدى كثيرة متواترة فيها ماهو صحيح، وفيها ما هو حسن، وفيها ما هو ضعيف ولكنها لكثرتها ،وكثرة رواتها، وكثرة مخرجيها، يقوى بعضها بعضاً، حتى صارت تفيد القطع ولكن المقطوع به أنه لابد من ظهوره، وأنه من ولد فاطمة، وأنه يملأ الأرض عدلا .

نبه على ذلك العلامة السيد محمد بن رسول البرزنجى فى آخر كتابه (الإشاعة

وأما تحديد ظهوره بسنة معينة فلا يصح ، لان ذلك غيب لا يعلمه إلا الله ، ولم يأت نص من الشارع بالتحديد . (الفتوحات الإسلامية ٢/٣٢٢) .

رأى الامام أبو الطيب القنوجي : —

قال الإمام أبو الطيب ان أبي أحمد الحسيني البخارى القنـــوجي : وأحاديث المهدى بعضها صحيح ، وبعضها حسن وبعضها ضعيف،وأمره مشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مر الأعصار ، وأنه لابد فى آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت النبوى يؤيد الدين ، ويظهر العدل ، ويتبعه المسلمون ، ويسمى (بالمهدى) ويكون خروج الدجال من بعده من أشراط الساعة الثابتة ، وأحاديث الدجال وعيسى أيضا بلغت حد التواتر(١) .

رأى الامام المحدث الحافظ البيهقى : —

قال أبو بكر أحمد بن الحسين بن على بن عبيد الله بن مـــوسى البيهقى الفقيه الشافعى الحافظ الكبير المشهور ، اختلف الناس فى أمر المهـــدى فتوقف جماعة ، وأحالوا العلم إلى عالمه واعتقدوا أنه واحد من أولاد فاطمة بنت رسول الله ﷺ يخلقه الله متى يشاء ويبعثه نصرة لدينه (٢) .

رأى العلامة أبو الاعلى المودودى : —

يقول السيد الإمام المودودى فى رسالته (البيانات ١٦١) (قـــد ذكرنا فى هذا الباب نوعين من الأحاديث أحاديث ذكر المهدى فيها بالصراحة،وأحاديث إنما أخبر فيها بظهور خليفة عادل ، بدون تصريح المهدى .

ولما كانت هذه الأحاديث من النوع الثانى تشابه الأحاديث من النوع الأول فى موضوعها، فقد ذهب المحدثون إلى أن المراد بالخليفة العادل فيها هو (المهدى)اهـ.

(١) (الإشاعة لما يكون بين يدى الساعة ٥٣) .

(٢) (البرهان لامتقى الهندى ٧٩) .

قلنا : وهذا النوع من مثل مارواه مسلم بألفاظ كثيرة وطرق متعددة (١٨٥/٨) (من خلفائكم خليفه يحثو المال حثوا ، لايعده عدا) .

وما رواه البخارى (٢٠٥/٤) كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم ، وإمامكم منكم ؟!

ومنه ما جاء فى (الملاحم والفتن ٢٦) عن سعيد بن المسيب : (تكون بالشام فتنة كلما سكنت من جانب ، ضجت من جانب فلا تتناهى حتى ينادى مناد من السماء ، إن أميركم فلان) وما جاء عن الإمام أيضا (إن من علامات الفرج ،حدثاً يكون بين الحرمين) ، ومنه (فى) منتخب الأثر ٤٤٢) تكون بعدى فتن لاخلاص منها من بعدها فتن أشد منها ، كلما انقضت تمادت . حتى لايبقى بيت إلا دخلته ولا مسلم إلا وصلته ، حتى يخرج رجل من عترتى الخ .

ويوشك أن تكون هـذه الأخبار واقعاً فعلياً فى حياتنا المعاصرة ، والله لطيف بعباده (انتهى قولنا)

تكملة رأى العلامة المودودى : —

ثم يقول الأستاذ أبو الأعلى المودودى فى (البيانات) غير أن من الصعب على كل حال ، القول بأن هذه الروايات لاحقيقة لها أصلا ، فإننا إذا صرفنا النظر عما (ربما) أدخل فيها الناس من تلقاء أنفسهم ، فإنها تحمل حقيقة أساسية هى القدر المشترك فيها . وهى أن النبى ﷺ أخبر أنه سيظهر فى آخر الزمان زعيم ، عامل بالسنة، يملأ الأرض عدلا، ويمحو عن وجهها الظلم والعدوان ويعلى فيها كلمة الإسلام ، ويعمم الرفاه فى خلق الله) اهـ .

وبهذا يكون جمهور الأئمة قد أجمع على حقيقة لا شك فيها هى أن المهدى حق وإن اختلفت فى شخصيته المذاهب .

رأى الشيخ الشعراوى : —

وفى جريدة الاهرام الصادرة بتاريخ (٣٠ / ١١ / ١٩٧٩ م) وبالصحيفة (١٣) يقول فضيلة الاستاذ الشيخ متولى شعراوى مانصه : الذين يقولون إن ماورد

من الآثار حول « المهدى المنتظر » يقصد به الرمز لا التشخيص فى شخص معين ويذهبون هذا المذهب هؤلاء لم يستطيعوا إنكار هذه الآثار أو ردها المحدثون فأرادوا أن يؤولوها ويحولوها إلى معنى مقبول عقلا ... ولهذا فنحن لا نناقشهم فى صحة هذه الآثار لأنهم مسلمون معنا بوجودها .. فقط نناقشهم فى الفهم ونسألهم : ما المراد بالرمز .. وما المراد بالإصلاح ؟

الرمز والإصلاح معنيان ، والمعانى لا تقوم بذواتها ، فالإصلاح لا يوجد إلا بوجود مصلح ، إذن فالمصلح لازم للاصلاح ، وهو ذات تقوم بالإصلاح ، وعلى هذا فإن الذى يقول بتشخيص المهدى على حق ، لانه لا إصلاح بدون مصلح . أما الذى يقول إنه رمز للاصلاح فنقول له : هات لنا إصلاحاً بدون ذات مصلحة .

وهل إذا ادعى كذباً شخص أو أشخاص على طول التاريخ بأنهم المقصودون بالمهدى المنتظر وتحقق لنا كذب دعوتهم ، هل هذا يهدم فكرة وجود مهدى حقيق سيظهر فى آخر الزمان !؟

إن المهدى الحقيق الصادق سيكون « مبايعاً » لا « مستبيعاً » الناس هم الذين سيبايعونه وليس هو الذى يطلب البيعة منهم لنفسه ، لانه سيكون النموذج المثالى الخير ولتطبيق منهج الإسلام فى سلوكه وكل أعماله .

رأى ابن خلدون والحكم العقلى : -

وقد كان المؤرخ الإسلامى الشيخ ابن خلدون ، ممن حمل على قضية المهدى ، وعلق على بعض أحاديثها ، ولكنه بعد هذا سجل اعترافه ، بأن من أحاديث المهدى ماتقوم به الحجة ، وإن كانت فى رأيه (قليلة أو أقل من القليل) .

وإليك نص عبارته يقول : (وهذه الأحاديث التى خرجها الأئمة فى شأن المهدى ، وخروجه آخر الزمان ، هى كما رأيت ، لايخلص منها من النقد إلا القليل أو أقل منه) .

ولا علينا أن نكون معه ، أو مع غيره فى نفى مالا يصلح للحجية من هذه الأحاديث ، وحسبنا منها ما اعترف به من هذا (القليل ، أو ما هو أقل منه)

ثم ليكن الضعيف من هذه الأحاديث مضاعفا لقوة القوى منها فإذا الأمر واضح والحق صريح ، والمهدى حق (بهذا القليل ، وما هو أقل منه) !!

ثم هل هناك مانع عقلي من أن يبعث الله يوما رجلا مصلحاً يعيد إلى الإسلام شبابه وحيويته ، ويمنحه من السلطة ما يطهر به أرض المسلمين من الخبائث بعد أن تتفشى وتدمر ، وقد وعدنا رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح أن الله يبعث على رأس كل قرن من يجدد لهذه الأمة دينها ، العقل لا يمنع هذا ، بل هو ينتظره ويتوقعه ، وما دام العقل لا يمنعه فعلام كل هذا الهرج والمرج ؟!

أليس إن كان قد ثبت أن هناك مفسد هو المسيح الدجال ، فقد ثبت بالتالي أن أمامه مصلح هو المهدى المنتظر ؟!

نقول: ولا شك أن تأويل خبر المهدى والدجال بأنها كنايات وإشارات قول فيه تكلف ثقيل واضح ، وفيه عدوان على بسائط قواعد اللغة والبيان ، وفيه عصبية تعقها أصالة العلم ، ودقة العلماء وإن قال بها فلان أو فلان .. !

أدعياء المهدية والمجددون : -

أما كثرة ظهور أدعياء المهدية ، فلا يقدح في أنها حقيقة مسلم بها ، وقد ظهر من الناس من ادعى النبوة والمسيحية ، ومنهم من ادعى الربوبية ، وسوف يظهر غيرهم من الأدعياء ، فليس عجيباً أن يوجد فيهم من يدعى المهدية ، ولقد جعل الله لكل حق باطلا يشبهه !!

فكيف نعيذ المهدية من الأدعياء وفي الحديث عنه ﷺ « سيكون بعدى كذابون ثلاثون (أى عدد كبير من الكذبة) وقد ظهروا فعلا بالمشرق والمغرب وسوف يظهر كذابون آخرون حتى يأتى وعد الله ، وأخيرا لا يصح إلا الصحيح.

ويقول الإمام على (لا يخلو وجه الارض من قائم لله بحجته ، إما خفياً مستورا أو ظاهرا مشهوراً) وهؤلاء الذين لا يخلو منهم وجه الارض ، هم المجددون ، على مختلف مراتبهم ومواطنهم ، وتخصصاتهم ، والمجال الذى ميزهم الله به .

وفى الصحيح « إن الله يبعث على رأس كل مائة فى هذه الامة من يجدد لها دينها » وهؤلاء المجددون هم الممهدون للامام المهدى ، هم وبعدهم ورثتهم من الائمة النورانيين والاقطاب الربانيين الممدودين بسر الحضرة ، الذين يحمون حمى الله ، ويحفظون عهده تعالى فيما بين المجدد والمجدد ، كل على مقامه ورسالته ومجاله

(١٠) الممهدون للامام المهدى : —

وفى الممهدين للمهدى ، ومن على أقدامهم من أولياء الله يروى أبو هريرة مرفوعا : « لن تخلو الارض من أربعين رجلا مثل إبراهيم خليل الرحمن ، فبهم تسقون ، وبهم تنصرون . مامات منهم من أحد إلا أبدل الله مكانه آخر » .

ويروى ابن حبان فى تاريخه عن أبى هريرة مرفوعا . « ان تخلو الارض من ثلاثين ،مثل إبراهيم خليل الرحمن ، بهم تغاثون،وبهم ترزقون ، وبهم تنصرون(١) وأولئك هم الذين يسميهم اصطلاح السادة الصوفية(الأبدال) وإمامهم يسمى : (صاحب الوقت) . وفى الحديث الثابت : إنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم.

وإنما يتحدث الأئمة النورانيون ، والأقطاب الإلهيون مع الناس بما يطيقون وقد يكتفون بالإشارة ، حين تتهم العبارة ، وتضيق بها القلوب الغلف والالباب المعلبة !؟ والألسنة اللزجة بالبذاءة وبهت الناس باسم السنة المظلومة .

أرأيت لو أن رسول الله ﷺ حدث أهل زمانه من علم كشفه الغيبى الأكيد فقص عليهم قصة الراديو والتلفزيون ، والسينما والتليفون ، والرادار ، والآلة الحاسبة ،وسفن الفضاء ، وعجائب الأشعة والكهرباء والبترول والبخار مثلا ، هل كان يصدقه أحد ؟ أليس كان ذلك أدعى إلى الإمعان فى تكذيبه والكفر بدينه ؟

---

(١) اذا رأى بعضهم تضعيف هذه الأحاديث كما هى عادتهم ، فانها فى فضائل الأعمال التى أتفقت الأمة على الأخذ بالضعيف فيها كما نقله النووى والأئمة قبله وبعده (راجع ما كتبناه فى حكم الأحاديث الضعيفة (فانه هام مفيد) .

فكذلك شأن الأئمة المجددين، والاقطاب الوارثين الممهدين للمهدى ، يحدثون الناس فى شأنه بما يطيقون حتى لايكذب الله ورسوله ، وشر الجهل ما كان عن علم وشر العلم ما كان عن هوى، وشر الهوى ما كان لغير الله ، ففيه عمى البصر والبصيرة جميعاً والشئون الروحية لطائف ونفحات ، لاتتأتى إلا مع السمو والربانية .

(١١) رواة حديث المهدى من الصحابة والتابعين : —

وعلى الجملة فقد روى أحاديث المهدى نحو خمسين صحابياً منهم (أبو أيوب الأنصارى ، وأبو سعيد الخدرى ، وأبو ذر الغفارى ، وأبو أمامة الباهلى ، وأبو هريرة ، وأنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، وحذيفة بن اليمان وأبو قتادة وزيد بن ثابت ، وسلمان الفارسى ، وطلحة بن عبيد الله ، وعائشة أم المؤمنين ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، وعمار بن ياسر ، وفاطمة الزهراء وأم سلمة ، ومعاذ بن جبل) على ما جاء فى مختلف الكتب والرسائل والمذاهب وحسبك بهؤلاء ثقة وعدلا .

كما روى حديث المهدى نحو خمسين تابعياً منهم : ـ (محمد بن الحنفية وإبراهيم ولده وإسحاق بن عبد الله ، والزهرى ، وسعيد . بن جبير ، وسعيد بن المسيب ، وسالم بن عبد الله بن عمر ، وجابر بن يزيد الجعفى ، وإياس بن سلمة بن الاكوع والاصبغ بن نباتة ، وإسحاق بن عبد الله ، وطاووس بن اليمان ، وعبد الرحمن ابن أبى ليلى وعلى بن على الهلالى وأبو زرعة عمر بن جابر الحضرمى ، وعمرو ابن عثمان بن عفان ، وعلى بن عبد الله ابن العباس ، ومحمد بن المنذر ، ومكحول ، ومطرف بن عبد الله ، ومجاهد ، ونافع مولى أبى قتادة) .

(١٢) التآليف فى صدق خبر المهدى : —

وممن ألف فى تأييد خبر المهدى تأليفاً مستقلا من أهل السنة كل من السادة :

(١) الشيخ أحمد بن صديق البخارى ، رداً على توهم ابن خلدون .

(٢) المحدث الحافظ أبو نعيم جمع أربعين حديثاً فى أخبار المهدى ، أو ردها الاربلى فى (كشف الغمة) .

(٣) ولابى العلاء الهمدانى أربعون حديثاً فى المهدى نقلها الطبرى فى ذخائر العقبى) .

(٤) الإمام السيوطى فى (العرف الوردى) فى أحاديث المهدى وله أيضا (علامات المهدى) ، ولابى نعيم أيضا (نعت المهدى) نقل عنه بعض المؤلفين .

(٥) المحدث المتقى الهندى صاحب كنز العمال ، له كتاب (البرهان عن مهدى آخر الزمان) نسخة خطية فى مكتبة (بايزيد) بتركيا تحت رقم (٨٢٩) وتلخيص البيان) فى نفس الموضوع .

(٦) الإمام الشوكانى الصنعانى له كتاب (التوضيح) فى تواتر ما جاء عن المهدى والدجال ، والمسيح .

(٧) ملا على القارى له كتاب (الرد على من حكم وقضى ، أن المهدى جاء ومضى) نسخة خطية بالمكتبة الناصرية بكلكتا بالهند ، وله كتاب (المشرب الوردى) فى أخبار المهدى ، منه نسخ كثيرة مبعثرة بالمكاتب .

(٨) الإمام ابن حجر الهيثمى له كتاب (القول المختصر) فى علامات المهدي المنتظر ، أشار إليه فى كتابه (الفتاوى الحديثية) ونقل عن ابن رسول البرزنجى فى كتابه (الإشاعة) .

(٩) الإمام أبو داود السجستانى صاحب السنن له كتاب (المهدى) مطبوع ضمن مسنده بالجزء الرابع .

(١٠) الامام ابن القيم له كتاب (المهدى) مطبوع ضمن (ينابيع المودة).

وتتبع كتب أهل السنة فى هذا الموضوع يطول جدا ، وبخاصة كتب الحديث فى الملاحم إشراط الساعة وكتب التوحيد ، وعلم الكلام ، فلا يكاد يخلو كتاب منها نظما ، أو نثرا من ذكر المهدى (ع) فضلا عن عشرات الكتب الشيعية فى هذا الباب الذى أقره كبار أئمة أهل السنة من الفقهاء والمحدثين كما رأيت .

(١٣) كلمة خاتمة وفتوى : —

(١) بما قدمنا لم يعد شك فى حقيقة الامام المهدى إلا عند المكابرة التى قد تسقط صاحبها من عين الله ، وعين الناس وفيما عدا الحسن والصحيح من أحاديثه لا ترى حتى فى رواة ضعيفها كاذب ولا وضاع فلم يبق أى سبيل للطعن فى محصلها وهى أن المهدى حق .

(٢) أجمع علماء الحديث على أن الاحاديث التى تقول إن المهدى من ولد العباس ، كلها مكذوبة مختلقة مرفوضة .

(٣) وفى الحادث المؤلم المؤثم الدامى الحرام ، الذى تم أخيرا فى البيت الحرام أعلن المسئولون هناك أن الثائرين يتزعمهم بعض خريجى الجامعات السعودية السلفية الوهابية ، وأن كبيرهم (محمد عبد الله القحطانى) ادعى أنه المهدى ، وطلب من الناس البيعة وهو من خريجى الجامعات السعودية ،وقد قتل فيمن قتل داخل الحرم

ثم لم نسمع أو نقرأ نقدا بكلمة واحدة لهذا المتمهدى (السلفى الوهابى السعودى) فلو كان هذا المتمهدى صوفياً ماذا كان يكون من شأن أصوات وأقلام هى روادع البترول ، وقباقيبه وطراطيره فى مصر المظلومة !؟ هـــذا سؤال تمر به عابرين مر الكرام .

(٣) وقد استفتى الإمام ابن حجر الهيثمى فى قوم يعتقدون أن مهدى آخر الزمان قد ظهر ومات ، فأجاب بأن هـذا اعتقاد باطل ، وضلالة ، وجهالة ، لمخالفته لصريح الأحاديث التى كادت تتواتر فى خبر المهدى . ولأنه يترتب عليه تكفير الأئمة المصرحين فى كتبهم بما يكذب هذا الزعم ، ومن كفر مسلماً فهو كافر مرتد يضرب عنقه إذا لم يتب وأيضا قد يترتب الكفر على قولهم بإنكار المهدى المنتظر ففى الحديث عن (أبى بكر الاسكافى) أنه ﷺ قال : من كذب بالدجال فقد كفر ، ومن كذب بالمهدى فقد كفر) فيخشى على هؤلاء الكفر فعلى ولى الأمر أن يطهر الأرض من أمثالهم ، ويريح الناس من قبائح أقوالهم وأفعالهم .

انتهى باختصار عن الفتاوى الحديثية للهيثمى ص ٢٧ بهذا نختم هذا البحث المختصر ولا ندعى العصمة ،ونستغفر الله ، ونتوب إليه؟

محمد زكى إبراهيم

إلى الدعاة المسلمين فى كل مكان أفراداً وجماعات

(لابد من مبادرة إسلامية عاجلة)

فى هذا الليل المطبق بالفتن ، والمفاجآت الفاجعة ، وفى هذا التمزق المحزن المتوغل بين الفرق الدينية ، والفرق السياسية . وفى هذا الجو المبهم الرهيب المليء بسوء التوجس وسوء التوقع ، وسوء الظن ، وفى هذا الضيق العالمى الجاثم على أنفاس الأفراد والجماعات والأمم ومع إرهاصات الشر المستطير بين لحظة وأخرى ، لم يبق أمام هذه النذر المفزعة إلا أن تجتمع الكلمة على مبادرة إسلامية جريئة ، سواء كانت من الجماعات الإسلامية ، والمشتغلين بقضايا المسلمين ، أو من السيد رئيس الجمهورية ، وهو الشخصية التى ليس لهذا الخطر الداهم ، بعد الله ! إلا هو

نقول ذلك عن بحث وتدبر ، بعيد عن كل هوى ، وعن كل تنطع ، وعن كل سفسطة . وعن كل سطحية وعن قصر النظر وعن المذهبية المتحزبة والعصبية المستخبثة ـ فالدين فى خطر هنا وهناك والوطن فى خطر هنا وهناك !

لابد من عمل شيء . فإن العالم العربى والإسلامى جميعا يغلى ويتفجر بسوء التقدير المنذر بسوء العواقب ـ على ما نرى فى المشرق والمغرب وفى الداخل والخارج

إنها فتنة مزعجة عاصفة ، ليس لها من دون الله كاشفة !

وإنما يكشفها الله برجاله بتفكيرهم ، بتدبيرهم بتقديرهم ، بأعمالهم وتحركهم حينما تخلص النوايا ، وتتجرد النفوس من أهوائها وغلوائها ، وتنطلق الرؤية إلى الآفاق العليا ، وينفذ الفكر إلى الاعماق المخيفة المترامية الأبعاد .

فياعلماء الدين ، ويادعاة الإسلام والسلام ، ويامن وهبوا أنفسهم لله ورسوله لابد من عمل شيء ، قبل أن يفلت الزمام ، ولا ينفع كلام ؛ ولا ملام .

أيها الرجل المسلم العظيم . أيها الزعيم المؤمن الكريم : أدعو الله أن يشرح صدرك لمبادرة تاريخية تكون حديث الدنيا ، وقدوة الاجيال وطريق الانقاذ والخلاص وقد بلغت ، اللهم فاشهد ؟

(م . ز . ا .)

استحلفكم بالله ... مؤتمر قمة إسلامى بالمسجد الحرام

للأخ الدكتور السيد فهمى الشناوى عضو المجلس الاستشارى بالعشيرة

المسجد الأقصى سقط فى يد اليهود وأحرقه أفاق منذ سنوات (ثم نسينا أو كدنا أن ننسى) .

والمسجد الحرام سقط فى فتنة حتى امتنعت فيه الصلاة وتهدمت منه مآذن واحترقت أركان ، وتصدعت جدران

والمسجد النبوى أصيب أيضاً فى هذه الفتنة حتى احترقت أحد جدرانه وتغيرت بعض معالمه .

هل وصل الحال بالمسلمين إلى مثل هذا الحضيض قبل الآن !؟ أو يمكن أن يصل إلى أكثر من هذا؟ بعد الآن وهل لم يعد المسلمون مسلمين بحق بعد ذلك كله !؟

إن هذا الموات والتحلل الذى أصاب المسلمين يحدث لهم الآن وهم يمتلكون من أسباب المادة ما يجعل بلدا واحدا

مثل السعودية وحدها تمتلك من فائض المال — وهل المادة إلا المال — ما يفوق ما تمتلكه أوربا وأمريكا مجتمعة ، ويجعل بلاداً مثل دويلات الخليج — التى لا تتعدى أن تكون قرى بمنطق العدد — تتمتع بمنتجات العلم والتكنولوجيا الماديه فى كافات المجالات الخاصة والعامة من استهلاك إلى رفاهية قبل أن يتمتع بها منتجو نفس هذه المستحدثات فى أوربا وأمريكا .

أنعم . أصبحنا نمتلك المادة ولكننا نفتقد الروح والمعنويات والخلق والضمير والناس لا تريد أن تفهم أن المعنويات تبقى ، والمادة تفنى ، وإن المعنويات لابد أن تهزم المادة ، فى أى لقاء أو صدام يحدث بينهما والأمثلة المعاصرة قائمة أمام أعيننا ، فالشاه ملك من الماديات مالم يملكه أحد ،

واحتفل بغناه فى حفلة تتويجه بما لم يقدر عليه حاكم معاصر ، وحشد من الجيوش والأسلحة مالم يتزود به غيره وفى مواجهة مع رجل متصوف فقير مبعد ، لا يملك ، عقارا ولا مالا ، ولا يتمتع بالحياة والمادة والتكنولوجيا الحديثة ، استطاع هذا الصوفى أن يثبت القانون الأزلى فى أن المعنويات تعصف بالماديات عصفاً (ودعنا مما حدث ويحدث بعد ذلك) وهذه إسرائيل قامت على فكرة وخاطئة وتعصبت لها ، وجعلتها هى خلاصة معنوياتها ، وأشعلت فى قلب كل فرد منها حماساً معنوياً لهذه الفكرة الخاطئة ، فاستطاعت أن تهزم نفس العرب الذين ملكوا من الماديات مالم يملكه غيرهم الآن أو قبل الآن ، ولن ينهزم اليهود فى هذه المواجهة إلا أن يقابلهم العرب بالفكرة الإسلامية ، ويتحمسون لها وتشتعل معنوياتها فى قلوبهم ، فتصرع الفكرة الإسلامية السليمة عقيدة اليهود الخاطئة الظالمة .

إن غياب المعنويات والعقائد بالنسبة للمسلمين ، هو مسئولية المتعلين فيهم على مدى القرن الماضى قرن الظلام والانهيار ، لأن الإسلام له فكرته الواضحة المحددة بالقرآن ، والتى أعلنها النبى ﷺ وطبقها الخلفاء من بعده وما كان للمتعلين أن يعبثوا بها مثل هذا العبث الآثيم .

فيقولون مثلا بالقومية العربية ، أو القومية الكردية ، أو القومية الطورانية ، بعد أن حبسها الإسلام (ليس منا من مات على عصبية ، ولا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى) بل حرمها تحريماً فجعلناها نحن منهجا ومعتقداً ، وأنشأنا لها حزابا فى طول الوطن الإسلامى وعرضه .

ثم يقولون بأن الخلافة ليست من أصول الحكم ، مع أن الخلافة هى جهاز الربط الوحيد بين المسلمين ، ولا يمكن مواجهة الصهيونية ، أو الصليبية بدون وحدة إسلامية ، أو رابطة إسلامية ، إلا أن يواجه جيش وليس لهذا الجيش من قائد ، إن فكرة القائد أو الإمام هى جزء أساسى وجوهرى من التصور الدينى والفكر الإسلامى .

ومنذ سقوط الخلافة والحال يتدهور بين المسلمين ، مزقتهم القوميات ، ثم تفتتوا كأوطان، ثم تنابذوا كأحزاب ثم انتهوا إلى أفراد لا يحسب لهم أى حساب ، ويعتدى على مقدساتهم وهم سكوت نيام ، أو أكثر من النيام .

وأخطر من هذا كله أن هذا التمزق والتفتت والتنابذ ، قد أدى إلى ظهور تيارات عنيفة ، ودعوات شاذة من وقت لآخر، تستحل القتل وهو محرم والأشهر الحرم وهى محرمة والمساجد عموماً،وهى بيوت الله وليست بيوت أحدهم ، وبخاصة بيت الله المحرم ، الذى يعطى الأمان لكل من يدخله من إنسان أو حيوان .

والواقع أن هذه الانفجارات النفسية ، هى تشنجات تعترى العالم الإسلامى بسبب ما قلناه من غياب الإسلام فى غياب الخلافة ، وإحلال القوميات والنعرات الجنسية والوطنية والمذهبية ، والفردية محلها ، هذه التشنجات لا تعالج بالمحاكم ولا بالمشانق والسجون ، ولكن بالإسراع بإيجاد رابطة إسلامية شاملة إن الخلافة ليس فيها ما يخيف أحداً من الحكام ، ولا المحكومين ، من العودة الحقيقية إلى الحكم بما أنزل الله عز وجل .

فالخلافة تقر الملكيات والجمهوريات وتقر الأنظمة الرأسمالية والاشتراكية بشرط أن يتجاوز حبنا وولاؤنا للإسلام وتشريعه حبنا المحلى،فى مكان ما الملكية ، أو جمهورية ، ولنظام اقتصادى رأسمالى ، أو موجه .

لقد اندمجت داخل إسرائيل جنسيات ، من دول ملكية وجمهورية ودول متقدمة ، وأخرى متخلفة ، وفيها أنظمة فى منتهى الشيوعية (كالكيبوتيز) ومنتهى الرأسمالية (كالتجارة اليهودية المرابية) ولكن الجميع أعطوا أولوية الولاء لدولتهم وشريعتهم اليهودية وجعلوا اختلافاتهم فى مواضيع الرأسمالية والاقتصاد الموجه وخلافه كالاختلاف حول نوع الطعام ولون اللباس الذى تفضله عن جارك ، دون أن تقاتله ، أو تعاديه لأنه لا يأكل مثل أكلك ولا يلبس مثل لبسك .

يا أولى الامر من المسلمين : -

أنتم رعاة المسلمين . وكلكم مسئول عن رعيته .

إذا كان الضيق والتشنج قد تملك أفرادا ، أو جماعات من المسلمين لسبب أو لآخر فلا تتملككم أنتم وشهواتكم ، ولا مصالحكم ، ولا خلافاتكم ، وحكموا العقل والدين بينكم ، وأول خطوات العقل والدين هى الوحدة الإسلامية على أى لون وبأى شكل يرتضيه الجميع .

اجتمعوا فى مسجد ، وليكن المسجد الحرام ، وليكن القرآن ، أمامكم ، وليكن اجتماعكم مع الله بلا مظاهر ملك أو حكم ، أو نخفخة أو أبهة ، تذكروا (شكول) وهو يمشى حافى القدمين إلى حائط المبكى !! وهو يبكى وسط الجوع ، وأنتم فى نعيم القصور ولذاتها جالسون تذكروا الجاهليون قبل الرسالة وقد اجتمعوا على حلف الفضول .

خطوة واحدة ... فى سبيل الله والشرف والكرامة ، بل ولمصلحتكم ذاتها تناسوا الماضى ، وتذكروا الآتى

لقد خطوتم قبل ذلك خطوات كثيرة من أجل ما هو اتفه من ذلك قمة عربية ، وقمة افرواسيوية ، وقمة عدم انحياز ، ومرة مع الشرق ، ومرة مع الغرب ، فليس لكم اليوم عذر عن هذه الخطوة وتأخركم عن هذه الخطوة هى سبب كل ماحدث فى ديار الإسلام وسبب كل الهزائم ، وكل التمزقات وكل التشنجات ، ولم يعد عن هذه الخطوة محيص . . إلا أن تفقدوا شعوبكم وتاريخكم ودينكم كما فقدتم الأندلس من قبل ، وفلسطين من بعد والافغان فى الطريق (وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم)

(ولينصرن الله من ينصره . إن الله لقوى عزيز

أيها المحمدى : حافظ على شهود صلاة الجمعه بمسجد المشايخ وادع إخوانك الى سماع درس الجمعة والمشاركة فى مجالس العبادة والقرآن

نوادى الروتارى والإسلام

نشرت الصحف أن (جماعة الروتارى) سوف تهدى إلى بعض كبار الشخصيات المعروفة بالجد والتدين ، والنشاط الاجتماعى والسياسى ، هدايا بمناسبة أعياد تأسيس (الروتاوى) العالمى ، الذى لم تتضح أغـــراضه بصراحة . ولا تزال مظاهرة محل ارتياب شديد

وبمناسبة إعلان استئناف جماعة الروتارى هـذه نشاطها الأسبوعى فى أعظم نوادى وفنـــادق القاهرة وانتساب أعداد كثيرة من أشهر نساء ، ورجال ، وشباب البيوتات المصرية العريقة ، كتبت إحـــدى كبريات الصحف الإسلامية تعريفاً بهذه الهيئة ، فقالت مانصه : ـــ

أعداء الإسلام يسلكون كل طريق لبث سمومهم فى صفوف هذه الأمة . وأساليبهم متعددة تتمثل أحيـاناً فى صحيفة أو شركة . والنوادى من بـين هذه الأساليب . وإذا كانت الماسونية حركة صهيونية فى أصلها وغايتها .فإن « أندية الروتارى » تعتبر ذراعاً من أذرعة المـاسونية . وأهـداف الجميع (١) المحافظة على اليهودية (٢) محاربة الأديان (٣) العمـل على بث الإلحاد والإباحة بين الشعـــوب ، وتنص تعاليمهم على تقديس الجنس . والحرية التامة لنشر الإباحية .

يقول بعضهم « إن أمنيتنا هى تنظيم جماعة من النـاس يكونون أحـرارا جنسيا تريد أن نخلق الرجـــل الذى لايخجل من أعضائه التناسلية .

لقد أسست هذه الحركات نوادى العراة فى العالم ونشر فكرة العرى على جميـــع الشواطى ، وهى من وراء الدعوة لسفور المرأة والاختلاط . وكراهية كل ما يتصل بالدين بتحطيم رجاله والدعاة إليه ، وهى من وراء نوادى الليل ، والملاهى ، والشركات السينمائية . جاء فى رسالة المحفـــل الفرنسى الأكبر « علينـــا ألا نألوا جهداً فى التمسك بفكرة حرية العقيدة ولا نتردد فى شن الحرب على كافة

الأديان لأنها العدو الحقيقى للبشرية وجاء أيضاً « يجب سحق عدونا الأزلى الذى هو الدين مع إزالة رجاله » فلا عجب إذا رأينا أن معظم الأفلام والروايات تحشر رجل الدين وتضعه فى موقف يثير الاشمئزاز والضحك والاستخفاف — وأول من أسس نادى « الروتارى » بول هاريس المحامى سنة ١٩٠٥ م فى مدينة شيكاغو ثم انتشر فى شتى أنحاء العالم لتكون أوكارا لخدمة الاستعمار والمنحرفين والملحدين من أعداء الإنسانية ، وواجب على كل المسلمين فى كل الأقطار أن يحذروا من هذه الأوكار — الماسونية — الروتارى — وأمثالها - كنادى - الكيوانى والليونز - الخ .

وواجب أيضاً على الحكومات أن تمنع أى نشاط لهذه الأندية حفاظاً على الأمة من الضياع ، وعلى شبابها من الانحراف ، وغريب وعجيب هذا الخبر ، فمتى يستيقظ النوام ؟؟؟

(ومجلة المسلم) ترجو بإلحاح من القوامين على هذا النادى رأيهم فى هذا الكلام ، فإنه خطير بالغ الخطورة !؟

أكل السمك يمنع أمراض القلب

أعلن المؤتمر العالمى السابع الذى عقد فى لندن ، وحضره ٢٠٠٠ طبيب وجراح قلب ، وإخصائى تحاليل (أن السمك يمنع الإصابة) بأمراض تجلط الدم والقلب !.

ناقش المؤتمر (١٥٠٠) بحث طى أهمها بحث قام به أحد العلماء البريطانيين عن نسبة حدوث الجلطة بين سكان الاسكيمو أثبتت أنهم أقل سكان الأرض إصابة بالجلطة نتيجة اعتمادهم على الأسماك فى غذائهم !

كما تبين من الدراسة أن الأسماك تمنع التجلط عند الرجال أكثر من السيدات؟

ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء

لفضيلة الإمام الدكتور عبد الله بن عبد القادر بالفقيه

مفتى اندونيسيا، ورئيس الجامعة الإسلامية

الحمد لله الرحيم المنان ، الكريم الديان ، صاحب القهر والعظمة والسلطان ، وأشهد ألا إله إلا الله رب الإنس والملك ، والجان ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله معدن الإيمان والإحسان اللهم صل وسلم وبارك عليه ، وعلى آله وصحبه فى كل وقت وآن .

أما بعد : —

أيها الإخوة المحمديون

فإن إغاثة الملهوف خلق فاضل كريم تغرسه فى الإنسان الرحمة والمروءة والشهامة .

فالرحمة تحمل صاحبها على أن يتألم لآلام الناس ، ويبكى لبكائهم ، فإذا رأى فقيراً أحس بآلام فقره وأثقال بؤسه ، وإذا رأى منكوباً تأثر بوطأة نكبته ، وإذا بكى أمامه باك حزين تجاوبت بالبكاء والحزن أرجاء نفسه .

والمروءة تحمل صاحبها على أن يخفف الويلات ، ويمسح العبرات ، ويكافح الآلام ، ويدفع الأحزان ويحنو على الضعفاء ، والمنكوبين ، كما تحنو الأم الرءوم على أبنائها المستضعفين .

والشهامة تأبى على صاحبها أن يعكف على لذاته ومسراته ، وأن يتمتع بثروته وهنائه ، وقد علم ـ أن بجانبه منكوباً أصابته الأيام ، أو جائعاً

حرمه الجوع لذيذ المنام ، أو مريضاً يتقلب على فراش الآلام ، أو يتيما يبكى أباه ، أو ثكلى فرق بينها وبين وحيدها الزمان .

وبهذه الخلال الثلاث الرحمة والمروءة والشهامة ينبغى أن يكون الفرق بين الإنسان والحيوان ، فإذا كان المرء رحيم القلب ، شهم الفؤاد ذا مروءة ونجدة ، ينبعث إلى إغاثة الملهوف ، وتفريج كربة المكروب ، وقضاء حاجة المحتاج ، فذلك هو الإنسان ، أما إذ قسا قلبه ، وخلت من المروءة والشهامة نفسه ، وعاش لنفسه فقط لا يعبأ بآلام الناس ولا يبالي بمصائبهم ، ولا يشارك فى تخفيف ما نزل عليهم من الويلات فذلك وحش ضار فى صورة إنسان .

إن الرجل الذى لا تؤثر فى نفسه مناظر البؤس ، ولا ضحية من ضحايا الفقر . لهو رجل فظ غليظ قد من الحجر الصلب قلبه ، وصيغت من الصلب الجامد أعصابه ، إن الرجل الذى يكون كل همه فى ليله ونهاره أن يحسب حساب دخله وخرجه ، ولا يحدث نفسه فى ساعة من ساعاته عما أحسن ، أو بر ، أو تصدق ، لهو رجل غير جدير بإنسانيته ، إن الإنسان هو الذى يرحم ، هو الذى يحس ويتألم ، هو الذى يغيث الملهوف ، ويسد حاجة المسلمين ، ويفرج كربة المكروب ، فذلك فى كثير من الآيات مقرون بالإيمان وهو الغنى واليسار ، وطرق النجاح والفلاح .

ولقد كان رسول الله ﷺ بالمؤمنين رءوفاً رحيما يصل الرحم ويحمل الكل ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق ولم تكن رحمته ﷺ خاصة ببنى الإنسان ، وإنما كان يرحم الحيوان الأعجم ، ويوصى أصحابه برحمته ، وبلغ من أمره فى ذلك أنه كان يحمل الإناء للهرة بيده الشريفة حتى ترتوى ، ثم يرفعه .

وروى عنه أنه قال ما معناه « إن امرأة دخلت النار فى هرة حبستها حتى ماتت ، فلا هى أطعمتها ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض »

وحدث أصحابه يوماً فقال « بينما رجل يمشى بطريق فاشتد عليه الحر ، فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ، ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من

العطش ، فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش إمثل الذى بلغ منى فنزل البئر فلأ خفه ، ثم أمسكه بفيه حتى رقى . فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له ، فقالوا يا رسول الله ، وإن لنا فى البهائم لأجراً ؟ فقال - فى كل ذات كبد رطبة أجر .

ولقد صور لنا رسول الله ﷺ موقف البخلاء والمنقطعين عن مواساة الناس حين يعرضون على رب العالمين بهذه الصورة الرهيبة إذ يقول - إن الله عز وجل يقول يوم القيامة ، يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى ، فقال يارب كيف أعودك ، وأنت رب العالمين ؟ قال أما علمت أن عبدى فلانا مرض فلم تعده ؟ أما إنك لو عدته لوجدتنى عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى . قال يارب كيف أطعمك وأنت رب العالمين ؟ قال أما علمت أنه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه ؟ أما إنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندى ، يا ابن دم استسقيتك فلم تسقنى ، قال يارب كيف أسقيك وأنت رب العالمين ؟ قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه ، أما إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندى

بمثل هذا يحث رسول الله ﷺ أمته على الشفقة والرحمة ، والتعاون ، والإيثار ، وإغاثة الملهوف ، وتفريج كربة المكروب . ولذلك كان أصحابه رضوان الله عليهم مثلا عليا فى البر والرحمة والايثار .

ومما يروى ذلك أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ فقال يا رسول الله إنى مجهود فأرسل النبى ﷺ إلى بعض نسائه يسألها هل عندها طعام ؟ فقالت لا والذى بعثك بالحق ما عندى إلا ماء فقال النبى ﷺ من يضيف هذا الليلة ؟ فقال رجل من الانصارى أنا يارسول الله فانطق به إلى رحله فقال لامرأته أكرمى ضيف رسول الله ﷺ ثم سألها هل عندها شىء فقالت لا إلا قوت صبيانى ، قال فعلليهم بشىء وإذا أرادوا العشاء فنوميهم ، وإذا دخل الضيف فاطفىء السراج وأريه أنا نأكل معه . ثم قعدوا فأكل الضيف وباتا طاويين .

إنى أدعوك إلى هذا خدمة للدين وللوطن وللانسانية بل خدمة لنفسك وأهلك . أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم ؟

جريمة الحرم الأقدس

لم يُروَّع المسلمون فى عهد من العهود بمثل ما رُوِّعوا بحادث انتهاك قدسية البيت الحرام ، والبلد الحرام فى الشهر الحرام .

ولم يعرف تاريخ الإسلام، فيما حل بالكعبة المشرفة من أحداث ، سوى ما كان من (الحجاج) ثم من (القرامطة) ثم كان هذا الحدث المزعج المبكى الذى عرف العالم عنه الكثير ، وأبكى الصغير والكبير ، وكان نذيرا بشر مستطير .

ومهما كانت الدوافع والأسباب ، فإن ما حدث كان شيئا لا يخطر على بال مسلم ، ولا غير مسلم على الإطلاق وقد اتخذه خصوم الاسلام سبيلا إلى مزيد من الكيد والشماتة .

إن ماء زمزم المطهر لم يتدنس فى موقعتى الحجاج والقرامطة بقطرة دم ، أما فى هذا الحادث فقد كانت البئر الطاهرة مقبرة لعشرات الآدميين الذين حاصرهم الدخان القاتل ، والصعق الكهربائى ، ورصاص المدافع الرشاشة ، فاختلط الماء الطاهر وتشبعت جدرا جدران البئر بالدم والصديد ، والفرث ، والبراز ، وما تحتويه بطون الغرقى ، وما تقيئه حلوقهم ، وتتفجر به أجسادهم !!

ولعله لو عولجت مشكلة الثائرين بصورة أحكم ، لم تكن المصيبة فى بيت الله على هذه الصورة التى تتفجع بها قلوب المسلمين ، وتتوجع لها بواطنهم ، كلما ذكروها ، وكلما شاهدوا آثار الحرائق والقنابل وبقايا التخريب ، وآثار الدماء وتلوث أقدس بقاع الأرض على الإطلاق . وأنقى ماء قدسه الله ورسوله .

وإنه لافضل لأحد على الله أبدا فيما زعم الناس لانفسهم أنهم أصحاب الفضل فيه على الله ، فالله هو الذى خلق البترول ، وهو الذى هدى إليه ، وهو الذى أخرجه ولو شاء العرب جميعاً أن يشكروه تعالى على هذا الفضل وحده مااستطاعوا ، وقد أغضبوه بما هو معزوف للوطنى والاجنبى ، والقريب والبعيد ، غضبا كان ما جرى أبسط نذير منه تعالى عليه (وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا ، وجعلنا لمهلكهم موعدا) لطفا يارب !

بيان واستنكار لحادث الحرم

(هذا نص برقية العشيرة الى كافة الجهات المسئولة والمعنية بمصر والخارج بمجرد حدوث فتنة انتهاك حرمة بيت الله الأقدس)

مؤتمر العشيرة المحمدية المنعقد اليوم بمسجدها الكبير بالقاهرة ممثلا لجميع فروع العشيرة ومؤسساتها وأقسامها يستنكر المؤتمر بكل شدة جريمة انتهاك حرمة الكعبة المشرفة أقدس مقدسات الإسلام ، وإراقة الدماء التي حرمها الله في البلد الأمين والحرم الآمن ، وترويع الطائفين . والعاكفين به ، وتخريبه وإهدار كرامة الأمة الإسلامية جميعاً بهذه الجريمة المجنونة التي فتت أكباد المسلمين في كل مكان سواء كانت مقصودة . أو غير مقصودة .

والمؤتمر يؤيد كل عمل فردى ، أو جماعى شعبياً كان أو رسمياً ، يعيد إلى الكعبة حرمتها وأمنها ، ويرفع رءوس أهل القبلة ويأخذ بحق الله من أعداء الله كيفما كانوا ، والله من ورائهم محيط .

ولذلك تدعو العشيرة إلى تجمع عالمي عام من كبار علماء المسلمين والدعاة والهيئات الإسلامية على اختلاف مناهجها لبحث ما يجب اتخاذه لحفظ قداسة بيت الله ، ومدى ارتباط هذا الحادث بمجريات الأمور في العالم الإسلامى ، كما تتمنى العشيرة أن يقوم الزعيم الاسلامى العظيم (محمد أنور السادات) بمبادرة لوجه الله تجمع شتات المسلمين ، وتكون خطوة جديدة على طريق الوحدة والقوة والسلام والتقدم ، فعسى أن يكون من وراء هذا جميعاً خيراً يتحقق به أمل المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ؟

« أيها المسلمون تذكروا وتنبهوا »

بعد أن غزت روسيا أفغانستان المسلمة ، فإن الحشد الروسى فى اليمن الجنوبية يهدد البيت الحرام ، والحشد الروسى فى ليبيا يهدد مصر ، والحشد الروسى فى أثيوبيا يهدد السودان والحشد الروسى يهدد إيران وباكستان جارتاه كما فعل بالأفغانستان

من أخبار اقتحام المسجد الحرام

ذكرت (الأخبار) الصادرة في يوم الأربعاء (١٨/١٢/٧٩) ما نصه : —

ذكرت المصادر العليمة في بيروت أن المسلحين الذين اقتحموا المسجد الحرام المكي في الشهر الماضي كانوا يعتزمون الإطاحة بالأسرة المالكة في السعودية وإقامة نظام خلافة إسلامية على غرار ما كان متبعاً في عصور الإسلام الأولى ، وأضافت هذه المصادر أن هؤلاء المسلحين يتبعون حركة دينية تمارس نشاطها منذ وقت طويل في إقليم (الحجاز) وتطلق على نفسها اسم (السلفيون) في مقابل من يسمون أنفسهم «السلفيون» وهم (الوهابيون) في مختلف البلاد الإسلامية وكلهم تابع لرابطة مكة الإسلامية .

وقالت هذه المصادر أن حوالى ١٢٠٠ رجل من القبائل الحجازية اشتركوا في الهجوم على المسجد الحرام وأن ٩٠٠ منهم هربوا خلال الحصار الذى استمر ١٤ يوماً .

وأكدت هذه المصادر أن الأسرة المالكة السعودية اهتزت لفشل قوات الأمن السعودية في اكتشاف تحول هذه الجماعة الدينية من جماعة مسالمة إلى جماعة مسلحة .

وصرح الشيخ حسن منصورى وزير المواصلات السعودى بأن الحادث سيكون محل بحث دقيق لاستخلاص العبر الضرورية لاستمرار بناء الدولة .

وذكر راديو الرياض أن الأمير فهد استبعد تورط أى دولة أجنبية في حادث الاعتداء على الكعبة . وقال إن فهد صرح في اجتماع مجلس الوزراء بأن التحقيقات التى أجريت مع ١٧٠ من المشتركين في الهجوم لا يزالون أحياء لا تكشف عن وجود دليل حتى الآن على تورط قوة أجنبية .

وبالرغم من ذلك كانت صحيفة النهار اللبنانية قد ذكرت أن الأمير فهد كان قد صرح في أحاديثه الخاصة بأن الاتحاد السوفيتى وراء الهجوم ؟

يرقصون ويقبضون باسم الدين

كتب فضيلة الأخ الوزير الشيخ (عبد المنعم النمر) فى جريدة الأخبار الصادرة فى(٧٩/١٠/٢٢) ص٥مقالا يكشف به بعض الحقائق التى لا نزال نشير إليها ، ونحذر منها ، فقال بعـــد أن أشار إلى هـذه الطوائف إنهم يمدون مخططهم إلى الداخـــل داخل مصر ، ليكون الهدم أوقع ، والمال فى يدهم كثير كثير ومن

الممكن أن يصطادوا به طالباً ، أو كاتباً فقيراً يسيل لعابه على الغنى والمال وتحسين الحال ، أويصطادوا به جماعة يعملون هنا فى حقل دينى ويحتاجون للمال،وللأبهة ولإخراج مجلة أو طبع كتاب ، أو غير هؤلاء من أصحاب الحاجات والاتجاهات ، أو الهلوسة والتخريفات والمزايدات .

ولذلك ترى هنا الذين يهاجمون الأزهر وعلماءه من هؤلاء يتكاثرون كزرعة الجرائيم ، ونرى إصرارهم على ذلك أحياناً فيما يكتبون ، لأنه وثيقة مكتوبة وبها يتقدمون لهؤلاء المغرورين ويقبضون . . ولسبب ، ولغير ما سبب « يلطشون » العلماء وينالون منهم ، والكاتب والصحيفة أو المجلة تقبض ، وتفتش وتتسع !

ونرى من هؤلاء المسخرين ، من يطوف بالمساجد لا لشىء إلا لـــكى يسب الأزهر وعلماءه وينتقص من شأنهم والثقة بهم أمام المصلين . . والمصلون قد يجلسون ليستمعوا الى درس دينى — وهم طيبون - ولكنهم يجدون السب والطعن والتجريح فى العلماء ، ولو سلمـــنا أن فى بعضهم ما يعاب ، أفيجوز أن يهدموا جميعا ويهدموا الأزهر بهذه الصورة الشرسة

لكن هؤلاء المتحدثين لايهمهم هذا بل يهمهم أن ينالوا آخر الأمر ما وعدوا به ، ويعملون له، أو يهمهم أن يشفوا ولو بعض ما فى قلوبهم من

حقد ، وما فى نفوسهم من هلوسة .

فوجئت بعد صلاة الجمعة فى مسجد صغير بجانب البيت ، بشاب أو رجل قريب من الشباب ، له لحية طويلة ، ويلف عمامة على طاقية وعليها « فترة » عربية ويلبس جلابية (١) يمسك « الميكروفون » ويستبق الناس ، وكان أول مافتح به كلامه هو الهجوم على الأزهر وعلمائه وأنهم هم الذين هدموا الدين .. الخ .

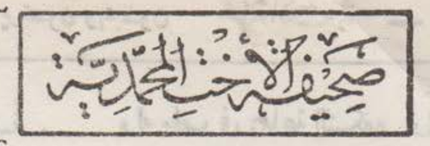
وكان لابد أن أسأله لمن يتحرون عنه بعد أن أسكته .. ثم تبين أنه كان موظفاً فنياً فى إحدى الشركات واستقال أو فصل منها ، وهو يقارب الأربعين وله ملف فى جماعة التكفير وإن كان يدعى أنه انفصل عنها . . وحضر أحد المستشارين وسألته عن رأى القانون فى هذا فقال إنه يؤاخذ قانوناً لأنه يحض على كراهة هيئة محترمة وعلى ازدرائها .

فما الذى يدعو هذا الإنسان إلى مثل هذا ؟ وما الذى ملأه بهذه الشحنة وما مصلحة البلد فى مثل الذى أحسه وألمسه كعالم فى ميدان فيه أشباه كثيرون يسيرون فى المخطط نفسه . وهو مايجب علينا جميعاً أن تنتبه له . ولا سيما فى هذه الظروف التى تحيط بمصر (وهم فيها ومنها وضدها) .

تقى الله حلمى

منح الرئيس السادات وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى إلى المواطن المصرى المهندس تقى الله حلمى تقديراً له على ماقدمه إلى بلاده حيث أهدى إلى مستشفى المبرة فى المعادى وحدة من أجل الرعاية المركزة ثمنها ٢٠٠ ألف جنيه والمهندس تقى الله هو نجل المرحوم المجاهد الإسلامى السيد محمد حلمى أحد مؤسسى العشيرة المحمدية وكان عضوا عاملا بجميع الهيئات الإسلامية فى عهده رحمه الله ورضى عن ولده بما قدم لدينه وبلده .

(١) هذه الصورة يتشبهون بها بسادتهم ، ويدلون على عمالتهم ، ومنهم من نزيد على هذه الصورة عباءة شفافة ، ليضاعف له الأجر الخبيث ، ومنهم من يكتفى بقلمه ليصبح صاحب سيارة وعمارة بقدرة الدولار وما بناء المساجد إلا ستارا من الأستار .



يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

« الزواج العرفى شرعى لكنه غير رسمى »

سئلت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف عن حكم الزواج العرفى القائم على الكتاب والسنة ، ولكنه غير مسجل رسمياً فى وثائق المأذونين ، هل هو فى ذاته حلال أم حرام ؟ فأجابت لجنة الفتوى برياسة فضيلة الشيخ محمد علوانى مأمون بما نصه : —

إن الزواج العرفى شرعى ، لكنه مخالف للقانون المدنى والنظام ، وإذا ما نظر أمام إحدى المحاكم فلا تعترف به لأنه غير نظامى ، إلا فى حالة واحدة وهى دعوى النسب وهذا النوع من الزواج هو الأصل، لكنه من الناحية الرسمية لا تسمع فيه دعوى ، وعلى المجتمع أن ينظر إليه نظرة احترام لأنه الأصل، ولكن لا يحق فيه ميراث الزوجة (قانونا فقط) والمشكلة الكبرى فيه هى تحديد صلة النسب، الأمر الذى يقتضى ضرورة توثيقه . والطلاق فى هذا النوع من الزواج كالطلاق فى الزواج الموثق تماما (انتهى نص الفتوى)

شعر الصحيفة : —

(اختيار الأستاذ محمد أحمد الوزانى)

يا صاحب الهم إن الهم منفرج
أبشر بخير كأنْ قد فرّج اللهُ
اليأس يقطع أحياناً بصاحبه
لا تيأسنّ فإن الصانع اللهُ
إذا ابتليتَ فثق بالله وأرض به
إن الذى يكشف البلوى هو اللهُ

أجازات المرأة العاملة : —

أصدر الدكتور حسن توفيق رئيس الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة قرارا بحق المرأة العاملة فى الحصول على أكثر من أجازة بدون مرتب لرعاية طفلها خلال السنة الأولى من عمر الطفل لتوفير الظروف الاجتماعية والنفسية التى تساعد على نشأة الطفل فى ظروف أفضل .

أسنان من ألماس لسيدة عربية :

أجــرى طبيب أسنان فى لبنان الشمالى أول عمليـة من نوعها فى العالم بوضع ست أسنان من الالماس فى الفك الاعلى لإحدى عميلاته. ولم يعرف بعد كم تـكلفت هذه الهدية التى قدمها لزوج السعيد الذى جاء من (السعودية) !

(خفض سن المعاش لبعض النساء)

تـدرس وزارة القوى العامــلة بالاشـتراك مـع وزارة الشـئون الاجتماعية مشروعا بخفض سن المعاش بالنسبة للعاملات فى قطاعات الادوية والصناعات الغــذائية والتسيج إلى ٤٠ سنة .

يقضى المشروع بأن تستحق المراة العاملة معـاشا كاملا فى سن الاربعين متى كانت قد سددت ٢٤٠ اشتراكا كما أوضح المشروع أن هـــذه الميزة للعاملات فى تلك القطاعات خاصـة لالتحاقهن بالعمل صغاراً .

ورنيش الأرضية المنزلى : —

المقادير : —

نصف كيلو شمع أصفر أو أحمر .
نصف كيلو زيت تربنتينا .

الطريقة : —

يبشر الشمع رفيعا ، يصهر على حمام مائى ثم يضاف إليـه التربنتينا ويقلب ثم يصب فى العلبة ويـترك حتى يجف ثم يستعمل .

حـديث الصحيفة :

« الصـلاة والطعام »

روى البخارى عنه ﷺ إذا كان أحدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضى حاجته منه وإن أقيمت الصلاة وروى أحمد عنه ﷺ لا صـلاة بحضرة طعام ، ولا وهو يدافع الأخبثين (البول والغائط) .

وروى البخارى عن أبى الدرداء . من فقه الرجل إقباله على حاجته . حتى يقـبل على صلاته وهـو فارغ القلب (والأحاديث كثيرة فى هذا المعنى) .

اللبـان والثياب

اللبان الملتصق بملابس من القطن أو الحرير يمكنك إزالته بدعـــكه بقطعة من القطن أو القماش مغموسة فى السكيروسين .

(البيرة والسرطان)

ثبت علميا أن شرب البيرة يؤدى إلى الإصابة بالسرطان ، وقالت مجلة «دير شتيرن » الالمانية الغربية فى عـددها الأخير إن الابحاث التى قام بها مركز أبحاث السرطان فى «مدينة هايدلبورج» أثبتت أن البيرة تحتوى على نسبة كبيرة من مادة « النيتروسامين » التى تؤدى إلى الإصابة بمرض السرطان » .

كلمات مشرقات على شواطئ التوحيد

يقول العالم الأمريكى سيسيل رداً على القائلين بقوانين الطبيعة : —

إن الطبيعة لاتفسر شيئاً (من الكون) ، وإنما هى نفسياً محتاجة إلى تفسير فلو أنك سألت طبيباً : ما السبب وراء احمرار الدم ؟

لأجاب : لأن فى الدم خلايا حمراء ، حجم كل خلية منها ١ — ٧٠٠ من البيضة :

— حسناً ، ولكن لماذا تكون هذه الخلايا حمراء .

— فى هذه الخلايا مادة تسمى (الهيموجلوبين) وهى مادة تحدث لها الحمرة حين تختلط بالأوكسيجين فى القلب .

— هذا جميل . . ولكن من أين تأتى هذه الخلايا التى تحمل الهموجلوبين ؟

— إنها تصنع فى كبدك .

— عجب ولكن كيف ترتبط هذه الأشياء الكثيرة من الدم والخلايا والكبد وغيرها ، بعضها ببعض ارتباطاً كلياً ، وتسير نحو أداء واجبها المطلوب بهذه الدقة الفائقة ؟!.

— هذا ما نسميه قانون الطبيعة .

— ولكن ما المراد بقانون الطبيعة هذا ، يا سيدى الطبيب ؟

— المراد بهذا القانون هو الحركات الداخلية الصماء للقوى الطبيعية والكيماوية .

— ولكن لماذا تهدف هذه القوى دائما إلى نتيجة معلومة ؟ وكيف تنظم تفاعلها حتى تطير الطيور فى الهواء ، ويعيش السمك فى الماء ، ويوجد إنسان فى الدنيا بجمع ما لديه من الإمكانيات والكفاءات العجيبة المثيرة .

— لاتسألنى عن هذا ، فإن علمى لا يتكلم إلا عن : (ما يحدث) وليس له أن يجيب : (لماذا يحدث) .

— إذن فلابد أن يكون وراء الطبيعة من يعلم (لماذا يحدث) نعم هو الله !!

أين العالم الإسلامى ؟ وأين الجماعات والهيئات ؟
وأين العلماء ، والدعاة من محنة الافغانستان ؟

(للأستاذ ابراهيم نافع رئيس جريدة الأهرام)

ليس من المتصور أن يترك الحبل على الغارب للاتحاد السوفيتى يتنقل من انجولا إلى أثيوبيا ، ومن أثيوبيا إلى قلب منطقتنا مباشرة إلى تدخل عسكرى سافر فى أفغانستان ، وإذا كانت أحداث التدخل السوفيتى العسكرى فى تشيكو سلوفاكيا عام ١٩٦٨م وقبل ذلك فى المجر عام ١٩٥٦ م قد بهتت فى ذاكرة العالم ، فإن مصر ترى أنه من الواجب على الدول الاسلامية ، أولا والدول المحبة للسلام عامة أن تقاوم التدخل السوفيتى العسكرى الجديد فى دولة إسلامية شقيقة ، وأن تعمل على وقف هذا الاخبوط الماركسى الذى يؤكد محاولات الهيمنة السوفيتية التى وضحت بجلاء من خلال هذه العملية فى أفغانستان .

والتساؤل الذى يمكن أن نتوجه به إلى الدول الاسلامية المجاورة لأفغانستان والتى تستطيع أن تساعد شعب أفغانستان المسلم ضد التدخل الماركسى ، وعمليات القمع التى تقوم بها القوات السوفيتية ضد الشعب الاعزل فى أفغانستان ـ وقد نتساءل فى هذا الوقت بالذات ـ أين الخمينى وثورته الاسلامية فى إيران ، تلك الثورة التى كان يجب أن تكون أولى مهامها مساعدة شعب إسلامى شقيق يتعرض لمحنة خطيرة قرب حدوده ؟

وأين باكستان والسعودية وما هو موقفهما الواضح من هذا التهديد الصريح للمسلمين والاسلام ؟ وهل ينجح الصمت فى وقف هذا التدخل الذى يهدد أول مايهدد أمن واستقرار الشرق الاوسط ؟ أين يكون التدخل العسكرى السوفيتى الجديد ، أهــو فى اليمن الشمالية عبوراً وتسهيلا فى اليمن الجنوبية ، أين المؤتمر الاسلامى الذى انعقد فى المغرب ليصدر قرارات كيدية ؟ أين الهيئات والجماعات والعلماء ؟ إننا ننادى بعقد مؤتمر إسلامى جديد عاجل، يبحث بعيداً عن التشنجات والعصبيات والمذهبيات والدعاة المسلمون ، والقرارات الكيدية لمواجهة الخطر.

(مؤتمر القمة الأول)

لرؤساء الجمعيات والهيئات الإسلامية بمصر

(هذا بلاغ للناس ولينذروا به)

بتوفيقه تعالى وفى مساء يوم الاثنين (١٢ من صفر سنة ١٤٠٠ هـ) الموافق ٣١ من ديسمبر سنة ١٩٧٩ م (انعقد مؤتمر القمة الأول) لرؤساء وممثلى الهيئات الاسلامية والمفكرين العاملين فى الحفل الاسلامى بالمقر الفرعى للعشيرة المحمدية (٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة) وتدارسوا الموقف الاسلامى بصفة عامة ، وموقف الغزو الروسى الاجرامى للأفغان الاسلامية بصفة خاصة .

وبعد البحث والمناقشة وتذاكر أحكام الاسلام الحاسمة فى فرضية العمل الجدى العاجل على الأفراد والجماعات انتصاراً للاسلام المعتدى عليه بغير حق وتعاوناً مع هؤلاء الاخوة المجاهدين ، الذين يواجهون فى سبيل دينهم ووطنهم كل صفوف الوحشية والتقتيل ، والتعذيب ، والتدمير ، والتخريب رقما لم يكن للمسلمين موقف إيجابى فى ذلك فسوف يصيبهم يوما ما أصاب إخوانهم ،وسيحفظ التاريخ لهم قعودهم ، ونكوصهم وسوف يؤاخذهم الله بما قصروا وتهاونوا ، وهذه البداية المدمرة مالم تجد من المسلمين ما يردعها فسوف تعم ، وطن هل القبلة جميعاً .

لهذا قرر المؤتمر مواصلة العمل الجدى لتنفيذ التوصيات الآتية ، وقد تألف من الأعضاء (مجموعة عمل) للتنفيذ والمتابعة .

وتتلخص توصيات المؤتمر فيما يأتى مؤقتاً : —

---

(١) إصدار أعداد خاصة من المجلات الاسلامية بحيث توزع على أوسع نطاق داخلياً وخارجياً بالمجان لشرح الموقف وبيان حكم الاسلام فيه . =

= (٢) الاتصال بالمجلات الاسلامية فى العالم لتحذو هذا الحذو بأسرع مايكون

(٣) تخصيص خطب الجمع ، ودروس المساجد ، والوعظ العام ، لخدمة هذا الأمر لتعبئة الشعور ، والتعريف بالواجب حتى يرفع الله هذا الكرب .

(٤) تؤدى صلاة الغائب على شهداء أفغانستان يوم الجمعة القادم فى جميع مساجد الجمهورية .

(٥) تشكيل لجنة لجمع التبرعات (بالطريقة الرسمية) سواء كانت التبرعات مالية . أو عينية ، غذائية ، أو صحية . أو غيرها وترسل بالطريقة الرسمية أيضاً .

(٦) تقديم احتجاجات حاسمة إلى كافة السفارات الأجنبية والعربية والاسلامية وهيئة الأمم المتحدة، وبرلمانات دول العالم ، ووكالات الأنباء ، والصحف بصفة عاجلة ، والوزارات ومجلس الشعب لاستحثاث الضمير العالمى لاتخاذ موقف جاد عاجل .

(٧) الاتصال بالهيئات الاسلامية فى العالم وحثها على مثل هذا الاحتجاج وتعبئة الشعور وجمع التبرعات ، وإعداد المتطوعين .

(٨) يناشد المؤتمر ملوك ورؤساء الدول الاسلامية تناسى خلافاتهم الحالية وعقد مؤتمر قمة إسلامى لاتخاذ موقف حاسم عاجل أمام هــذه الكارثة لانقاذ الاسلام من الضياع فى أفغانستان .

(٩) الاتصال الشريع باللجنة الدائمة (لمؤتمر العالم الاسلامى) و (رابطة العالم الاسلامى) للقيام بواجبها الحتمى فلا يكفى احتجاج أو بيان .

(١٠) دعوة حكومات وشعوب العالم الاسلامى إلى مقاطعة روسيا اقتصادياً وسياسياً وثقافياً .

(١١) فتح باب التطوع بالطريقة القانونية وخصوصاً من سبق لهم التدريب للمشاركة العملية مع المجاهدين المسلمين الأفغان .

(١٢) دعوة السيد رئيس الجمهورية إلى القيام بمبادرة إسلامية مع تقديم

العون تعبيراً لتحقيق هذه القرارات وغيرها مما يحقق الهدف المقصود .

(١٣) اعتبار مؤتمر القمة للجمعيات الاسلامية فى حالة انعقاد دائم لمتابعة الأحداث واتخاذ اللازم وعقد الدورة الثانية للمؤتمر بصفة عاجلة .

(ولا تهنوا ، ولا تحزنوا ، وانتم الاعلون ، إن كنتم مؤمنين — والله أشد بأساً وأشد تنكيلا) صدق الله العظيم .

(١) العشيرة المحمدية . (٢) الجمعية الشرعية .
(٣) الشبان المسلمين . (٤) شباب سيدنا محمد .
(٥) الخلفاء الراشدين . (٦) احياء التراث الاسلامى .
(٧) ابن عطاء الله . (٨) أبو بكر الصديق .
(٩) الجمعية الطبية الاسلامية . (١٠) المركز الاسلامى بامبابة .
(١١) المركز الاسلامى بالهرم . (١٢) الجمعية العربية الاسلامية .
(١٣) ممثلى الطرق الصوفية الحرة . (١٤) الجمعية الخيرية الاسلامية .
(١٥) جمعية الدراسات الاسلامية . (١٦) الهداية الاسلامية .
(١٧) جمعيه القرآن الكريم . (١٨) جمعية أئمة المساجد .
(١٩) المأذونين الشرعيين . (٢٠) ممثلى الجمعيات بالأقاليم .
(٢١) جمعيه رابطة القراء . (٢٢) ممثلى الجمعيات المحلية .

هذا وقد أرسل هذا البلاغ إلى جميع الجهات المسئولة المختصة بالبريد المسجل وأرسلت الاحتجاجات بالتلغراف إلى كبار المسئولين والمختصين فى العالم فكانت أصلا ، ونواة لكل ما جاء بعدها من مقررات الهيئات المختلفة وتوصياتها ؟

« أمانة المؤتمر »

الخبرة المصرية فى ترميم الحرم

كانت الخبرة المصرية هى التى جددت بناء الحرم ، وكانت الأيدى المصرية هى التى رفعت قواعد التوسعة والتجديد ، والتجميل، واليوم تعود الخبرة المصرية والأيدى المصرية لمواصلة رسالتها هناك ، فقد سافر فعلا السيد (د. مهندس محمد هلال) الأستاذ بهندسة القاهرة إلى السعودية لعمل الترميمات اللازمة بالحرم المكى الشريف بعد الحوادث الأخيرة .

وكان الخبير المصرى (د. هلال) قد قام بأعمال التصميمات الانشائية لتوسيع وتجديد الحرمين الشريفين منذ ربع قرن .

هل يصح هذا ؟

فى مجلة (صوفية) كبرى ، قرأت تحت عنوان (اعرف دينك) كلمة لأحد كبار الاساتذة المشتكتبين فى هذه المجلة ، ذكر فيها سيدنا رسول الله ﷺ تسع عشرة مرة بلفظ (محمد) مجرداً من لفظ السيادة قبل الاسم ، ومن الصلاة والسلام عليه بعد الاسم (مع الأسف والالم) .

وإذا أغمضنا عن لفظ السيادة ، بعداً عن التعليقات المتهافتة ، فهل نستطيع الاغماض عن عدم الصلاة والسلام عليه ، وهى واجب باتفاق جميع الامة ، وإذا كان هذا قد فات الكاتب لسبب أو لآخر ، فكيف يفوت المجلة الصوفية ، التى كل رأس مالها حب الله ورسوله؟! (إنه مجرد عتاب أعتقد أنه واجب) .

(محمد بن أحمد الوزانى المنفلوطى)

اجعل المسلم هديتك إلى كل حبيب تتمنى له سعادة الدارين

« المؤتمر الكبير لطلبة الازهر »

عقد طلبة الكليات الأزهرية مؤتمراً خاصاً بالأحداث الإسلامية الأخيرة فى أفغانستان ، والحركات التبشيرية ،والشيوعية بمصر والأقطار الإسلامية ،وكان المؤتمر عظيما بحق شاركت فيه الهيئات والجماعات الإسلامية ، والتزم فيه الطلبة بغاية الانضباط والنظام ، وحضره فضيلة الأستاذ الشيخ عوض الله جاد رئيس الجامعة . الذى وجه الدعوة إلى حضور هذا المؤتمر باسمه كما حضر المؤتمر كبار رجال الجامعة ، وعمداء الكليات،وأعضاء هيئات التدريس ، وألقى كلمة الهيئات الإسلامية فضيلة الأستاذ الشيخ حسنين مخلوف ، وألقى كلمة المؤتمر السيد عبد الله عبد الحميد سعد أمين الدعوة الإسلامية بالأزهر ، وألقى كلمة الشعب فضيلة الشيخ صلاح أبو إسماعيل ، كما تحدث السيد أحمد عاطف أمين الاتحاد ، والسيد حلمى الجزار أمين الجماعات الإسلامية ، ثم أعلنت قرارات المؤتمر بين الدوى الهائل بالهتافات الإسلامية من الطلبة الذين فاضت بهم القاعة فملئوا فراغ الشوارع وما بين الكليات وهذه هى القرارات : —

(١) يطالب المؤتمر المسلمين شعوباً وحكومات بدعم المجاهدين الافغان بما يلزمهم من مال وسلاح ورجال .

(٢) قرر المؤتمر فتح باب التطوع فى كتائب المجاهدين ، ويطالب المؤتمر الجهات الرسمية بتيسير أمر التدريب والسفر لهذه الكتائب كما تعلن الجمعيات والجماعات الإسلامية المشاركة فى المؤتمر فتحها لباب التبرع العاجل لنصرة المجاهدين بحسابات معتمدة بالبنوك .

(٣) يطالب المؤتمر الحكومات الاسلامية بقطع العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية مع روسيا الملحدة وفاء بحق الاسلام .

(٤) يطالب المؤتمر المسئولين عن الاعلام بالوقف الفورى لحملات التشكيك فى الاسلام عقيدة وشريعة وحملات السخرية من الأزهر وعلمائه على صفحات

الجرائد والمجلات ، وشاشات التليفزيون ، والسينما ، والمسرح .

(٥) يطالب المؤتمر بتطهير أجهزة الاعلام من جنود الغزو الفكرى الخبيث كما يطالب المؤتمر بإقالة من يخالف ذلك ، والتحقيق الفورى معه .

(٦) يطالب المؤتمر بمحاكمة عملاء الماسونية العالمية لطعنهم فى الاسلام وتشكيكهم فى العقيدة والشريعة الإسلامية وسخريتهم من علماء المسلمين .

(٧) يطالب المؤتمـــر أجهزة الأمن بالتحقيق فى ظاهرة انتشار أنـــدية « الروتارى » الصهيونية ، وفى أهـدافها المريبة وعلاقاتها بأوكار « الماسـونية » العالمية ، وينبه المؤتمر المسلمين فى كل مكان فى العالم إلى خطورة هذه الأندية ، والجمعيات المشبوهة التى تتسمى بالاسماء الاجنبية لأهداف خفية .

(٨) يطالب المؤتمر المسئولين عن الأمن بمصر المسلمة القيام بمسئوليتهم بحزم فى مواجهة الحملات التى تهاجم الإسلام أياً كان مصدرها .

(٩) يطالب المؤتمر مجلس الشعب بتحديد الموعد النهائى لاصـدار القوانين الخاصة بتطبيق الشريعـة الاسلامية ويوصى بعقـد مؤتمر فى القريب العاجل بهذا الشأن .

(١٠) يطالب المؤتمر بالوقف الفورى لعرض الافلام التى تتعارض مع العقيدة التى يدين بها شعبنا المسلم أو تتنافى مع أخلاقه وقيمة الشريفة .

(١١) يطالب المؤتمر الوزير المسئول بتيسير صدور جريدة لشباب الأزهر لإتاحة الفرصة لشباب الأزهر وشيوخه للقيام بدورهم القيادى .

(١٢) يطالب المؤتمر بترشيد الأنشطة الطلابية الشريفة ، والابتعاد عن الأنشطه الهابطة من نحو حفلات الرقص والمجون حفاظاً على سلامة شبابنا وخوفاً من أن يتمزق بين شعارات ترفع ، وواقع يناقضها .

(١٣) يهيب المؤتمر بالحكومات والشعوب والطوائف والجمعيات الاسلامية أن ترتفع لمستوى الأحداث ، وأن تدع ما بينها من شقاق وخلاف ، وأن تعلن الجهاد المقدس ضد الشيوعية لحساب الاسلام وحده .

(١٤) المؤتمر يناشد رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء . ومجلس الشعب استقلال الأزهر ، وعودة أوقافه إليه ، وعودة هيئة (كبار العلماء) وأن يكون شيخ الأزهر منتخباً من علماء الاسلام .

(١٥) يوصى المجتمعون بعقد مؤتمر خلال شهر ربيع الأول الموافق الثلاثاء (١٢ من فبراير) يدعى إليه المسئولون الرسميون ، والشعبيون لمتابعة الأحداث ، وما تم بشأن القرارات والتوصيات .

(ا) شيوخ وعلماء ، وشباب الأزهر الشريف .

(ب) الجماعات الاسلامية بجامعات مصر .

(حـ) الجمعيات والهيئات الاسلامية الشعبية .

اسم (الله) على الجرانيت

قبل الحياة الإنسانية بملايين السنين

الباحث شعبان السيد مشعل المدرس المساعد بقسم الجيولوجيا بكلية علوم المنصورة ، وجد اسم الله جل جلاله مكتوباً على قطاع رقيق من حجر الجرانيت أثناء إجرائه أبحاث رسالة الدكتوراه التى يعدها عن صخر (الهور بنلند جرانيت) المأخوذة من منطقة (صمداى) بالقرب من مرسى علم بالصحراء الشرقية ... والتى تقع على خط عرضى واحد مع المدينة المنورة بالسعودية . يبلغ عمر الصخر فى هذه المنطقة (٣ آلاف مليون سنة) ... أى قبل بدء الحياة على الكرة الأرضية ، تظهر الصورة تحت الميكروسكوب وكلمة (الله) مكتوبة بخط كوفى منسق فى إبداع جميل ويبلغ طولها على الصخر سبعة من عشر من المليمتر

محاكمة (١٥) من علماء الدين والتصوف

(بالمملكة المغربية)

قدمت السلطات المغربية ١٥ من رجال الدين والتصوف الإسلامى فى المغرب للمحاكمة لأنهم أفطروا وأدوا شعائر صلاة عيد الفطر الماضى قبل الموعد الرسمى الذى حددته المغرب لانتهاء شهر رمضان الأخير بيوم كامل.

ومن بين هؤلاء الرجال المحدث الشيخ عبد الله ابن صديق الأستاذ السابق بالأزهر وشقيقه الشيخ عبد العزيز ابن صديق ، وكان قد ألقى القبض على الرجال الخمسة عشر بمسجد مدينة طنجة المغربية ، عند ما كانوا يؤدون صلاة عيد الفطر الذى لم يتم الاحتفال به فى المغرب إلا يوم الجمعة .

وقد ذكر الرجال الخمسة عشر ، وهم من مشاهير علماء الصوفية فى المغرب ، أمام المحكمة أنهم كانوا قد بدءوا صيام شهر رمضان [مع] مسلمى الدول العربية الأخرى أى قبل مسلمى المغرب بيوم ، ومن ثم فانه يحق لهم الإفطار والاحتفال بعيد الفطر مع إخوانهم فى سائر الدول العربية الأخرى تأكيدا لمعنى وحدة العالم الإسلامى ومسايرة للحكم الفقهى .

وقد اضطرت المحكمة إلى تأجيل النظر فى القضية ؟

طبيبان صوفيان ، يخدمان القرآن

(الدكتور نعينع ، والدكتور الفراش)

الدكتور أحمد أحمد نعينع طبيب الاطفال بمستشفى أحمد ماهر بالإسكندرية اجتاز امتحان القراء بالاذاعة ،قراءة وتجويداً وأحكاما . ستبدأ إذاعة القرآن الكريم فى إذاعة تلاوته وهناك طبيب آخر يهوى تلاوة القرآن الكريم هو الدكتور سعيد الفراش وكان ، أول من ينجح فى امتحان الابتهالات الدينية وكلاهما من مريدى سيدى على الشماك ؟

إلى الخنافس والهبيز ونحوهم :

نفى المخنثين والمتشبهين بالنساء من الرجال

لعالم صوفى جليل

١ — عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لعن النبى ﷺ — المخنثين من الرجال ، والمترجلات من النساء وقال (أخرجوهم من بيوتكم وأخرج النبى فلاناً وأخرج عمر فلاناً) يعنى نفاه .

رواه البخارى ، والترمذى ، وأبو داود . واللفظ للبخارى .

بمناسبة الشائع المؤذى بين الشباب اليوم من التشبه بالنساء فى الملابس والشعور ، ولبس سلاسل الذهب فى الأعناق والمعاصم إلى آخر ما يعرف الآن بالخنفسة والهيبزة ، نشرح هذا الحديث : -

(لعن النبى) اللعن : الدعاء بالطرد من الرحمة ، والمخنثون : هم المتشبهون فى كلامهم بالنساء تكسرا وتعطفاً (المترجلات) النساء اللائى يتكلفن التشبه بالرجال قولا أو عملا .

(أخرجوهم) لأنهم من عوامل الفتنة ، ودواعى الفساد ، وقد أخرج ﷺ أنجشةَ العبد الحبشى وكان حادى الركبان فى الأسفار ، وأخرج عمر آخر اسمه مانع وقيل إن النبى ﷺ أخرج اثنين : مانع وهيث — وهيث هذا هو الذى قال لعبد الله بن أمية أخى أم سلمة : يا عبد الله ! إن فتح الله لكم غدا الطائف ، فإنى أدلك على ابنة غيلان فإنها تقبل بأربع ، وتدبر بثمان . فقال النبى ﷺ (لا يدخلن هؤلاء عليكم) وفى رواية لأبى داود أن النبى ﷺ أخرجه . (هيث) فكان بالبيداء فقيل له ﷺ إنه إذن يموت من الجوع فأذن له النبى ﷺ أن يدخل كل جمعة مرتين فيسأل ويرجع فالمراد بالإخراج الوارد ، إنما هو النفى ، ذلك لأن الرجل مهما حاكى النساء وتشبه بهن فإنه لا يزال له فحولة الرجال وبه حاجة إلى متطلباتها ، كما أن

المرأة كذلك لها أنوثتها ، وبها حاجة إلى متطلبات تلك الأنوثة .

فإذا ما تشبه كل منهما بغير جنسه واندس فى ذلك المجتمع الذى يحاكيه سهلت الفتنة وتيسرت الفاحشة فمثلها لايصلح إلا للفساد والإفساد ، ومن ثم حرص الاسلام على تطهير المجتمع الاسلامى منهما بذم سلوكهما ولعن أشخاصها ، وذكر القسطلانى عند شرح الحديث أن عمر رضى الله عنه سمع قوماً يقولون :أبو ذويب أحسن أهل المدينة ، فدعا به فقال : أنت لعمرى : فأخرج من المدينة ، فقال : إن كنت مخرجى فإلى البصرة حيث أخرجت ابن عمى نصر بن حجاج .

والجعدة السُّليمى موقف كموقف (ذويب ونصر) ولما علم عمر بذلك نفاه حذار الفتنة وشيوع الرذيلة .

تحريف وغلط فى مصحف مطبوع فى إيران

نحب أن نوجه عناية المسلمين فى كل الارجاء إلى ما وقع فى طبعة من المصحف الشريف تمت فى إيران سنة (١٣٩٠) ه بخط طاهر خوشنويس .. شملت الكثير من التحريف والزيادة والنقص مع طمس بعض الحروف والنقط بالاضافة إلى كثير من الأخطاء وعلى سبيل المثال .

فى الصفحة ١٧ سطر ١ فى سورة البقرة: إنا أرسلنا وصحتها : كما أرسلنا ، وفى صفحة ٣٣ سطر ١ :فإن كان وصحتها : قد كان . وفى صفحة ٦٥ سطر ١٥ سورة المائدة : فاصكادوا وصحتها : فاصطادوا .

وفى بعض النسخ أسقطت الصفحات من ١٣٩-١٥٠ وفى صفحة ٢٢٤ سورة الشعراء : أن يغفر لنا خطايانا ، وصحتها : أن يغفر لنا ربنا خطايانا .

وفى صفحة ٣٥٢ سورة المزمل : لقاتلون : وصحتها : وآخرون يقاتلون .

إلى غير ذلك من الملاحظات الأخرى التى تزخر بها الطبعة المذكورة .

نسأل الله أن يسدد خطا المسلمين فى إيران إلى تدارك هذا الخطأ الفاحش الذى لا يمكن السكوت عليه .

وهل يصح هذا أيضا

فى مجلة صوفية نحترمها ، يقدم بعض كتابها شخصية (ابن أدهم) بكل مادسه عليها أعداؤها وأعداء التصوف مما يتخذه الخصوم مادة للطعن والتجريح وإن كان بنفس العدد بحث على عن ابن أدهم فيه شيء من التحرى والاحتياط .

بل هل يصح أن يقدم فى نفس العدد قصة الإمام البدوى . بنفس السذاجة التى قدمت بها قصة ابن أدهم ، وقد حشيت حشواً أبله بكل مايمكن تمكيناً جديداً لخصوم البدوى والتصوف من سلوك طريق جديد من الطعن بالتخريف والأسطورة والأكاذيب ، إننا نؤمن بالكرامة إيماناً مطلقاً ، ولكن ما يقدم منها للعامة شيء غير مايقدم للوسط العلمى ، والوسط المثقف ، والإمام البدوى ، ليس فى حاجة إلى هذه المقولات المدخولة ليعترف به جاهل أو عالم .

والعجيب كيف أجاز المسئولون عن هذه الصحيفة هذا الهراء ؟ ؟

(محمد وهبى)

الطير الأبابيل وحارث الحرم

وحول التساؤل الذى يدور حول المقارنة بين واقعة أصحاب الفيل الذين أرسل الله عليهم طيراً أبابيل أهلكهم بها وحمى بيته من عـــدواتهم ، وبين الواقعة الأخيرة ممن احتموا بالحرم ، يقول فضيلة الشيخ الشعراوى : ــ

هنا لا تجوز المقارنة ... ذلك أن أصحاب الفيـل جاءوا لهدم البيت ، أما أصحاب الواقعة الأخيرة ، فقد جاءوا ليحتموا بقداسة البيت ... وأن يخلعوا على كذب دعوتهم لوناً من القداسة .

الحذر كل الحذر من سطحيات المقارنة ، لأن هذا أمر دقيق جدا .

(أخى لاتهتم بالأوراق ولا الألوان ، ولكن اهتم بما فى الأوراق من علم وإيمان)

الشيوعية وراء دعوة اختصار القرآن

هذا مالا يمكن السكوت عليه

(للكاتب المعروف الأستاذ محمد فهمى عبد اللطيف)

لقد كان أول هدف من أهداف الشيوعية هو الحرب على القرآن الكريم أو إفساد أثره فى نفوس المسلمين وقلوبهم ، ونظن أن ما فعلته الشيوعية مع المسلمين فى الاتحاد السوفيتى يكفى دليلا على هذا كله وما زالت الدعاية الشيوعية تستهدف النيل من القرآن وتسخر عملاءها ممن ينتحلون الدعاية الدينية لمسخ المبادىء الإسلامية ، وتحريف المصاحف ، والأحاديث النبوية، وتوزيع ملايين المصاحف المحرفة على المسلمين وبخاصة فى قلب إفريقيا وفى البلاد التى تدين بالإسلام ولا تتكلم العربية .

فإذا كان القذافى قد خرج فى هذه الأيام يدعو إلى ما يسميه باختصار القرآن وإخراج قرآن جديد للمسلمين فليس هذا إلا دعوة الشيوعية وعملها وليس القذافى إلا أداة مسخرة لهذا العمل ضد الإسلام وضد القرآن ، والقذافى شخص مختلط العقل مهووس بالزعامة ، ولو كانت هذه الزعامة فى دعوى النبوة، وتقول الأنباء أنه يتهيأ لذلك بالخلوة فى خيمة بالصحراء ينتظر الوحى ليخرج على الناس بقرآنه، أو بهذيانه .

ولعلها ليست المصادفة إذ أذيع أن ملايين المصاحف المحرفة وزعت فى باكستان وإنما هو عمل متصل الحلقات وهو الهدف الأساسى للشيوعية لاتنفك عنه وإنها لتتذرع لذلك بكل الوسائل الخبيثة حتى نزحزح القرآن الكريم عن مكانه من نفوس أهله وقلوبهم ، ويمكن أن تجد لها مكاناً بينهم . هذا خطر لا يمكن السكوت عليه ولا التغاضى عنه ، والواجب الأول فى دفع هذا الخطر هو على مشيخة الأزهر ، فإن مشيخة الأزهر ليست بمجرد إدارة تعليمية ترعى عددا من المعاهد والمدارس الدينية ،ولكنها مسئولة بوضعها الإسلامى عن القضايا الاسلامية الكبرى ؟

حكم حارت البرية فيها

من كلام مولانا الإمام عبد الغنى النابلسى

(رضى الله عنه)

ربَّ شخصٍ تسوقه الأقدارُ — للمعالى . وما لذاك اختيارُ

غافلٌ والسعادةُ احتضنته — وهو منها مستوحشٌ نفَّارُ

يتعاطى القبيحَ عمداً : فيلقاه — جميلا ، وفلسُه دينارُ

كلما قارفَ الذنوبَ : أتته — توبةٌ طهرته واستغفار

وعليه إن زلَّ : عينٌ من الله — تقيه . ويسترُ الستار !!

فهوَ بالله دائما يتوقَّى — لا به : حيث تشرق الأنوارُ

وفتًى كابد العبادةَ حتى — منه قد ملَّ ليلُه والنهارُ

يتسامى بالذكر والفكر قصداً — وهو نامٍ ، وعنهُ شطَّ المزار

يفعلُ الخيرَ ، ثم يلقاه شراً !! — وإذا رامَ جنةً فهى نار !!

حِكمٌ حارت البرية فيها — وحقيقٌ بأنها تحتارُ

وعطايا من المهيمن دانت — أنه الله ، فاعلٌ مختارُ

مجلة المسلم تهنئ وتعتذر

مجلة المسلم بكل الصدق والإخاء تهنئ جميع السادة المشتركين والقراء بالعالم العربى الإسلامى بالعام الهجرى الجديد الذى نسأل الله أن يجعله فاتحة خير وبركة وإسعاد على المسلمين فى المشارق والمغارب ، وأن يهئ لهم سبيل الحرية والعز والسيادة والوحدة الكبرى . وتنتهز (مجلة المسلم) هذه المناسبة لتعتذر عما اضطرت إليه فى عامها الماضى آسفة لارتفاع أثمان الورق ، وغلاء أجور الجمع والطباعة ، ووسائل التصدير ، وترجو بمشيئة الله تعالى وبفضله أن تستدرك ذلك جميعاً فى عامها الجديد بإذنه وعونه وحده تعالى ؟

من كنوز السنة

(اختيار الشاب المحمدى)
(م . ع . خ .)

الوصية باليتيم

لقد استفاضت السنة النبوية المطهرة بالوصية باليتيم وكفالته والعناية به وتربيته وتأديبه وتهذيبه ، وكان اليتيم الأول النبى محمد ﷺ أشهر الناس عنايةورعاية للأيتام وقد ذاق صلوات الله وسلامه عليه طعم اليتم ومرارته فى الصغر فولد يتيما حيث فقد أباه وهو فى بطن أمه ، ولذلك وردت أحاديث كثيرة فى شأن اليتيم .

✵ فمما رواه ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من عال ثلاثة من الأيتام ، كان كمن قام ليله ، وصام نهاره ، وغدا وراح شاهراً سيفه فى سبيل الله ، وكنت أنا ، وهو ، فى الجنة إخواناً ، كما أن هاتين أختان . وألصق أصبعيه السبابة والوسطى » .

✵ وروى البخارى عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ « أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا ، وأشار بالسبابة والوسطى ، وفرج بينهما » .

✵ وروى أحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا شكا إلى النبى ﷺ قسوة قلبه فقال : « امسح رأس اليتيم . وأطعم المسكين » .

✵ وروى الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « من قبض يتيما من بين مسلمين إلى طعامه وشرابه أدخله الله الجنة البتة ، إلا أن يعمل ذنباً لا يغفر » .

✵ وروى الشيخان وغيرهما : « اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا : يا رسول الله وما هن ؟ قال الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم » .

✵ وروى الحاكم وصححه « أربعة حق على الله أن لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها : مدمن خمر وآكل الربا ، وآكل مال اليتيم بغير حق ، والعاق لوالديه » .

هذا شأن اليتيم وهذا مصير آكل أمواله فاعتبروا يا أولى الأبصار ؟

العشيرة المحمدية تشكر هؤلاء المؤلفين الاجانب

وتوجه النظر إلى كتبهم وشكرهم

---

(١) الكاتبة الفرنسية (هيلين كاريير دانكوس) أصدرت كتابها العالمي (الامبراطورية المتصدعة) الذى أحدث أكبر دوى فى مشرق أوربا، ومغربها، وقد وصفت به مستقبل المسلمين فى روسيا وخطرهم على هذه الدولة التى استعبدتهم ظاهرا لحررتهم فعلا ، وتنبأت بوسائلها العلمية بأن الإسلام سيغزو العالم كله بدءاً بروسيا إن قريبا أو بعيدا ، وأشارت إلى أن سبب ذلك هو الحركة الروحية المتمكنة التى تتمثل فى الطرق الصوفية الرشيدة التى ذكرت منها (المولوية والبكتاشية ، والنقشبندية والقادرية ، والشاذلية ، والخلوتية) بتعاليمها الروحية النفاذة الآخاذة (وقد نقلنا عنها بحثاً فى غير هذا المكان من المسلم) .

(٢) الباحث السويسرى (مارسيل بوزار) أصدر كتابه العظيم (إنسانية الإسلام) وهو الكتاب الذى يقول فيه أحد كبار كتابنا بمصر : لم أقرأ كتاباً يفوق هذا الكتاب فى موضوعه الفلسفى ، والدينى ، والسياسى ، والقانونى ، والأخلاقى فى جمال عبارته ، وقوة حجته) ولكن أين منه المسلمون ؟!

(٣) المؤلف الامريكى (مايكل هارت) الذى أصدر كتابه (الخالدون مائة) وجعل أولهم سيدنا رسول الله ﷺ وحقق كيف كان ﷺ أعظم الخالدين وقتهم التى لا يطاولها أحد .

والعشيرة المحمدية إذ تسجل شكرها وتقديرها لهؤلاء الكتاب الذين أنصفوا الإسلام ورسوله فانصفوا الإنسانية والعلم والتاريخ والحق الصراح وتتمنى أن يتلق هؤلاء الكتاب خطاب شكر من كل جماعة أو فرد يهتم بشئون الإسلام، فإنه (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) والمكافأة على الجميل شعبة من دين الله وإننا لنتمنى المناسبة المواتية إن شاء الله ، لدعوة هؤلاء الكتاب لتكريمهم وترجمة كتبهم ، لنعطيهم صورة عملية من خلق الإسلام ورسوله الذى اهتموا به وكرموه ، وليس منهم مسلم واحد ؟

أهم ما فى قانون التجنيد الجديد

أعلن الفريق أول كمال حسن على وزير الدفاع والإنتاج الحربى أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة انتهى من بحث مشروع القانون الجديد للتجنيد، وإن أهم مايتضمنه المشروع هو خفض الحد الأقصى للتجنيد إلى ٣١ عاما بدلا من ٣٥، وتخفيض مدة الخدمة للحرفيين والمهنيين وكذلك أصحاب التخصصات التى تحتاجها القوات المسلحة ستة شهور، وهى نفس الفترة التى يستغرقها التدريب على هذه التخصصات بالمنشآت التعليمية فى القوات المسلحة.

واعتبار شهادة التأجيل الممنوحة للطلبة والمؤجل تجنيدهم مسوغا للتعيين فى وظائف القطاعين العام والخاص. المشروع ينص على تخفيض فترة التجنيد لحفظة القرآن الكريم كاملا لتكون سنتين وزيادة مدة خدمة ذوى المؤهلات العليا والمتوسطة إلى عامين، فى حين تظل فترة التجنيد للمجندين العاديين ٣ سنوات كما هى، كما ينص على السماح للطلبة والمؤجل تجنيدهم بالعمل خلال العطلات الصيفية، وقد نص المشروع على منح المجندين من ذوى المؤهلات العليا والمتوسطة مكافأة شاملة خلال السنة الثانية لتجنيدهم تعادل بداية مربوط المرتب الذى يمنح لأمثالهم عند بدء التعيين فى الدولة مع تنظيم الإعفاء المؤقت: وستكون هناك فترة انتقالية بما يضمن إعطاء الفرصة للمتخلفين لتقديم أنفسهم للتجنيد وعدم الوقوع تحت طائلة القانون الجديد بما يتضمنه من عقوبة مشددة للتخلف.



الاحداث الاسلامية العامة : —

فى المقر الفرعى للعشيرة بسليمان باشا وبدعوة من العشيرة عقدت عدة لقاءات على مستوى رفيع جداً لبحث الأحداث الإسلامية الأخيرة وخصوصاً فى الأفغان وموقف المسلمين منها وما يجب عليهم لقاءها ، وقد انعقد بدار العشيره مؤتمر قمة بين رؤساء الهيئات الإسلامية الشعبية والرسمية لتقرير ما يجب اتخاذه بعيداً عن العصبية المذهبية ، والخلافات الفكرية المختلفة فالاسلام فوق كل شىء وقبل كل شىء ، عند الدعاة الأشراف ، والمسلمين الصادقين وقد صدرت عن هذا المؤتمر الكبير توصيات وقرارات ، بلغت لكافة الجهات المسئولة ،وأشارت إليها الصحف فى حينها

جمعية العشيرة لاستصلاح الاراضى : —

شكل الخبراء الزراعيون من رجال العشيرة جمعية خاصة منهم وممن أراد أو يريد من المحمديين لاستصلاح الأراضى ، وجعلت الجمعية مقرها المؤقت (فرع العشيرة المحمدية بسليمان باشا رقم ٩ من ميدان التحرير)

وقد تألفت (لجنة العمل المؤقتة) من كل من الاخ الدكتور كمال الجوجرى والمهندس محمد محمود العتريس ، والمقدم محمد عبد الصادق القى ، والأستاذ مصطفى السيد مصطفى ، والسيد أنور شعبان ،والحاجة فاطمة البدرى ، والمهندسة عفاف حسنى (لتمثيل العنصر النسائى) .

بالاضافة إلى الأستاذ السيد (محمد وهبى) والأستاذ (أبو التقى أحمد حليل) والمهندس عبد الفتاح محمد طراده ، والباب مفتوح لكل من يريد الانضمام إلى الجمعية .

فى خدمة الإسلام : —

دعا فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر.فضيلة الامام السيد محمد زكى إبراهيم لبحث عدة من المسائل الاسلامية الهامة وتكرر اللقاء فى الله على طريق الخدمة الاسلامية الخالصة والدعوة البريئة من التعصب والهوى والجمود والخمود .

فى معهد إعداد الدعاة : —

تقرر أن تبدأ امتحانات الفصلين (الأول والثانى) اعتباراً من يوم السبت ١٩٨٠/١/١٢ م)إلى السبت ١٩٨٠/١/٢٦ م)وأعلنت التفاصيل بدار المعهد وأرسلت للدارسين والمراسلين ، ويدرس للمعهد إنشاء فروع له بالأقاليم .

مع التهانى والدعاء : —

★ تم عقد قران الشاب المحمدى السيد إبراهيم محمد وهبى نجل الأستاذ السيد محمد وهبى سكرتير العشيرة المحمدية والموظف بجامعة الأزهر بمسجد مشايخ العشيرة بقايتباى (صلاح سالم) فى حفل إسلامى رائع ، وقام بصيغة العقد فضيلة الأستاذ رائد العشيرة المحمدية ، جعله الله قراناً سعيداً بفضله ونعمته .

★ غادر مستشفى (العجوزة) الجمعية الخيرية الاسلامية الأخ الحاج شكرى محمد الجيزاوى عضو العشيرة ، بعد نجاح العملية الجراحية التى أجريت له أتم الله عليه نعمه الصحة والعافية .

★ وغادر مستشفى (العجوزة) أيضاً الأخ المهندس فوزى كامل بعد نجاح العلاج أتم الله عليه نعمة الصحة والعافية .

★ رزق السيد محمد جمال الدين زكى محرر باب (أخبار تهم المسلمين) بولدمبارك أسماه (زكى الدين) تيمناً باسم جده رائد العشيرة المحمدية ، جعله الله من أبناء الله وأنبته نباتاً محمدياً حسناً .

تكريم حجاج العشيرة : —

أقامت العشيرة المحمدية حفل تكريم إسلامى عظيم الإخوة العائدين من الحج خصوصاً بعد الأحداث المؤسفة التى وقعت بالحرم الشريف . وقد شهد الحفل عدد كبير من العاملين فى الحقل الاسلامى ، والدعاة إلى الله ، شعبين ورسميين ، وتحدث فيه عدد كبير من العلماء والمسئولين ، فانقلب الحفل مؤتمراً إسلامياً هادفا ، سيكون له أثر نافع بإذن الله .

نشاط مستمر : —

تتوالى بالمقر الفرعى لعشيرة بسليمان باشا انعقادات اللجان المنبثقة عن مؤتمر قمة رؤساء الهيئات الإسلامية ، ومؤتمر شباب الازهر ، ومجالس إدارة قسمى الرجال والسيدات بالعشيرة لمتابعة الاحداث الإسلامية الحالية .

مع الاخ الدكتور بلفقيه مفتى أندونيسيا : —

تشارك العشيرة المحمدية سيادة الأخ الشريف السيد عبد الله بن عبد القادر بلفقيه العلوى (مفتى إندونسيا) احتفاله بذكرى وفاة والده العلامة الداعية المجاهد الصوفى الإمام الشيخ عبد الله بلفقيه العلوى .

ونسأل الله تعالى للدكتور عاجل الصحة والعافية مما ألم به من مرض ، ونسأل الله لاسرته جميعاً اليمن والبركة والتوفيق :

وقد نشرنا لسيادته خطبة الجمعة بهذا العدد لينتفع بها أكبر عدد من قراء المسلم ، والمستمعين إلى الخطابة فى مختلف مساجد العشيرة وغيرها .

بسم الله الرحمن الرحيم • وبشر الصابرين • الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا:

إنا لله وإنا إليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون • (صدق الله العظيم)

عزاء لأسرة عيسى عبده : —

تعزى العشيرة الامة المصرية فى وفاة العالم الاقتصادى الاسلامى الكبير الدكتور عيسى عبده أسكنه الله فسيح جنته، وعوض المسلمين غيره خير العوض وألهم آله الصبر والسلوان.

عزاء لاسرة المنسى بالمحلة الكبرى : —

العشيرة المحمدية تقدم خالص العزاء إلى فضيلة الأستاذ الشيخ سعد المنسى سعيد فى وفاة والده أسكنه الله الجنة .

عزاء لأسرة الصياد بالمحلة الكبرى : —

العشيرة المحمدية تقدم عزاءها الصادق إلى الاستاذ محمد الصياد فى وفاة والدته أسكنها الله فسيح الجنة .

عزاء لأسرة الفشاط :-

العشيرة المحمدية تقدم عزاءها الصادق إلى أسرة المرحوم (الحاج حسن الفشاط) أسكنه الله الجنة وألهم ذويه الصبر وجميل العزاء .

عزاء لأسرة عبد الوهاب : —

وتعزى العشيرة المحمدية أسرة المرحوم السيد أبو الطاعات (الحاج راغب عبد الوهاب) أسكنه الله فسيح جناته .

عزاء لأسرة فارس : --

وتعزى العشيرة المحمدية أسرة فارس (بجعافرة القليوبية) فى فقيد العائلة أسكنه الله الجنة ، ورفع درجته عنده .

رقم الإيداع ١٩٧٩/٢٢٤ م

مطبعة حسان

٢٤١ شارع الجيش - ت - ٨٣٣٥٤ القاهرة

حى على الفلاح

لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعى الإسلامى الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكى ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى

(عدد الربيعين) سنة ١٤٠٠ هـ

(السنة الثلاثون) (العدد ٨ و ٩)

شعار المجلة

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة وخمسون قرشا صاغا مصرياً فأكثر أو مايوازيها
اشتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنوياً .
اشتراك عادى : سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها
وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشاً مصرياً

« ملاحظة هامة »

نرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر) .
فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ويوجد فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ، ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد : ـ

(أفلح إن صدق)

روى البخارى والصحيح . جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ثائر الرأس نسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول ، حتى دنا ، فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال ﷺ : خمس صلوات كتبهن الله فى اليوم والليلة ، فقال : هل على غيرها؟ قال : لا ، إلا أن تطوّع ثم قال الرسول ﷺ وصيام رمضان ، قال: هل على غيره ؟ ، قال لا . إلا أن تطوع ، ثم ذكر له الرسول ﷺ الزكاة ، قال : هل علىّ غيرها ، قال : لا إلا أن تطوع .

فادبر الرجل ، وهو يقول : والله لا أزيد على هـــذا ، ولا أنقص ، قال الرسول ﷺ : « أفلح إن صدق » !!

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة

تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٧٥٠٥٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة ربيع الأول ١٤٠٠ هـ (السنة الثلاثون ـ العدد ٩٠٨) ١٩ من يناير ١٩٨٠ م

نحو المجتمع الرباني

ياناس هذا هو الاسلام

بعض الأخبار أقرأها فأحس أنها مثل السكين تحز داخل النفس وتمزق المشاعر ألما وأسى ، من ذلك ما قاله فاروق قدومى الذى يعتبر وزيرا للخارجية فى منظمة التحرير الفلسطينية ، عند ما أشار إلى الغزو السوفيتى لأفغانستان ، فوصفه بأنه (مساعدة مجردة من الأنانية قدمها السوفيت لأفغانستان فى نضالها ضد الرجعية ، ومن أجل استقلالها) !! وقد استطيع أن المهم مبرر اليمن الجنوبية فى إعلان تأييدها لهذه الغزوة الوحشية ضد أفغانستان على أساس أن اليمن للجنوبية فى ظل (معاهدة الصداقة) التى عقدتها مع موسكو ، لم تعد لها شخصية ، ولا رأى ، ولا وجهة نظر خاصة ، بل وربما استطيع أن أفهم مبررا لحكم البعث العلوى فى سوريا فى تأييد هذه الغزوة . باعتبار أن ما قام به الأسد فى لبنان هو نفس سلوك موسكو فى أفغانستان ، وباعتبار أن ما يواجه الأسد العلوى داخلياً قد يضطره يوماً إلى الاستنجاد بالجيش السوفيتى .

لكن ماهو المبرر أمام قائد فلسطينى يناضل من أجل عودة أرضه السليبة التى طرد منها لكى يعترف بحق الغزاة السوفيت فى مستحق آلاف الأفغانستان داخل وطنهم ؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ المشيخة العامة للطرق الصوفية مشغولة بترتيبات الاحتفال بمولد الإمام الحسين وهو المولد الذى يجمع فى العادة أكبر عدد من مشايخ ومريدى الطرق الصوفية بحيث تغمر بهم كل مساجد وزوايا وبيوت حى الجمالية ، مما يستوجب مزيدا من الحزم واليقظة ، حتى لايتعرض التصوف لمزيد من النقد والاعتراض .

★ بلغت حصيلة صناديق النذور بالمساجد فى أنحاء الجمهورية ٢٫٥ مليون جنيه وسوف يخصص ١٠ فى المائة من هذه الحصيلة للطرق الصوفية والباقى لخدمة أهداف الدعوة الإسلامية .

وعلى هذا يكون نصيب الطرق الصوفية هذا العام نحو مائتان وخمسون ألفا من الجنيهات .

وقد كان نصيبها فى شهر ديسمبر وحده من النذور نحو أكثر من عشرين ألفا من الجنيهات .

فهل فكرت المشيخة فى استغلال هذه المبالغ استغلالا إيجابيا لمعاش المشايخ ومتطلبات دعوتهم ،والنهوض العملى بها بلا مجاملات ولا حساسيات نرجو ونتمنى

★ أهدت وزارة الأوقاف (الكويتية) سيارة أتوبيس لخدمات مسجد سيدى على السماك بكرموز بالإسكندرية والشيخ السماك كان من كبار الصوفية الواصلين رحمه الله .

★ تم عمل حصر لطلاب كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة لتوزيعهم على المساجد القريبة من مسكن كل منهم لإقامة الشعائر الدينية فى الأوقات التى لا يوجد فيها خطيب مقيم بتلك المساجد سواء أكانت حكومية أو أهلية وتصرف وزارة الأوقاف ٥ جنيهات للطالب كل شهر .

التصوف الإسلامى والطريقة المحمدية

خطاب من السيد الرائد إلى أحد الأحباب

كتب أحد كبار الأحباب إلى السيد الرائد يرجوه كلمات قليلة تغنيه لمن شاء الله عن الكلام الكثير حول التصوف (والطريقة المحمدية) فكتب فضيلة الـ د ما نصه : —

نعتقد أن التصوف الإسلامى النقى ، إنما نزل به الوحى السماوى ، قال تعالى «ولكن كونوا ربانيين ، بما كنتم تعلمون الكتاب ، وبما كنتم تدرسون» والربانية هى ما اصطلحنا على تسميته (بالتصوف) لسبب أو لآخر ، وأساس الربانية فى نص الآية ، هو العلم والمدارسة ، ومقتضاهما الطبيعى هو التخلق والممارسة .

(وأهل الصفة) هم أهل الربانية فى الإسلام (والربانيون فيه هم الصوفية) وفى (أهل الصفة) نزل التكريم الإلهى المعروف فى القرآن ، وأمر الله رسوله أن يصبر معهم نفسه ، فهم (عباد الرحمن) الذين فصل الله أوصافهم فى سورة (الفرقان) وهم أهل الأخلاق والصفات المضافة إلى (المؤمنين والمتقين والمحسنين والصابرين) ونحوهم فى مواضع شتى من كتاب الله ، على اختلاف الموقع والأسلوب والبيان.

ولعل من أجمع أوصاف الصوفية أنهم : « التائبون ، العابدون ، الحامدون السائحون ، الراكعون ، الساجدون ، الآمرون بالمعروف ، والناهون عن المنكر ، والحافظون لحدود الله » ، فهم أولياء الله ، وأهل (البشرى) فى الحياتين .

فالتصوف إذن وحى الله الثابت فى أعلى مراتبه ، ثم هو بالتالى سنة نبيه ﷺ الصحيحة فى أعلى درجاتها ، وحسبك منها أن يكون التصوف فيها ، هو مقام «الإحسان» وقدس «الذكر» وطب «القلوب» وسبيل «المعرفة» ومعراج «معالى الأمور» .

ومعنى هذا أن التصوف (هو طلب الكمال) للنفس والناس والدين والوطن فهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، من أغفله أثم وحاسبه الله .

ثم إن التصوف هو قضية العقل والفكر ، فهو ملاك (العقيدة) .

وهو قضية القلوب والأرواح ، فهو أساس (العبادة) .

وهو قضية الأخلاق والأدب ، فهو دستور (المعاملة) .

وهو قضية الاستقامة والإنسانية ، فهو دعوة (الإصلاح) وما الدنيا بشيء بعد ذلك .

وللتصوف حقيقة ربانية واحدة ، مصدرها الكتاب والسنة ، وهى تبدأ من التوبة ، وتنتهى بالمعرفة ، على بصر وبصيرة ،أما اختلاف أساليب التربية والسلوك والتعبد ، والرياضة ، فضرورة طبيعية فى المجاهدة ، وهى تعود جميعاً إلى أصول الدين وفروعه ، حتى تتلاءم شعب الدعوة ، وتتجاوب مع مختلف الشخصيات والبيئات والقابليات والاستعدادات (ولكل وجهة هو موليها) والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا

وعليه ، فاختلاف أسماء الطرق الشرعية . وتعدد أشياخها ، لا يعنى سوى اختلاف الوسائل وحدها . مع اتحاد الأصول والأهداف جميعاً (ولكل قوم هاد)

ونحن هنا نتحدث عن التصوف الأبيض النقى ، ولا علاقة لنا بتصوف غيرنا على علاته (سابقا وحالياً ولاحقاً) وإن كنا نحب أن نحسن الظن بكل ما يقبل التأويل والاجتهاد ، مما قد ينسب إلى تصوف أهل الحق (ولكل امرىء مانوى)

ثم إننا لو فرضنا الخطأ ، بل لو فرضنا الانحراف ، فى رجل أو رجال ، ممن انتسبوا إلى هذا الجانب الإلهى ، فليس معنى هذا ، أن نفرض الخطأ والانحراف فى نفس الدعوة ، أو فى بقية جماهير المنتسبين إليها ،فالتصوف شيء غير المتصوف كالإسلام شيء غير المسلم ، فلا يكون ضلال المتصوف أو المسلم كبشر ، معناه ضلال التصوف كمذهب ، أو الإسلام كدين (والله يعلم المفسد من المصلح) ونستغفر الله ونتوب إليه ؟

في حديث السيد رئيس الجمهورية مع التلفزيون المصري ختمه بقوله	كلمة ذات معنى

كلام للرئيس جدير بالتسجيل إلى كل مصري

أحلى ما يمكن أن يكون ختامها إني أخاطب كل شاب ، وكل فتاة من أولادي كل شيخ ، كل امرأة ، كل طفل .. أحبوا الارض . أحبوا هذا البلد ، اجعلوا الحب دستورا ، استمدوا من هذا البلد قيمة في السماحة ، وروح العائلة واستمدوا من هذا البلد صلابة داخلية تجعل كل إنسان منكم يواجه الحياة في أصعب ما يمكن أن يواجهها ، وهو رضي النفس ، هادىء الوجدان ، سعيد الضمير ، لكل إنسان على أرض مصر ، أحبوا كل شيء في مصر ، الشجرة ، الزرع ، الأرض ، النهر ، الصحراء ، الجبل ، أحبوا سماءها ، أحبوا أرضها ، ازرعوا ليزرع كل إنسان في مكانه ، في شارعه ، في أرضه ، في بيته ، مع جاره ، يزرع الحب ، بكلمة حلوة بأخلاق هي أخلاق مصر ، بقيمة هي قيم مصر بعطاء هو عطاء مصر ، أحبوا مصر وثقوا بأن الله سبحانه وتعالى ، وقد حكيت لكم أني وأنا أتحدث الآن في سن الستين ، أتحدث الآن عن قصة نجاح أنا أسعد إنسان بها . لأنه أعطاني ربي ما لا يخطر لي بغير حساب ، لشيء واحد هو أنه من قيم هذه الأرض اتجهت إلى ربي سبحانه وتعالى في السر قبل العلن (١) نصيحتي مصر ، نحب مصر ، نؤمن بأن خالقنا يريد لنا على هذه الأرض حياة شريفة ، قوية نظيفة أمينة ، وأن الله سبحانه وتعالى يكافىء بغير حساب وشكراً ؟

---

(١) يلاحظ أن الرئيس السادات من أحباب أهل البيت . وأولياء الله الصالحين .

الأخ وزير الأوقاف
وبدع المـــوالد

فى الاحتفال السنوى بالمولد الرجبي لسيدى (إبراهيم الدسوق) ألقى الأخ الدكتور (عبد المنعم النمر) وزير الأوقاف هـذه الـكلمة الطيبة التى نسجلها باعتزاز، لتجاوبها مطلق مع كل ما نادينا وننادى به لإصلاح (الموالد) وتطهيرها والله لموفق، (قال الأخ الوزير): —

قدسية مساجد الله : —

ولا أخفى عليـكم أننا قـد حضرنا هنا فى مناسبة الرجبية ودخلنا مسجد سيدى إبراهيم الدسوقى، ورأيت فيه شيئاً عجـيبا أخرجه عن طبيعة المسجد وقدسية المسجد، نعم عـز علينا أن يتحول بيت الله إلى مكان يؤ كل فيـه وتوقد فيه مواقد الجاز وترى كل واحد (بزوادته) بجانبه فتحول المسجد كما قلت إلى شىء لا يمكن أن يطلق عليه اسم المسجد .

لقد أحزننى وأحزن إخوانى هـذا المنظر ولذلك تحدثت مع أخى السيد المحافظ ورجاله أن يمنعوا مثل هـذه المظاهر . والمناظر الـكريهة ويبقوا المسجد على قدسيته .

وقد رأيت الآن القضاء على كل المناظر والمظاهر التى شوهت قـدسية المسجد، واعتبر أن هـذه مقدمة لما نحبه ونرجوه فى مثل هذه الموالد، إن الموالد التى تقـام لعباد الله الأوليـاء تترجم عن حب المريدين له، فقد وصل إلى مثل هـذه المنزلة بعد جهاد عنيف لنفسه، وانقطاع لعبادة الله، وصرف جهده ووقته لهداية الناس إلى الله .

عظمة أولياء الله : —

هذا الرجل أو ذاك من الأولياء الذين خلد الله ذكرهم وأبقى اسمهم بعد

مئات السنين وسيظل باقياً فى نفوس الطيبين من النـاس ، أحبـاب الله ، وأحباب أولياء الله ، الذين استولوا على قلوب الملايين من الناس غـــير مقيدين بأى مـكان أو زمان ، وترى المحبين لسيدى إبراهيم الدسوقى فى أى مـكان هنا أو خارج مصر نرى ألوفا بل ملايين متعلقة به تحبـــه وتعشقه وتعشق طريقته .

من الذى فرض حـــب إبراهيم الدسوقى على هؤلاء ؟ إنه مات ومضى على موته نحو ثمـانية قرون ، أى ملك مات وفرض على الناس مثل هـــذا الحـب له ، أى عظيم مات وترك فى قلوب الناس مثل هذا الحب والتقدير له ؟

ذهب الملوك ، وذهب الأباطرة وذهب الأغنياء ، وذهب العظماء ممن عاصروا هؤلاء ، أو ممن أتوا بعـدهم ولا ذكر لهم . وكان سـيدى إبراهيم الدسوقى عبداً من عبـاد الله الفقرا . ليس له سلطان على الناس غير سلطان الحب ، الذى غـــرسه الله فى قلوب الناس من التقدير والولاء والحب له وهذا الرجل خلد الله ذكره لأنه اتقى الله ، لأنه عمل لدينه لأنه هدى الملايين إلى الله ، فحين نحتفل به لابد أن نحتفل الاحتفال المناسب للذكرى .

كيف نحتفل بذكرى الأولياء : —

إن الذكرى ليست ذكرى أحـد المغنين ، ولا أحد الممثلين ، ولا أحد الناس العاديين إنمـا هى ذكرى لرجل من رجال الله ، وأوليائه الصالحين .

فـكيف نحتفل إذن بهـذه الذكرى كيف نحتفل بذكرى رجل من أولياء الله كيف نحتفل بذكرى رجل هـدى الملايين من الناس إلى الله ؟ هل نحتفل بذكرى هـذا الرجـل باجتماع ماجن داعر؟ هل نحتفل بذكرى هذا الرجل التقى الورع بهذا اللهو العابث وهـذا المجون ؟ ليست هذه هى ذكـرى الأولياء ، إنمـا هى ذكرى أناس آخرين بعيدين كل البعـــد عن أن يكونوا من أولياء الله أو من أتبـاع أولياء الله ، إذن ما بالنا أيها الإخوة فى طول بلادنا وعرضها نحتـــفل بذكرى أولياء الله بصور لا تتناسب

مع قيمهم ، ولا مع دينهم ، ولا مع قدرهم ومكانتهم ، ولا مع دعوتهم إلى الله ، كيف يحصل منا هذا النشاز ؟.

ليست الموالد للعبث والترويح : -

اننا نحتفل ، ولقد اعتدنا هنا أن نحتفل وعرفت منذ صغرى كما ورثنا عن الماضى أن هذه الموالد إنما هى مواسم لشىء من الفرحة ، لشىء من اللهو والعبث وما تعلمنا فى صغرنا أننا ذاهبون إلى رحاب رجل من أولياء الله كرس حياته لعبادة الله ولهداية عباد الله ، ونشأنا على هذا ونشأ الآخرون ، ولولا أن الله من علينا بالعلم وبالتعليم لكنت كغيرى يعتقد أن هذه الموالد إنما هى مثار العبث وفرصة للترويح عن النفس وفرصة لصرف بعض النقود والجلوس على المقاهى: ودخول السيرك ودخول المكان الراقص ، وكذا وكذا وكذا مما تمتلىء به الموالد .

ليسوا أهلا للبركة والمدد : -

وهذه الآلاف أو الملايين الذين يأتون إلى الموالد إنما شدهم حبهم ، أو تفكيرهم إلى التماسهم البركة من هذا الولى .

ولكن كيف يلتمسون البركة وهم ليس فى أنفسهم شىء من آثار هذا الرجل ، كيف يأتون إلى مولد سيدى إبراهيم ، أو سيدى أحمد البدوى ، أو سيدى عبد الرحيم القنائى ، أو سيدنا الحسين ، أو السيدة زينب ، كيف يلتمسون البركة وهم غير مؤهلين لتلقى البركة ، وكيف يمدهم الله بالمدد وهم ليسوا على حال من يلتمس المدد ؟.

هذه الاجتماعات يجب ان تنقلب حالا إلى اجتماعات أكرم نقتبس فيها الكثير من زاد النفس ، الكثير من قوى النفس المؤمنة .

يجب أن نعرف من هذا الرجل الذى نحتفل بذكراه ؟ ويجب أن نعرف لماذا نحتفل به؟وكيف استطاع هذا الرجل الذى مات من ثمانمائة سنة أن يشد هذه الجموع إليه .

خرجوا من المولد بلا حمص : —

إنه لم يشدهم إليه ، وإلى مولده إلا بخيط رفيع يربط قلوب الناس به

هو خيط الحب ، لكن ما الذى يأخذونه بعد أن يفارقوا هذه الرحاب ؟ ما الذى يتزودون به بعد أن يتركوا هذه الرحاب ؟ هل يأخذون حمصاً ، أو حلاوة ، فليأخذوا ، لكنهم على كل حال يخرجون من المولد بلا حمص لأن (الحمص) الحقيقى الذى يجب أن يأخذوه لا يأخذونه .

إننا نريد حبات من الحمص مع طعم من حلاوة الحب فى قلوبنا ، نريد أن نعرف لماذا بلغ هذا الرجل هذه المكانة ؟ لماذا يدين له بالحب ملايين بعيدون عنه لم يعرفوه ، ولم يروه ولكن ذكراه تشدهم إليه لماذا ؟

هذه الفوضى يجب أن تتطور :-

أنه رجل مثلنا اتقى الله وقضى حياته لخير عباد الله ، فكيف إذن نحتفل بذكراه بلهو وبشغب ، وفوضى حتى صارت الموالد كما يقول السيد المحافظ اسما على كل شىء فوضى ، كل واحد يعبر لك عن حالة فوضى يقول (كان مولد ياعم ليس له صاحب) انقلبت الموالد التى كان يجب أن تكون مناسبة لهذه الذكرى ، انقلبت إلى فوضى ، انقلبت إلى تسيب، انقلبت إلى تحلل، انقلبت إلى ماتراه ، هذا خطأ . هذه أكبر مناسبة ، وأكبر فرصة نستفيد منها ، نستفيد من ذكرى هذا الولى العظيم الذى شدنا إليه ونعيش الآن فى رحابه ، وإذا سمعنا ذكره فى أى وقت تقول رضى الله عنه وأرضاه ، هل نحن من مريدى أولياء الله ، أو من السائرين على دربهم ، وعلى طريقهم ، ونحن كما نحن الآن؟ إنى أتوقع وأرجو أن تكون مثل هذه الاجتماعات وفيها الآلاف ويأتيها مئات الآلاف ، أن تكون فرصة لى ولكم لنقتبس شيئاً من سيرة هذا الرجل ، ونتعلم شيئا من الاقتداء به ومن هنا فإننى أرجو أن تتطور هذه الموالد لئلا تكون فيها مثل هذه المناظر المؤذية وألا ينقلب حالها ، وألا تنعكس أيتها بهذه المظاهر والمناظر المؤذية حولهم ، هل كان هذا يرضى سيدى إبراهيم الدسوقى ؟ هل المناظر التى نراها فى الموالد ترضى عبدا

من عباد الله ؟ هل هى ترضى واحداً منا الآن ؟ ونرمى الحمل على غيرنا ونعيب ونسكت .

مايجب على المسئولين وعلى الشعب :

يقول بعض الناس لماذا لا تصدر الحكومة أمراً بإلغاء الموالد ؟ إن للموالد منافع كثيرة لكن لا نحب مطلقاً أن تطغى المصالح التجارية على التعاليم والروح الدينية .

ولهذا فإننى آمل وأرجو ولربما أكون قد اتفقت مع المسئولين هنا ، بارك الله فيهم ، ومد فى حياتهم وقوى من أمرهم ، اتفقت معهم على أن نبدأ بالتطوير التدريجى للقضاء على هذه المناظر المؤذية ،فهذه عادة جرى عليها الناس ، ولا يمكن أن نبطلها بجرة قلم لكن نحب أن تتطور،وأن يعمل كل واحد منا على توعية الناس لاستغلال هذه الموالد استغلالا طيباً .

ولهذا أرجو إن شاء الله فى العام المقبل ألا تكون فى ساحة المولد مناظر يتأذى منها كل مؤمن،وكل غيور على دينه .

وألا يكون فى ساحة مولد سيدى إبراهيم شىء من الخلاعة أو من المجون أو من المظاهر المخالفة للدين .

التطوير الجاد : ـ

بهذا أيها السادة نكون قد طورنا أنفسنا ، ونكون قد استفدنا من هذه الاجتماعات فإننا فى حاجة إلى مثل هذه التجمعات بالروح الخاشعة بالروح الطيبة لنغرس فيها جديدا من روح الخشوع ، والتطور ، وإرضاء الله تعالى ؟

« إلا اللمم »

إذا اجتنبت (كبار) الذنوب	نجوت بوعد من الله تم
وإن أرهقتك الذنوب (الصغار)	فأبشر بآية : « إلا اللمم »
ولكن على توبة برة	قياما بحق ولى النعم

محمد ﷺ يهدد كارل ماركس

(والتصوف ينذر بانهيار الحكم الروسى)

الكاتبة الفرنسية (هيلين دانكوس) أصدرت كتاباً جديدا عن الإسلام فى روسيا وفيه تقول : لا تصدقوا الواجهة الصلبة للاتحاد السوفيتى ، إنه متمزق من الداخل ، انه مجتمع مسلح من أوله لآخره ، وهـــو يخاف من جنوده وهو يخاف من حدوده التى تقع عليها شعوب كلها معادية له .

الكتاب بعنوان « الامبراطورية المتصدعة » أى الاتحاد السوفيتى « وعدده (٢٦٠ مليون نسمة) والمؤلفة هى هيلين كاربير د كوس (فرنسية إيطالية بولندية) وتتكلم الروسية ، وقد درست الوضع الكافى فى روسيا أكثر من عشرين عاما .

وهى تفرق بين النظام السوفيتى والمجتمع السوفيتى. النظام شيـــوعى حديدى معروف، ولكن المجتمع ممزق فهناك روسيا بيضاء أوربية صناعية وروسيا آسيوية صفراء زراعية وأكثر سكانها من المسلمين (١٢٠ مليونا) على حدود إيران وتركيا، وعلى الرغم من أن الشيوعية على رقاب العباد ، فإنهم لا يرفعون عيونهم عن القرآن الكريم .

ومعنى ذلك أن روسيا يحدها من الجنوب الإسلام فى إيران والمسيحية الكاثوليكية من الغرب فى بولندا وقد اختير أخيرا (بابا الفاتيكان) من بولندا

تقول هيلين كاربير ، إننى من واقع دراستى والأرقام التى عندى ورصدى المستمر لما يجرى فى روسيا أقول : إن محمدا عليه الصلاة والسلام هو الذى يهدد كارل ماركس وسوف يزداد خطر الإســـلام فى العشرين عاما القادمة خصوصاً من الطوائف الصوفية المتحدة

وهذا يفسر موقف لينين فى سنة ١٩٢٠ عند مالم يتحرك أمام مصطفى كمال عند ما قضى على الشيوعيين فى تركيا ولينين لم يشأ أن يدخل فى صراع مع تركيا ، يؤدى إلى عطف المسلمين الروس على المسلمين الأتراك؟

نحو جبهة إسلامية موحدة

تحفظ مابقى، وتجدد مااندثر

وتعيد إلى المسلمين الشرف والكرامة والمجد

للأخ الدكتور السيد فهمى الشناوى عضو المجلس الاستشارى بالعشيرة

وأخيرا تكشفت الأنباء عن أن (جورج حبش) هو المخطط لفتنة المسجد الحرام كما قالت (الأوبزرفر) البريطانية نفسها، وطالما توقعنا ذلك وكتبنا مرارا أن المسجد الأقصى هو بوابة الحراسة للمسجد الحرام، وأن سقوط المسجد الأقصى سوف يجعل المحطة التالية، اقطار العدوان على الإسلام هو المسجد الحرام، وقد تبع سقوط المسجد الأقصى أكثر من تصريح رسمى من وزراء الدفاع، والخارجية الأمريكية مرارا وتكرارا بأن أمن منطقة الخليج يحتاج لتدخل عسكرى، وهذا التدخل العسكرى شأن أى تدخل عسكرى فى أرض الإسلام طوال التاريخ الماضى يسفر فى النهاية عن تدخل دينى وتبشيرى صريح وعلى، وليس الأمن العسكرى

ولا البترولى إلا حجة، ومبرر لتحقيق نصر للحرب الصليبية الباردة الجارية حاليا، والتى يتستر فيها الغرب خلف مشكلة البترول والطاقة، والبترول والطاقة فى المركز الثانى !!!

وقد قلت ان هناك كتبا صريحة نشرت منذ الثلاثينات وقبل ظهور البترول فى الشرق الأوسط كله تنادى برفع الصليب على (مكة) نفسها. فهذا الذى نقوله وندعيه ليس تعصبا، ولا افتئاتا ولكن صيحة واجبة وجوب الصلاة، والصوم، والزكاة، والحج فى قوم — هم نحن جميعا — نراهم نياما سكارى !!!

طالما ذكرنا كم بأن (يان) قاله عقب سقوط القدس لقد أصبح الطريق

إلى (المدينة المنورة) مفتوحاً وقال (النبي) عقب الحرب العالمية الأولى — وقبل ظهور البترول ومشكلة الطاقة الخ — (اليوم انتهت الحروب الصليبية) يقصد انهزام الإسلام انهزاما كاملا ونهائيـاً وأبديا !!! وقال (جورو) فى نفس السنة أمام (قبر صلاح الدين) مخاطباً إياه فى لحده : (ها قد عدنا ياصلاح الدين) يقصد أن ذريتك قد انهزموا وضيعوا كل ما حققته لهم انهزاماً نهائياً .

وإذا كان فرد قـد خطط لحرق المسجد الأقصى فى القدس وهدم منبر صلاح الدين فيـه ولم يتحرك العالم الإسلامى فهاهو فرد آخر قـد خطط لنفس الشيء بالنسبة للمسجد الحرام ولم يتحرك للعالم الإسلامى .

وهاهى أفغانستان تقتطع من الجسد الإسلامى فى لحظات أسرع مما اقتطعت أى قطعة أخـرى من هذا الجسد . وبالكرة ما اقتطع منه : أسبانيا ، ثم البلقان الأرض الإسلامية بالبحر الأبيض امبراطورية التركستان الشرقية بجنوب روسيا وشمالى الفلبين جنوبى السودان ارتريا ، بيافرا . فلسطين ، كشمير ، عدن ، أوغندا ، تشاد الخ . وأخيرا لبنان حيث أقام فيها سعد حداد (دولته المسيحية) ولازالت قائمة كشاهد القبر على موت الدولة الإسلامية !

مسلمون بلا إسلام : —

هذا هو وضعنا اليوم ، نحن مسلمون كأفراد ، ولكن لا يوجد إسلام يجاهد به ، ولا إسلام يطبق ، ولا إسلام يربط المسلمين ، ويدفع عنهم الغزو الصهيونى السافر ، والغـزو الصلبى المتخفى وراء الصهيونية ، والشيوعية .

لا يوجد إسـلام منذ سقطت (الخلافة) وبغياب الخلافة أصبح الجسد الإسلامى مشلولا تستقطع منه قطع دون أن يحس ، أو إن أحس لايستطيع أن يدفع عن نفسه الأذى جسد مشلول لا يستطيع أن يتلق إشارات من أجزاء جسـده فى أفغانستان ، أو جنوب السودان ، أو كشمير أو اليمن الجنوبية وكأنما لم تعد إطلاقاً هذه المناطق بضعاً من جسده

لاحياة لهذا الجسد إلا بعودة الخلافة بوجود الخليفة (أو مايقوم مقام هذا عملياً)) سواء كان فرداً ، أو هيئة ، أو مؤسسة — سيصبح هناك إحساس بدبيب الدابة فى أقصى حدود الديار الإسلامية ، ستصله كل شكوى وكل توجس ، وكل تخـــوف من هجوم خارجى ، أو تآمر داخـــلى لصالح روسيا ، أو أمريكا ، أو (جورج حبش) ! سيصبح هناك صوت واحد ورأى واحد تردده كل دول المنطقة من الصين إلى المغرب ومن بحر قزوين إلى خط الاستواء بعودة الخلافة سوف تتوقف جميع الحركات الإســـلامية الانفعالية ، غير المخطط لها ، والتى ينفجر بها صدر الشباب فى الجامعات والمدارس والجمعيات المتطرفه ، لأن هذا التطرف ما هو إلا صرخات على حالة الموت التى نعانيها الآن وإن كانت لاتحقق أى مكسب ، ولكن لا يمكن منعها .. إلا بعودة الخلافة أى بعودة النبض إلى قلب المسلمين جميعاً من جديد فهذا النبض هو الذى يضبط الأشياء ويحددها .

عودة الخلافة لن يكلف المسلمين شيئا : —

فالكفاءات موجودة ووسائل الاتصال لم تكن أيسر مما هى اليوم ، ومبدأ التجمع معترف به ويمارس فى الشرق والغرب ، فهناك هيئة الأمم وهناك الكومولث البريطانى وهناك اتحاد دول أفريقيا ، وهناك السوق الأوروبية المشتركة بل عندنا حالياً مايسمى الجامعة العربية والمؤتمـــر الإسلامى ، ومؤتمر وزراء خارجية الدول الإســـلامية ، ورابطة العالم الإسلامى ، وكل هذا يبرر ، ويقرر ويبلور وجود جهاز ربط للشعوب الإسلامية يلزمها بتوحيـــد رأيها فى السياسة إزاء عواصـــف السياسة العالمية .

لايعوق قيام الخلافة إلا الأطماع الشخصية الفردية بين الحكام ، وفى ساعة الخطر والجسم يجب أن يتناسى الأفراد كل اختلافاتهم وأحقادهم ويتحدوا فى جبهة واحـــدة ، وعلى الشباب المسلم أن يطالب ويدفع جميع زعماء الإسلام نحو التوحد فى صف

الجبهة الإسلامية مثلما توحدت الأحزاب الوطنية يوماً فى جبهة وطنية خشية عدوان إيطاليا على الحبشة المجاورة للسودان المجاور لمصر ؟! فما بالك اليوم والخطر أضعاف ما كان وقت غزو إيطاليا للحبشة ، الخطر الآن ، نار اشتعلت فعلا فى المسجد الأقصى، ونار اشتعلت فعلا فى المسجد الحرام ، وجيوش احتلت أفغانستان وجيوش نزلت فى مياه الخليج ، ومياه عدن . وشخص فرد مثل (سعد حداد) يعلن دولته فى بعض من أرض الإسلام بل ويدعو شاه إيران للجوء فى حمايته وزيادة فى إهانته وإذلاله ، وفرد آخر مثل (جورج حبش) تعترف نفس الجارديان البريطانية بأنه المخطط والمنفذ لعملية المسجد الحرام . وهى من دينه وليست من ديننا فلا يتكرم هـذا الشخص الفرد حتى بمجرد التكذيب الصورى مثله مثل زميله (سعد حداد) فى تعمد الإذلال المكشوف .

من هو جورج حبش : —

وجورج حبش هذا هو أكبر قادة القوميين العرب المعاصرين الذين أقحموا فكرة القومية العربية على رءوس زعمائنا المسلمين، وجعلوا منها شعاراً تقدمياً لزعماء والدول الإسلامية وما جعلوا القومية العربية فى هذه المرتبة حباً فى العرب ، ولكن إبدالا لهم عن العلاج الصحيح والتراث الصادق ، والدواء الناجع الذى وصفه الله ورسوله وهو الاسلام وأخوة الإسلام فوق إخوة العروبة فضلا عن أخوة الدم . هذا (جورج حبش) الذى ظل هو (وانطون سعادة) و (ميشيل عفلق) يتسترون تحت رداء العروبة جذباً للعرب بعيداً عن الاسلام حتى إذا ظن الوقت مناسبا والفرصة سانحة سدد ضربته صريحة قاتلة غادرة إلى المسجد الحرام، والمسجد النبوى فى أبشع ما عرف من حروب صليبية سافرة ومستترة ، ومما يشكل الفؤاد أن تصدر (الجارديان) هذا الاعتراف ثم لا يدين المسلمون هذا الجورج حبش ولا تنظيمات التقدميين العرب رغم الالوف التى ماتت فى العملية من المسلمين ، ورغم من أعدم من المسلمين فأى غيبوبة هذه يامسلمون !!؟

هذه أنسب الأوقات للجبهة الموحدة : —

إذا كان شباب مصر يوماً عندما أحس بخطر تطويق إيطاليا لوادى النيل لقربها للحبشة قد أجمع أمره على إرغام زعماء الاحزاب فى مصر ، وقد كانوا متنافرين متنابذين على الاتحاد درءا للخطر المرتقب من إيطاليا ، وهو خطر لا يمكن مقارنته بحال من الأحوال بالخطر الذى تتعرض له أقطار الاسلام وعقيدة الإسلام حاليا فإن من أوجب واجبات الشباب الآن توجيه نداء ملح إلى زعماء الإسلام فى كافة الأقطار على التوحد الصلد الكامل فى مواجهة ما نحن فيه من خطر مدلهم إن ضغطهم على زعمائهم الآن هو أوجب وهو أجدى من التشنجات الانفعالية التى تصدر من الجماعات الإسلامية فى مصر ومن الاخوان المسلمين فى سوريا ، ومن سائر التيارات الاسلامية المتفرقة شعاعا هباء ، والمتفجرة فى غير نظام ولا تنسيق فى أفعال هى أقرب إلى الانتحار منها إلى أى شىء آخر .

هذا التفرق بددا ، وهذا التشنج الانتحارى ، وهذا الانفعال المتقطع يجب أن يكف ليحل محله تلاحم هادىء دائم وتخطيط ذكى وتقدم وئيد ثابت يهتم بالأصول وينظر للمستقبل ويتجاوز كل المعارك الجانبية ويزيل كل الخلافات التى نبتت فى أرض الإسلام بفعل الوطنيات والقوميات والمذاهب الغربية أو الشرقية ويدعو إلى توحيد الصفوف .

المولود الإسلامى المرتقب : —

إنى متأكد أن المولود الإسلامى المرتقب سوف تكون له كل مقدمات الحياة والنجاح فقد أدرك الغرب الآن وبعد حرب أكتوبر ، وبعد المقاطعة البترولية ، وبعد دخول البترول الإسلامى كسلاح فى السياسة أن الصهيونية التوسعية فى النصف قرن الماضى قد أضاعت امبراطورية انجلترا وفرنسا وانهكت أمريكا تماما وأنها سوف تكون سببا فى الحرب العالمية الثالثة حربا ذرية تفنى البشر وأن الإسلام وأهله يبحث عن السلام

وعن الإنسانيـة ، وعن الحق ، وأن المسلمين لديهم من الأسلحة البترولية والبشرية والمادية ما يمكنهم من الوقوف على أقدامهم حتما ، وأن التجاهل لهذه الحقائق سوف يدفن الغرب وحضارته ومستقبله ، وأن أوطان المسلمين أكثر تقبلا للأقليات وأوفر عدالة لها من مجتمعات الغرب نحو السود، ونحو الهنود الحمر ، ونحو الاستراليين الأصليين، بل ونحو اليهود أنفسهم ، وأن الإسلام يؤمن بأهل الكتاب، ونبى اليهود. ونبى المسيحيين حتى لو كفر الأخيرون بنبى الإسلام فالإسلام هو السلام .

كلمة ختامية لقادة المسلمين وحكامهم . —

ألا بالله وبرسوله وبمقدساته وبالمسجد الأقصى الأسير والمسجد الحرام الذى تعرض للخطر، وبالمسلمين الذين هانت دماؤهم وبلادهم وأقدارهم، هلا اتحدتم فى جبهة واحدة فإن الخطر عليكم أنفسكم كما هو علينا نحن رعاياكم . إن وحدتكم فى جبهة إسلامية أصبحت مسألة حياة أوموت لأمتكم وتاريخكم ومقدساتكم وعروشكم نفسها أعيدوا الإسلام نظامه الذى درج عليه ١٤ قرناً فقد خرج الاستعمار الآن من دياركم وأصبحت الكلمة لكم والمسئولية عليكم وأمانة الخلافة أصبحت فى أعناقكم ، فلتكن الخلافة ، أو الجبهة الإسلامية الموحدة ، أو أى رابط إيجابى حى يحيا به الاسلام .

وما قولى هذا إلا تذكرة لكم والله معكم ؟

رأى فضيلة الشيخ الغزالى فى الخلافة

نحن ندعو إلى أسلوب ما يربط جماعة المسلمين فى المشارق والمغارب لتعود إليهم هيبتهم ومجدهم وليستطيعوا الاحتفاظ بوحدتهم وأداء رسالتهم ويتولى التعبير عن رأينا فى هذا الجانب أخونا الكاتب الإسلامى الغيور (الدكتور السيد الشناوى) ثم لكثرة ما يشير إلى الخلافة أو مايقوم مقامها كثرت الأسئلة والاعتراضات الفجة والمدخولة ولهذا ننشر هذه الكلمة للرد على هؤلاء المتمسلفة ، على رجاء أن نعود إلى الكتابة الموسعة فى هذا الأمر الخطير .

قال الأستاذ الشيخ محمد الغزالى السقا الداعية الإسلامى المصرى .

المسلمون مكلفون بنشر دينهم فى القارات الخمس ويجب أن تكون لديهم أجهزة متخصصة تعرف العالم كله من محمد ؟ مارسالته ؟ ما الذى ينشده الناس كى يسعدوا فى معاشهم ومعادهم ؟

يجب أن تكون تعاليم الإسلام تحت أبصار الناس قاطبة ، فمن شاء قبلها ، ومن شاء ردها ، المهم أن يعرفها على حقيقتها ، وأن يزول الجهل بها وألا يكون الدخان الذى أطلقه أعداؤها حائلا دون هذا الإدراك الواعى السليم .

وقد كانت (الخلافة) الكبرى مسئولة عن ذلك إذ كانت رمزا للاسلام وشاخصاً عالياً يلفت الأنظار إليه ويذود الأعداء عنه .

ومع أن بعض الخلفاء الأتراك كانوا أقرب إلى السلاطين الجبابرة منهم . إلى أمراء المسلمين . وحراس اليقين ودعاة الحق ، وهداة الخلق !! مع ذلك كله فإن وجود الخلافة فيهم كان له أثره فى وحدة المسلمين وتقليل الخسائر النازلة بهم من هنا وهناك .

وحسبنا أن نشير إلى موقف السلطان

(عبد الحميد) من فلسطين ، فقد ساق إليه اليهود قناطير الذهب ليسمح بوجود يهودى فيها فأبى الرجل إباء قطع كل محاولات الإغراء وأحبط جميع المؤامرات لشطر العالم الاسلامى بهذا العنصر الغريب .

ولما كان لوجود (الخلافة) من آثار مادية ، وأدبية بعيدة المدى فقد كان هم العالم الصليبى أن يجهز عليها ، وقد استطاع أن يبلغ غرضه بعد الحرب العالمية الأولى مستغلا أطماع القائد التركى (مصطفى كمال) الذى باع الاسلام والمسلمين من أجل البقاء رئيسا للدولة التركية الجديدة .

إن الشروط الأربعة التى عرضها (الحلفاء) المنتصرون عليه هى أن يقطع صلة تركيا بالعالم الإسلامى ، وبالعرب خاصة ، ولن يلغى نظام الخلافة ، وأن يحكم الشعب بدستور تقدمى مبتوت الصلة بالدين .

وفى سبيل الزعامة رضى القائد الخائن بهذه الشروط وألبسته أوربا حلل المجد ، ولو أنه بقى على دينه وبقيت الأمة على دينها لتقلص الاحتلال الصليبى فى الأناضول قبل أن يتقلص فى مصر ، والشام ، والجزائر والمغرب فقد كانت مقاومة الأتراك له أشد وأقسى .

إن الدعوة إلى الاسلام قد سقط لواؤها العالمى وكانت شعوب كثيرة يمكن أن تدخل فيه ولكن من لها بالدعاة ؟ ومن الذى يهتم بذلك ؟

نشرت جريدة الأخبار تحت عنوان (مسئول كورى يشرح لماذا لم ينتشر الاسلام فى كوريا ؟) قالت :

(المسلم الذى يزور كوريا الجنوبية يلاحظ مدى اهتمام حكومتها بتشجيع الأديان ، فليس هناك أى قيد على أى مواطن يريد أن يعتنق دينا آمن به أو يتبع مذهباً ارتضاه) . هناك نشاط كاثوليكى كثير إذ توجد (٣٥٠) كنيسة كما أنه توجد مستشفيات وملاعب رياضية ، وجامعات مسيحية فى أنحاء كوريا الجنوبية التى يدين معظم سكانها بالبوذية .

أما النشاط الاسلامى فقد اقتصر حتى الآن على ٤٠٠٠ مواطن فقط — ليس لهم ما يجمع شتاتهم — فما سر هذه الظاهرة ؟

يجيب مسئول حكومى أن الفرصة سانحة لانتشار الاسلام فى كوريا الجنوبية لأسباب كثيرة : منها أن الرئيس الحالى (بارك سنج هي) ينادى بالحرية الدينية،وعلى من يهمهم نشر الاسلام أن يتحركوا بسرعة منتهزين سماحة هذا الرئيس فقد يتغير ويجىء بعده رئيس جديد للجمهورية تكون له وجهة نظر أخرى فتضيع الفرصة على المسلمين .

ثم إن الكوريين الجنوبيين يؤمنون منذ القدم (بهنا نيم) وهى كلمة معناها الاله الواحد الذى لا شريك له ، ومن ثم فإن الدعاة إلى الاسلام لن يجدوا أية صعوبة فى نشر عقيدتهم بين الكوريين .

والكورى الجنوبى لا يميل إلى الالحاد وهو يمقت الشيوعية ويرفض النزعات المادية المجردة إنه يؤمن بالروح والعقل ، بالدين الصحيح .

والاسلام يملأ العقل بمبادئه ويتفق مع الفكر والزمان والتطور.هكذا يقول المسئول الكورى — وتسأل المسلمين فى كوريا عن أسباب عدم انتشار الاسلام فى أرض فتحت قلبها لكل الأديان .

فتسمع من يقول : ليست لدينا إمكانات مادية كافية ، نريد مسجداً كبيراً فى العاصمة (سيول) والأرض غالية الثمن !!

لكن رئيس الجمهورية حل هذه المشكلة ، فأهدى إلى المسلمين قطعة أرض يبنون عليها مسجدهم وإلى الآن لم يجتمع لدى المسلمين المال الذى يبنون به مسجدهم الكبير !! والمنح الدراسية التى تصل إلى كوريا من الدول الاسلامية قليلة جدا ويكفى أن تعلم أن عدد الكوريين الذين أرسلوا إلى الدول الاسلامية خلال عشر سنوات ٢٩ طالبا .. !! (اه) هذه بيئة كاملة الصلاحية لازهار الاسلام ، ولو وجدت دعاة مدربين لدخل أهلوها فى دين الله أفواجا ، لكن الاسلام دين يقيم امن يهتم به على الصعيد العالمى-

إن المنتسبين إليه يخضعون لحكومات تضيق به ، أو تأبى الانتساب إليه أو تعجز عن إسداء خدمة له وهم أولى الناس بما قاله الله فى بنى إسرائيل « وقطعناهم فى الأرض أمما : منهم الصالحون ، ومنهم دون ذلك» فى المجال الإنسانى الرحب ليست للإسلام راية تحتشد حولها الجهود وتهوى إليها الأفئدة .

ومن هنا فنحن نقول آسفين : إن الدعاية الإسلامية العالمية صفر : فلنتواضع ولنرجع داخل العالم الإسلامى لنرى ما هنالك .

إن الغازى (مصطفى كمال) ليس أول حاكم ارتد عن الإسلام جريا وراء الحكم ، فــفى أثناء الحروب الصليبية الأولى كفر حكام ليبقوا ملوكا أو رؤساء كفروا وتعاونوا مع الغزاة فى ضرب الإسلام وأمته (١).

قال الأستاذ (علال الفاسى) : « بعد ضياع الأندلس تطلع الأسبان المسيحيون لامتلاك المغرب . وانتهز ملك قشتالة (فرديناد) الثالث أن إدريس أبو العلا المأمون) طلب مساعدته على استعادة ملكه فى المغرب فأمده بجيش من اثنى عشر ألف جندى مسيحى ، وذلك مقابل الشروط الآتيه التى التزم بها المأمون :

١ — أن يعطى المأمون لفرديناد قواعد يختارها ملك قشتالة .

٢ — إذا فتح المأمون مدينة مراكش وجب عليه بناء كنيسة للمسيحيين .

٣ — للجنود الأسبان حق المجاهرة بشعائر دينهم ، وأن يضربوا النواقيس لمناداة المصلين معهم .

٤ — إذا أراد بعض المسيحيين أن يسلم لا يسمح له بذلك ويتم تسليمه إلى النصارى كى يطبقوا عليه أحكامهم

٥ — وإذا أراد بعض المسلمين أن يتنصر لم يتعرض له أحد .

هذه الحادثة التاريخية تبين كيف أن تهافت بعض الرؤساء على السلطة جعلهم يقبلون مثل هذه الشروط .

على أن هذا (المأمون) قضى عليه

(١) وهكذا فعل ملوك ورؤساء بعد الحرب العالمية الثانية .

آخر الأمر ، وأمكن طرد الجنود النصارى الذين استجلبهم ، فلم ير فى المغرب بعد ذلك مسيحى .

وما لنا ننبش الماضى البعيد لتفوح منه هذه الروائح العفنة ؟

فلننظر إلى حاضرنا وما يحفه من أخطار جسام .

إن الثقافة الإسلامية تنكمش والثقافات الدخيلة تمتد .

والأنماط الإسلامية فى الحياة تتزعزع وتتلاشى ، والأنماط الأجنبية تفرض نفسها وتستقر .

والدعوة الإسلامية قد تعى نصح الصلاة والزكاة فإذا تطلعت إلى منحرف من سواد الناس أو توصيته بما هو أبعد من ذلك لقيت العنت والتجهم وقد طلب بعض الأشخاص نزع مكبرات الصوت فى المساجد المجاورة لهم حتى لايسمع الأذان وقت الفجر .

وفى مصر قلب العالم الإسلامى تتسابق النشرات الشيوعية والصليبية على خداع القراء وسرقة عقائدهم .

وليت الأمر صراع كتابات وحوار مجالس ، إذن لخرج الإسلام من هذه الساحات كلها منتصرا .

إن الحرية هى الصديق الأول لديننا وعند ماينهض الحكم فى بلادنا على أساس الرضا الشعبى والتجاوب مع إرادة الجماهير ، فلن يكون هناك إلحاد ولا انحراف ، بل سيكون الحكم إسلامياً حتما فتلك رغبة الكثرة الساحقة من أفراد الأمة ؟

الدور عليك أيها المسلم

(١) فلا تنس أن الشيوعيين أعدموا أكثر من تسعمايه من الزعماء الدينيين والعلماء والصوفية فى أول تصفية مدنية بكابول ، بعد استشهاد عشرات الألوف من الأفغان . (٢) ولا تنس أن سوريا ، وعدن ، وليبيا ، ومنظمة التحرير والهند أول من أيد الشيوعيين فيما فعلوه فى إخوانكم الأفغان ثم لا تنس أن الدور عليك على الأزهر على العلماء على الأئمة على الوعاظ مالم تأخذ حذرك من الآن

« إلهى »

(نشيد طلبة الكليات الأزهرية)

فى مؤتمرهم الأخير

بنفس وزن وتلحين النشيد الرسمى (بلادى بلادى)

إلهى إلهى إلهى ... أنت عزى أنت جاهى
إلهى إلهى إلهى ... أنت حسبى أنت جاهى
إلهى إلهى إلهى ... أنت عونى أنت جاهى

إخوتى هيا نقيم ... دولة الدين القويم
نستقم نحو العظيم ... تنحنى كلّ الجباهِ

اخوتى هيا نعيد ... مجدنا الماضى التليد
وبقرآن مجيدْ ... يأتنا عون الإله

اخوتى هيا نجاهد ... مثل قعقاع وخالد
وعلى الحق نجالد ... وليعش جند الإله

اخوتى هيا نقاتل ... ضدَّ طاغوت وباطل
فى أمانينا نناضل ... وليسدْ دين الإله

إخوتى لا نستكين ... خوفَ سلطان لعين
دعوتى لا لن تلين ... وعلى الحق اتجاهى

يا شباب المسلمين ... يا هداةَ العالمين
انفضوا نوم السنين ... وارفعوا دين الإله

في مجلس الفتوى

حكم أكل اللحوم المستوردة
وفوائد البنوك وصناديق التوفير

للاخ الاستاذ الدكتور على عبد العظيم
الوكيل الثقافى للعشيرة

١ — ما رأيكم فى شرعية ذبح اللحوم المستوردة : —

الجواب . — قال تعالى (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) وقال سبحانه (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ..) ثم أنزل الله سبحانه سورة المائدة وهى من آخر السور القرآنية ، وقد ورد فيها قوله تعالى (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم ...)

وقد اختلف الفقهاء فى حكم اللحوم المستوردة المذبوحة فمنهم من تشدّد فى منعها ، ومنهم من تساهل فى إباحتها ، ويمكن تلخيص أقوالهم فيما يلى : —

ا — منهم من أباح مطلقاً . ومعظم فقهاء المالكية يميلون إلى الإباحة ، وأفتى بهذا من الأحناف الشيخ محمد بيرم فى كتابه (سفر الاعتبار) حتى فيما يخنقه أهل الكتاب ثم يفصلون رأسه عن جسده ، وفى العصر الحديث استفتى قوم من أهل الترنسفال الشيخ الإمام محمد عبده ، عن حكم الله فى جماعة من أهل الكتاب فى الترنسفال يضربون رأس الثور بالبلطة ثم يذبحونه ولا يسمون اسم الله عليه . فأفتى بحل ذبيحتهم ، وثار بعض العلماء على هذه الفتوى ، ودرس جماعة من علماء الأزهر هذا الموضوع ووافقوا الشيخ محمد عبده على فتواه . وأصدروا بهذه الفتوى كتاباً سموه « إرشاد الأمة الإسلامية إلى أقوال الأئمة فى الفتوى الترنسفالية) وأيد الشيخ رشيد رضا

هذه الفتوى فى تفسير المنار ج ٦ ص ١٨٥ - ٢١٨ .

٢ — ومن الأئمة من منع أكل هذه الذبائح إطلاقا ومعظم فقهاء الشافعية يجنحون إلى هذا الرأى وبخاصة إذا ذكر أهل الكتاب على الذبيحة اسم عزير . أو اسم المسيح عليه السلام وكره الإمام مالك أكل الذبيحة إذا ذكر عليها اسم غير اسم الله ولم يحرمها للنص القرآنى (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم) فهو نص مطلق

٣ — اتفق جميع الفقهاء على تحريم أكل الخنزير ، والميتة، والدم المسفوح لأنها محرمة لذاتها ، وإن أكلها المسيحيون . .

٤ — ومن رأينا - إذا صح أن يكون لنا رأى — إباحة أكل ذبائح أهل الكتاب إذا ذكر اسم الله أو لم يذكر عليها أى اسم ، أما ما ذكر عليه اسم صنم ، أو اى اسم آخر غير اسم الله فإننا نحرمه لقوله تعالى (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ، وإنه لفسق) فى الآية نهى صريح ووصف له بالفسق .

أما ذبائح اليهود فهى مباحة على الإطلاق لأنهم يجيدون الذبح ، ويذكرون اسم الله عليه ، ويدققون فى هذا ويعلقون على الذبيحة كتابة كلمة (كاشير) وهى كلمة عبرية معناها : طاهر .

والله أعلم .

ما رأيكم فى فوائد البنوك وصندوق التوفير وشهادات الاستثمار وجوائزها والقروض منها .

الجواب . — ١ — فوائد البنوك محرمة بالإجماع ، ولا مجال للخلاف فى حرمتها .

٢ — فوائد صندوق التوفير أفتى بإباحتها المرحوم الشيخ شلتوت لأن الربا هو كل قرض جر منفعة استغل فيه الدائن حاجة المدين عليه ربحا محددا نظير هذا القرض ، ووجهة نظره : أن الذى يودع أمواله فى صندوق توفير البريد لا يقرض الصندوق ، ولا يستغل حاجته إلى النقود ، وصندوق التوفير يستغل هذه الأموال فى أعمال

مشروعة تدر عليه ربحا ويعطى المودع جزءا من الربح محدودا برضا الطرفين

وقد خالفه فى هذه الفتوى كثير من العلماء، وفى مقدمتهم أستاذنا المرحوم الشيخ محمد أبو زهرة لأنه يرى أن تحديد قيمة الربح يدل على أنه ربا ، والنص القرآنى (فلكم رءوس أموالكم) الآية ويرى ألا تحدد الأرباح، وإنما ترتفع وتنخفض بارتفاع أرباح الصندوق وانخفاضها وإذا حدثت خسارة تحمل المودع نصيبه فى هذه الخسارة ، ويتحول الإيداع إلى شركة استغلالية لعمل تجارى مشروع ، ولا شبهة فيه للربا .

وقد أفتى كثير من العلماء بحل المشاركة فى بنك فيصل الإسلامى وفى شركة المضاربة الإسلامية للاستثمار لأن كليهما لا يحدد ربحاً وإنما يمارس أعمالا تجارية قابلة للربح والخسارة ، ويشارك المودع فى الربح أو الخسارة

٣ ـ أما شهادات الاستثمار وجوائزها والقروض منها فلا تزال ـ منذ سنوات ـ موضع بحث ودراسة فى مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، ولم يصدر فيها قرار .

ومن رأينا أن يحتاط الانسان كل الاحتياط لدينه ، فإن من حام حول الحمى أوشك أن يواقعه .

٤ ـ تناول العمال فى شركة السكر السكر وعصيره من المصنع مشروط بموافقة القائمين على الشركة ، فإذا أباحوا للعمال تناوله داخل الشركة فهو مباح على ألا يحملوه معهم إلى الخارج ، وإذا منعه رؤساء الشركة فهو حرام . والله أعلم ؟

أكبر نجفة فى مصر

تم رفع أكبر نجفة فى مصر إلى سقف أقدم فنادق مصر (مينا هاوس) حيث تجرى إضاءتها فى احتفال عظيم ، (النجفة وزنها ٢٨٠٠) كيلو جرام وهى على الطراز الإسلامى ومصنوعة من النحاس المطروق وتزدان بـ ٢٠٠٠ لمبة بمجموع إضاءتها ٨٠ ألف شمعة ارتفاع النجفة ١٢ مترا وقد بدأت صناعتها منذ ٥ سنوات ويبلغ ثمنها ٢٠ ألف جنيه ؟

من ابتهالات الصوفى الراحل

المرحوم الأستاذ عبد الله شمس الدين

كلُّ شيءٍ إذا ذكرتَ يهونُ ... يا إلهى : وما أردت يكونُ
يا إلهى . وأنت أدنى لنفسى ... من وريدى ... ودمع قلبى هتونُ
يا إلهى . وقد وهى العزم منى ... وتوالت مخاوفى والظنونُ
يا إلهى . وكل شيءٍ عصيب ... كتبددْ كلها على السنون
يا إلهى : وأنت أعلم : مالى ... حيلة تُرتجى . وحولٌ يصونُ
ضربتْ حولىَ الحياةُ حصارا ... من هموم . وداهمتنى الشجون

فى خضمّ الاقدار تاهت سفينى ... وفؤادى مُكبّلٌ محزونُ
يا إلهى . والرّيح اعنيتْ شراعى ... ووجودى مُفزّعٌ مستكينُ
يا إلهى . والبحر أسودُ عاتٍ ... ومدى الشط لا يكاد يبينُ
يا إلهى . ويا سميعَ دعائى ... خشعَ القلبُ واطمأنّ اليقينُ
أنا أدعوك ، أستجير ، أنادى ... يا مجيرى ! لأنت حصنى الحصينُ
عوّدتنى يداكَ دوماً على الفضل وحاشا عليك يوماً أهونُ !!

يا إلهى . يا كاشف الضر ! حسبى ... فيض حبى ، والحبُّ للقلب دينُ
كيف حالى إذا فقدتك عوناً ... أنا كلى لما منحتَ مدينُ
يا لفخرى بأننى لك عبد ... يا إلهى . وأنت أنت المعين
ولك الحمد ما دعاك شجىّ ... ولك الحمد ما دعاك حزين
ولك الحمد ياغنيا عن الحمد ... وحسبى تلهّفى والحنينُ
ولك الحمدُ ما حييت . وما مت ... . وما ترجمتْ هواى لحون

مؤسسات العشيرة

(بخط السيدة الجليلة الدكتورة وزيرة الشئون)

طلبت السيدة الجليلة الدكتورة وزيرة الشئون الاجتماعية زيارة بعض مؤسسات العشيرة المحمدية، لتتعرف النمط الذى تمضى عليه العشيرة، والهدف الذى ترمى إليه، فزارت مشكورة ثلاث مؤسسات للحضانة، ودارين لتأهيل الفتيات من مؤسسات العشيرة بمنطقة قايتباى، ومنشاة ناصر، وقوبلت من أهالى المنطقة وإدارة العشيرة، وموظفى وموظفات هذه المؤسسات بما هى أهله من التوقير والاحترام والاهتمام، وقد ألقت كلمة مباركة بالسرادق الكبير الذى أقامته العشيرة والأهالى بدار مركز التنمية الحضرية عبرت فيها عن سرورها البالغ بالمنهج التربوى الدقيق الذى تطبقه العشيرة فى مراكزها الثقافية، وحضاناتها، ومشاغلها المختلفة، ثم كتبت هذه الكتابات الكريمة : —

(أولا) فى حضانة ودار تأهيل قايتباى : —

بسم الله الرحمن الرحيم

يسعدنى أن أهنئ العشيرة المحمدية على توفيقها الكامل فى أداء رسالتها الدينية والإنسانية والاجتماعية على أحسن وجه وبهذه المناسبة أسجل تقديرى العظيم للسيد الفاضل رئيس وجميع أعضاء مجلس الإدارة ولجميع العاملين فى الجمعية مع تمنياتى للجميع بدوام التوفيق

أمال عثمان

٢١ / ١ / ١٩٨٠

(ثانياً) فى حضانة السلام ، وتأهيل مركز التنمية الحضرية : ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

بمناسبة زيارتي لحضانة السلام بالجمعية وجهت للعاملة بالدار
على هذا المشروع الرائد الذي يهدف إلى تقديم أوجه الخدمات
للأبناء الأحباء التي على أحسن وجه ، هذا يعكس نشاط
الجمعية المستند لأحياء ماشية بحاجة إلى الخدمة وهو ثمرة
لنجاح الجمعية وأداء رسالتها
وأنتهز هذه الفرصة لأسجل شكري الخالص للسيدة الفاضلة
رئيس الجمعية وأعضاء المجلس لأداء دائماً أنها العديد من المشروعات
على هذا المستوى الرائع في خدمة المنطقة

آمال عثمان

٢٠ مارس ١٩٨

(ثالثاً) فى حضانة الزهراء بمنشية ناصر : ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

بمناسبة زيارتي لحضانة الزهراء يسعدني أن أسجل سعادتي بزيارة
الدار التي تربي الأبناء على أحسن وجه ، وقد انعكس أثر الرعاية
على حالة الأبناء الصحية والنفسية الملموسة .
أقدم خالص شكري للسيدة الفاضلة مديرة الدار والعاملات الفاضلات
بها والمشرفة عليها

آمال عثمان

٢٠ يناير ١٩٨٠

من المفارقات المذهــــلة
فى قضايا البترول العربى والتسلف

(ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
وأحــلوا قومهــم دار البــوار ؟)

سأحدثك عن صور غريبــة فى حياتنا هذه كلها وثيقة الصلة بالبترول خاصة هذا البترول الذى فجره الله ، فى أفقر بلاد العالم،فغدت بفضل الله أغنى بلاد العالم (بلا حول منها ولا قوة) ولـكنها حـكمة أرادها الله ، لم تتبين بعد غايتها،ونسأل الله أن يلهم أولئك الذين أجرى المـال سيالا فى أيديهم ، أن يقدروا مدى النعمة ، وقدر القوة التى منحهم الله إياها ، فتـكون حيث يجب أن تـكون .

إن الدول التى أراد الله لهـا الغنى حرمت نفسها من ثمرة هـذا الغنى ، ووجهته كله لصالح أعـداء الإسـلام من أعدائها هى بالذات ، فهذا المـال الوفير يذهب جانب كبير منـه هباء منثورا (لأنه يبذر فيما حرم الله) فيما يضرهم ويضر المسـلمين معهم ، وفى إصرار ، وفى إمعان ، وفى استمرار. ألا يخاف هؤلاء أن يسلبهم الله هـذا الخير بأية صـورة من الصـور ، وما أكـثرها ، والجانب الآخر : يكدس فى كل بنوك بلاد الـكفر . أمريكا ، وانجلترا ، وفرنسا ، وســويسرا ، وألمـانيا الغربيـة ، وغـيرها فتستغل تلك البنوك ، هذه البلايين التى لاحصر لهـا ، استغلالا يدعم مركزها ويقويها ويزعزع وضع أصحاب المـال ويضعفه لأنهم يعطون أمــوالهم برضائهم لأعدائهم ، لـكى يستعملوها فى حربهم والتنـكيل بهم .

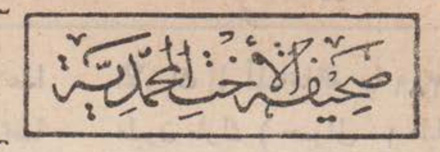
إن الأرقام لتـذهب برءوسنا فى

دوامات من الحزن والأسى ، على هذا البترول الذى أراد الله أن يكون نعمة للمسلمين ، فجعله أعضاء (الأوبك أنفسهم) نقمة على المسلمين . اسمع لغة الأرقام واقرأها ، واحزن شد الحزن على أولئك الذين بدلوا نعمة الله نقمة ، لابد أن تلحقهم قريباً ، أو بعيداً .

فى سنة ١٩٧٣ م كانت صادرات البيرة . أى والله البيرة ، من ألمانيا الغربية إلى دول الأوبك مليون مارك وأخذت تتزايد حتى وصلت سنة ١٩٧٧ إلى ١٢٨ مليون مارك أى بزيادة قدرها ١٢٧٠٠ ٪ . أما الأدوات المعدنية المذهبة فقد ارتفعت فى نفس المدة من ثلاثة ملايين مارك ، إلى ٣٤ مليون مارك أى بزيادة قدرها ١٠٢٣ ٪ . أما السيارات فقد ارتفعت فى نفس المدة ١٠٩١ مليون مارك إلى ٤١٥٣ مليون مارك اى بزيادة قدرها ٢٨١ ٪ . أما أدوات التجميل فقد زادت من ٩ ملايين إلى ٢٨ مليون مارك ، وعلى الجملة تبلغ جميع صادرات دول الأوبك إلى ألمانيا الغربية ١٩٫٣٨٩ مليون مارك (حوالى ١٠ مليارات دولار) فى الوقت الذى تشترى فيه دول الأوبك من ألمانيا الغربية ماقيمته ٣٤٫٥٣٣ مليار مارك (حوالى ١٢٫٥ مليار دولار) أى بفارق يزيد على ٢٥٠٠ مليون دولار سنوياً .

ورغم ذلك فالأنباء تتوالى أن للسعودية فى طريقها إلى زيادة إنتاجها للبترول بناء على طلب الولايات المتحدة وإذا علمت أن أكبر شركات البترول الأمريكية ، أكثر أصحابها من اليهود علمت إلى جيوب من تتسرب بلايين الدولارات ، إلى جيوب إسرائيل التى قامت سياستها على أن حدود إسرائيل ما بين النيل ودجلة ، وبين تل أبيب (هذا إذا اقتنعت بذلك !!) إلى خيبر وهكذا يمكن المسلمون بأموالهم التى يحشون بها خزائن إسرائيل ، يمكنون لإسرائيل أن تفعل بهم ما تشاء ، مع أن الخير كل الخير لدول البترول العربى أن تدخر هذه البلايين فى بنوكها ، أو بنوك العرب حتى ولو اغتالوها ،

(الدعوة)



يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

« بين الأمم المتحدة والإسلام »

وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية مائة وثمانية أصوات على اتفاقية لإزالة جميع أشكال التفرقة بين المرأة والرجل .

وأكدت الجمعية العامة على ضرورة اشتراك كل من المرأة والرجل على قدم المساواة فى النواحى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى حقوق الإنسان والحريات الأساسية .

كما نصت على الإجراءات التى يجب أن تتخذها الدول للقضاء على التفرقة بين المرأة والرجل فى المجالات المختلفة بما فيها التعليم والتوظيف والصحة ، والزواج كما نصت الاتفاقية على مقاومة البغاء . ونحن نحمد الله على أن الإسلام أنصف المرأة بما يناسبها دون جور ، وجنبها مالا يناسبها دون ظلم .

شعر الصحيفة : —

إذا ما قال لى ربى
أما استحييت تعصينى
وتخفى الذنب من خلقى
وبالعصيان تأتينى
فما قولى له لما
يعاتبنى ويقصينى ؟

قلب الرجل وقلب المرأة : —

قلب الرجل أكبر من قلب المرأة ذلك يرجع إلى حاجة الرجل إلى طاقة أكبر من طاقة المرأة ، وعليه فلابد أن تكون مضخة الدم فيه أكبر ، لتحرق أسرع . هذا ويبلغ وزن قلب المرأة ٨ أوقيات ، فى حين يبلغ وزن قلب الرجل عشر أوقيات فى المتوسط أى بزيادة قدرها ٢٠ ٪ . أما كمية الماء فى جسم الرجل فهى ٦٠ ٪ من وزنه فى حين أن جسم المرأة يحتوى على ٥٤ ٪ ماء . . تبارك الذى خلق الذكر غير الأنثى ! !

القرع والأطفال : ـــ

أثبتت التجارب التى أجراها خبراء التغذية بألمانيا أن نبات القرع بجميع أنواعه ينشط خلايا المخ وأن له فاعلية كبيرة فى تقوية الذاكرة .

وينصح الخبراء الألمان جميع الأمهات أن يقدمن هذا الغذاء لأطفالهن فى سن مبكرة .

لكى يلين الشعر : ـــ

لتلميع الشعر وتليينه . سواء كان شعرك من النوع الدهنى ، أو الجاف اتبعى هذه الوصفة فى كل مرة تغسلين فيها شعرك . . وهى أن تضيفى بضع نقط من زيت الزيتون إلى ماء الشطف لتعطى ليونة للشعر وتجعله ناعما ولامعاً طول اليوم .

بذور الشمام والحصوة :

تجرى حالياً أبحاث مصرية لاستخلاص دواء من بذور الشمام لطرد حصوة الكلى .

حديث الصحيفة :

قال رسول الله ﷺ ليس المسكين الذى يطوف على الناس فترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذى لايجد غناء يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ، ولا يقوم فيسأل الناس .

خبر الصحيفة :ـ

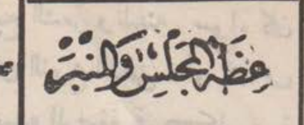
كانت كمبو رونى (وزيرة العدل) فى بابوازيا ـ غينيا الجديدة قد انتهمت من المحكمة العليا فى بلدها بضيق الأفق بشأن طرد طالب جامعى أمريكى فحكمت عليها المحكمه بثمانية أشهر سجن مع التنفيذ الفورى .

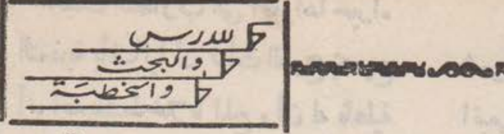
وحدة الطفل والحلوى : ـــ

الدكتور (كلارك بيرل) الإخصائى فى علم التغذية الأمريكى ، بعد دراسة دامت أكثر من ٥ سنوات ، لاحظ أن الطفل الوحيد أو البعيد عن الأصدقاء والأقارب يحول كل طاقته إلى الأكل خاصة الحلوى وينصح الطبيب الأمريكى كل أم تلاحظ إقبال طفلها على الحلويات ، أو الأطعمة أن تجد له الصداقات المناسبة للاقلاع عن ذلك

الخس للصغار والكبار : ـــ

من الخضروات الهامة المفيدة التى يجب أن يتناولها أطفالك بكثرة الخس فهو غنى جدا بفيتامين هـ . ب . جـ .. ويحتوى على نسبة كبيرة من أملاح الفسفور والكالسيوم والحديد .. فقط يجب أن يغسل جيداً .





الصلاة الصلاة !!

لصاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد مصطفى أبو العلا
المدير العام السابق للتعليم الابتدائي بالأزهر

الحمد لله ، الذي أمر باتيان الصلاة مقومة معدلة ، لانقص فيها ولا اعوجاج . فقال تعالى : (وأقيموا الصلاة) :

وأشهد ألا إله إلا الله . جعل الصلاة وسيلة لمراقبته ، فيستقيم المصلى فى سره وعلانيته ، قال تعالى : (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر) .

وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله خير من صلى ، ودعا الى الصلاة وحث على صلاة الجماعة . فقال فيما رواه أحمد : (ما من ثلاثة فى قرية ، أو بدو لا تقام فيهم الجماعة إلا استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة ، فانما يأكل الذئب من الغنم القاصية) .

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه المصلين الخاشعين

أما بعد :ـ

أيها الإخوة المحمديون

قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين) .

يدعو الله سبحانه المؤمنين إلى الاستعانة على حوائجهم إلى الله بالجمع بين الصبر والصلاة . بأن يصلوا صابرين على تكاليف الصلاة متحملين لمشاقها ، وما يطالب فيها من القيام ،

والقراءة ، والركوع ، والسجود ، ومن إخلاص القلب ، وحفظ النيات ودفع الوساوس ، ومراعاة الآداب مع الخشية والخضوع ، واستحضار المصلى بأنه انتصاب بين يدى الله تعالى الذى من كان معه ـ كان معه الخير كله فأفلح ، وانتصر .

فصلوا — أيها المؤمنين — صلاة كاملة، واحذروا تأخيرات الصلوات عن أوقاتها ، فقد قال تعالى : (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) وبين الرسول ﷺ فقال فيما رواه البزار وأبو يعلى (هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها) وقال تعالى.(فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا)

قال ابن مسعود : رضى الله عنه ليس معنى أضاعوها ـ تركوها بالكلية ولكن أخروها عن وقتها أى لا يصلون الظهر (كسلا وبغير عذر) حتى يأتى العصر ، وهكذا (والغى واد فى جهنم) وقال ﷺ : فيما رواه الحاكم :(من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى باباً من أبواب الكبائر) وقال ﷺ فيما رواه الطبرانى (من صلى الصلوات لوقتها ، وأسبغ لها وضوءها ، وأتم لها قيامها وخشوعها . وركوعها ، وسجودها خرجت وهى بيضاء مسفرة تقول : حفظك الله كما حفظتنى ، ومن صلاها لغير وقتها ولم يسبغ لها وضوءها ولم يتم لها خشوعها ، ولا ركوعها ، ولا سجودها خرجت وهى سوداء مظلمة تقول : ضيعك الله كما ضيعتنى حتى إذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه)

وقال عبادة بن الصامت فيما رواه مالك وأبو داود :(سمعت رسول الله ﷺ يقول (خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئاً ، استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ،ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ، إن شاء عذبه ، وإن شاء أدخله الجنة) .

فإخراج الصلاة عن وقتها بلا عذر من أكبر الكبائر المهلكة .

وأما تارك الصلاة فما أسوأ عقباه . وربما أدى ترك الصلاة إلى الكفر ، والعياذ بالله . قال ﷺ فيما رواه

أبو نعيم : (من ترك الصلاة متعمداً كتب الله اسمه على باب النار ممن يدخلها) وقال : صلوات الله وسلامه عليه وفيما رواه مسلم . (بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة) وقال : ﷺ فيما رواه الأصبهانى (من ترك صلاة متعمداً أحبط الله عمله وبرئت منه ذمة الله ، حتى يراجع لله توبة) وقال صلوات الله وسلامه عليه فيما رواه الطبرانى : (لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا صلاة لمن لا طهور له ، ولا دين لمن لا صلاة له ، وإنما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد .

فيا أيها المسلم :

اتق الله ولا تؤخر الصلاة عن وقتها واحذر تركها ، وبادر بقضاء الصلاة إذا فاتتك ، وتب إلى الله من ذنب تركها ، والله تبارك وتعالى يقول (هو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون)

ألا إن الصلاة صلة ، صلة بين العبد وبين ربه سيده ، العلى ، الأعلى ولهذا قال سبحانه : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين)

قال أبو هريرة رضى الله عنه فيما رواه الشيخان سمعت رسول الله ﷺ يقول (أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شىء ؟ قالوا . لا يبقى من درنه - شىء - قال : (فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا) (أو كما قال)

« العالم المنافق »

ودعىّ فى الدين والدين لشكو		فصلات كالكفر منه لعينه

هو فيهم كالذئب بين دجاج		أو شياة يختار منها السمينه

فقد الدين واليقين وصار الشمال والجاه دينه ويقينه

تخـذ الإفك والتملق ديناً		لجميع الأدياز (لعن دينه) !!

مبنى المسجد الحرام يمكن إصلاحه

جاء فى التقرير الذى أعده الدكتور محمد هلال، وهو أحد خبراء الخرسانة المسلحة المصريين بعد حادث الاعتداء على الحرم المكى أن الأجزاء التى حدث فيها الصدع يمكن إصلاحها وإعادتها إلى حالتها الطبيعية كما كانت من قبل .

وقال الدكتور محمد هلال إن أكثر التلفيات التى حدثت كانت تتركز على أعمال البياض والكسوة الشريفة ، وأنه حدث تصدع ببعض أعمال الخرسانة المسلحة أدى إلى انهيار بعضها . ولكن يمكن إصلاحها موضعيا ، وإعادة صبها بعد إزالة الأجزاء التى ظهر بها شروخ .

وقال الدكتور هلال فى تقريره الرسمى الذى قدمه للحكومة السعودية إن بعض الثقوب بحوائط وشرفات المآذن . وتصدع بعض الأعمدة الموجودة بالشرفة العليا يمكن معالجتها لأنها أعمدة غير حاملة ، وما أصاب الصفا والمروة .

واختتم الدكتور هلال تقريره بأن عمليات الإصلاح والترميم التى ستتم فى المسجد الشريف ستعيد الحال إلى ما كان عليه قبل العدوان الآثم على المسجد الحرام .

متى يتحقق هذا فى كل المحافظات

(١) قررت محافظة الجيزة إلغاء تصاريح القمار بنادى الصيد وكافة أندية المحافظة .

(٢) قرر مجلس كوم حمادة ، ومن قبله مجالس أخرى إعفاء المساجد من ثمن النور والماء ، فمتى يتحقق هذا فى القاهرة حتى تقتدى به كل المحافظات الأمل الكبير فى سعد مأمون محافظ القاهرة .

اقتراحات وزير العدل
لتوفير بعض الراحة للحجاج

قدم المستشار أنور أبو سحلى وزير العدل ورئيس بعثة الحج الرسمية تقريرا للرئيس أنور السادات ، اقترح فيه إنشاء هيئة باسم صندوق الحج تتبع وزارة الداخلية ، ويتم تمويلها من حصيلة الوفورات التى تتبقى من المبالغ التى يتم دفعها كرسوم للحج ويتعذر إعادة توزيعها على مستحقيها والتى بلغت حتى الآن مليوناً ونصف مليون جنيه ، وتتولى هذه الهيئة رعاية الحجاج . وتقوم بشراء سيارات إسعاف لتوفير الرعاية الصحية للحجاج المصريين وغيرهم ، وتوفير بعض الاتوبيسات للمساهمة فى تحركات الحجاج المصريين كحل لمشكلة المواصلات ، أو تأجير بعض المساكن يتم تأجيرها للحجاج بأجور مناسبة .

وقد وجه وزير العدل نداء إلى علماء المسلمين لعقد مؤتمر يضعون فيه مبادىء موحدة لمناسك الحج تحسم موضوع المبيت فى منى وأوقات رمى الجمرات بالصورة التى تيسر للحجاج أداء مناسكهم خاصة بعدما لاختلاف فى الآراء حول ذلك ، والقضاء على البلبلة بين الحجاج .

وأضاف وزير العدل أن حكومة المملكة العربية السعودية تستطيع أن تساعد فى تحقيق هذا الغرض بأن تنشىء أماكن لإقامة فقراء الحجاج فى مكة على غرار مدينة الحجاج فى جـــدة ، وبذلك تقضى على ظاهرة نوم الحجاج فى البيت الحرام .

(أخى لاتهتم بالاوراق ولا الالوان ، ولكن اهتم بما فى الاوراق من علم وإيمان)

حول حديث الدكتور والى عن (الروتارى)

سؤال إلى الدكتور والى

نشرت الأهرام بتاريخ (٤/١٢/٧٩) وبالصحيفة ٦ حديثا للدكتور عن الروتارى هذا نصه : —

قلادة بول هاريس وشهادة الزمالة الفخرية من الروتارى الدولى تهدى إلى كبار الشخصيات : إسلامية وغير إسلامية ، ويحضر لتسليمها رئيس الروترى الدولى .

يقول الدكتور جميل والى ، مستشار روتارى الجيزة : إن المغزى الحقيق لهذه القلادة والشهادة مغزى معنوى أكثر منه مادى ، لأن هذه الشهادة والزمالة التى تحمل اسم مؤسس الروتارى (بول هاريس) الذى تميز بمثالية فائقة وأسلوب مثالى فى التعامل مع مجتمعه ، كما أنه كان ناكرا لذاته ، وهى إذن تذهب إلى رؤساء الدول وقرينات رؤساء الدول والشخصيات العامة التى تحمل هذه الصفات ، وقد ذهبت من قبل إلى الرئيس الأمريكى جيمى كارتر ، وإلى السيدة جيهان السادات فى عام ١٩٧٦ م وبعد حرب اكتوبر .

ونحن نسأل الدكتور والى أليس فى تاريخ العرب ولا فى تاريخ المسلمين من تحققت فيه صفات بول هاريس منذ الرسول الأعظم وكبار الصحابة وكبار الأئمة ، وكبار العلماء ، وكبار الخلفاء ، وكبار المصلحين ، وأليس فى المذاهب والهيئات الإسلامية من يضارع هذه (المستوردة الأجنبية) التى تدل باتباعنا لها (على فرض حسن الظن بها) على فقرنا من الرجال والأخلاق والمذاهب والتاريخ !؟

قد لا يرى (الدكتور) أن يرد على صحيفة متواضعة كالمسلم ، ولكن ليعلم سيادته أن قصة الروتارى محل نظر من كافة الجماهير المؤمنة من كل دين ، وبخاصة من المسلمين أفرادا وهيئات؟

الشيخ أحمد الريح العركى القادرى

السودانى رضى الله عنه

للأستاذ محمد الفاتح محمود بشير المغربى السودانى

قبيلة الشيخ أحمد الريح : —

ينتمى الشيخ أحمد الريح لقبيلة العركيين .. وقبيلة العركيين فرع من فروع قبيلة جهينة والتى هاجرت إلى السودان عن طريق النيل والمغرب والعراق بأعداد وفيرة ومتوالية فى حوالى القرن الثانى عشر الهجرى وكانوا من العلماء. وحفظة القرآن الكريم .

ميلاد الشيخ أحمد الريح : -

ولد الشيخ أحمد الريح بقرية (أبو حراز) على ضفة النيل الأزرق الشرقية بالنسبة (لوادى مدنى) عاصمة الجزيرة ، وذلك فى عام ١١٩٢ هـ الذى يوافق عام ١٧٧٨ م تقريبا ، ولشأ وترعرع فى رحاب والده الشيخ الزاهد وجده الشيخ يوسف أبو شراء، وحفظ على أيديهما القرآن الكريم ، ودرس عليهما العلوم الدينية ، والعربية والصوفية إلى أن مات جده ثم أبوه من بعده فتولى هو رئاسة الطريقة القادرية ، والقبيلة العركية، وكان ذلك عام ١٢٣١ هـ (١٨١٥ م) .

أبناء الشيخ أحمد الريح : —

للشيخ أحمد الريح من الأبناء (محمد) أبو عاقلة (وحمد النيل) و (يوسف) (وأبو إدريس) و (عبد الله) و (إبراهيم) ، وقد خلفه ابنه حمد النيل الذى اشتهر بالتقوى والصلاح واقترن اسمه بمقبرة أم درمان الكبرى الجنوبية (حمد النيل) التى دفن بها فصارت من أكبر مدافن المسلمين فى السودان كله تبركا به .

صفات الشيخ أحمد الريح : —

الشيخ أحمد الريح فوق ما يشترك فيه مع أسلافه من علم وكرم ، وتقوى وورع ، قد تميز بصفات أخرى طبيعية ومكتسبة من الظروف التى أحاطت به لأنه تعرض لبطش حكومة سنار ، كما تعرض لبطش الاستعمار التركى ، وهى ظروف لم يتعرض لها أسلافه .

ومن أهم المميزات التى خلقتها فيه الظروف التى واجهته الشجاعة المثالية فى أتباع ما يراه حقاً ، وشعوره الصادق بمسئوليته الدينية ، والأدبية والقيادية ، وله فى ذلك مواقف بطولية خصوصاً ضد حكومات الاستعمار .

علاقاته بزعماء عصره : —

كان بيته ملاذاً ومزاراً للكثيرين من رجالات الدين المرموقين فى السودان وغيره من أمثال السيد الحسن الميرغنى الذى أتاه زائراً من كسلا ، والشيخ عوض الجيد من منطقة الخوالدة بالجزيرة ، والشيخ محمد توم ابن بانقا ، رئيس (الطريقة السمانية) باليعقوبات (بسنار) والشيخ برير ابن الحسين (رئيس السمانية) أيضاً بالنيل الأبيض (شيشه) كما وفد إليه فى مقره رجال من خارج السودان كأشراف الحرمين وغيرهم ، وكانت تأتيه الرسائل وهدايا الكتب ، والمطبوعات من الأستانة ، والقاهرة والشام ، والمغرب الأقصى ، وكانت له صلات بالأزهر الشريف والحرمين الشريفين لما عرف عنه من علم وفقه وصلاح

اهتمامه بالعلم والقرآن :

وعلى عهده اتسع نطاق الدراسة للقرآن ، والفقه ، حتى بلغ عدد الطلاب عدة آلاف يواجه الشيخ كل مطالبهم السكنية ، والكسائية ويحتفل بتخريجهم قبل رجوعهم إلى مناطقهم

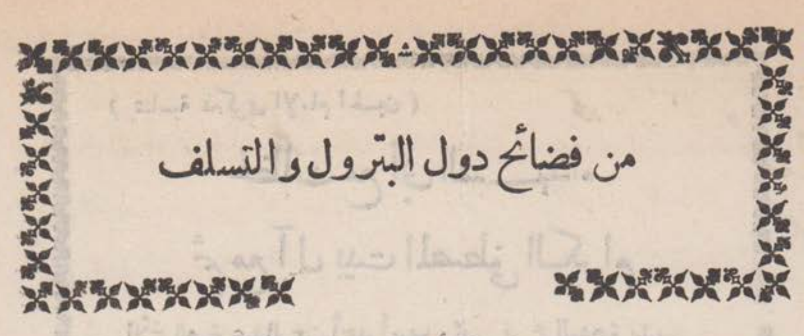
الشيخ أحمد الريح نقيبا لمشايخ الطرق الصوفية : —

وقد اتسم عهد الشيخ أحمد الريح بسمة خاصة إذ اعتبرته حكومة الأستانة العلية (نقيباً لمشايخ الطرق الصوفية) فى السودان عام ١٨٢٥ م وذلك إلى جانب ما قدمته من مساعدات عينية

لساحات القرآن تقديراً لجهوده فى نشر العلم والقرآن ، ولم تتهيأ هـذه الرتبة لأحد غيره بعده فى السودان .

وفاته رضى الله عنه : —

توفى الشيخ أحمـد الريح فى عام ١٢٦٤ هـ الموافق ١٨٤٧ م عن عمر ناهز السبعين عاماً كانت حافلة بالعلم والدين والجهاد والوطنية والتجارب المريرة ضد الاستعمار . وله كرامات متداولة على ألسنة الناس . كما أن له ضريح يزار ، وسـيرة مباركة كلها عظات وعبر رفع الله درجاته عنده فى الفردوس الأعلى ؟



من فضائح دول البترول والتسلف

جاء من (بانكوك - عاصمة تايلاند) : -

قدم أحد نواب تايلاند سؤالا إلى وزير الداخلية يتضمن أنه علم أن بعض أثرياء دولة عربية من دول البترول يستوردون فتيات من تايلاند بحجة العمل فى بيوتهم كشغالات أو مديرات منزل ، ولكنهم يجبرون هؤلاء الفتيات البائسات على تقديم خدمات أخرى لا صلة لها بالعمل المنزلى . . وقال النائب إن هؤلاء الاشخاص يستولون على جوازات سفر الفتيات بمجرد وصولهن لمنعهن من النجاة بأنفسهن من هذا المصير المؤسف .

وكان هذا الاستجواب حديث الناس فى تايلاند كلها .

وكان من نتيجة إثارة الفضيحة أن قررت حكومة تايلاند الاسراع بإيفاد ملحق عمالى إلى سفارتها فى تلك الدولة العربية لرعاية شئون العاملين والعاملات من أبناء تايلاند هناك .

ألم يكف ما تشاهده لندن وبعض العواصم الغربية من تبذل وحماقة بعض أشقائنا العرب ، لكى ينقل فريق آخر منهم حماقاته إلى الشرق ، الذى لم يعرف قبل ذلك سوى الزحف الثقافى والعلمى من أسلافنا الذين نشروا الدين الإسلامى فى كثير من ربوعه ! سؤال ينتظر الاجابة : من دعاة التسلف ؟

أيها المحمدى : حافظ على شهود صلاة الجمعة بمسجد المشايخ وادع إخوانك الى سماع درس الجمعة والمشاركة فى مجالس العبادة والقرآن

(بمناسبة ذكرى الإمام الحسين)

لحظات مع أبى الشـــهداء
ثم مع آل بيت المصطفى الكرام

للأخ الشيخ عبدالرحمن أحمد أيوب رئيس فرع العشيرة ببلبيس

قال الله تعالى فى حقهم (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)روى الحاكم وصححه عن يعلى العامرى عن حضرة النبى ﷺ قال(حسين منى وأنا من حسين اللهم أحب من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط)وروى ابن حبان وابن سعد ، وأبو يعلى وابن عساكر عن سيدنا جابر بن عبدالله قال سمعت سيدنا رسول الله ﷺ يقول « من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة وفى لفظ سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن على .

ومن كلام الحسين رضى الله عنه « أيها الناس حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتعود نقمـــا ، وقال أيضاً رضى الله عنه (صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك ، فأكرم وجهك من رده

وقال أيها الناس من جاد ساد ومن بخل ذل،وإن أجود الناس من أعطى من لايرجوه ، وأعف الناس من عفا عن قدرة ، وإن أوصل الناس من وصل من قطعه ، ومن أراد بالصنيعة إلى أخيه وجه الله تعالى كافأه الله بها وقت حاجته ، وصرف عنه من البلاء أكثر من ذلك ، ومن نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة، ومن أحسن أحسن الله إليه والله يحب المحسنين).

واعلم ياأخى أن من أصول الإيمان حب حضرة النبى ﷺ وأهله لقوله فى الحديث الثابت (ألا لا إيمان لمن لامحبة له ، ألا لا إيمان لمن لا محبة له ألا لا إيمان لمن لامحبة له) وقال أيضاً (أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه ،

وأحبونى لحب الله، وأحبوا أهل بيتى لحبى) .

وذكر العلامة الزمخشرى فى تفسيره الكشاف عند قوله تعالى (الله متم نوره ولو كره الكافرون) وذكر القرطبى فى تفسيره عند قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى على خلاف يسير فى بعض الألفاظ ، وذكره غيرهم وهو قوله ﷺ « من مات على حب آل محمد مات شهيداً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً ، مستكمل الإيمان »

وزاد فى القرطبى (من مات على بغض آل بيتى فلا نصيب له فى شفاعتى وروى الإمام أحمد وغيره قال ﷺ (إنى أوشك أن أدعى فأجيب وإنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى ، وان اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض يوم القيامة فانظروا فيما تخلفونى فيهما سماهما ثقلين إعظاما لقدرهما ومعنى اذكركم الله فى أهل بيتى أحذركم عذاب الله فى شأن أهل بيتى وتأكيداً للوصاية بهم ، وطلباً للعناية بهم ، وقد سئل ﷺ عمن تجب على المؤمنين مودتهم فقال (فاطمة وعلى وما تناسل منهما فالمتوجه إليهم الزائر لهم لا يرجو إلا أمرين، الأول ود حضرة النبى ﷺ فى آل بيته ، والثانى الامتثال لما أمر الله تعالى به عباده من نيلهم البركة وأخذهم لها من مصادرها، وقد أشار الله الى ذلك فى قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) وقد قال ﷺ فيما رواه الإمام الثورى عن سيدنا جابر قال «أيها الناس إنى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى) .

وقال سيدنا الإمام الشافعى رضى الله عنه فى هذا المقام السامى .

يا آل بيت رسول الله حبكم
فرض من الله فى القرآن أنزله
يكفيكمو من عظم الفخر أنكمو
من لم يصل عليكم لا صلاة له

وهو ابن أمير المؤمنين . وإمام المتقين سيدنا على كرم الله وجهه الذى قال سيدنا رسول الله ﷺ وأحبابه فيه وهو على المنبر (ألستم تعلمون أنى

أولى بالمؤمنين من أنفسهم) قالوا بلى ، فأخذ بيد سيدنا على رضى الله عنه ، وقال (اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (السيدة فاطمة الزهراء وصى الله عنها سيدة نساء العالمين ، روى ابن عبد البر أنه ﷺ قال لها (يابنية ألا ترضين أنك سيدة نساء العالمين) قالت يا أبت فأين مريم قال (تلك سيدة نساء عالمها) وصرح بأفضليتها على سائر النساء حتى السيدة مريم كثير من العلماء المحققين منهم التقى السبكى والجلال السيوطى ، والبدر الزركشى ، والتقى المقريزى ، وعبارة السبكى حين سئل عن ذلك قال الذى نختاره وندين الله به أن السيدة فاطمة أفضل ، وسئل عن مثل ذلك ابن أبى دواد فقال إن سيدنا رسول الله ﷺ قال (فاطمة بضعة منى) .

وروى الطبرانى وابن عساكر أنه ﷺ قال (أنا وعلى وفاطمة والحسن والحسين نجتمع ومن أحبنا يوم القيامة حتى يفرق الله بين العباد) .

اللهم إنا نتوسل إليك بمن اصطفيتهم من خلقك وجعلتهم وسائط بينك وبين خلقك لتبليغهم أحكام الدين ، أن تجعلنا ، وكل من كان معنا من كل المحبين المحبوبين لسيدنا رسول الله ﷺ ولجميع أصحابه وآل البيت حتى تكون فى معيتهم حالا ومآلا ونحشر معهم حيث جاء فى الحديث الصحيح .

(إن المرء مع من أحب يحشر) .

« نحن الآن كذلك »

مما يؤثر عن الشاعر المصرى حافظ إبراهيم قوله : —

وكم ذا بمصر من المضحكات	كما قال فيها أبو الطيب
أمور تمر ، وعيش يمر	ونحن من اللهو فى ملعب
وشعب يفر من الصالحات	فرار السليم من الأجرب !!
وصحف تطن طنين الذباب	وأخرى تشن على الأقرب

إعدام مقتحمى المسجد الحرام

نفذ حكم الإعدام فى (٦٣) ممن اتهموا بالأحداث الأخيرة فى المسجد الحرام بينهم (٤١) سعودياً من قبائل عتيبة وحرب وقحطان ، كما أعدم (١٠) مصريين و(٦)من اليمن الجنوبى و (٣) من الكويت ،وواحد من كل من العراق ، والسودان واليمن الشمالى وكان عدد المتهمين الذين قبض عليهم (١٧٠) شخصا .

وقد تم الاعدام بالسيف فى أشهر المدن السعودية ترهيباً وتحذيرا لغيرهم وأما الباقى كما جاء فى البيان السعودى الرسمى فستوقع عليهم عقوبات أخرى وقالوا إن زعيم الجماعة المسلحة (محمد عبد الله القحطانى) الذى قتل أثناء الحركة أصله من مصر وأقام بعسير أثناء الحكم التركى ؟!

ويلاحظ أن السعودية التى أعدمت عشرة من المصريين لم تقبل عام ١٩٧٧م أن تسلم إلى مصر من هرب إليها من جماعة التكفير والهجرة الذين قتلوا المرحوم الشيخ الذهبى .

وقد راح ضحية عملية اقتحام البيت الحرام كما يقول البيان الرسمى (١٢٧) من الضباط والجنود فى مقابل (١١٧) من المقتحمين ، أما الجرحى فكانوا بالمئات العديدة من الجانبين إضافة إلى (٢٤٤) شخصا آخرين لقوا مصرعهم أثناء القتال ، كما تم اكتشاف أكثر من (١٥) جثة داخل أقبية المسجد الحرام وأخرج من بئر زمزم أكثر من عشرة من الغرقى الذين تفتحت جثثهم بها .

وقد أصدر الطلبة السعوديون فى بريطانيا منشورا يقول إن عدد القتلى فى حادث المسجد الحرام نحو تسعمائة قتيل نتيجة ما وصفوه بنظام القمع فى السعودية ، وقالت الصحف الأجنبية إن القتلى حوالى خمسة آلاف .

نسجل هذا للتاريخ والله يعلم المفسد من المصلح ، ولتعلمن نبأه بعد حين ؟

حكم الله على المسلمين بشأن القدس الشريف

(للسيد المحدث الأستاذ محمد نجيب المطيعى)

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحابته ، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين ، أما بعد .

فإن أرض المسلمين معصومة المعالم والتخوم ، لا تقطع أطرافها ، ولا يعدى عليها بالنقصان من عدو دخيل أو واغل ثقيل فإذا حدث هذا وجب على جميع المسلمين أن يردوا العادين .

فإذا كانت الأرض قد اجتمع فيها ثلاث حرمات فقد امتازت عن غيرها من سائر الأرضين بعد الحرمين الشريفين وذلك كبيت المقدس ، فقد اجتمعت فيه ثلاث حرم (الأولى) حرمة المسرى (الثانية) حرمة المسجد (الثالثة) حرمة الملك ، والارض اسم كانت العرب تطلقه على العرض وتطلق العرض على الأرض ، فكان من كلامهم (إذا لم يذب عن عرضها لم يزدع) قال الخرشى (ويتعين الجهاد على كل أحد ، وإن لم يكن من أهل الجهاد كالمرأة والخادم ونحوهما، كما إذا احتل العدو مدينة قوم. فإن عجزوا عن الدفع عنهم فإنه يتعين على من بقربهم ، وعلى الإمام أن يبعث اليهم ، ولو من غير من بقربهم ، وعلى المسلمين أن يهبوا لتخليص الأرض التى استولى عليها العدو) .

وإذا كان المسلمون الذين فقهوا دينهم،وطبقوا تعاليم ربهم كانوا يهبون لنجدة امرأة وقعت فى يد العدو تنادى «وا معتصماه» بين جدران سجن ضيق لا يسمعها حتى جلادوها ، ومع ذلك يقض صوتها مضجع أمير المؤمنين مع المؤمنين أجمعين ، فلا تعرروهم سنة ، ولا يطوف أجفانهم وسن، حتى يخلصوا المرأة المسبية .

بيت المقدس ، وما أدراك ما بيت

المقدس ، مزدحم العلماء ، ومربع معاهد الأولياء : « ابن قدامة » « والزنجانى » و « ابن عبد الهادى » بل « النسائى » و « الطبرانى » و « ابن حجر العسقلانى » بل « الإمام الشافعى » المولود فى الأرض المغتصبة بل الصحابة الذين أريقت دماؤهم فى (أيلة) وهى التى يطلق عليها إيلات الآن « جعفر الطيار » و « زيد بن حارثة » حب رسول الله ﷺ و « عبد الله بن رواحة » بل إن أقدام النبى ﷺ قد وطئت أرض القدس ومنه كان المعراج الذى فرضت فيه المكتوبات الخمس ، ثم وطئت قدماه الشريفتان أرض (أيلة) . وما أدراك ما (أيلة) . إنهـا « إيلات » الثغر الإسلامى على بحر القلزم (١) الذى تئن اليوم أرضه بما يشكا كا عليه من أشباح كريهة ، ووجوه كالحة ، وقتام بغيضة .

من لى بمن يهمس فى آذان أمراء المسلمين وحكامهم : إنكم أيها السادة الكبراء واقعون فى كبائر ما تنهون عنه بترك مقدساتكم ، وأرض أئمتكم وأوليائكم ، وصحابة نبيكم ومحط رحله ﷺ فصلا ووصلا بين السموات والأرض إنها كبيرة ، إنها كبيرة إنها من العظائم .

(١) هو المعروف الآن بالبحر الأحمر .

هتاف الأزهر فى مؤتمره

كان من حسن الانضباط حصر هتافات المؤتمر الكبير الذى أقامه طلبة الأزهر بمناسبة أحداث الأفغان ، ومصر ، محصورا فى العبارات الآتية : —

(١) الله أكبر ، الله أكبر . فليرتفع صوت الأزهر .

(٢) إسلامية ، إسلامية ، لا شرقية ولا غربية .

(٣) إسلامية ، إسلامية ، مية المية .

الرئيس السعودى العام لشئون الحرمين يقرر صحة أحاديث المهدى

(المسلم) كثير مما جاء فى أخبار المهدى يتعين تأويله بما يناسبه كما سترى فيما يأتى والذى يهمنا هو إثبات صحة أحاديث المهدى كما نشرنا فى عددنا الماضى ، ولا نزال نؤكد ضرورة تأويل الكثير من أخباره .

نقلت مجلة أكتوبر بالعدد (١٦٥) عن مجلة (اقرأ) السعودية فى عددها الأخير ، رأى الشيخ ناصر بن راشد الرئيس العام لشئون الحرمين الشريفين عن ظهور المهدى المنتظر فقال: لايخفى أن الأحاديث الواردة فى خروج المهدى فى آخر الزمان فيها اضطراب حتى قال بعض أهل العلم بعدم صحتها ، ولكن جمهورا من العلماء يرونها صحيحة والذى أراه شخصيا أن موعد خروج المهدى طبقاً لما هو وارد فى الأحاديث لم يحن بعد وذلك للأسباب التالية .

أولا : إن مدته إذا خرج سبع أو ثمان سنين بعد مرور ست منها يخرج المسيح الدجال ويحاصر المهدى فى دمشق ويظل محاصرا ومن معه من المسلمين حتى ينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام على المنارة البيضاء واضعا يديه على منكبى ملكين ، والمهدى ومن معه قد اصطفوا لصلاة الفجر فيصلى المهدى بهم إماما وبعد الصلاة يفتحون باب (لد) فإذا رأى المسيح الدجال عيسى بن مريم ذاب كما يذوب الملح فى الماء فيتناول عيسى بن مريم حربة من أحد المسلمين فيطعنه بها .

ثانيا . ورد فى الأحاديث الكثيرة أنه إذا نزل المسيح بن مريم فإن علامات الساعة تتوالى كعقد انفرط .

ثالثاً . ان المسيح الدجال قيل إنه يخرج من المشرق ومعه سبعون ألف من يهود أصبهان عليهم الطيالس وهذا العدد الآن غير موجود بهذه الضخامة فى أصبهان .

رابعاً : تدل الأحاديث على أن دمشق تكون محاطة بسور عليه بوابات منها باب (لد) ودمشق الآن ليس عليها سور ، ولن يتم تسويرها فى غضون مدة خمس ، أو أربع سنين لمثل هذا الحصار .

خامساً : ان الأسلحة الحديثة المتوافرة الآن لا يصمد ، ولا يصلح أمامها سور مثل ما ذكر فى الأحاديث .

سادساً : كما أن ظهور يأجوج ومأجوج يتم فى مدة ظهور عيسى عليه السلام بن مريم ، أى بعد ظهور المهدى .

« كلمة إنصاف تسجل لله »

فى عدد صفر (١٤٠٠ هـ) من مجلة (الهدى النبوى) التى تصدرها جماعه (دعوة الحق) كلمة بعنوان (من الدين إلى السياسة) لكاتبها السيد (عبد الرحمن شادى) تحدث فيها عن وجهة نظره فى حادث احتجاز أعضاء السفارة الأمريكية بإيران بالمقارنة إلى حوادث وأحكام إسلامية صحيحة ، وقد جاء فى هذه الكلمة المنصفة قوله : —

فوظفو السفارة الأمريكية فى طهران يوصفون بأنهم من (أهل الذمة أو مستأمنون) لا يحل أسرهم ، ولا حصارهم ، ولا إبقاؤهم تحت تهديد السلاح ، ولا ترويعهم ، ولا قتلهم ، لأنهم أبرياء لا يؤخذون بذنوب الشاة .

أما تهمة الجاسوسية ، فلم تطف على السطح إلا فى حدة الأزمة .

ثم ذكر بعد ذلك الآيات الدالة على ما ذهب إليه ، ونحن نسجل هذا الإنصاف ، لأنه إنصاف للاسلام نفسه !! دون تعصب أعمى فى الخطأ والصواب هذا وقد قرر هذا المعنى تماما فضيلة رئيس أنصار السنة بكلمته فى مجلة (التوحيد)

تسجيل تاريخي :

أخبار تهم المسلمين

يكتبها / محمد جمال الدين زكي

★ وصل ثمن النسخة الواحدة من القرآن الكريم في الاتحاد السوفيتي إلى ما يعادل أكثر من ألفين ومائتي دولار ! أي نحو ألفي جنيه مصري .

وذكرت مجلة (نيوزويك) الأمريكية التي نشرت هذا النبأ أن نسخ القرآن الكريم تباع في الاتحاد السوفيتي بطريقة سرية مما جعل المسلمين في الاتحاد السوفيتي يدفعون أي ثمن مهما ارتفع لشراء نسخ القرآن الكريم القليلة التي تأتيهم من الخارج بالطرق السرية أيضاً .

والمعروف أنه يعيش في الاتحاد السوفيتي حوالي (٥٠ مليون مسلم) يتركزون في المناطق المجاورة لإيران وأفغانستان .

★ من جانب المواطنين الإسرائيليين هو القرار الأخير في سلسلة الأعمال الراهنة إلى دعم دعاوى الحكومة الإسرائيلية بالصدارة على المنطقة ، ومائتي هذا القرار على أثر الموافقة التي صدرت في وقت معلق من هذا العام من جانب مجلس الوزراء ، والتي أقرت برنامجا موسعا جدا لإقامة مستوطنات إسرائيلية جديدة في الضفة الغربية .

★ ورشح مجمع البحوث الإسلامية برئاسة الإمام الأكبر الدكتور عبد الرحمن بيصار الشيخ أحمد حسن الباقوري ، والشيخ عبد الجليل عيسى لجائزة الدولة في العلوم الاجتماعية كما تقرر في الاجتماع الذي شهده الدكتور عبد المنعم النمر ، والشيخ جاد الحق على جاد الحق تشكيل (١٥) لجنة لرعاية التراث الإسلامي والقرآن الكريم والفقه والدعوة .

★ تم الاتفاق مع المحافظين على البدء فورا بتنفيذ خطة كاملة لإصلاح المساجد وتجديدها بقدر الامكان ، وقد خصص لها في ميزانية هذا العام ستة ملايين ونصف مليون جنيه

★ وزارة الأوقاف تطالب باسترداد الأراضي والعقارات التي استولى عليها الإصلاح الزراعي ، والوزارات الأخرى ، وهي نحو مائة ألف فدان من مجموع ما كان للأوقاف وهو (٣٣٠) ألف فدان .

★ زار القاهرة السيد عبدالوهاب دوكوري مبعوث السنغال المسلم ، لترجمة عشرين سورة من القرآن إلى اللغة (السونينكية) إحدى أشهر اللغات المنتشرة بأفريقيا ضمن خمسة وخمسين لغة أخرى) .

(من أخبار التصوف بالسودان الشقيق)

(إعداد السيد محمد الفاتح المغربى)

★ أقام الاتحاد العام للطلاب السودانيين بجمهورية مصر العربية أسبوعاً ثقافياً عن السودان ، وهذا الأسبوع يهدف إلى ربط الطالب المصرى والسودانى (بوادى النيل وطنهما الواحد المقدس) ولقد اشتمل هذا الأسبوع على ندوات ثقافية شارك فيها بعض الأدباء السودانيين والمصريين ، وضمن هذه الندوات تحدث الأستاذ (الطيب محمد الطيب) عن التراث الشعبى فى السودان وتطرق لدور الصوفية فى أثراء التراث الشعبى السودانى ، ونشر الثقافة الإسلامية فى السودان ، وأفريقيا ، وتخللت ندوته قصائد دينية صوفية من بعض الإخوة المرافقين له .

★ زار القاهرة مؤخـــراً الأستاذان (الدكتور عبد الحميد حسن) و (عبد السميع القدم أحمد) وقاما بزيارة لمعالم القاهرة الإسلامية .

★ لبى نداء ربه بمستشفى وادى مدنى العارف بالله الشيخ الجيلى الشيخ أحمد الريح ، وهو أخو الشيخ أبو عاقلة الشيخ أحمد الريح ، خليفة (العركيين) ورئيس السجادة (القادرية) فى السودان أثر حادث أليم وقد وورى الثرى بقرية الشيخ عبد القوى بالجزيرة ... تغمده الله بواسع رحمته .

★ لبى نداء ربه فضيلة الشيخ يوسف إسحق حمد النيل بعد أن أقام مؤسسة إسلامية صوفية بمدينة أم درمان بالقرب من ضريح جده الشيخ حمد النيل وألحق بالمؤسسة معهداً إسلامياً وداخليات لإسكان الطلاب ، وقد بلغت تكاليف المؤسسة نحو مائة وعشرين ألف جنيه ... أعلى الله درجته عنده .



في معهد إعداد الدعاة : —

أعلنت نتيجة امتحان الفصلين (الأول والثانى) وستستأنف الدراسة إن شاء الله تعالى (يوم السبت ١٤ من ربيع الآخر سنة ١٤٠٠ هـ الموافق أول مارس سنة ١٩٨٠ م) .

والمأمول أن يؤدى هذا المعهد رسالته على خير وجه .

الحفل السنوى الكبير للعشيره : —

أقامت العشيرة حفلها السنوى الكبير بمسجد مشايخ العشيرة (بصلاح سالم قايتباى) بعد صلاة آخر يوم جمعة من ربيع الأول حيث استمر الحفل إلى مابعد صلاة العصر ، وفيه التقى المحمديون من مختلف البلدان والمدن ، وخطب الجمعة الأستاذ على عبد العظيم ، وكيل العشيرة ، والخبير بمجمع البحوث الاسلامية ، وقرأ القرآن القارئان المحمديان (الشيخ محمود رمضان ، والشيخ فتحى قنديل) وتحدث فى الحفل طائفة من خيرة الخطباء ، منهم الدكتور (محمد إبراهيم الجيوشى) والأستاذ (محمد عطية خميس) رئيس شباب سيدنا محمد ، والشاعر الأستاذ . (محمود شاور ربيع) والشيخ (أبو المجد عبد الشافى) كما وزعت ألوان مختلفة من النفحات ، والصدقات على المستحقين على الحاضرين .

حفل قسم السيدات والفتيات : —

وفى يوم الثلاثاء الثالث من ربيع الأول أقام قسم السيدات والفتيات أكبر حفل له فى هذه المناسبة حضره مئات من فضليات السيدات ، والشابات ، والفتيات

المثقفات، وتحدث فيه طائفة من كبار متحدثى القاهرة، وشهده طائفة كبيرة من خاصة المسئولين، وكبار ضيوف مصر فى البلاد العربية والإسلامية.

وقد أدى الأستاذ الكبير الشاعر (عباس الديب) وفريق الإنشاد الدينى بالعشيرة بإشراف السيد (محمد جمال الدين) رسالته خير الأداء أثابهم الله.

الركب المحمدى فى الواحات، وجعافرة القليوبية : —

(١) تحرك الركب المحمدى صباح أول يوم خميس من ربيع الأول بمرافقة فضيلة مولانا الإمام السيد الرائد، وقضى ليلة الجمعة كما خطب فضيلته الجمعة وألقى الدرس بعدها كما قام فريق الإنشاد الدينى المحمدى بواجبه خير قيام.

ولقد لقى الركب من كرم إخوان الواحات، وحسن استقبالهم وحسن وداعهم مالا ينسى والله وحده هو الذى يتولى إخواننا هناك بما هم أهله من حسن الثواب فرداً فرداً بنعمته وفضله.

(٢) كما تحرك الركب المحمدى الكبير بصحبة فضيلة السيد الإمام رائد العشيرة لصلاة الجمعة الثالثة من شهر ربيع الأول، وكان قد سبقه فريق الإنشاد الدينى ليلة الجمعة حيث قضوا ليلة عامرة بالذكر والإنشاد.

وشكراً للاخوان هناك حسن الاستقبال، وحسن الوداع مقدرا المجهود الدينى الذى بذلوه فى سبيل القضاء على البدع والمناكر التى كانت مألوفة فى إحياء ذكريات المولد الطاهر.

كما أقيمت أحفال، فى أنحاء القاهرة، وفى جميع فروع العشيرة بالأقاليم.

فى مسجد سيدى حسن العدوى بحى الحسين : —

أحيت الذكرى الخالدة فرع العشيرة بالجمالية بالاشتراك مع جماعة أحباب أهل البيت بإشراف الأستاذ الداعية المبارك الحاج عبدالعليم المهدى المحرر بالأهرام

حيث عقدت حلقات الذكر الشرعى ، والإنشاد الصوفى ، ومدت الموائد للجميع خالصة لوجه الله مع ذوبان الفوارق المادية .

المعلق الإذاعى البريطانى فى مؤسسات العشيرة : —

بتوجيه من وزارة الشئون الاجتماعية قام السيد (م. هو رد) المعلق الإذاعى البريطانى بزيارة المركز الإدارى للعشيرة كما زار مركز قايتباى ،وكان فى استقباله وفد من العشيرة برئاسة السيد (محمد وهبى إبراهيم) سكرتير عام العشيرة ، وقد أبدى إعجابه بالجهد المبذول الذى تقوم به العشيرة فى خدمة الأحياء الفقيرة وقد استقبل وودع بأحسن ما يكون .

علاج سوء الهضم

سوء الهضم من المشاكل الصحية التى يتعرض لها الكثيرون ويكون نتيجة لعدم الهضم ، أو للافراط فى الأكل وينصح المتخصصون عند الإحساس بأى ألم نتيجة لسوء الهضم باتباع النقاط التالية : —

(١) الحرص على شرب كوب لبن حيث أن اللبن يتعارض وجوده مع الحضيات الزائدة كما أن شرب مقدار قليل من الماء يساعد على إبطال مفعول هذه الحضيات ويخفف بعض الآلام .

(٢) الامتناع عن التدخين أثناء الإحساس بالألم ، لأن النيكوتين الموجود فى السجائر يزيد من الإحساس بالألم .

(٣) فى حالة الإحساس بالألم امتنع عن الاستلقاء على السرير لأنه يزيد على شدة الأعراض لأنه يسمح لمحتويات المعدة بالانتقال من مكان إلى آخر لذلك ينصح المختصون بالجلوس عند الإحساس بالألم والأفضل من ذلك الوقوف أو المشى إن أمكن .

مشروع قانون إسلامى بالاحتشام

(المسلم) تشكر السيد الأستاذ صاحب الاقتراح ترجو أن يتفضل بمتابعته ، والإلحاح على تمريره قبل أن يوسد فى داخل أدراج المحفوظات مع كثير من مشاريع القوانين التى تقدم بها النواب ، ومازالت مخنوقة بالترك والإهمال فى ظلمات أدراج المحفوظات .

تقدم الأخ الأستاذ محمود نافع عضو مجلس الشعب باقتراح بمشروع قانون للمجلس ينص على أن تلتزم الفتيات والسيدات العاملات بالجهاز الادارى بالدولة والقطاع العام ومعاهد ومدارس التعليم فى مختلف مراحله ومستوياته بارتداء زى يتوفر فيه مايلى : —

(١) ألا يكون كاشفا لما يجب ستره

(٢) ألا يصف ماتحته ولا يشف عنه وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية . على أن تنظم كل جهة نوع القماش واللون المناسب لطبيعة العمل بها .

وتعاقب كل مخالفة لأحكام هذا القانون بالحرمان من الترقية المادية أو الأدبية ؟

« من فوائد الشاى »

نشرت بعض المجلات الطبية ما يأتى : —

يأتى الشاى فى المرتبة الثانية من حيث الاستهلاك بعد المياه مباشرة خاصة عقب الارتفاع الهائل فى أسعار البن ويحتوى الشاى على مادتى الكافيين والتبين إلى جانب العديد من المواد الأخرى مثل الأملاح المعدنية وأهمها الكلور الذى يجعل بعض أنواع من الشاى تعادل القيمة الغذائية لبعض أنواع من الأسماك كما أنه يمنع الإصابة من تصلب الشرايين .

أما فوائد مادة الكافيين فهى متعددة لأنها تنبه الجهاز العصبى وتجعل الذهن أكثر حيوية ونشاطا وتسهل عملية الهضم وتساعد المعدة على إفراز المواد اللازمة لإتمام عملية الهضم خاصة المواد الدهنية .

رقم الإيداع ١٩٨٠/٣٢٤ م

حي على الفلاح

لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي إبراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكردي

(عددا الجماديين) سنة ١٤٠٠ هـ

(السنة الثلاثون) (العدد – ١٠، ١١)

المجلة

[illegible]
[illegible]

« الاشتراك السنوى »

عضوية أخوى : مائة وخمسون قرشا صاغا مصرياً فأكثر أو مايوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنوياً

اشتراك عادى : سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشاً مصرياً

« ملاحظة عامة »

نرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان او لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

« جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية وموجود فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد : — (بمناسبة موت سارتر مؤسس الوجودية)

(هذه هى الوجودية فاتقوها)

يقول زعيم الوجودية بمصر عبد الرحمن بدوى فى كتابه (هل يمكن . .) ص ٢٤٧ مانصه : إن الوجودى الحق ، أعدى أعدائه القانون إنه (أى الوجودى) الحرية نفسها الحرية التى إن شترطت شرطاً ، فهو الخلو من كل شرط ، فلا معنى للواجب فى عالمها ، ولا تقييد لمدى انطباقها وإطلاقها . الحرية التى يجب أن تكون مطلقة ، وإلا لم تكن شيئاً إذ الحرية المشروطة شكل من العبودية المنكرة ، إنه الفعل الدائم أياً كان نوعه ونتائجه فإن معانى الإثم والصواب كلها لامفهوم لها فى هذا الباب إننا معاشر الوجوديين لانريد أن ننساق فى أحلام البراءة والزكاة والطهارة [illegible] : افعلوا . افعلوا ، وهذا الفعل يجب أن يكون مطلقاً من كل قاعدة ، أو شرط ، أو قانون . إنه الفعل فحسب !!! (انتهى) .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة

تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٧٥٠٥٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ (السنة الثلاثون ـ العددان ١٠ ، ١١) ١٨ من مارس ١٩٨٠ م

نحو المجتمع الربانى

الفتنة الطائفية

والقيادات الدينية

حقيقة واحدة . يجب أن يستوعبها عوغاء الفتن ، سواء كانوا بمصر أو خارجها حقيقة لا تحتاج منا إلى ديباجة لفظية ، بقدر ما تتطلب منهم أن يتمحصوا تاريخ مصر ، المملة ، ليعرفوا أن المسلم المصرى والمسيحى المصرى لا يمكن أن يفصم عرى ارتباطوما المكانى ، بمجرد تصرفات لا توصف لضآلتها وضحالة مرتكبيها وأصول الإسلام والمسيحية ترفضها .

لذلك فمن الطبيعى أن يكون أسلوب هؤلاء هو (تضخيم) الأحداث ، وتجسيم التصرفات .. وتوسيع الشقاق بين أبناء الوطن الواحد . بكافة الطرق والوسائل غير المشروعة ! .

ويخطىء هؤلاء إذا تصوروا أنه من الممكن (اقتباس) الطائفية التى أضرمت نيرانها الجامحة فى بعض الدول فحولتها ـ بلا وعى وبانغماس شديد ـ إلى أكوام من الحطام كايرلندا ولبنان مثلا . أقول هذا لأن تعاليم الإسلام والمسيحية ترفض الاعتداء والدموية ونشر الخراب بكافة أشكاله تحت شعار (الغيرة) الدينية والذود عن العقيدة بما لا تبرره تعاليمها بكل ما تحث عليه . والقيادات الدينية والإعلامية هنا فى وضع المسئولية ، لأن المسألة لا تخرج عن حدود العلم فقط . بل تتعداها إلى جانب التحرك السريع وضبط الأعصاب ، والاتصال المباشر بالجهات المسئولة من جهة ، والمواقع الدينية ـ التابعة لها ـ من جهة أخرى ؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ تلقينا مدة اقتراحات فى محاولة إصلاح فساد بعض الموالد ملخصاً فى جعل التجمعات كلها بداخل المساجد منعاً مما قد يحدث من مخالفات الطبل والزمر، وتحريف الاسماء، والخروج عن الحد المشروع فى طريقة الذكر ... الخ.

وفى حالة عدم إمكان ذلك تكون جميع السرادقات على مستوى واحد فى السعة والأنوار والمقاعد، ولا يسمح بالزيادة، ولا التفاخر ويكفى حب الشيخ أتباعه. ونظامه، وما يقدمه الناس من زاد له بدنى أو روحى.

وأن يعلن المجلس الصوفى بكل وسائل الإعلام براءته من كل مخالفة للشريعة أو الخلق مما يجرى عادة فى بعض الموالد، سـواء من رجال بعض الطرق، أو الأدعياء، ولا يكفى المنشورات ولا مجلة المشيخة، بل لابد من النشر بكافة الصحف والاذاعة.

وأن يتم الاتفاق العملى الإيجابى الواقعى من المشيخة والمسئولين على عدم السماح (للغـرز) و (الملاهى) وألعاب (القمار) ونحوها ومطاردة أصحابها مطاردة فعلية حتى تطهر الموالد، ولا ينسب إلى المشيخة أو المجلس الصوفى شيء من التقصير

★ تحتفل أسرة المغفور له مولانا العارف بالله الشيخ (عبد الحليم محمود)، بالاشتراك مع أحبابه ومريديه بإحياء ذكرى مولده إحياء شرعياً نموذجياً فى (٥ من مايو القادم) لمدة أسبوع بقريته (السلام) بالشرقية.

★ تقرر رصف وإضاءة الميدان والطرق المحيطة بمسجد الشيخ الغريب بالسويس.

★ بلغت حصيلة النذور فى صناديق وأضرحة كفر الشيخ جلال عام (١٩٧٩ م) مبلغ (١٢٨) ألف جنيه بزيادة (٣٠) ألف جنيه عن حصيلة العام السابق.

كلمة الرائد

سبع آمال كبرى فى المشيخة العامة للطرق الصوفية

بكل المحبة والصدق والإخلاص ، ورغبة الخير المطلق نرجو من الأجهزة المختصة بالمشيخة العامة للطرق الصوفية دراسة المقترحات الآتية بالمأمول فيها من التقدير والعمق وبعد النظر . ووزن المسئولية أمام الله ، وأمام الناس اليوم وغدا

أولا : المبادرة بسرعة طباعة الدفاتر والسجلات المطلوبة لمشايخ الطرق بحكم القانون الجديد طباعة موحدة ومجلدة تأكيدا للنظام وتشجيعاً على العمل وذلك من مالية صندوق المشيخة , والمجلس الأعلى ، وتوزيعها بلا مقابل .

ثانيا : التفكير الجدى فى نظام استثمارى تعاونى لمالية هذا الصندوق بحيث يتسع (للقرض عند الضرورة) وتأكيد وتخصيص معاش أساسى لمشايخ الطرق الذين يفنون شبابهم ومشيبهم فى خدمة التصوف ، ثم قد لايجدون أحياناً تكاليف الجنازة ، ولا مانفتح به بيوتهم من بعدهم ، ولعلهم لو أنفقوا هذا العمر فى أى مجال آخر لكان لهم وضع آخر وليس كل المشايخ من أصحاب السيارات أو من الأثرياء

ثالثاً . تخصيص بدل طبيعة عمل من هذه المالية للمشايخ لمواجهة الانتقال فى سبيل الدعوة ، وإعالة بعض مستحقى المريدين . أو أسرهم ويتاماهم والاحتفاظ بمستوى مظاهرهم والإبقاء على مستوى كراماتهم وتربية أبنائهم واستقبال ضيوفهم وإحياء مواسمهم ، ومطالبهم الأخرى وليس فى ذلك أى مآخذ عليهم .

رابعا : عقد لقاءات دورية أصيلة عملية أكيدة للتعارف ، فإنه من المؤسف أن الأكثرية الغالبة من المشايخ السبعين لايوشك أن يعرف بعضهم عن بعض شيئاً عكن أن يتناسب مع الحقائق ، أو المسئولية ، أو الإخاء فى الله ، بل إن المعلومات

المشوشة ، والمشبوهة ، والمشوهة هي التي تحكم هذه الصلات التي يتعين أن تقوم على أقوى العلاقات ، وأوضحها ، وأصحها ، وأصدقها وهذا أمر من أخطر الأمور .

خامسا : يتعين بحكم المحبة والتعاون ، والمسئولية ، ومحاولة التجديد والنهضة أن يقوم المجلس الصوفي أو الجنة منه مع سماحة شيخ المشايخ شخصياً بزيارات أخوية تشجيعية منتظمة لمراكز جميع الطرق الصوفية ، والنيابة عن بقية المشايخ في عيادة مرضاهم ، ومواساة مبتلاهم ، ومعاونتهم في ظروفهم ، ومشاركتهم في جهودهم ، فإنهم أحق الناس بالشعور بالترابط والتماسك ، والتعاطف ، الذي يعلمونه للناس

سادسا : أن نصدق مع الله ومع أنفسنا أولا في مكافحة المبتدعات ، والمناكر وتطهير الدعوة من الدخيل والمدسوس وحين لا يكون بيننا وبين خصوم التصوف إلا (ما فيه قولان) فإننا نكون قد أدينا معظم الأمانة ، وعلى من بعدنا إتمام ما بدأناه ، بحيث يكون الصوفي حقاً هو الذي يجعل خلاف الأولى في مرتبة الحرام

أما أسلوب الاكتفاء بالمنشورات المكررة وحدها فإنه لم يعد يغني من الحق شيئاً ، وليس بعد الحق إلا الضلال والمشيخة تعرف هذا تمام المعرفة !!

سابعا : منعاً من الهمس والهمز ، أرى أنه لابد قطعاً من تقديم ميزانية المشيخة مفصلة سنوياً إلى الجمعية العامة على أن ترسل إلى المشايخ قبل الانعقاد بأسبوعين على الأقل ، حتى يمكن النظر فيها ، وتمحيصها ، وبراءة ذمة العاملين ، والمشرفين عليها ، كما هو الشأن في كافة الميزانيات بكافة الهيئات .

إن تدبير المال اللازم لتنفيذ هذه المقترحات أمر ممكن من مجموع حصيلة المشيخة والمجالس إذا تناولتها خبرة اقتصادية أصيلة ويد استثمارية مجربة وما ذلك على المشيخة بعسير وهناك مقترحات أخرى نرجئها الآن فالله يعلم أننا إنما نسجل هذا ابتغاء صالح الصوفية والتصوف ، ولا علينا بعد أن نرضى الله ، أن يرضى غيره ، أو يسخط فالساكت عن الحق شيطان أخرس والله الموفق المستعان ؟

محمد زكي إبراهيم

المفتى الأكبر ورأيه فى الموالد بوضعها الحالى

رفع سؤال الى فضيلة الأستاذ الشيخ (جاد الحق) مفتى الجمهورية . عما يدور فى تجمعات الموالد . وبخاصة من الطبل والزمر . والرقص الى ما يسمى بالأذكار فأجاب فضيلته بالآتى —

الموالد التى تقام للأولياء بهذه الصورة المعروفة لنا جميعاً غير جائزة شرعا بل إن فيها خروجاً على تعاليم الدين وتقع فيها كثير من الموبقات التى لا يرضى عنها شرع ولا دين .

والاحتفال بالمولد النبوى الشريف لا يكون بإقامة السرادقات الضخمة وإنفاق المال بلا حدود على الزينات — وإنما الاحتفال بالمولد النبوى الشريف يكون بإحياء سنته المطهرة والسير على هــداه والاقتداء به فى كل أقواله وأفعاله ، ولا يجوز شرعاً أن يصاحب ذكر الله طبل ، ولا مزمار ، فإن هذه أدوات لهو لا يليق أن تقترن بذكر ، وهى من عمل الشيطان ، وشتان بين ذكر الرحمن وعمل الشيطان ، والله سبحانه وتعالى أعلم ؟

تحرك مشكور فى كوم امبو وحجازة قوص

يقوم الشيخ نصر الدين ثابت نور الدين وكيل مشيخة الطرق الصوفية بمركز كوم امبو ، بعقد ندوات صوفية فى الجهات المختلفة متعاوناً مع رجال الوعظ والإرشاد بهدف تطهير التصوف وتثقيف رجاله ، وفقه الله .

احتفل الشيخ أحمد محمود أحمد الرفاعى وكيل مشيخة الطرق الصوفية بمولد السادة آل محمود الحرمى الحجازى ببلدة حجازة مركز قوص احتفالا شرعياً لمدة أسبوع تجلت فيه الآداب والحقائق الصوفية على أتمها وفقه الله والعاملين معه ؟

الموقف الدولى الآن
وقضايا الإسلام الهامة

للأخ الدكتور السيد فهمى الشناوى عضو المجلس الاستشارى بالعشيرة

الموقف الدولى الآن : —

لقد سقطت دعوة الوحدة العربية فى امتحانها التاريخى بما حدث فى المنطقة ، وانتهت الجامعة العربية التى كانت النتيجة العملية الوحيدة لثورة الشريف حسين ، وليس عجيباً ماحدث لهذا الوليد الدزيز علينا ، ولكننا توقعنا ذلك ، لأن مهندس الجامعة العربية هو (إيدن) تلميذ نفس الجيل الذى هندس ثورة (لوراس) المسماة بثورة الحسين بن على و كان طبيعاً أن ينهار هذا البناء الذى أدى مهمته بقيام إسرائيل ، وقد سقطت تجربة الوحدة مع سوريا وتركت فى قلب كل عربى جرحاً نازفاً الآن لأنها تذكر كل عربى بالعجز ، العجز عن الوحدة ، العجز عن أن يكون مثيلا للأوربى الذى اندمج فى سوق مشتركة وبرلمان أوربى ، ودولار أوربى ، العجز عن أن يكون معاصرا .

وفشل الوحدة العربية لم يصل فقط إلى مستوى اللاوحدة ، ولكن وصل إلى مستوى الحروب بين أجزاء الجسد العربى الواحد ، والاغتيال ، والقتل والاستعانة بالإلحاد أو بالصليبية ، أو بالصهيونية ضد أجزاء جسده هو نفسه .

هذه هى إذن فترة الطحن والسحق والفرم للمسلمين حيث يسهل كل هذا لتواجدهم فى تكوينات صغيرة يسهل سحقها ، ولم يستفد سياسيو المسلمين من درس الأندلس حيث سهل تغيرها لبعدها عن سلطان الخلافة وانعزالها ، والتحامها بالمجتمع الغربى عن بقية جسد الدولة الإسلامية ، ولم يستفد بعد سياسيو المسلمين من الحقيقة

الناطقة حالياً فى معظم مناطق العالم بأن اللغة لا تصلح أساساً للوحدة . فقد انفصلت أمريكا عن بريطانيا وشنت عليها حرب تحرير ولغتهما واحدة ، وأصلهما واحد . وبالعكس اجتمعت وفود وأفراد من يهود بولندا مع يهود اليمن مع يهود أمريكا وكونوا دولة واحدة هى إسرائيل كما أن روسيا تكونت من أكثر من مائة قومية مختلفة ومتضاربة وفى الهند كل مقاطعة لها لغتها المختلفة تماما عن مقاطعة الولاية المجاورة ولا يتفاهمون بينهم إلا الإنجليزية .

قضية السنة والشيعة : —

وهى قضية يستغلها الاستعمار من وقت لآخر ، آملا أن تكفر إحداهما الأخرى فيكفر الاثنين فى نظر بعضها وينتهى الإسلام ، وشبيه بها قضية السلفية مع الصوفية والاشتراكية مع الرأسمالية والتقدمية مع الرجعية . وكلها مناقشات بيزنطية لن تكف ولن تنتهى . وسينصر المستعمر اليوم الاشتراكية مثلا ثم ينصر الرأسمالية ثم يعيد مساندته للاشتراكية وهكذا إلى أن يستولى على جميع مقدرات الإسلام ، وجميع مقدساته ويرفع الصليب فوقها .

قضية البترول والطاقة والمال : —

وهى قضية واحدة يسعى المستعمر للحصول عليها . وقد حصل فعلا على المال العربى . أى حصل على إيراد حقول البترول فعلا . وأما حصوله على نفس الحقول فلا يهدف من ورائها إلى تأمين البترول كما يزعم لأن البترول لا يصل إلا إليه ولا يكرر إلا لديه ولا يصنع كمنتجات بتروكيماوية إلا عنده . إنما تهديده بالاستيلاء على منابع البترول فهو تهديد بالحصول على الأرض والمقدسات كما حصل عليها فى أسبانيا والبلقان والتركستان الشرقية وفلسطين وغيرها .

يجب أن يفهم كل مسلم أن شركة البترول عند ماتنفق دينارا على البحث عن البترول تكسب من ورائه ٤ دنانير ، وأن شركة النقل التى تنقله تكسب ١٦ دينارا ، وأن شركة التصنيع البتروكيماوى تكسب ٦٤ وأنه حتى الآن كل النقل والتكرير

والتصنيع فى يد الغرب، وأن ما يصيب الدولة المنتجة للبترول لا يتراوح إلا بين ١-٤ دنانير تودع فى بنوك الغرب لتنمى اقتصاده ، وتنفق فى شراء سلاح قديم .

ويجب أن نفهم أن الاستعمار القديم كان استعماراً للأرض بجيوشه التى ينفق عليها ويقابل بمعارضة وطنية قد تحول اليوم إلى استعمار جديد يأخذ عصارة الثمرة كلها من الارض دون أن يحتل الأرض وينفق عليها ويعمرها إن البترول اليوم هو خزينة الإسلام وبيت مال المسلمين جميعاً كل المسلمين فى المشارق والمغارب ليس المسلمين الموجودين حالياً فقط ولكن الأجيال القادمة أيضاً ، وليس ملك المسلمين كأفراد ولكن ملك الإسلام كرسالة وكدولة فى مواجهة التبشير المسيحى والصهيونى ، والإلحادى ، وهو ذخيرة القدر للعلم الإسلامى ، وللسلاح الإسلامى ، وللسياسة الإسلامية . وما يقال عن البترول يقال عن اليورانيوم وعن الثروات الزراعية فى أى مكان فى العالم الإسلامى . ألم يجعل عمر ابن الخطاب الأرض الزراعية وقفاً على الإسلام ؟!

قضية القنبلة النووية : —

إن الاستقلال السياسى الحقيق ابتداء من الآن سوف يقتصر فقط على الدولة التى تملك سلاحاً نووياً . أما المجردة منه فتكون دولة مستعمرة عقائدياً وسياسياً واقتصادياً ، وخلقياً وهناك مؤامرة وإجماعاً عالمياً ضد احتلال أى دولة إسلامية للسلاح النووى ، فـفى الوقت الذى تملكه الغرب والإلحاد والمجوسية وتملكته سراً الصهيونية تحارب أى دولة تحاول الحصول عليه بين الدول الإسلامية وتقيم عليها الدنيا كما حصل للباكستان بينما تملك الهند جارتها هذه القنبلة .

هذه المشاكل جميعاً من القنبلة النووية إلى قضية البترول ، إلى قضية التفتيت لن يمكن حلها بالأنظمة الملكية أو الجمهورية، ولا بالاشتراكية أو العلمانية ، أو الرأسمالية ولا بالمجتمعات الدولية أو المعاهدات . وليس هناك سوى حل وحد لها هو

الرابطة الإسلامية (أى الخلافة ، أو مايقوم مقامها فعلا) .

وهذه المشا كل كلها لايمكن حلها بالسياسة غير الاســـلامية لأنها هى نفسها نتجت من هذا الأسلوب الذى نقلناه عن غيرنا فى نصف القرن الأخير أسلوب السياسة غير الاسلامية فى روحها .

إن دعوى الوحدة العربية قد تحطمت ولم تصمد عملياً للأحداث ، ولاجدوى من النفخ فى قربتها المقطوعة وهى لم تكن أبدا إلا رداء للاسلام ولاتغنى عنه شيئا لمن يبحث عن الجوهر لا المظهر ، ولم يعد أمام سياسى المسلمين عربا ، أو تركا ، أو كرداً ، أو عجماً إلا التوحد ، أو الفناء .

وإن عجلة السياسة ستدور فى الحقبة القادمة بسرعة أعلى مما دارت فى القرون الثلاثة الأخيرة مجتمعة ، فإما توحد واندماج إسلامى سريع وعاجل ، وإما فناء . فأما اذا كان لابد من وحدة عربية فلتكن نواة ايجابية للوحدة الاسلامية على أى شكل تكون ؟

جامعة الأزهر وجامعة عمر بن العاص

خاطر طالما راودنى وأنا أتأمل عملية أروقة الأزهر بين إرجاعه إلى عهده القديم ، أو التحديث ما ذا لو أننا أبقينا الازهر على طابعه المميز فى كل شىء ، ثم قمنا بإنشاء جامعة إسلامية حديثة تستوعب كل ابتكارات التحديث والتطوير على قواعد الإسلام وآدابه باسم جامعة عمرو بن العاص .

ولتنطلق ملكات التنافس والسباق من الجامعتين ، وبين الأسلوبين ووقتها سيكون خريجو الجامعتين الاسلاميتين فى خدمة الاسلام والمسلمين والانسانية كلها .

فما رأى العلماء أهل الرأى والمستشرلين ؟؟   (مسلم صوف)

المعجزات والكرامات حقيقة إسلامية
أكدهما العلم والدين، والاجانب والمسلمون

للدكتور محمد سعيد رمضان البوطى

(المسلم) كل من أصيب بحمى الظهور خالف عن منهج الحق ، فكذب الصدق ، وقبح الصحيح؟ باسم السامية المفترى عليها . وقد كان لأحد هؤلاء حملة مريبة على (القاضي عياض) فيما رواه من معجزات الرسول فضلا عن استباحته أعراض الأحياء . والموتى من أولياء الله . ولعل فى هذه الكلمة ما يكفى لتوقى هذا المرض الخبيث . فانه لا أمل فى شفاء أصحابه . فيه يرزقون أوسع الرزق وأيسره وانما نريد الوقاية لمن لم يصب بهذا المرض الخبيث .

بلاء المسلمين فى كثير من هذه الكتابات السطحية التى تظهر هنا وهناك ، وهى تتحدث عن الإسلام عقائده ، وأحكامه ـ : إنها تعانى إلى جانب السطحية المفرضة،من لامنهجية عجيبة أكاد أقول عنها : مقصودة بل مدبرة !..

كتب واحد من هؤلاء الناس فى مجلة ذائعة معروفة ، كلاما مؤداه أن كل خارقة تنسب إلى رجل من الناس ، نبياً كان أو غير نبى ، خرافة كاذبة ، لا تعبر إلا عن بقايا الوثنية الممتزجة فى نفوسهم،فاخترعوا معجزات للأنبياء حتى يتوصلوا منها إلى ابتداع كرامات للأولياء ، وما قصدهم من ذلك إلا أن يستجيبوا لدوافع الوثنية فى نفوسهم فيستعيضوا عن عبادة الأصنام بنظيرها الذى هو تقديس الأولياء .

أما الدليل العلمى الذى استند إليه الكاتب لإثبات هذه الدعوى العجيبة فهو ما قد عمد إليه ، من التقاط هذا الذى نعرفه جميعاً ، من شيوع حكايات لا أصل لها ، أو مبالغ فيها يتناقلها بعض العوام من الناس فى كل عصر ، تتعلق بخوارق أو عجائب يعزونها إلى بعض من اشتهروا بصفة الصلاح أو الولاية ، والتقاط أخبار لم تثبت بسند صحيح - حتى ولا

ضعيف - تتحدث عن خوارق ظهرت على يد سيدنا (محمد) عليه الصلاة والسلام فى بعض المناسبات .

وهل هذا ، إلا كمن يرى طائفة من المدجلين يصطنعون دراية بالطب ومعالجة الأمراض ، فيستدل من ذلك على أن قوانين الطب وعلومه ليست إلا من أوهام المدجلين وخرافات المشعوذين ! أو كمن يسمع حكايات باطلة عن الجان يرويها بعض النساء ، أو الجهال . فيمضى وقد أيقن أن الجان لغو من القول لا وجود لهم فى الكون ! . .

وبعد ، فإن إنكارى على هذا الكاتب أن يتنكب عن معرفة الحقيقة الواضحة ، أقل بكثير من عجبى الشديد لحديثه العشوائى الذى لايحده سياق ، منطق ولا يضبطه منهج بحث . يجعل من الاناء غطاء للسماء !.. ويجعل من عمومات القضايا دليلا على المدعى الخاص ! . ويقلب الفروع الجزئية أصلا ، ، ليحيل الأصول الراسخة فروعاً ! . .

(١) ماهى الخارقة ؟ .. هل هى - فى ذاتها - مخالفة المعقول أم مخالفة المألوف ؟ ...

(٢) وما هى علاقة القدرة الالهية بهذه الخوارق ؟ ...

(٣) وهل يتصور ، أن يتحقق إسلام فى يقين أى إنسان دون إيمان بالخوارق ؟ . .

(٤) وهل ينفصل معنى النبوة بشكل ماعن الخوارق ؟ . .

(٥) ثم هل يعد ظهور مبالغة أو تدجيل فى مسألة ما ، من قبل بعض الناس . دليلا علمياً على بطلان المسألة من أساسها ؟ . .

لقد صال الكاتب وجال فى مقاله هذا ، سعياً إلى إنكار الخوارق من أساسها ، ثم ليفسح من طوافه هذا قراراً عجيباً يضمنه إنكار وقوع الخوارق لأحد من الناس . ثم ليبنى على قراره هذا جسراً عريضاً جداً يمده من قاع الوثنية السحيق إلى ضياء الاسلام المجيد ! .

الحقيقة الأولى . إن الخوارق وهى مقسم للمعجزات ، والكرامات معا

لاتخالف العقل أو قواعد العلم ، كما يتوهم البعض وإنما تخالف ماقد ألفه الانسان فى هذه الحياة . ومخالفة المألوف ليس أصلا لمخالفة المعقول أى ليس كل مالم يألفه الانسان محكوما عليه بالاستحالة ، وعدم الامكان ، وقد زاد العلماء هذه الحقيقة تأكيداً بعد أن جاء رائد العلماء التجريبيين « دافيد هيوم » وقرر أن ما نراه أسباباً لمسببات ، ليس بينهما فى الحقيقة أكثر من علاقة الاقتران فهى أقل من أن تعطينا اليقين باستمرار فاعليتها ، إذ لا فاعليه لها فى الحقيقة ، ولذلك أجمعت كلمة العلماء التجريبيين على أن العلم لا شأن له بتقدير الأمور المسبقة ولا يستطيع أن ينكر احتمال حصول أمر خارق العادة ، كل مافى الأمر أن وظيفة العلماء هى أن يرصدوا وقائع الكون وسننه ، حتى إذا ظهرت خارقة ما ، أسرعوا يحللونها ثم يعللونها بالقدر الذى يصل إليه اطلاعهم .

الحقيقة الثانية : ليس حيال قدرة الله ، وعظيم سلطانه ما يجدر أن يسمى خارقة ، يذهل لها العقل . ذلك لأن الاله الذى أخضع هذا الكون - بعد أن خلقه - لنظام معين أقامه على ترابط الأسباب بالمسببات يملك أن يغير من هذا النظام ما يشاء فى الوقت الذى يشاء ، ولا ينكر هذا الكلام ، أو يستعظمه إلا من لم يكن قد آمن بوجود الله تعالى وربوبيته .

ونظراً لوضوح هذه الحقيقة يقرر كثير من العلماء الغربيين أنه لاوجود فى الحقيقة لشىء معين يجدر به أن يسمى معجزة ، إذ ليس له فى ذاته أى صفة تجعله دون غيره حرياً بهذا الاسم ، ذلك لأن المألوف من الأشياء وغير المألوف منها معجزات فى أصلها . فالكواكب معجزة ، وحركة الأفلاك معجزة ، وقانون الجاذبية معجزة ، والمجموعة العصبية فى الانسان معجزة ، والدورة الدموية فيه معجزة ، والروح التى فيه معجزة والانسان فى نفسه معجزة ، غير أن الانسان ينسى لطول الالف والعادة وجه المعجزة فى ذلك كله ، فيحسب

جهلا منه وغروراً أن المعجزة هي تلك التي تفاجئه بخرق ما قد ألفه واعتاده فقط ! . .

ويؤكد العالم الانكليزي « وليم جونز » هذه الحقيقة بأدق تعبير فيقول « إن القدرة التي خلقت العالم ، لا تعجز عن حذف شيء منه ، أو إضافة شيء اليه ، ومن السهل أن يقال عنه : انه غير متصور الوقوع عند العقل ولكن الذي يقال عنه إنه غير متصور ، ليس غير متصور الى درجة وجود العالم » .

الحقيقة الثالثة : لا يمكن أن يتحقق الاسلام في يقين أي انسان دون ايمان بالخوارق ، ذلك لأن أول ركن من أركان الاسلام هو اليقين بألا " إله إلا الله ، وقد علمت أن الله هو خالق أنظمة الكون ومبدع نواميسه وأن بيده تصريفها وتحويرها كما يشاء ، فقد استلزم ايمانك بالله ايمانك بأن ظهور أي خارقة كونية على يد نبي ، أو أي ولي من الناس ليس فيه ما يخالف عقلا أو يعارض علماً .

اقرأ قصص إهلاك الله الأمم والجماعات الطاغية ، تجد نفسك أمام سلسلة من الخوارق العجيبة . ثم اقرا إخبارات الله تعالى عن قيام الساعة وحشر الناس من قبورهم ، وعن مشاهد يوم القيامة ، تجد شيئاً تذهل له العقول من الخوارق التي لا يكاد يتصورها خيال ، ولا يهضمها فكر وهل كان أكثر عناد الكافرين والمشركين إلا مظهراً لانكارهم تلك الخوارق ، واستبعادهم اياها ؟ ..

الحقيقة الرابعة : إن محور النبوة التي هي جزء لا يتجزأ من جوهر الاسلام ، يتمثل في خارقة من أعظم الخوارق البعيدة عن مألوفات البشر ، ألا وهي خارقة الوحي ، فإن حياة هؤلاء الأنبياء جميعاً ، وعلى رأسهم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، ستظل في يقين كل مسلم مغموسة في الخوارق غمساً ، لأن سمة الوحي الالهي بواسطة جبريل عليه السلام ، ملازمة لهم ملازمة النبوة لحياتهم .

الخوارق في القرآن :

ماذا تصنع بحديث القرآن عن ناقة صالح عليه الصلاة والسلام. والنار التي عادت برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام، وعن عصى موسى التي انقلبت حية تسعى، وعن عيسى عليه الصلاة والسلام وإبرائه الأكمه والأبرص وإحيائه الموتى بإذن الله ؟ . .

ثم ماذا تصنع بحديث القرآن عن الإسراء الذي تم بسيدنا محمد ﷺ إلى بيت المقدس جسداً وروحاً، وعن إمداد الله المسلمين في غزوة بدر بعد أن طالت استغاثة الرسول ﷺ بربه، بألف من الملائكة مردفين .

الخوارق في الحديث :

ثم ماذا تصنع بما دلت عليه الأحاديث المتواترة الواردة طرق شتى — وكلها صحيح — عن الشقاق القمر تصديقاً لرسول الله ﷺ وإثباتاً الحجة على المشركين . وقد أحصى ابن كثير — رحمه الله — طرق هذا الحديث عند تفسيره لقوله عز وجل (اقتربت الساعة وانشق القمر) ثم جزم بأنها في مجموعها متواترة تفيد اليقين ؟.

وماذا تصنع بما رواه البخاري وغيره بطرق صحيحة لا يلحقها ضعف ولا وهن، عن « العناق » وهي أنثى المعز — التي دعا جابر إليها رسول الله ﷺ مع عدد يسير من أصحابه، في غزوة الخندق، التي اشتد فيها الجوع على جميع أصحابه عليه الصلاة والسلام فنادى عليه الصلاة والسلام في أصحابه جميعاً — وهم بضع مئات — قائلاً: ألا إن جابراً قد صنع لكم سوراً — أي طعاماً فحي هلا بكم فاجتمعوا كلهم على تلك العناق، وإن الجوع ليعتصر بطونهم الخاوية منذ ثلاثة أيام، يقول جابر رضي الله عنه : فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوا وانصرفوا، وإن برمتنا لتغط كما هي، وإن عجيننا ليخبز كما هو . .

وماذا تصنع بما رواه الشيخان من خبر سراقة بن جعشم عندما لحق برسول الله ﷺ يريد قتله، وهو في طريقه مهاجراً إلى المدينة المنورة فمنعه الله من ذلك بأن ساخت قوائم فرسه في الأرض مراراً، حتى إذا أيقن أنه ممنوع منه، عاد من حيث

إلى مكة بغير طائل . وانظر تفصيل ذلك فى صحيح البخارى (ج ٤ ص ٢٥٥ و ٢٥٦) وماذا تصنع بغير ذلك من أخبار الخوارق الكثيرة التى جرت على يد رسول الله ﷺ بمناسبات مختلفة . مما قد وصل إلينا بطرق وأسانيد متصلة صحيحة لا يلحقها الوهن .

الصدق والكذب : -

أفكان ذلك كله اختراعاً من أئمة الحديث ورجاله ، ليجعلوا من ذلك جسراً إلى تقديس الأولياء وابتداع كرامات لهم ، إحياء لروح الوثنية فى نفوسهم ؟! . . إذا فلابد أن يكون القرآن شريكا لهم - والعياذ بالله - فى السعى إلى هذه المؤامره ، لأنه أول من اسند إلى الأنبياء الخوارق والمعجزات ! .

وهل تصبح هذه النصوص والأخبار الصحيحة كلها باطلة لمجرد أن يروغ كاتب المقال عن النظر فيها ويتشاغل عنها بالتقاط أخبار لم تصح ولم يثبتها علماء الرواية والحديث ، كقصة رجوع الشمس عن مغربها من أجل على رضى الله عنه فى غزوة خيبر ونحو ذلك ؟ ... من أين جاء هذا اللزوم الأخرق بين هذا وذاك ؟ ...

الحقيقة الخامسة : أولياء الله تعالى هم صفوته من عباده من دون الرسل والأنبياء ، وهم أشخاص حقيقيون وليسوا (كما أوهم الكاتب) شخصيات خرافيه جسدتها بقايا الوثنية فى نفوس (الخبثاء ، أو الأذكياء) من الناس وقد حدثنا البيان الإلهى عنهم ، وعن أبرز صفاتهم ، بأجلى بيان لا تطوله سخرية ، ولا وهم ، فقال عز وجل : (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون) يونس (٦٢-٦٣)

أما أمر تقديسهم ، فلا أدرى ما الذى يريده الكاتب من هذه الكلمة التى يحملها وثيقة تهمته لعامة المسلمين ويرى فيها دليلا ما بعده دليل ، على روح الوثنية فى نفوسهم .

فإن كان يقصد بها الوصول فى الخضوع لهم إلى درجه العبادة ، فهى

حقاً من الشرك الصريح الذى لا ريب فيه ، ولكن أين هم هؤلاء الناس ؟ وفى أى مكان أو كيف يعيشون ؟ ... أنا لم أعثر طوال حياتى كلها على ناس أى ناس ، يذهبون هذا المذهب فى تقديس سيدنا محمد ﷺ ـ فضلا عمن دونه من الأولياء ، والصالحين .

أما إذا كان مقصوده بهذه الكلمة عموم مايدخل فى باب المحبة والاحترام والإجلال والتقدير ، فلا أعلم إلا أن ذلك من مظاهر كمال الايمان بالله ورسوله وتوقير حرماته ، بل من مظاهر حقيقة التوحيد ، إذ تتشبع بها النفس المؤمنة ، وهيهات أن يكون ذلك داخلا فى عموم قوله تعالى . (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) ... ولا تغيب هذه الحقيقة إلا عن جاهل يغيب عنه الفرق الكبير بين حب الشىء مع الله أو من دون الله ، وحب الشىء لوجه الله عز وجل . أما الأول ، فغاية فى الشرك المذموم ، وأما الثانى فغاية فى التوحيد المطلوب .

يقول الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى وقدس روحه : « والفرق ثابت بين الحب لله ، والحب مع الله ، فأهل التوحيد والاخلاص يحبون غير الله لله ، والمشركون يحبون غير الله مع الله ، كحب المشركين لآلهتهم . وحب النصارى للمسيح ، وحب أهل الاهواء رؤوسهم » .

ثم كيف لايكون الأمر كذلك وقد روى البخارى عن رسول الله ﷺ قوله فيما يرويه عن ربه : (من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب) وقد كان من دعائه ﷺ قوله . (اللهم ارزقنى حبك ، وحب من ينفعنى حبه عندك) رواه الترمذى .

أفيريد الكاتب أبلغ من هذا دليلا على وجوب توقير من قد يظن أنهم أولياء لله تعالى وإجلالهم ، وإنما يكون الولى ولياً باستقامته على الحق ، وبعده عن المعاصى ، ما ظهر منها وما بطن .

ثم إن أئمة المسلمين ، وعامة أهل السنة والجماعة ، سلفاً ، وخلفاً ، أجمعوا على أن كل ماقد جاز أن يكون معجزة لنبى ، يمكن أن يكون كرامة

لولى عقلا وشرعا ، لأن مناط الأمر فيهما واحد، فالإله الذى شاء أن يؤيد رسوله ببعض الخوارق ، لايمنعه أى مانع من أن يكرم وليه ، إذا شاء ببعض تلك الخوارق أيضاً ، لحكمة يعلمها .

ثم إن المسلم لا يكلف بأن يعتقد شيئاً أكثر من هذا ، فى حق الأولياء والصالحين ، أى يكفيه أن يؤمن بأن من الممكن عقلا وشرعاً ، أن يجرى الله على أيديهم الخوارق ، التى يمكن أن يجريها على أيدى رسله وأنبيائه ، وليس عليه ، بعد ذلك ، أن يصدق الوقائع الجزئية ، فإن شاء صدق ولا حرج عليه ، وإن شاء لم يصدق ، ولا وزر عليه .

أما ماقد يلتبس به بعض العامة من الناس من بدع فى زياراتهم لقبور الصالحين ، فذلك ليس حجة إلا عليهم أنفسهم ، وهيهات أن يعود بشىء من النقض على حقيقة ثابتة ، وهى أن لله عز وجل أولياء يجب على الناس توقيرهم وإجلالهم .

أى أن الشيخ أحمد البدوى، والشيخ عبد القادر الجيلانى ، ومن قبلهم ومن بعدهم رضى الله عنهم وقدس أرواحهم لانعلم من تراجم أحوالهم التى سجلها لهم علماء التراجم والتاريخ ، إلا أنهم كانوا على غاية من تقوى الله تعالى ، والاستقامة على دينه وشريعته ، وهل الولاية فيما وصفها القرآن به شىء أكثر من هذا ؟ .. إذن فهم أولياء الله تعالى فيما نرى ونعتقد ، يجب علينا تقديرهم ، وإجلالهم ، ولا مانع من أن نتلمس منهم البركة والخير ، وليس مايمنع عقلا ، ولاشرعاً أن يكون الله قد أكرمهم ،أو أكرم بعضهم ببعض الخوارق ، أما ما قد يتزيده بعض الناس عنهم من كلام ، أو مايبتدعونه فى زياراتهم من أعمال ، فلا يعود بالنقض على تلك الحقيقة أبدا ، ذلك لأن تصرفات هؤلاء الناس ليست هى التى أوجدت أولئك الرجال وأعطتهم صفاتهم ، فلا حجة لهؤلاء عليهم بشكل من الأشكال .

والعجيب من أمر هذا الكاتب أنه من الجهل بموازين الرواية =

= ورجالها ، بحيث لا يعلم منها إلا الشائع بين عوام الناس ، فيمضى يلتقطها من أى كتاب يلم شعث التاريخ ويجمع من الأخبار ما هب ودب ، ثم يجعل من جهله هذا حجة على الأخبار ، والأحاديث الصحيحة بل المتواترة ! . .

وبعد : فهل لهذا الكاتب الذى لم يتق الله فى علم يلتزم به ، ولا فى أدب يتسم به ، أن يصحو إلى نفسه ، ويستغفر الله عن هذا اللغو الذى انساق فيه بلا منهج ، ولا روية ؟

ماذا بعد الموت ؟

قالوا : لما مات الامام أبى حامد الغزالى رضى الله عنه وجدوا تحت فراشه عند رأسه ورقة قد كتب فيها هذه القصيدة : —

قل لإخوان رأونى ميتاً ... فبكونى ورثونى حزنا

أتظنون بأنى ميتكم ... ليس ذاك الميتُ (والله) أنا

أنا عصفورٌ وهذا قفصى ... طرتُ عنه وبقى مرتهنا

قد ترحلتُ وخلفتكمُ ... لستُ أرضى داركم لى — وطنا

لا تظنوا الموت موتاً إنه ... لحياةٌ وهو غايات المنى

لا ترُعكم هجمةُ الموت فما ... هو إلا نُقلةٌ من هاهنا

وخذوا فى الزاد جهداً ، لا تنوا ... ليس بالعاقل منا من ونى

ما أرى نفسى إلا انتمو ... واعتقادى أنكم أنتم أنا

فارحمونى وارحموا أنفسكم ... واعلموا أنكمُ فى إثر نا

أحمد الله الذى خلصنى ... وبنى لى فى الأعالى مسكناً

كنتُ قبل اليوم ميتاً بينكم ... فحييتُ وخلعت الكفنا

وأنا اليوم أناجى ملأ ... وأرى الله جهاراً علنا

عاكفٌ فى اللوح أقرأ وأرى ... كل ما كان تناءى ودنا

وطعامى وشرابى واحدٌ ... وهو رمزٌ فافهموه حسنا

أسألُ الله لنفسى رحمةً ... وجزى اللهُ صديقاً أمّنا

اجعل المسلم هديتك إلى كل حبيب تتمنى له سعادة الدارين

القدوة فى الإسلام عمل موصل

لفضيلة الأستاذ الشيخ أبو طالب عبد الحميد

(شيخ معهد الفتيات بدسوق)

(١) أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده

(٢) لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة

(قرآن كريم)

ضرورة القدوة . —

فالقدوة هى تلك الصورة المثلى التى يجب طبع النفس على غرارها بأن تكون النفس مرآة تتألق فيها تلك الصورة الجميلة بكل ما لها من معانى الجمال والجلال .

والمثل الأعلى للمسلمين كقدوة وكرائد ، وهو محمد ﷺ ، ويحتل المحمديون فى كل زمان ومكان منزلة القدوة والأسوة ، ولا يستغنى إنسان عن رائد حكيم يروده إلى الخير ويبصره بعيوب نفسه ويأخذ بيده إلى الحكمة . وتلك القدوة لابد وأن يتوفر لها الذوق السليم والعلم الصحيح ولابد وأن تكون متحلية بالفضائل والهمة العالية مع بعد النظر ونفاذ البصيرة ، وهى بهذا تكون ضرورة حتمية للتربية والتعليم .

يقول الإمام أبو على الثقفى . (لو أن رجلا جمع العلوم كلها ، وصحب طوائف الخلق ، فإنه لن يبلغ مبلغ الرجال إلا بالرياضة عن شيخ أو إمام مؤدب ناصح ، ومن لم يأخذ أدبه عن أستاذ يريه عيوب عمله ورعونة نفسه لا يجوز الاقتداء به فى تصحيح المعاملات) .

والقدوة طريقها الواضح فى الإسلام إنه طريق الجهاد فى سبيل إلزام النفس بالاستعانة ، والقصد والوفاء بحق

العبودية ، قال تعالى (إن المتقين فى جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين ، كانوا قليلا من الليل مايهجعون وبالأسحار هم يستغفرون ، وفى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) .

إخلاص النية : —

ولابد للقدوة من إخلاص النية فى القول والعمل حتى لاتحبط الأعمال ، ويخيب الرجاء وأن تكون الدعوة إلى الخير بالعمل قبل القول ، يقول أبو الدرداء رضى الله عنه ، (علماء السوء قعدوا على قوارع الطرق يدعون الناس إلى الجنة بأفوالهم ويردونهم عنها بأعمالهم) .

وأن يكون القدوة زاهداً فى الحرام آخذا من الحلال بقدر مايعينه على حياة الكرامة وبذلك يكون المال فى الأكف دون القلوب . يقول الإمام ابن حنبل ، الزهد على ثلاثة أوجه :

الأول : ترك الحرام وهو زهد العوام .

والثانى : ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص .

الثالث : ترك ماسوى الله وهو زهد العارفين .

وليس فى هذا الحد منافاة للسعى والعمل لأن المقصود هو كبح جماح النفس وعبوديتها للأغراض الرخيصة قال الله تعالى (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله) .

الحق والصبر : —

والقدوة فى الإسلام قائمة على التواصى بالحق والصبر والدعوة إلى الله فى رفق ورحمة وذلك نهج القرآن الحكيم ، قال تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن) .

وبالنظر فى الآية الكريمة يتضح أنها تناولت أساليب الدعوة وفقاً لحالة من تتجه إليهم الدعوة .

فمنهم أولو حكمة وفلسفة وهيؤلاء تكون دعوتهم بالحكمة .

ومنهم أصحاب الفطرة والانقياد القائم على طهارة النفس وهؤلاء تهز قلوبهم الموعظة الحسنة .

ومنهم أهل الجدال وهؤلاء نقارعهم الحجة بالحجة .

رشد القدوة : —

ولهذا يجب أن تكون القدوة أرشد من الغير فى أمور الدين وأكثر وعياً بمسائله وأن تكون صلته بالمسترشدين صلة صايعة ومعاهدة وذلك أمر مشروع فى الإسلام ، قال الله تعالى (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) وقال عليه الصلاة والسلام : (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) .

ومن هنا وجب اختيار القدوة على أسس الصدق وصفاء الأرواح حتى تؤتى الثمار المرجوة منها وحتى يتدرج المرء من مقام الإيمان إلى مقام الإحسان فيعبد الله كأنه يراه ؟

فى حب أهل البيت الأطهر

(١) روى الإمام أحمد قال ﷺ : (إنى أوشك أن أدعى فأجيب وإنى تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله ، حبل ممدود من الأرض إلى السماء ، وعترتى أهل بيتى ، وإن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة وانظروا بم تخلفونى فيه !) .

وفى رواية : (إن الله سائلكم كيف خلفتمونى فى كتاب الله وأهل بيتى) .

(٢) وروى الحاكم والترمذى وصححه على شرط الشيخين قال ﷺ : (أحبوا الله لما يغدوكم به ، وأحبونى بحب الله ، وأحبوا أهل بيتى بحبى)

من مبادئ الإسلام (المساواة)

(للسيد محمد بن أحمد الوزانى المنفلوطى)

روى أصحاب السير : أن جبلة بن الأيهم آخر ملوك بنى غسان ، قد أعلن إسلامه فى خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ففرح المسلمون حين أقبل على المدينة فى أبهة ملكه وحاشيته ، ثم ذهب ليحج ، فبينما هو يطوف حول الكعبة المشرفة إذ بأعرابى من فزارة يدوس على طرف ردائه من شدة الزحام ، فرفع جبلة يده فلطم بها الفزارى على وجهه لطمة قوية ، فقال الأعرابى ، والله لأستعدين عليك أمير المؤمنين ، فاستقدمه عمر . وقال له : دعه يقتص منك ، فقال (جبلة) وهل أستوى أنا وهو فى ذلك ؟ فقال : أمير المؤمنين رضى الله عنه : إن الإسلام سوى بينكما ، فقال جبلة إذن أتنصر ، فقال عمر رضى الله عنه إذا (تنصرت) ضربت عنقك ، فقال (جبلة) أجلنى إلى غد . فلما أصبح ارتحل جبلة ومن معه إلى قيصر الروم ، ففرح به وأنزله قصراً جميلا . وجعل له فيه الخدم والحشم ، فلما كان فى بعض الأيام ، وقد رأى بعض العرب التجار بأرض الروم حن إلى موطنه الأول ، وندم على ارتداده ، ثم بعث بهدية إلى آل (حسان ابن ثابت) شاعر رسول الله ﷺ ، ومعه كتاب إلى الخليفة سيدنا عمر يرجو العودة إلى الإسلام بشروط لم يقبلها عمر . فقال جبلة :

تنصرت الأشراف من عار لطمة ... وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنفنى فيها لجاج ونخوة ... وبعت لها العين الصحيحة بالعور
فياليت أمى لم تلدنى وليتنى ... رجعت إلى القول الذى قاله عمر !!

هكذا سوى الإسلام بين الناس بما لم يعرف من قبل ولا من بعد ، وكل ما يقال فى هذا الجانب ، ليس بشىء فى جوار ما جاء به الإسلام ، وما طبقه بالفعل فمتى نعود إلى حكم الشريعة الغراء ؟ ؟

يا أختى فى الله :

« مارى تصبح مريم »

ذهبت السيدة (مارى أناجوسق) أرملة المؤلف والموزع الموسيقى الراحل (أندريه رايدر) الى مكتب شيخ الأزهر لكى تشهر اسلامها بعد أن ظلت خمسة عشر عاما تدرس الدين الإسلامى . وتقرأ القرآن الكريم. وقفت أمام مراقب البحوث ورددت بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين . (أشهد ألا إله إلا الله . وأشهد أن محمدا رسول الله ، وأشهد أن القرآن من عند الله . واشهد أن موسى رسول الله . وأشهد أن عيسى رسول الله . آمنت بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر . وآمنت بالقدر خيره وشره وبرئت من كل دين يخالف دين الإسلام ، وأشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . وأسأل الله أن يبارك لى فى دينى ودنياى انه سميع مجيب . وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) قالت مارى التى غيرت اسمها بعد اسلامها الى (مريم) ان زوجها الراحل (أندريه رايدر) كان يؤمن بالإسلام . وكان ينوى اشهار اسلامه ولكن الموت لم يمكنه من ذلك . مريم نمساوية الأصل وعمرها ٦٤ سنة .

الشكولاته ولبن الأم

أعلن أطباء الأطفال فى أمريكا أخيراً أن الطفل الذى يرضع طبيعيا وتتناول أمه الشيكولاتة أثناء مدة الرضاعة معرض أكثر من غيره للاصابة بسوء الهضم والحساسية والأرق، والسبب أن مادة نيروسبين الموجودة فى الشيكولاتة لها تأثير فعال على الأعصاب والقلب والعضلات والمسالك البولية تنشط فى لبن الأم .

من فوائد الأسبرين : —

أوضحت الأبحاث التى أجريت فى كلية طب جامعة واشنطن الأمريكية أن تناول نصف قرص من الأسبرين يومياً من شأنه أن يزيل إلى حد كبير من خطر تعرض المريض لتجلط الدم وربما يكفى ذلك أيضا لمنع الإصابة بالنوبات القلبية .

الغذاء والحنان : —

فى مؤتمر المعهد الطبى الأمريكى الأخير فى واشنطن تبين أن العلاج الأمثل لسوء التغذية للأطفال ليس فى تعويض نقص المواد الغذائية فقط ولكن بإضافة المحبة والرعاية النفسية والحنان وتشجيع الأطفال والاهتمام بهم .

الانسان الأول

عاش فى مصر

أعلن البروفيسور ايلفين سيمونز بأن فريقه العلمى اكتشف أن الجد الأكبر للانسان كان يعيش فى مصر منذ ٣٠ مليون عام

حديث الصحيفة :

موعدكن بيت فلان

جاءت امرأة الى رسول الله ﷺ فقالت : انا لانقدر عليك فى مجلسك ، فواعدنا يوما نأتيك فيه . فقال : موعدكن بيت فلان . فجاءهن . فكان مما قاله (ما منكن من امرأة يموت لها ثلاث من لولد فتحتسبهم إلا دخلت الجنة) فقالت امرأة (واثنان) قال (واثنان) وفى رواية قالت امرأة : (وواحد أو واحدة) قال : وواحد أو واحدة) .

الماء لطفل الرضيع

هل تعلمين أن الطفل الحديث الولادة يمكنه شراب الماء خاصة فى فصل الصيف ويمكن إضافة قليل من السكر إلى الماء حتى يكون طعمه أفضل وحتى يكون مغذياً أيضا

شعر الصحيفة : —

قال حافظ إبراهيم : —

تضيع الحقيقة ما بيننا

ويَصلىَ البرىء مع المذنب

ويهضم فينا الإمام الحكيم

ويكرم فينا الجهول الغبى !!

الشاى والقهوة : —

ينصح الأطباء بعدم شرب الشاى والقهوة بعد الأكل مباشرة ، بل يجب انتظار فترة قصيرة بعد الأكل حتى يمتص الجسم الحديد والمواد الموجود فى الطعام وعندئذ يكون شرب الشاى أو القهوة مفيدا :

اتقاء الشبهات أول مراتب التصوف

لفضيلة الأستاذ الدكتور محمد محمد الدريف

لكى يسلم للإنسان دينه ودنياه فلابد من البعد عن كل شبهة فلا يدخل مدخل السوء حتى لا يتهم وإن كان بريئا حسن القصد ولا يرى فى موطن شبهة حتى لا تظن به الظنون وتلوكه الألسنة ولا يكفى حسن النية ونبل الغاية، وفى البعد عن مواطن الظنون والشبهات، بعد بالقلب والجوارح عن المنكرات وما أضعف النفس وما أحوجها إلى المجاهدة والتزكية، والتصفية وما أسرع تعلق القلوب بالشهوات. ولذلك كانت البراءة الكاملة، والنقاء، والطهر والعفة والشرف، ليس بعدم الوقوع فى الفحشاء والمنكر فقط ! بل بالبعد عن كل موطن شبهة قد يسلمه إلى ذلك من مصاحبة إخوان السوء. ومن المرور أو المكث فى أماكن الشر والفساد حتى لا يتعلق بهما القلب، فإن القلب يتعلق بما أمامه. فإذا تعلق القلب بشىء سعت بقية الجوارح فى خدمته، وعجز الإنسان عن دفعه وإذا ابتعد الإنسان عن هذه المواطن لم تقع عليها عينه، وبالتالى لم يتعلق بها قلبه، ولم تكن لها جوارحه، ولهذا فإن الإنسان إذا كان فى بيته أو فى المسجد، أو كان فى عبادة وخير، فإنه لا يطلع إلى شهوة ولا يفكر فيها، ولا يميل فيها، ولا يميل إليها لبعده عنها بقلبه وجوارحه

أما إذا كان فى ملهى، أو مجتمع يخلط بين الرجال والنساء، والمتزينات الكاسيات العاريات، كدور التمثيل والخيالة، ونوادى اللعب ونحو ذلك فإن قلبه يتعلق بالشهوة شيئا فشيئا وما أيسر الحرام، وما أقرب الطرق إليه .

ومن أجل ذلك حذر رسول الله ﷺ من القرب من الشهوات، وبين أنه يخشى أن توقع فى الحرام، فقال ﷺ « الحلال بين . والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من

الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع فى الشبهات فقد وقع فى الحرام كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه ، ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب » .

حقا إن الإنسان لا يسلم له دينه وعرضه إلا إذا اتقى كل شبهة ، وأما إذا تساهل ووقع فى الشبهات ، فإن دينه يخدش ، وعرضه ينتهك ، لأن وقوعه فى الشبهات وإكثاره منها . يؤدى إلى اعتيادها وحبها والتجرؤ عليها ، وهذا يسلمه إلى الحرام الكبير والعياذ بالله ولقد وضّح رسول الله ﷺ هذا المعنى خير توضيح وضرب لنا مثلا كريما بالراعى الذى يرعى بغنمه قرب المرعى المخصص لغيره ، والذى حرم رعى الغير فيه . فلابد أن تدخل غنمه فيه طوعا ، أو كرها لقربها منه ، ورغبتها فى الأكل وعدم تنبهه لها . ويترتب على ذلك شر كبير كان فى غنى عنه إذا ما ابتعد بغنمه ورعاها فى الأرض الواسعة البعيدة عنه .

وكل ملك فى الأرض له حمى يمنع غيره من القرب منه ، وإلا أحل به الشر والعذاب .

وملك الملوك بل الملك وحده على الحقيقة ، له حمى فى الأرض منع الناس من القرب منه رحمة بهم وحرصا عليهم وهذا الحمى إنما هو المحارم التى حرمها على عباده صغيرها وكبيرها .

والراغب فى سلامة دينه ودنياه وآخرته لايقع فى هذه المحارم ، ولا يقترب منها حتى لايقع فيها (وهذا هو أول مراتب الجهاد فى التصوف الصحيح) ؟

خط الدفاع الأول عن الإسلام اليوم
أفغـــانستان
كل مؤمن بكل أرض مدعو إلى الدفاع عن نفسه بأفغانستان

للكاتب المعروف الأستاذ (مصطفى أمين)

كل قرش تدفعه الدول العربية الغنية إلى ثوار أفغانستان يحرر شبرا من الأرض التى احتلها الروس الغزاة هؤلاء الثوار الأبطال لا يحاربون بالمدافع والطائرات والدبابات ، وإنما يحاربون بالخناجـــر والسكاكين . واستطاعوا بأسلحتهم الساذجة أن يدوخوا الجيش الروسى العظيم .

ذلك أن الجندى المؤمن قادر على أن يهزم مائة جندى ملحد ، الإيمان يحول الضعيف إلى قوى ، والخائف إلى شجاع ، والمتردد إلى مقدام ... الروس يحاربون ليضموا أرضا مؤمنة إلى امبراطوريتهم الملحدة ، والثوار يحاربون دفاعا عن القرآن ، وعن الإسلام ، وعن الوطن .

كان المعلقون الأجانب يتصورون أن الدبابات الروسيـــة ستسير فى أفغانستان كما تقطع السكين قطعة الزبد ، وفوجئوا بأن الولد الأفغانى الصغير يحمل مدفعه الرشاش ويحصد جنود الغزاة وكأنه يصطاد العصافير فوجئوا بالمرأة الأفغانية المحافظة تقف وراء صفوف المقاتلين تحمـــل لهم الذخائر والأطعمة وتنشد الأناشيد وكأنها تدق الطبول ، فوجئوا بهؤلاء المقاتلين الهواة يحاربون بكفاءة الخبراء المدربين .

لم يعلمهم أحد ، ولم ينظمهم أحد ، وإنما الإيمان يصنع المعجزات .

ولو أن كل دولة مسلمة ساهمت بأموالها وبرجالها فى هـــذه المعركة

لما استطاع الجيش الروسي أن يثبت أقدامه، أو يرفع أعلامه، سوف يحول الشعب المجاهد حياة الغزاة إلى جحيم، سوف تصدر أفغانستان النعوش إلى روسيا بدلا من الفراء والجلود، سوف يصبح من المستحيل أن يكرر الاتحاد السوفيتي هذه المغامرة في أي بلد آخر، إنها بوليصة تأمين تدفعها كل دولة، صغيرة لتمنع الغزو والاحتلال والإبادة في المستقبل

وليس هذا بالأمر الصعب ولا هو بالمستحيل.

لا يكفي أن ترسل برقيات التأييد لا يكفي أن تقيم الصلوات دعاء للشعب الأفغاني البطل، كل مؤمن مدعو إلى أن يدافع عن نفسه في أفغانستان، فقد أصبحت أرض أفغانستان هي خط الدفاع الأول عن كل بلد مؤمن في الشرق الأوسط!

إنها ليست سياسة ... إنها دين، وإنها حياة؟

العرب الآن مائة وخمسون مليون نسمة

أكدت نتائج دراسة أجرتها وحدة (اليونسكو الإقليمية) أن تعداد سكان العالم العربي قد بلغ (١٥٠) مليون.

وأوضح الدكتور عبد الجبار ولى المستشار الإقليمي لليونسكو أن معدل الزيادة السكانية في العالم العربي تتراوح بين (٢٠ إلى ٤٠) في الألف سنويا وأنه لو استمر هذا المعدل فسوف يبلغ حجم سكان العالم العربي (٢٠٠) مليون نسمة في عام (٢٠٠٠) وأضاف أن حجم سكان العالم العربي يشكل الآن ٤ ٪ من سكان العالم، وأنه يحتل المرتبة الخامسة بين مجموعات سكان العالم بعد كل (١) من الصين (٢) والهند (٣) والاتحاد السوفيتي (٤) والولايات المتحدة العالم العربي

ماهى الولاية ومن هو الولى وهل يقع الولى فى المعصية ؟

للمرحوم الشيخ أبو الوفا درويش عضو جماعة أنصار السنة بحث سليم عن الولاية والأولياء يتفق فيه تمام الاتفاق مع أئمة التصوف الراشد ، وفى سبيل التقريب وتأكيد طلب الصواب وإثبات حسن النية تنقل هذه السطور من هذا البحث المفيد فالمقصود وجه الله ، قال الشيخ بعد تقدم قرآنى ولغوى : —

من هو الولى : —

ولى الله معناه محبه وناصره . وذلك هو المؤمن الصالح التقى الذى يحب الله ويطيعه ويعمل على نصرة دينه ويصدق ما عاهد الله عليه ، ويتقرب إليه بصالح العمل وفصل الخطاب ، وفى ذلك قول الله تعالى (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون ، لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ، لا تبديل لكلمات الله وذلك هو الفوز العظيم) .

فتنص هذه الآية البينة الكريمة بكل صراحة ووضوح وبيان على أن أولياء الله هم الذين آمنوا وكانوا يتقون

فالولاية هى الإيمان والتقوى ، وواجب على كل مكلف أن يكون مؤمناً ، وواجب على كل مؤمن أن يكون تقياً ، فالله يكلف عباده أن يكونوا أولياءه بالإيمان والتقوى ، فمن آمن منهم واتقى فهو الولى حقاً ، ومن لم يؤمن فهو الكافر الذى أعدت له الجحيم يصلى سعيرها خالدا فيها أبدا ومن آمن ولم يتق فهو العاصى الآثم .

الولاية كسبية : —

إذن الولاية كسبية مادامت عناصرها كسبية ، وفى وسع كل مكلف أن يكون ولياً لله تعالى بل هذا واجبه مفروض عليه . فمن لم يقم به كان كافراً إن لم يقم ركن الإيمان ، وفاسقا آثما

إن آمن ولم يقم ركن التقوى .

فالمسلمون الصالحون المتمسكون بدينهم ، الحافظون لحدود ربهم أولياء الله من لدن أبى بكر الصديق رأس الأولياء فى هذه الأمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وفى وسعك ، وفى وسعى ، وفى وسع المسلمين جميعا أن يكونوا أولياء الله ، بل هذا واجبنا جميعا لسأل عنه يوم تجزى كل نفس بما كسبت .

فعلينا جميعا أن نتوب إلى الله مما اقترفنا من آثام، وما أتينا من أوزار لنكون من أولياء الله ، فالتوبة تجب ما قبلها ، وترد الإنسان طاهرا كيوم ولدته أمه .

ولا يقذفن فى روعك أن الولاية كالنبوة يصطفى لها الله فريقا من الناس يصطفيهم لنفسه فتقعد همتك عن العمل لكسبها ، فإن هذا خطأ شنيع إذ لو كان الأمر كما تظن ما كلفك الله الإيمان والتقوى وهما عنصرا الولاية ، وركناها .

فمن آمن واتقى وأصلح فهو الولى وطوبى له ، ومن لم يفعل فأولئك هم الخاسرون ، ولهم الويل بما يفعلون ولا تأس على القوم الهالكين .

العصمة للأنبياء : —

العصمة من خواص الأنبياء الذين اصطفاهم الله لتبليغ رسالته إلى خلقه واصطفاهم لنفسه ، واختارهم لتكون فيهم للناس أسوة حسنة . وليجعلهم لعباده المثل الأعلى، فلا تقع منهم المعاصى ، ولا يلمون بالآثام والخطايا لأن ذلك ثلمة فى أخلاقهم ، ونقص فى خلالهم ومغمز يغتمزه أعداؤهم فيهم وذريعة إلى النيل منهم ، والطعن فى صدق رسالتهم ، وإذا كان الأنبياء لم لم يسلموا من ألسنة السوء مع كمالهم وسمو أنفسهم ، وقدس أخلاقهم ونبل سجاياهم ، فكيف إذا تلوثوا بمعصية وألموا بخطيئة وتورطوا فى معصية الله الذى رسلهم ليدعوا الناس إلى طاعته ؟

لاجرم أن الله يتولى أنبياءه بالعصمة ويحوطهم بالكرامة حتى يرغم أعداءهم على أن يضمروا لهم كل إكبار وإجلال .

وحسبك ما رواه البخارى من شهادة أبى سفيان قبل إسلامه للنبى ﷺ بالصدق بين يدى هرقل، حين سأله: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ماقال، وما قال هرقل من أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله تعالى.

يجوز أن يعصى الولى : —

أما الأولياء فليسوا بهذه المثابة فليسوا إذا بمعصومين، بل يجوز أن تقع منهم المعصية، سواء عليهم أكانت صغيرة أم كانت كبيرة، ولا تخرجهم من ولايتهم وحبهم لله تعالى ما داموا لا يصرون عليها، وما داموا يتطهرون من أوضارها بالندم والتوبة والإنابة قال الله تعالى (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين. الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين.

« والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين ».

فى هذه الآيات البينات والحجج الدامغات يدعو الله عباده إلى أن يسارعوا إلى مغفرته ورحمته وجنته الواسعة التى أعدها للمتقين وقد وصف المتقين بأنهم ينفقون فى السراء والضراء ويكظمون الغيظ ويعفون عن الناس ثم بين الله تعالى من أحوالهم أنهم إذا فعلوا فاحشة كبيرة، أو ظلموا أنفسهم بصغيرة، ذكروا الله تعالى وذكروا عقابه ووعيده ونهيه وحقه العظيم وجلاله الموجب لخشيته والحياء منه، فاستغفروا لذنوبهم، وتابوا منها نادمين لعلمهم أن التائب من الذنب كمن لاذنب له، وأنه لامفزع للمذنبين إلا فضله وكرمه، وفى هذا تطييب لنفوس العباد وتنشيط للتوبة وحثه عليها وردع عن اليأس والقنوط من رحمة الله، وبيان أن الذنوب

وإن جلت فإن عفوه أعظم ، وكرمه أجل متى تقرب العبد إليه بالتوبة ثم بين تعالى أن جزاء هؤلاء مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها .

يتضح من هذا أن اقترافهم للآثام لا يخرجهم من ولاية الله واستحقاقهم دار الكرامة إذا تابوا منها ولم يصروا عليها .

وقال تعالى (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذاهم مبصرون) وفى هـذه الآية الكريمة يبين الله تعالى أن المتقين على الرغم من تقواهم لاينجون من وسوسة الشيطان وكيده ، لأنه بصير بعيوبهم يراهم هو وقبيلة من حيث لايرونهم .

بيد أنهم إذا مسهم طائف منه تذكروا ماأمر الله به ، وما نهى عنه فأبصروا السداد ، ودفعوا ما وسوس به الشيطان إليهم ، ولم يقبره أنفسهم وبذلك يعودون إلى حظيرة التقوى وينتظمون فى صفوف الأولياء .

الاثم لا يمحو الولاية : —

فلا يقذفن فى روعك أنك إن اقترفت إثماً من الآثام فقد انقطعت الأواصر بينك وبين الولاية واجتثت الوشائج بينك وبينها فيغتنم الشيطان منك هذه الفرصة ، ويفتهز هذه الغفلة ويتخذها وسيلة إلى أن يطوع لك التمادى فى الإثم واللجاجة فى الغواية والإمعان فى سبيل الضلالة ، ويحول بينك وبين التوبة ، ويصدق عليك ظنه ،

بل جدير بك إن ألمت بمعصية أن تقـرع بالتوبة باب القبول ، وأن تستغفر الله مما فعلت ، فقد قال تعالى (وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) وروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال (التائب من الذنب كمن لاذنب له) (١) .

---

(١) فى التاريخ الصوفى أن أحد الصالحين رؤيت منه كرامه : ثم رؤى عليه ما أخذ فيئل . فاستغفر . وقال قـال ياولدى . (هذا عطاؤه . وهذا قضاؤه) ولست بمعصوم وأسأل الله الحفظ (المسلم) .

أصول طريق القوم

عند الإمام الفقيه الصوفى الشيخ ابن زروق

يقول (أصول طريقتنا خمسة أشياء) تقوى الله فى السر والعلانية (٢) واتباع السنة فى الأقوال والأفعال (٣) والإعراض عن الخلق فى الإقبال والإدبار (٤) والرضا عن الله فى القليل والكثير (٥) والرجوع إلى الله فى السراء والضراء .

فتحقيق التقوى بالورع والاستقامة ، وتحقيق السنة بالتحفظ وحسن الخلق وتحقيق الإعراض عن الخلق بالصبر والتوكل ، وتحقيق الرضا بالقناعة والتفويض وتحقيق الرجوع بالحمد والشكر فى السراء ، والالتجاء فى الضراء .

(وأصول ذلك لله خمسة) (١) علو الهمة (٢) وحفظ الحرمة (٣) وحسن الخدمة (٤) ونفوذ العزمة (٥) وتعظيم النعمة

فمن علت همته ارتفعت رتبته ، ومن حفظ حرمة الله حفظت حرمته . ومن حسنت خدمته وجبت كرامته ، ومن نفذت عزمته دامت هدايته ، ومن عظمت النعمة فى عينه شكرها ، ومن شكرها استوجب المزيد من المنعم ، حسب وعده الصادق .

(وأصول العلامات خمسة) (١) طلب العلم للقيام بالأمر (٢) صحبة المشايخ والإخوان للتبصر (٣) وترك الرخص والتأويلات للتحفظ (٤) وضبط الأوقات بالأوراد للحضور (٥) واتهام النفس فى كل شىء للخروج من الهوى والسلامة من العطب .

فطلب العلم آفته صحبة الأحداث سناً أو عقلا أو ديناً ممن لا يرجع إلى أصل ولا قاعدة ، وآفة الصحبة الاغترار والفضول . وآفة ترك الرخص والتأويلات الشفقة على النفس ، وآفة ضبط الأوقات اتساع النظر فى العمل بالفضائل . وآفة اتهام النفس الأنس بحسن أحوالها واستقامتها ، وقد قال تعالى : (وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها) .

=

= وقال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم (يوسف) صلوات الله وسلامه عليه : (وما أبرئ نفسى إن النفس لأمارة بالسوء إلا مارحم ربى) .

(وأصول ما تداوى به علل النفس خمسة أشياء) : تخفيف المعدة بقلة الطعام ، والملجأ إلى الله فى السلامة مما يعرض عند عروضه ، والفرار من مواقف مايخشى وقوع الأمر المتوقع فيه ، ودوام الاستغفار مع الصلاة على رسول الله ﷺ بخلوة واجتماع ، وصحبة من يدل على الله أو على أمر الله (وهو معدوم أو يكاد).

وقد قال الشيخ الإمام أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه : أوصانى حبيبى فقال لا تنقل قدميك إلا حيث ترجو ثواب الله ، ولا تجلس إلا حيث تأمن غالباً من معصية الله ، ولا تصحب إلا من تستعين به على طاعة الله ، ولا تصطف لنفسك إلا من تزداد به يقيناً ، وقليل ماهم .

وقال رضى الله عنه : آداب الفقير المتجرد أربعة : الحرمة للأكابر ، والرحمة للأصاغر ، والإنصاف من نفسه ، وترك الانتصار لها .

وآداب الفقير المتسبب أربعة : موالاة الأخيار ، ومجانبة الفجار ، وصلوات الخمس مع الجماعة . ومواساة الفقراء والمساكين أى ذوى الفاقة .

وقال رضى الله عنه من دلك على الدنيا فقد غشك ، ومن دلك على العمل المجرد فقد أتعبك ، ومن دلك على الله فقد نصحك .

وقال أيضاً رضى الله عنه : اجعل التقوى وطنك ، ثم لا يضرك مرح النفس مالم ترض بالعيب ، أو تصر على الذنب ، أو تسقط منك الخشية بالغيب . (قلت) وهذه الثلاث هى أصول البلايا والعلل والآفات .

(وذلك موجب لخمسة أشياء) : إيثار الجهل على العلم ، والاغترار بكل ناعق والتهور فى الأمور ، والتعزز بالطرق ، واستعجال الفتح دون شروطه .

(وذلك أيضاً موجب خمسة أشياء) . إيثار البدعة على السنة ، واتباع أهل الباطل دون أهل الحق ، والعمل بالهوى فى كل أمر قل أو جل ، وطلب الترهات دون الحقائق ، وظهور الدعاوى دون صدق . =

= (ويحدث عن ذلك خمس) الوسوسة فى العبادات ، والاسترسال مع العادات والاجتماع للسماع فى عموم الأوقات ، واستمالة الوجوه بحسب الإمكان ، وصحبة أبناء الدنيا حتى النساء والصبيان ، واغترارآ بوقائع القوم وذكر أحكامهم ، ومن تحقق عرف أن الأسباب رخصة الضعفاء : والمقام بها بقدر الحاجة من غير زائد ، وأن العوائد أدوية وقيام بحق الحكمة ، فلا يسترسل معها إلا بعيداً عن الله عز وجل ، وإن السماع رخصة المغلوب أو الكامل ، وهو انحطاط فى بساط الحق إذا كان بشرطه من أهله فى محله وأدبه ، وإن الوسوسة بداءة أهلها جهل بالسنة أو خيال فى العقل ، وأن التوجه لإقبال الخلق إدبار عن الحق ، لاسيما قارئ مداهن ، أو جبار غافل ، أو صوفى جاهل ، وأن صحبة الأحداث ظلمة وعار فى الدنيا والدين وقبول إرفاقهم أعظم وأعظم .

وقال الشيخ أبو مدين رضى الله عنه ، الحدث من لا يوافقك على طريقك وإن كان ابن سبعين سنة .

(قلت) وهو الذى لا يثبت على حال ويقبل كل ما يلقى إليه فيولع به ، وأكثر ما تجد هذا فى أبناء الطريق ، وهم الطوائف وطلبة المجالس ، فاحذرهم بغاية جهدك (وكل من ادعى مع الله حالا ثم ظهرت منه إحدى خمس فهو كذاب أو مسلوب) إرسال الجوارح فى معاصى الله ، والتصنع بطاعة الله ، والطمع فى خلق الله ، والوقيعة فى أهل الله ، وعدم احترام المسلمين على الوجه الذى أمر الله ، وقل ما يختم له على الإسلام الكامل .

وشروط الشيخ الذى يلقى إليه المريد نفسه ، خمسة . علم صحيح ، وذوق صريح وهمة عالية ، وحالة مرضية ، وبصيرة نافذة .

(ومن فيه خمس لا تصح مشيخته) الجهل بالدين ، واسقاط حرمة المسلمين والدخول فيما لا يعنى ، واتباع الهوى فى كل شىء ، وسوء الخلق من غير مبالاة .
ويستعين على ذلك فى الإنصاف والنصيحة ، وهى ، معاملة الإخوان ان لم يكن شيخ مرشد ، وإن وجد ناقصاً من شروطه الخمس ، اعتمد على ما كمل فيه وعومل بالأخوة فى الباقى والحمد لله رب العالمين ؟



اختيار السيد المهندس
محمد عبد الحافظ الخولى

روى اليافعى أن رجلا أتى إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه فقال : يا أبا إسحاق إنى مسرف على نفسى ، فاعرض على ما يكون لها زاجراً ومستنقذاً ، قال :

إن قبلت خمس خصال وقدرت عليها ، لم تضرك المعصية ، ولم توبقك لذة ، قال : هات يا أبا إسحاق ، قال : أما الأولى ، فإذا أردت أن تعصى الله عز وجل فلا تأكل رزقه ، قال . فمن أين آ كل . وكل مافى الأرض رزقه ؟ قال . يا هذا أفيحسن بك أن تأكل رزقه وتعصيه ؟ قال . لا ، هات الثانية .

قال : وإذا أردت أن تعصيه ، فلا تسكن شيئا من بلاده ، قال . هذه أعظم من الأولى ، ياهذا ، إذا كان المشرق والمغرب وما بينهما له ، فأين أسكن ؟ قال : يا هذا ، أفيحسن بك أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه ؟ قال : لا ، هات الثالثة .

قال : وإذا أرت أن تعصيه ، وأنت تحت رزقه وفى بلاده ، فانظر موضعاً لايراك فيه ، فاعصه فيه ، قال . يا إبراهيم . ما هذه وهو يطلع على مافى السرائر قال : ياهذا ، أفيحسن بك أن تأكل رزقه ، وتسكن بلاده ، وتعصيه وهو يراك ؟ ويعلم ما تجاهر به ؟ قال : لا ، هات الرابعة .

قال : فإذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك ، فقل له . أخرنى حتى أتوب توبة نصوحا ، وأعمل لله صالحاً . قال : لايقبل منى ، قال . يا هذا . فأنت إذا لم تقدر أن تدفع عنك الموت لتتوب ، وتعلم أنه إذا جاءك ، لم يكن له تأخير ، فكيف ترجو وجه الخلاص ... قال . هات الخامسة .

قال . إذا جاءك الزبانية يوم القيامة ليأخذوك إلى النار ، فلا تذهب معهم ، قال . إنهم لا يدعونى ، ولا يقبلون منى ، قال : فكيف ترجو النجاة إذن ؟ قال يا إبراهيم - حسبى ، إنى أستغفر الله وأتوب إليه .

ثم لزم العبادة حتى فارق الدنيا ؟

الطريقـــة السنوســـية

كانت حركة صوفية إصلاحية شاملة

(١) دعوة متـكاملة : —

من أبرز حركات القرن الرابع عشر الهجرى حركة الطريقة السنوسية التى أسسها الداعية الراشد (الشيخ محمد ابن على السنوسى الإدريسى الجزائرى المولد (١٧٨٧ — ١٨٥٩م)وهو جد جلالة الملك إدريس السنوسى ضيف مصر الآن الذى كان ملـكا على ليبيا بالوراثة قبل الثورة القذافية .

وكانت الحركة السنوسية عنواناً للتصوف الإسلامى الإيجابى ، فـكانت علمية فقهية عملية ثقافية عســكرية متـكاملة أنشأت الزوايا لاتباعها فى جغبوب والـكفرة وجـزان والجبـل الأخضر ، ودعت إلى الاجتهاد فى الفقه والتشريع وقاومت الاحتلال الإيطالى والفرنسى وساهمت فى تحرير بلادها .

(٢) ملامح هذه الحركة : -

وكان من رأى مؤسسها أن اتباع أحكام القرآن والسنة يجب تقديمها على رأى كل مجتهد ، فلا ينبغى انحصار التقيد فى الأئمة الاربعة لأنه لا واجب إلا ما أوجبه الله ورسوله ، كما أنه عاب على الذين زعموا أن باب الاجتهاد قد انقطع ، ودعا إلى نشر الإسـلام ومقاومة الاستعمار فى العالم الإسلامى وإحياء علوم الدين مع علوم الدنيا .

وقد استفاد السنوسى من الحركات التى سبقته . ورأى أن القوى التى تتحكم فى العالم الإسـلامى لا يمـكن مواجهتها إلا بالسياسـة والحـكمة ، واستفاد من ناحية أخرى من الطرق الصوفية بالالتقاء بالاتباع والمريدين وكان للسنوسية أورادهم وأذكارهم الخاصة . . ولعـل أهم ما امتازت به ربطها للحياة الروحية والعملية للمسلمين فى طريقها نحو إحياء وإصلاح حياتهم إلى حقيقة الإسلام كما كان فى عهده الاول والرجوع إلى أحكام الـكتاب

وتطهير السنة من الإسرائيليات والأساطير والانحرافات ودعوات الاتحاد والحلول .

(٣) السنوسية ودعوة الجهاد والوحدة : —

وكانت السنوسية وزواياها مدرسة لتربية جيل مسلم مجاهد تقى ، وكان هو حريصاً على إقامة وحدة إسلامية فى أفريقيا وكانت فرنسا تعتبر الطوارق وفرسان السنوسية المجاهدين هم المدبرون الأول لجميع نكبات فرنسا فى أفريقيا وكأن السنوسى يقول : إننى أفكر فى العالم الإسلامى فبالرغم من سلاطينه وامرائه وعلمائه فهم لا يزيدون على أن يكونوا كقطيع من الغنم الذى لا راعى له ، فى كل محل من محلات الإسلام تجد المسلمين وعلماء الدين ولكنك لا تجد فى العالم لاسلامى مرشدا حقيقيا تكون غايته سوق الجميع إلى هدف واحد . انظروا إلى أحوال الجنوب السودان والصحراء تجدوا أفراجاً من الشعوب يعبدون الأوثان . وقد اتصل بنا خبر أحوال العالم الاسلامى من القوافل التى ترد إلى بلادنا إننا مغلوبون فى كل محل وإن المقاطعات، والخطط المعمورة تذهب من أيدى المسلمين فى كل وقت وبسرعة البرق فالإسلام فى حالة من التدهور المخيف وهو ما فكرت فيه » .

لذلك فإنه عقد العزم على العمل والجهاد ، واختلفت حركته عن الوهابية فى أنها طريقة عمل ومنهاج حياة إسلامية صحيحة تعود بالإسلام إلى منابعه بالحكمة وبلا تطرف ولادم .

(٤) الزوايا وحدات متكاملة : —

وقد اختار السنوسى لزواياه مفارق الطرق والواحات وحول الآبار وحدود مصر والجزائر والسودان وتونس ، وكانت كل زاوية تشمل مسجداً ومعهداً لتعليم الدين ومدرسة لتحفيظ القرآن والحديث ومكتبة ومساكن للطلبة والضيوف ، والغرباء ومزرعة ومدارس للصناعة وقاعات

التدريب ومصحات للمرضى، وكانت كل زاوية مدينة مستقلة تستطيع أن تحيا حياة كاملة دون الاتصال بالعالم الخارجى ، وقد زارها عدد من العلماء وقادة وسياسى الغرب وأثنوا عليها فى كتاباتهم .

وللحركة السنوسية مجلس قيادة يعرف باسم الإخوان ، وكان هدفه بحث المشاكل ومواجهتها والتخطيط والإعداد للحركة السنوسية ، وكان هـذا المجلس يضم ممثلين من العالم الإسلامى لبحث مشاكله خاصة من المغرب العربى . . وكان عمر المختار بطل ليبيا الشهيد الذى ألقاه الإيطاليون من الطائرة أحد قادة الحركة السنوسية التى سعى الإيطاليون بصفة خاصة والاستعمار بصفة عامة إلى إبادتها والإجهاز عليها فى كل مكان ذهبت إليه

هذا هو التصوف الحق والنموذج العالى لمن أراد أن يتصوف بحق ؟

إرشادات صحية فى غاية الأهمية

قال طبيب ألمانى : إن مفعول بعض الأدوية يقل إذا اختلطت ببعض أنواع المواد الغذائية التى تتناولها . وذكر بأن المضادات الحيوية التى تتكون من مجموعة (التتراسا كلين) تفقد مفعولها إذا ما اختلطت فى الجسم بالحليب ، أو مشتقاته . . ويسرى نفس الشىء على أدوية مركبات الحديد التى تفقد مفعولها إذا اختلطت بالقهوة ، والشاى .

ويعمل حامض التنيك الموجود فى القهوة والشاى على إبطال مفعول الأدوية التى تحتوى على أشباه القلويات كمركبات (البادوتا) المستخدمة فى معالجة المغص ومجارى المرارة والجهاز البولى ، كما يبطل أيضا مفعول الأدوية التى تحتوى على الكينا المستخدمة ضد ارتفاع الحرارة ، فيلاحظ ذلك .

مع كبير الدندراوية فى مصر : —

هل هذا هو التواكل أيها المتمسلفة ؟

أول مايجرى على ألسنة متمسلفة هــذه الأيام من (الحادقة ، والمرحا كله[1]) إن الصوفيون عبء على الحياة بتوا كلهم وكسلهم وتخلفهم، وهذا أيسر ما يسبون به الصوفية فى معارض (الردح) والذم والشتم ، والتكفير والتشريك والردة والفسوق والعصيان التى لاتجد فى مجلاتهم غيرها ونحن هنا نقدم نموذجاً من صوفية هذا العصر نقدمه اليهم وإلى غيرهم ليعلموا إلى أى مدى يظلمون أنفسهم والناس نقدم السيد الفضل بن السيد أبو العباس الدندرادى مؤسس الطريقة الدندراوية، فهو رئيس مجلس إدارة شركة تنمية الخدمات البترولية العالمية المصالحة وقد انتهى أخيرا من الأعمال التحضيرية اللازمة لإقامة مشروع معمل تــكرير بترول منطقة سيدى كرير بالإسكندرية ، وقد بلغت مصروفات التأسيس لهذا المشروع وحده (٢٨) مليون جنيه .

والسيد الفضل هو رئيس شركة دندره للتنمية والاستثمار بمصر، والتى يسهم فيهــا شقيقه السيد عبد الله أبو العباس الدندراوى ، ويسهم فيها مجمع الألومنيوم بنجع حمادى وطائفة من المليار دورات السعوديين واللبنانيين للاستثمار فى المجال المصرى كل برأس مال مليون جنيه مصرى مؤقتاً ، وتقدم معه ألوف الرجال من الخبراء العالميين وكبار التجار ورجــال الأعمال والوزراء وغيرهم من الناجحين فى مختلف المجالات ، وملايين المثقفين الراشدين الذين يعتقدون أن التصوف هو خلاصة الكتاب والسنة بلا سفاهة ولا توقح ، ولا مجازفة ، ولا ادعاء؟

---

(١) الحادق عند الصوفية هم الحافظية أتباع الشيخ حامد الفقى (والرجا كله) هم أتباع الشيخ عبد الرحمن الوكيل غفر الله للجميع .

بغير هذا لا يتأتى إصلاح الأزهر

يقول الأستاذ الدكتور السيد على السيد وكيل مجلس الشعب السابق : يجب ليعود إلى الأزهر اعتباره ، وتعود إليه رسالته ما يأتى : —

إعادة تشكيل هيئة كبار العلماء التى ألغيت بالقانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ م .

إعداد المساجد لتكون دورا لتحفيظ القرآن الكريم وتنظيم تحفيظ الصغار ليكونوا نواة لطلاب الأزهر مع عدم إغفال تنظيم تحفيظ الكبار ومسئولية أئمة المساجد عن ذلك .

إعادة السمة الخاصة بالأزهر ورجاله ، طلبة وأساتذة، إلى السمت الرائع الوقور الجليل - حقاً إن الإسلام لا يعرف الزى الخاص بعلماء الدين ، ومع ذلك فلا يمنع وجود زى تعارف الناس عليه ، فالعرف له وضعه كمصدر للفقه الإسلامى .

بعث الدوافع القوية إلى الاتجاه . للدراسات الإسلامية ومنها التربية السليمة فى المراحل الأولى للحياة ، وكذلك الاحترام الواجب لعلماء الدين دافع له فعاليته , وفى هذا الخصوص يجب أن تمتنع أجهزة الإعلام عن السخرية المتعمدة بهم والتى بدأت مع عهد الاستعمار . وتعمقت عند ماتسللت قوى الإلحاد إلى مواقع التوجيه .

إعادة الذين تخرجوا فى الأزهر خلال فترة الأزمة إلى حظيرة الازهر بإعداد الدراسات الإضافية المنظمة لتدارك ما فاتهم فقهاً وتربية .

وضع مناهج الدراسات الإسلامية للكليات المستحدثة بالأزهر . الطب الهندسة .. الخ . ، وتوزيعها على سنوات الدراسة الجامعية كلها ، عدم الاكتفاء بالسنة التأهيلية . ليخرج الأزهر رجالا فى كل المجالات يحملون بين جنباتهم تطبيق شعار العلم والإيمان .

لقد سارت المؤامرة إلى مداها

عند ما تقرر توزيع خريجى الازهر عن طريق إدارة القوى العاملة وكأن الأزهر صار جامعة عادية اقتصرت مهمتها على تخريج الموظفين وهذا ما يجب أن يتوقف ليملك الأزهر زمام الأمر فى توزيع خريجيه فلهم تخصصهم ، ولهم مهامهم التى يعدون لادائها .

علماء الأزهر بشر كسائر البشر لهم حاجتهم ، وللحياة مطالبها الملحة ، والإسلام وهو دين ودنيا ، يزكى زينة الحياة الدنيا حلالا طيبا ، وإبعاد هؤلاء العلماء عن نطاق الكادرات ، ووضع قواعد مالية خاصة بهم واجب بل هو ضرورة ، ومهما أعطوهم فإنه قلـل بالنظر إلى المهمة التى نلقى على عاتقهم وهى صناعة الرجال ، وما أخطرها مهمة ، وما أسماها رسالة يكلف بها البشر .

ولايفوتنى أن أنوه أن مجلس الشعب فى فصله التشريعى الثانى قد أولى أمور الدعوة الإسلامية ، ومن بينها أوضاع الأزهر المتردية ، اهتماما بالغا ، وأصدر توصياته فى هذا الشأن بجلسته بتاريخ ١٩٧٩/٤/٣م فإذا كانت هذه التوصيات لم تؤد الغرض منها فلم يبق إلا التشريع .

لذلك فإنى أسمح لنفسى أن أطالب كبار علماء الأزهر - كمسلم - بإعداد التعديلات الواجب إدخالها على القانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٦١م ليعود الوجه الأصيل إلى الأزهر الشريف وتقديم هذه التعديلات لمجلس الشعب بالطريق الدستورى لإصدارها ، وإلا فإنى أعتقد أن مجلس الشعب مطالب بتعديل هذا القانون ، لذلك فإنى أرى - كمواطن - أن لجنة التعليم ، ولجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب عليهما واجب فى هذا الصدد يحاسبهم عليه الله ، والشعب .

وأخيرا أوجه النداء للجميع : أعيدوا الكيان الإسلامى للأزهر الشريف - فأزهر بغير (قرآن) معهد غير إسلامى إن القرآن الكريم هو الخطوة الأولى ليعود الأزهر مركز الإشعاع الروحى الإسلامى ، والثروة الحضارية التى تنعم بها الانسانية .

« والله يقول الحق وهو يهدى السبيل » ؟

الرعب من الصحوة الإسلامية

فى الجرائد الأجنبية

صحوة إسلامية قادمة .

تهب على الشرق الأوسط بداية القرن الخامس عشر الهجرى فى نوفمبر عام ١٩٨٠م ، وتقول مجلة (الميدل ايست) البريطانية أن تعبير البعث الإسلامى القادم يتم إطلاقه على عملية الانتعاش التى تسود دول الشرق الأوسط فى أشكال من التنظيمات السياسية والاجتماعية كان قد جرى تجاهلها بشدة فى الماضى . وترجع المجلة هذا البعث إلى الاضطرابات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية العنيفة التى وقعت مؤخرا وتعرضت لها دول الشرق الأوسط ، لذلك فقد رجعت أعداد ضخمة من السكان بشعورها بحب المحافظة على الذات إلى منابعها الأصيلة

وتضيف المجلة أنه على الرغم من تبنى مسلمى الشرق الأوسط لمبادئ الإسلام اختلفت تصوراتهم لشكل الوضع الذى ينشدونه فمنهم من ينادى بحكومة إسلامية عالمية ومنهم من يطالب بإنشاء حكومة تتسق مع نماذج الخلافة السابقة .

وإذا كان هناك شعور متزايد نحو التضامن الإسلامى فى أوائل الثمانينات فإن هذا الشعور لن يضر بتحقيق المثل التى تقوم عليها الدولة الإسلامية ، وسوف تظل الصورة عبارة عن تعاون بين الدول الإسلامية يخضع للضوابط التى تحكم العلاقات فيما بينها

وقد ذكر المفكر الأمريكى (ليونارد بندر) فى الندوة التى عقدتها جريدة (نيويورك تايمز) لبحث مسألة الصحوة الإسلامية القادمة أن باكستان وأفغانستان وإيران سوف تظهر أن القوى السياسية فيها تعبر عن وجودها فى إطار الإسلام أو الدعوة إليه ، ويضيف بندر أن هناك أماكن أخرى يبدو من الواضح أن العناصر الإسلامية فيها إما خامدة أو ليست

لشطة ، أو أنها تعــبر عن وجودها كرمز شرعى من خــلال ارتباطها بالمؤسسة الحكومية .

ومن الممكن أن تكون المغرب وليبيا أمثلة على الدول التى ترتبط فيها المؤسسات بالرموز الدينية بنظام الحكم القائم بدلا من أن تربط نفسها بالتحولات الرسمية .

ويقول (فـؤاد عجمى) أستاذ السياسة المساعد فى جامعة (بريشتون الأمريكية) والذى تحدث فى نفس الندوة إن الأنظمة المحافظة فى الشرق الأوسط كانت تقدمت بعقيدة الإسلام فى البداية ، والآن وجـــدت نفسها تفاجأ بنوع من الإسلام أكثر شعبية مما كانت تريده ، ويضيف عجمى أن هذا النوع من الإسلام لا ترغب فيه لأنها تحب ذلك النـوع الرسمى من الإسلام الذى يسهل السيطرة عليه .

وهكذا يبدأ الفزع من صحوة الإسلام؟

رجاء إلى وزارة الأوقاف

(من خدم المساجد)

تلقينا رسالة مطولة من مجموعة من خدم المساجد الذى ينوب عنهم السيد / (محمد شوقى أحمد على) يرجون .

(١) أن يقيم حملة القرآن منهم والذين حصلوا على مايكفى من المعلومات بحيث يرقون إلى مؤذنين ومقيمى شعائر وملاحظى مساجد وقراء سورة أو أعضاء مقرأة تشجيعا لهم ، وتقديرا لطول مـدة خدماتهم . (٢) أن يصرف لهم بدل عدوى أو طبيعة عمل لقيامهم بتنظيف دورات المياه وتعرضهم للامراض ، مع صرف مكافآت المناسبات التى تصرف لموظفى الدواوين ولا تصل إليهم .

(٣) أن يجعل لهم نصيب من صناديق النذور لإعانتهم فى ظروفهم وطوارئهم المختلفة

(٤) ضم مدة الخدمة العسكرية إلى الخدمة المدنية وفتح أبواب الامل أمام المجتهدين

حقيقة حب الله ورسوله ﷺ

لصاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد مصطفى أبو العلا
المدير العام السابق للتعليم الابتدائي بالأزهر

الحمد لله : من تقرب منه شبرا ، تقرب منه ذراعا ، ومن تقرب منه ذراعاً ، تقرب منه باعاً ، ومن مشى إليـه . هرول إليه ، ومن يرجع إليـه تائباً ، نال ما فرح به ، وأنسى الحفظة ذنوبه ، وأنسى ذلك جوارحه ومعالمه من الأرض حتى يلقى الله وليس عليه شاهـد بذنب .

وأشهد ألا إله إلا الله ، يضاعف الحسنات ، ويمحو السيئات ، ولا رقيب عليه ، والخير كله بيديه ، والشر ليس إليه ، وقال معلنا فضله المشاهـد . لنحبه ونطيعه : (هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعاً) .

وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله حبه كنز وصفاء ، وراحة وهناء ، ومنزلة فيها حسن الجزاء ، وقد قال فيما رواه البخارى ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين » .

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، ومن صدق فى حبه (أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب) .

أما بعد : —

أيها الإخوة المحمديون

من ادعى دعوة ، فعليه إثباتها ، وإقامة الدليل عليها ، فما بالنا نرى كثيراً منا يدعى حب الله ورسوله وحب عباد الله ، وأنه من خاصة

المؤمنين ، ويعمل ما يناقض ذلك من حبه للدنيا ، وما فيها من متاع .

لحب الله — أن تحب ما أحبه ، وتبغض ماأبغضه ، ولا تؤثر على حبه شيئاً . لأنه — سبحانه — منشئك من العدم ،وخالقك ورازقك ومحييك ويميتك ، لا غــنى لك عنه ، ومهما تغافلت عن نعمه ، وتعاميت عن كرمه ـ فأنت عبده ، وهو ربك ، وأنت مغمور بفضله : تعيش فى ملكه ولا ملك لسواه ، تحملك أرضه ، وتظلك سماؤه ، وتأكل رزقه وتجحد فضله ، والله تعالى يقول فى الحديث القدسى ، على ماذكره المنـــاوى فى « الاتحافات » وابن القيم فى« المدارج» (إنى ، والجنّ والانسَ لفى نبإ عظيم أخلق ويعبد غيرى . وأرزق ويشكر سواى ! خــيرى إلى العباد نازل ، وشرهم إلىّ صاعــد . أتحبب إليهم بنعمتى ، وأنا الغنى عنهم . ويتبغضون إلىّ بالمعاصى ، وهم أحوج شىء إلى من أقبـل إلىّ منهم تلقيته من بعيد ، ومن أعرض عــنى منهم ناديته من قريب ، أهل ذكرى أهـل مجالستى ، وأهل شـكرى أهـل زيادتى ، وأهل طاعتى أهل محبتى ، وأهـل معصيتى ، لا أقنطهم من رحمتى ، إن تابوا إلى فأنا حبيبهم ، فإنى أحـــب التوابين المتطهرين ، وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهم أبتليهم بالمصائب:لأطهرهم من الذنوب والمعايب ، الحسنة عندى بعشر أمثالها أو أزيد ، والسيئة عندى بواحـدة . أو أغفر ، فإن استغفرونى غفرتها لهم رحمتى سبقت غضبى ،وحلمى ســبق مؤاخذتى ، وعفوى ســبق عقوبتى وأنا أرحم من الوالدة بولدها) .

وقد قال الحسين رضى الله عنه،وهو يصور حسن معاملته تعالى لعبده بحلمه وجوده : (إلهى نعمتنى ، فلم تجدنى شاكراً ، وابتليتنى ، فلم تجدنى صابراً فلا أنت سلبت النعمة لترك الشكر ، ولا أنت أدمت الشدة لترك الصبر ، فما يكون من الكريم إلا الكرم) .

تودد إليك سبحانه : بما منحك بفضله من مزايا وعطايا ، حرم منها بعدله غيرك ، بصرك بنفسك وبما أودع فيك من أسرار ، فتعاميت ، عرفك بنفسه، بما أودع فى هذا الكون من عجائب ، فتجاهلت ، ذكرك بمن

مضى قبلك من الأمم ، وما أصابها لتعتبر ، فتناسيت ، ولو ذكرت هذا كله أو بعضه ، لعرفت نفسك بالذلة والفناء ، وعرفته تعالى بالعزة والبقاء ومن عرف ربه وسكن حبه فى قلبه ، لا يشغله عنه شاغل ، ومن أحب الله مخلصاً . أحبه الله ، وقال لجبريل : إنى أحب فلاناً فاحبه ، فيحبه جبريل ثم ينادى فى أهل السماء : إن الله يحب فلاناً فاحبوه ، فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول فى الأرض فلا يسمع به أحد أو يراه أحد من أهل الإيمان والكمال إلا أحبه ، قال تعالى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً) وفى الحديث النبوى الشريف ، فى رواية الترمذى :(وما اقبل عبد على الله بقلبه إلا جعل الله قلوب المؤمنين تنقاد إليه بالود والرحمة) .

وقد كانت رابعة العدوية تقوم الليل كله ، وتبدأ ليلها مخاطبة ربها قائلة : (إلهى : غابت النجوم ، ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه ، وهذا مقامى بين يديك) ، وتظل راكعة ساجدة ذاكرة باكية حتى يقرب الفجر فتخاطبه تعالى قائلة (إلهى هذا الليل قد أدبر ، وهذا الصبح قد أسفر فليت شعرى أقبلت ليلتى فأهنى ؟ أم رددتها على فأعزى ؟ ولكن مهما طردتنى عن بابك ، فلن أبرح واقفة متذللة : لما وقع فى قلبى من حبك) .

واعلم أن حبك لله يستلزم حبك لأحبابه ، وأحب الخلق إلى الله رسولنا الحبيب سيدنا محمد بن عبد الله المنزل عليه قوله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) .

فحب رسول الله باتباعه علامة حب العبد لله ، ومن اتباع رسول الله الذى يكسب حب الله ورضاه ـ حب العبد لخلق الله الذين حبب سبحانه إليهم الإيمان وزينه فى قلوبهم وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان ، أولئك هم الراشدون ، ولا يكمل إيمان المسلم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها . قال رسول الله ﷺ : (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله تعالى ، وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه ، كما يكره أن يلقى فى النار ؟

صورة موسى على صخور سيناء

أعلن أحد الإسرائيليين أنه لاحظ فى منطقة (سانت كاترين) بسيناء صورة كاملة (لموسى عليه السلام) هذه الصورة رسمتها الصخور ، وأصر الرجل على أن الذى رآه حقيقة ، وعرض عدداً من الصور لذلك .

وعلم عيزر فايتسمان بذلك فأرسل الرجل فى طائرة هليوكبتر ومعه عدد من المصورين إلى نفس المكان الذى أشار إليه ، والتقطوا صوراً للتكوينات الصخرية العنيفة ، وكانت المفاجأة : وجهاً كاملا دقيق العين والأنف والشفتين لوجه النبى موسى عليه السلام كما رسمه الفنان الايطالى (ميكلونجلو) .

وعرض التليفزيون الإسرائيلى كل هذه الصور والأفلام التى التقطت من الجو لهذه التكوينات الصخرية

وفى الطريق من إيلات إلى شرم الشيخ يقف السياح الأجانب أمام تكوين صخرى لرأس ووجه يشبه الرئيس الامريكى (جون كنيدى) .

وسوف تناقش اللجنة العسكرية المصرية اقتراحاً تقدمت به إسرائيل لإعادة تصوير هذا المكان الذى عاد الى السيادة المصرية ، وقد تقدم فايتمان شخصيا بهذا الطلب .

الدخان فى يوم الصحة العالمى

بمناسبة يوم الصحة العالمى فى ٧ أبريل اختارت منظمة الصحة العالمية موضوع (التدخين نقمة .. والصحة نعمة . والاختيار لك) ليكون شعاراً ليوم الصحة العالمية لهذا العام . فقد اتضح أن التدخين هو السبب الوحيد الذى يؤدى إلى المرض . مع أن الوقاية منه ممكنة ، ولعل أكثر الأمراض ارتباط بتدخين السجاير . هى أمراض سرطان الرئة والالتهاب الشعبى . وانتفاخ الرئة .

الطاقات الروحية (الصوفية) فى العلم الحديث

جاء فى صحيفة (عالم الغد) ما يأتى نصه

القدرة الجسدية أو العضلية الفريدة لبعض الأشخاص ، لا تثير جدلا فى أوساط العلماء ، لأنها حقيقة يمكن إثبات وجودها فى أى اختبار ولكن وجود قدرات نفسية خارقة تحرك الأشياء دون لمسها . أو تقرأ سطورا من أوراق مخبأة فى مكان بعيد عن العيون ، يعتبر مشكلة علمية كبيرة ، لأن هناك فريقاً كبيراً من العلماء البارزين يعترفون بوجود هذه القدرة الخارقة ويدرسون أسرارها فى نطاق علم اسمه (الباراسيكولوجى) أو علم (ما فوق الإدراك الحسى) وهؤلاء العلماء يواجهون معارضة شديدة من غالبية العلماء فى الميادين الأخرى .

والجديد فى هذه القضية جاء من مؤتمـــر عقد مؤخرا فى (الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم) وأسفر عن نتائج هامة . وهو مؤتمر نظمته جمعية (مافوق الإدراك الحسى) من بين الحقائق التى خرجت من هذا المؤتمر ، أن فى العالم الآن أكثر من ٢٥٠ عالمـــا يدرسون بعمق الظواهر النفسية الخارقة ويستخدمون وسائل متماثلة فى الأبحاث والتجارب .

ولأن ميادين (الباراسيكولوجى) متعددة ومعقدة فإن هناك ميلا إلى التركيز على ثلاثة جوانب أساسية وهى (التخاطر ، والاستبصار والاستلهام)

والتخاطر معناه قراءة الأفكار أى تحدى المسافات الشاسعة التى تفصل بين شخصين يملكان هذه القدرة ، وقيام كل منهما بقراءة ما يدور فى فكر الآخر .

والاستبصار ينطوى على غرائب فهو يتمثل فى وصف شىء مخبأ بدون الاستعانة بالحواس الإنسانية المعروفة ثم يأتى الاستلهام ليشـــكل الجانب الثالث ويتمثل فى التـــكهن بحدوث الأشياء قبل وقوعها ، ويدخل ضمن نطاق هذه القدرات ماسبقت الاشارة إليه ، من قدرة على تحريك الأشياء

ومعرفة الأوراق المخبأة ، وغـــير ذلك .

والإدراك فوق الحس ، والقـدرة الذهنية على تحريك الأشياء دون لمسها ، يشكلان تحديا مثـــيرا العلوم الطبيعية لأنهما يعـبران عن عالم خفى يصعب النفاذ إلى أعماقه هو عالم النفس والعقل ، والروح ، فلا توجد بعـد أجهزة قادرة على استـكشاف ظواهر هذا العالم مثلمـا يملك العـــلم أجهزة تقتحم عالم الذرة والقضاء والخليـــة الحية .

لذلك يشـكو علمـاء هذا الميدان — (البارا ســيكولوجى) — من تجاهل العـــلوم الطبيعية لنتائجهم ، ورفض الاعتراف الحاسم بوجود هذه الظواهر .

فلذا يتجاهل معظم العلماء ما يدور فى هذا الميدان ؟

يقول العالم الأمريكى جون بولمر ، أستاذ علم النفس بجامعة جون كنيدى السبب الرسمى لهـذا التجاهل ، ينبع من ادعاء صعوبة تـكرار النتائج مع أن لدينا الـكثير من التجارب والنتائج التى يمكن تـكرارها بمعـــدل يفوق بكثير نظرية الاحتمالات .

السؤال الأخير هو : لماذا يصر علمـا (ما فوق الإدراك الحسى) على البحث لمتصـل عن أسرار الظواهر النفسية الخارقة ، رغم عدم الاعتراف العلمى الشامل .

يجيب المؤتمر الأخير على هـــذا السؤال بالآتى : —

إن الظواهر النفسية الخـــارقة موجودة بين الأفراد ، وهى التعبير الواضح عن التطور الروحى للانسان والاعتراف بأن حدود الطاقة النفسية للانسان ، أوسع بكثير جدا مما نعرفه الآن ؟

شـكرا يا أولاد عمرو

قرر المجلس الشعبي المحلى لقرية أولاد عمرو بمحافظة قنا حظر بيع الخمور والمشروبات الـكحولية والـكينا بجميع أنواعها صرح بذلك المهندس عبدالفتاح زكى عبد المجيد رئيس المجلس كما تم إلغاء كل التصاريح السابقة فشكرا لله .

أشهر مطرب فى لنـــدن

يعتنق الإســـلام ويدعو إليه

فى وسط حركة التبشير العارمة التى تغزو الديار الإسلامية ، بفشل ذريع يعلن أشهر مطربى لندن إسـلامه . كان اسمه (كات استيفنس) فتسمى باسم (يوسف إسلام) .

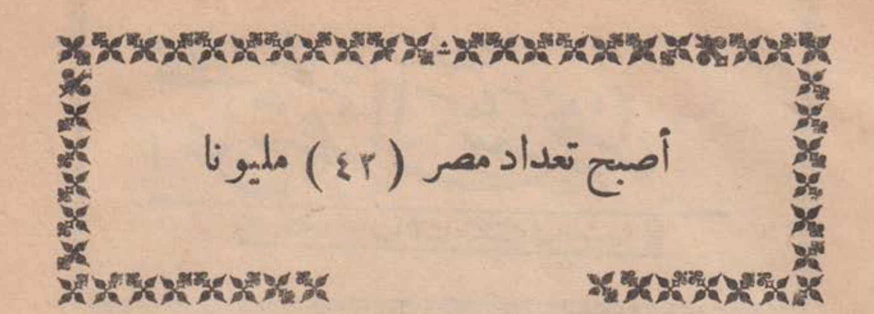
ويقول المطرب الإنجليزى الأول الذى اعتنق الإســلام . أن الدين الإسلامى ليس عقيدة فقط ولكنه أيضا القانون الحق لكل الناس ، وهو يهدينا إلى الحب ، والطاعة ، والسلام التام مع النفس ، ثم يقول : —

وقد أصدر (يوسف إسلام) كتاباً صغيرا يدعـــو فيه معجبيه إلى الدين الإسـلامى ويشرح لهم كيف اعتنق الإسلام بقوله .

تأملوا الشمس ونورها وإشعاعات القمر ، وتتابع الليل والنهار وبدائع السموات والأرض وانتشار الأرض وخالق الإنسان وهنـــا ستختارون الإسـلام وهذه الكلمات عرفتها من القرآن ومعانيه .

واختتم كتابه بقوله ، إن الإنسان بطبيعته خالق ليعلم الحقيقة والإسـلام هو الطريق السليم للإنسان لقد أخرجنا الله بالقرآن الـكريم من الظلمات والتشاؤم إلى النور والحياة لأنه شرح جميع مايحتاج إليه البشر .

لقد أوضح القرآن الـكريم لنا هدفنا فى الحياة فهو يغنى الباحث بالهداية ويوقف تفـكير الإنسان فيما هو غامض ويزوده بالسلام الحقيقى وأحسن الطرق لفهم حقيقة الـكون ؟



أصبح تعداد مصر (٤٢) مليونا

أعلن الفريق جمال عسكر رئيس الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء فى مؤتمر صحفى أن عدد سكان مصر وصل (٤٢) مليون نسمة حتى أول إبريل الحالى . . بزيادة قدرها مليون نسمة فى عشرة شهور منهم (٢١) مليوناً و (٣٦٤) ألف ذكور و (٢٠) مليوناً و (٦٣٦) ألف أناث .

وقال إن السكان يتزايدون بواقع (١٠٠) ألف نسمة شهرياً و (٢٢٣٣) نسمة يومياً بواقع فرد كل ٢٦ ثانية ومولود جديد كل (١٨ر٨) من الثانية فى المتوسط مقابل حالة وفاة كل (٦٩ر٩) ثانية .

وقال الفريق جمال عسكر إن سكان القاهرة الكبرى وصل (٨) ملايين و (٧٢٤) ألف نسمة بزيادة (٢٢٢) ألف نسمة سنويا .

كما أوضح أن عدد سكان الإسكندرية وصل (٢) مليون و (٥١٤) ألف نسمة بزيادة قدرها ٤٥ ألف نسمة فى العام و (١٤٨) نسمة فى اليوم .

وأشار الفريق عسكر إلى أن قسم الجرك بالإسكندرية لا يزال أكثر المناطق كثافة فى مصر (١٤٤) ألفاً و (٦٧٣) نسمة فى الكيلو المتر المربع ثم روض الفرج بالقاهرة ١٠٩ آلاف و (٤٨١) نسمة فى الكيلو المتر المربع

وقال إن أكبر محافظات الوجه البحرى عددا للسكان محافظة الدقهلية (٣) ملايين و (١٦) ألف نسمة وأكبر محافظات الوجه القبلى باستثناء الجيزة محافظة المنيا (٢) مليون و (٢٩٨) ألف نسمة ؟

أيها المحمدى : حافظ على شهود صلاة الجمعة بمسجد المشايخ
وادع إخوانك الى سماع درس الجمعة والمشاركة فى مجالس العبادة والقرآن



الإمام الرائد يشكر ويعتذر : —

بمناسبة فضل الله على الدعوة ، وعلى الإمام الرائد بنجاته من المرض الخطير الذى تعرض له مدة الشهرين السالفين ، وسيره الآن فى طريق النقاهة بحمد الله وان كان فى حاجة ماسة الى كثير من راحة الذهن والبدن .

فإن فضيلته يشكر من كل قلبه أطباءه الأماثل السادة : —

(١) الدكتور محمد صدقى عبده أستاذ الأمراض الباطنية بطب القاهرة .
(٢) » أحمد حسين على مدير قسم القلب بمستشفى أحمد ماهر .
(٣) » يحيى طاهر أخصائى الأعصاب . وعميد كلية الطب .
(٤) » حسن لطفى طبيب الأمراض الباطنة والقلب .
(٥) » محمد عرفه طه طبيب الأمراض الباطنية والقلب .
(٦) » عماد عبد الكريم طبيب مستشفى الشرطة بالقاهرة .

ثم هو يكرر لهم الدعاء ، وللسادة أخصائى العلاج الطبيعى ، كما يخص بالشكر والدعاء كل من تفضل بزيارته ، أو السؤال عنه من كافة أحبائه ومريديه بالقاهرة والأقاليم ، وبخاصة من تجشموا مشقات الأسفار ، وتكرار الزيارة ، ويعتذر بعجزه عن القيام بواجبهم ، أو اغنائهم حقهم ، ويسأل الله أن يتولى عنه حسن جزائهم بما هم أهله رجالا كانوا ، أو نساء .

ويسعده كثيرا أن يخص إخوانه وأحبابه فى البلاد العربية والإسلامية الذين كرروا السؤال عنه هاتفيا وبرقيا وبريدا ويسأل الله لهم العافية ، وصحة العقل والدين والبدن .

شكرا لله : —

أقام (قسم سيدات العشيرة) حفلا أخويا مباركا بعد صلاة الجمعة مباشرة بمسجد مشايخ العشيرة (بصلاح سالم) دعا إليه طائفة من السيدات والفتيات والرجال ، والشباب ، وبعض فروع الأقاليم ، والضواحى - شكرا لله تعالى وابتهاجاً ببداية شفاء الإمام الرائد ، وقد تجلت مبادىء الإسلام ، وصدق المحبة ، والإخلاص فى هذا الحفل الكبير بما استوجب التقدير ، وكان محل الرضا ، والشكران ، وإكبار الأخوات والإخوان .

خبراء أجانب فى مؤسسات العشيرة : —

زار بعض مؤسسات العشيرة المحمدية عدد من الخبراء الأجانب ومراسلى الصحف مع مندوبى وزارة الشئون الاجتماعية ، لتقييم تجربة العشيرة بإنشاء مؤسساتها فى الأحياء الفقيرة ، والمواطن المحرومة من الخدمات .

وكان ذلك بناء على إعجاب اللجنة الأولى التى حفزت هذه اللجنة إلى زيارة هذه المؤسسات النموذجية بعد زيارة السيدة الوزيرة الفاضلة وإعجابها بهذا المجهود .

ذكريات مشايخنا فى الله : —

وقد أحيا المحمديون فى شهرى (ربيع الآخر وجمادى الأولى) ذكريات السادة أشياخهم فى الله الذين سبقوا إلى الحسنى فى هذين الشهرين العارف بالله مولانا السيد إبراهيم الخليل ، والسيدة المباركة أم الاخوان رضى الله عنهما ، وسوف يحيى المحمديون ذكرى إمامهم الجليل مولانا الشيخ أبى عليان الشاذلى الكبير فى مساء الخميس الثانى من رجب إلى ما بعد صلاة الجمعة إن شاء الله .

فى مجلس العشيرة بقسمية : —

وقد انعقد مجلس العشيرة بقسمية الإدارى والاستشارى أول انعقاد له

بعد التشكيل الجديد، وحضره بحمد الله نحو خمسة وثلاثين أخا من مجموع أعضاء المجلسين، وقد استعرض المجلس السياسة العامة للعشيرة وبرامج النشاط والدعوة والميزانية، وغيرها من المسائل الإسلامية العامة، واتخذ القرارات اللازمة في كل ما نوقش من جدول الأعمال، والله ولي التوفيق إلى التنفيذ والتحقيق.

في مسجد العدوى وابن توران : —

لا يزال بحمد الله العمل سائرا في مسجدى العدوى بميدان الحسين، والأمير ابن توران بالصاغة، برغم العقبات المتلاحقة التي تقوم في وجه المشروع، وقد بدأ الأزهر الشريف في بناء المعهد الديني بالأرض الملحقة بمسجد ابن توران، وقد جدد المجلس تكليف فضيلة الأستاذ الشيخ أبو المجد عبد الشافي مندوب العشيرة بمتابعة العمل مع تقرير شكره على ما يبذل من جهود كبرى في هذا السبيل.

هكذا تكون المرأة المسلمة

أصدرت محكمة مانشستر في شمال إنجلترا أمراً إلى سلسلة متاجر (بريتش هوم ستورز) البريطانية لتمكين موظفاتها المسلمات من ارتداء البنطلون أثناء العمل، وقد أصدرت المحكمة هذا الحكم لصالح فتاه باكستانية تبلغ من العمر ١٨ عاماً وتدعى « فرح مالك » كانت قد أوقفت عن العمل بأحد هذه المحلات بعد أن رفضت ارتداء الملابس القصيرة، وهو زى البائعات في المحل لأنها تتنافى مع عقيدتها الدينية.

وذكرت الفتاة أن المدرسة التي كانت تتعلم فيها في لندن قد سمحت لها بأن تستر ساقيها التزاما بتعاليم الاسلام وهكذا تكون الفتاة المسلمة.



رقم الإيداع ٣٢٤ /١٩٧٨ م

مطبعة حسان
٢٤١ (أ) شارع الجيش ـ القاهرة
ت : ٨٣٣٥٤٠

العهد الوثيق
عدد خاص

حي على الفلاح — لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكوكل

(عدد رجب) سنة ١٤٠٠هـ
(السنة الثلاثون) (العدد الثاني عشر)



بسم الله الرحمن الرحيم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين (صدق الله العظيم)

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخرى : مائة وخمسون قرشا صاغا مصريا فأكثر أو مايوازيها

اشتراك الهيئات والشركات : ثلاثة جنيهات سنويا

اشتراك عادى : سبعون قرشا مصريا على الأقل أو مايوازيها

والطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشا مصريا

« ملاحظة هامة »

الرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية وموجود فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتـــراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائما ، ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد : ـ

(فى دار الإمام العارف الشيخ السبكى)

إن قدامى إخواننا فى الله تعالى ممن كانوا الصف الأول فى (الجمعية الشرعية) لاينكرون التصوف الراشد أبداً ، وقد كانوا يحضرون مجالس الذكر الشرعى بدار إمامهم العارف (الشيخ السبكى) وبخاصة فى داره الأولى بالكحكيين ، وقد حضرت وأنا طفل فافه مع والدى هذه المجالس المباركة ، ولو شئت ذكرت عشرات الأسماء ممن شاركوا فى هذه المجالس التى كانت تنفخ بعطر التعبد والتصوف الصحيح وكثير من فتاوى (الاعتصام) تؤكد هذا المعنى .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الرحبة

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٧٥٠٥٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة رجب ١٤٠٠ هـ (السنة الثلاثون ـ العدد الثانى عشر) ١٦ من مايو ١٩٨٠ م

نحو المجتمع الربانى

العهد الوثيق

بكل مافى المسلم الصادق من حب الخير لدينه ووطنه ، وأمته ، وبكل إخلاص الداعية الطالب وجه الله عز وجل ، وبكل محبة المسلم للمسلم ، أيا كان فكره ولونه وأرضه ، ورتبته ، وظهيره ، وعلى طريق الرغبة الأكيدة فى التقريب بين صفوف أهل القبلة ، وإحياء لتراث نراه غالياً وأصيلا ، لإمام كان مجددا جليلا نبيلا ، أقدمنا بموفور حسن النية على إعادة طباعة رسالة (العهد الوثيق) للامام المرحوم العارف بالله الشيخ (محمود خطاب السبكى) بمناسبة مضى أكثر من خمسين عاماً هجرياً على وفاته ، ومضى أكثر من ذلك على صدور النسخة التى نقلنا عنها (دفعاً للاستشكالات القانونية ونحوها) وقد حافظنا على النص الأصلى ، بأمانة وتوقير . ولم نزد إلا تبويب الرسالة : لتيسير الانتفاع بها ، مع بعض التعليقات التى رأينا ضرورتها ، إتماماً للمنفعة ، ونحن نقدم هذه الرسالة راجين كذلك أن ينتفع بها الدعاة الصوفية الأبرار . بقدر الرجاء فى أن تكون سبباً لتصحيح كثير من مفاهيم بعض المنتسبين إلى (الجمعية الشرعية) الذين ينكرون التصوف جملة وتفصيلا ، ويحملون على أصيله ودخيله ، ولعلنا بهذا نكون قد خطونا خطوة عملية إلى الله تعالى ؟

المحرر

بسم الله وبحمده
والعـزة له

الافتتاح :

الحمد لله رب العالمين القائل : (وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) والصلاة والسلام على رسول الله القائل : —

(إن لكل عمل شِرَّة (حرص) ولكل شرة فترة (سكون وميل) فمن كانت فترته إلى سنتى فقد اهتدى ، ، ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك) رواه البيهقى عن ابن عمرو بن العاص ، وعلى كل من هديه سلك .

(أما بعد) فيقول محمود بن محمد بن أحمد خطاب المصرى السبكى (١) (نسبة إلى سبك الأحد المشهورة بالعويضات بمركز أشمون بمديرية المنوفية) هذه كلمات دالة على بعض سنن سيد الكائنات سميتها (العهد الوثيق لمن أراد سلوك أحسن طريق) فمن عمل بها فهو من إخواننا ، ومن أعرض عنها فلا علاقة له بنا .

أيها الإنسان : جدد التوبة فى غالب الأزمان ، وأكثر من الاستغفار ، والصلاة والسلام على السيد المختار ، (واذكر مولاك) الذى على موائد كرمه رباك ، واعلم أن هذه الأمور كلها تجوز من قيام وقعود ، واضطجاع ورقود ، فى الخلوة والجلوة ، مع الاستدبار والاستقبال ، والفراغ والاشتغال ، بوضوء ومن غير وضوء ، ولو عليك جنابة ، وإن كان مع الوضوء وباقى الشروط أكمل فى الإثابة والغرض ألا تغفل عن الطاعة ، كلما أمكنك ، حذرا من التفريط والإضاعة ، ولو كل ساعة مرة من ذلك ، ليتصل بقلبك النور من السيد المالك . وينفعك ذلك ، عند ذكر بمجلسك المخصوص ، فإن قلبك حينئذ لا يتحول عن استحضار عظمة مولاك ، كأنه بنيان مرصوص ، وتجده خاليا من التشويش والاختلاط ، منشرحا للطاعة فى غاية القوة والنشاط ، كل ذلك لاتصال قلبك بالأنوار ،

---

(١) هو مؤسس (الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية) وأول أئمتها ، فمن خالف قوله من اتجاهاتها فليس هو من أتباعه ، ولا مريديه بدليل نصه على ذلك بقوله (فمن عمل بها فهو من إخواننا ، ومن أعرض عنها فلا علاقة له بنا) .

بسبب تجديدك الطاعة بالنهار ، إذ اللغو وترك العبادة موجب للكسل وشاغل القلب وزيادة .

تفصيل مجلس الورد اليومى :

واعلم أنه لابدلك فى كل أربع وعشرين ساعة من مجلس مخصوص (١) فى الليل أو النهار والليل أولى ، بعد فراغك من الشواغل ، بأن تتوضأ إن أمكن ، وتصلى من النفل ماتشاء ، وإذا كان عليك فوائت صل منها بدلا عن النفل ، لأن فعل الفرض مقدم على فعل النفل « ثم » تستقبل القبلة إن أمكن وتقرأ ماتيسر من القرآن (كالفاتحة وسورة تبارك ـ الملك) إن كنت حافظاً لها (وسورة الكافرون) .

ثم تستغفر الله بأى صيغة (مائة مرة) أو أكثر (ثم) تجدد التوبة وتندم على ما فعلت من المخالفات ، وتحاسب نفسك على ذلك محاسبة حقيقية شديدة كأنها طفل بين يديك تريد تربيته بزجره بكل ما تقدر عليه ، بمعنى أنك تذكر لها كل ماوقع منها طول النهار ، من المخالفات والتفريط والكسل وغير ذلك ، وتذكر لها العذاب الذى جعله الله تعالى للعاصين والثواب الذى أعده تعالى للطائعين.فتحكم عليها أن تقبل على العبادة فى تلك الليلة ، بقدر ما ارتكبت من المعاصى أو أزيد إذ الحسنات تكفر السيئات(و) المحاسبة المذكورة من أهم الأمور المطلوبة .

ثم تصلى وتسلم على النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بأى صيغة ، (مائة مرة) فأزيد وينبغى الإكثار ليـــله الجمعة (ثم) تتجرد من الشواغل الدنيوية كلها إن أمكن ، أو بقدر ما يمكن ، لأنك تريد الدخول فى حضرة ربك التى هى كناية عن الإقبال التام على الله عز وجل ، والإعراض عن كل ما سواه حتى عن نفسك ، وأنت جالس فى مكان طاهر مظلم (٢) معظم مطيب بالروائح

---

(١) يهتم الصوفية الصادقون أعظم الاهتمام بهذا المجلس الذى يصفه الشيخ هنا وصفا تاما دقيقا متفقا عليه بين الجميع . فتأمله بحرص تام .

(٢) إظلام المكان ليس بشرط أكيد عند أكثر الصوفية إذا لم يكن مستطاعا للمريد وبخاصة إذا كان مبتدئا أو كان الإظلام جالبا لبعض الشبه .

الزكية ، كجلوسك للصلاة ، واضعاً يديك على فخذيك ، مغمضا عينيك عما يشغل لأنه بتغميض العينين تفسد طرق الحواس الظاهرة ، وسدها يكون سبباً لفتح حواس القلب، لابساً لثياب بيض (١) حلال ، مطيبات بالروائح البهية ، والفم والبدن ، مبعداً الروائح الكريهة ،لأن الروحانيين (٢) لايقبلون الروائح الكريهة وانقطاعهم عن مجلس الذكر علامة على انقطاع الخير .

(ثم) تذكر فى الاسم الذى أذن الشيخ لك فيه ، بهمة تامة ، مستحضراً معنى ذلك الاسم فى قلبك ، حتى كأن قلبك هو الذاكر ، وأنت تسمعه ، متباعداً عن تحريف الأسماء ، كما هو الواقع من أغبياء جهلة متصوفة الزمان ، حيث يخرجون فيما يسمونه ذكرا ، عن صريح كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ ويحرفون تحريفاً يؤدى إلى الكفر (والعياذ بالله تعالى) إن لم يكن كفراً صريحا ولا يقبلون النصيحة ممن نصحهم ، لاستحواذ الشيطان عليهم .

كيف تذكر (لا إله إلا الله) : —

فلابد من مد (لا) مدّا طبيعياً أو أزيد ، وتحقيق الهمزة ، ومد لفظ (إله) مدا طبيعياً ، وفتح الهاء من (إله) من غير مد ، وينبغى تسكين الهاء من (الله) وكذا بقية الأسماء ، والحذر من الإسراع المؤدى إلى التحريف ، فإنه حرام ، على فاعله العقاب ، حيث ألحد فى الدين ،قاصداً بذكرك وجه الله تعالى لا غير .

كيف تختم مجلسك مع الله : —

(ولا تختم) الذكر حتى يحصل لك نوع من (الاستغراق) بأن تحس من نفسك بحلاوة الذكر ، ويحصل لك شوق وهيمان (ثم) إذا ختمت سكنت

---

(١) كذلك لبس البياض ليس بشرط على من لا يستطيعه وإن كان لبس البياض أولى فهو سنة للقادر عليه ومن لم يجد فليحاول .

(٢) لاحظ المعنى الدقيق فى ذكر الشيخ (للروحانيين) أى الملائكة وصالحى الجن .

أ ركان الطريق الأربعة ١ الجوع
٢ العزلة ٣ الصمت ٤ السهر

واستحضرت الذكر بإجرائه على قلبك ، مترقبا لوارد الذكر ، فلعله يرد على القلب وارد ينشأ عنه فى اللحظة من الثمرة ، مالم ينشأ عن مجاهدة نحو ثلاثين سنة ، وهذا الوارد إما وارد زهد ، أو ورع ، أو تحمل أذى ، أو محبة ، أو نحو ذلك تاركا للواردات الدنيوية ، حابسا نفسك إذ ذاك ثلاث مرات ، أو خمسا ، أو سبعا ، هكذا بالإمراد ، فلهذه السكتة ثلاثة آداب، مراقبة الله تعالى كأنك بين يديه وجمع حواسك بحيث لا تتحرك منك شعرة ، كحال الهر عند اصطياد الفأر ، وحبس نفسك مراراً حتى يدور وارد الذكر فى جميع عوالمك ، ويجرى على قلبك معنى الله ، كافا عن شرب الماء فى أثناء الذكر ، وبعد الفراغ منه ، لأن للذكر حرارة بجلب الأنوار والتجليات، والواردات الجليلة ، وشرب الماء ربما أضعف تلك الحرارة ، وأقل ذلك أن تصبر نحو نصف ساعة فلكية ، وكلما كثر كان أحسن ، بل الصادق لا يكاد يشرب إلا عن ضرورة قوية، لكون ترك شرب الماء من الآداب المؤكدة فلتحرص على هذا أيها الصادق(١) وهذه الآداب تطلب عند الإمكان فلا تترك الذكر لفقدها .

آداب هامة : —

١

(واعلم) أن للمداومة على الذكر من الأصول المهمة (٢) (كالجوع) اختيارا

(١) من عجائب المصادفات أن هذه الآداب التى يشدد الصوفية على اتباعها عند ختام مجلس الورد تؤكد ضرورتها العلوم الحديثة . فعلماء الرياضة البدنية . وعلماء النفس يؤكدون أن فى حبس النفس بهذه الصورة فوائد صحية ونفسية لا تكون إلا بهذا .
وشرب الماء بعد الجهد يؤكد الطب أنه ضار أشد الضرر بالإنسان . وهكذا يجتمع العلم الحديث مع التصوف الرشيد بالإضافة إلى أنها فترة تفكر وتأمل وتركيز مفيد .

(٢) أى فلابد لذاكر السالك من هذه الآداب التى منها الجوع . والمراد عدم الإسراف فى الطعام فان الامتلاء متلف للمعدة والأمعاء . ضار بالصحة جالب للأمراض فالمعدة بيت الداء كما هو القانون الطبي الخالد فضلا عما تفيده النفس من القوة والتقشف والصبر والتسامى على شهوة البطن والفرج .

بألا تزيد على ثلث البطن ، عند شدة الجوع ، ولكن المبتدى لا قدرة له على ذلك غالبا ، فيلزم الصوم حتى تعتاد النفس ذلك ، وبالجوع تنكسر نفسك فتقوى على تأديبها (والعزلة) عن الخلق إلا لضرورة من علم أو بيع ، أو شراء (١) ، (والصمت) ظاهراً وباطنا ، إلا عن ذكر الله تعالى ، أو ضرورة (والسهر) للذكر والفكر ، ونحو ذلك ، وأقله من ثلث الليل الآخير إلى طلوع الشمس ، فأهل النجابة من شأنهم ترك فضول الطعام ، والكلام والمنام .

من شروط الشيخ : —

(والشيخ) الذى عرف الأخلاق المحمدية ، وتبحر فى الإحاطة بالأحكام الشرعية ، وجاهد نفسه وهواه وشيطانه ، حتى بلغ الدرجة المرضية ، فصار لا يخرج فى حركاته وسكناته عن موافقة السنة المحمدية ، فمن شرطه أن يكون عالما عابداً زاهداً ، متمسكا بسنة رسول الله ﷺ متباعداً عن كل بدعة ، إلى آخر شروطه التى ذكرناها فى كتابنا (أعذب المسالك المحمودية) .

توجيهات أساسية : —

(واحذر)أن تستعمل أى اسم إلا بإذن من الشيخ وإلا ربما هلكت ،وإذا فات وقت ورد من أورادك فاقضه فى وقت آخر ، والحذر من التفريط ، وإلا سد عليك الطريق ، فلا تلومن إلا نفسك .

(واعلم) أن الجهل مقبوح . والعبادة معه كالجسد بلا روح ، وربما كفر الجاهل حال العبادة ، وهو يعتقد أنه بلغ الحد وزيادة ، فعليك أيها الإنسان بتحصيل العلوم ، لتصح منك عبادة الحى القيوم ، ولا سيما علم (التوحيد) فإن

---

(١) المراد بالعزلة الانقطاع عما لا يعود على الإنسان بالخير فى دينه أو دنياه بصفة عامة ليس المراد منها الانطواء والتقوقع . ولكن المراد الترفع عن الصغائر والعبث . وما يبعد من الله .

العلوم كلها له عبيد ، وبعد أن تعلم فعليك بالعمل ، وإلا ازداد عليك غضب الله عز وجل .

(واعلم) أن كل السعادة ، فى العمل بالسنة ، ولو فى أمور العادة . ولذا أجمع ذوو الالباب ، على أن الخير ممنوع إلا على من اقتفى أثر الرسول ﷺ والأصحاب ، خصوصا العمل بالسنن التى تركها غالب الناس ، واستعملوا موضعها بدعا ، حسنها لهم اللعين الخناس ، وأنا آمرك أيها العاقل بإحيائها فاقبل نصيحتى فإن بها البها .

فلا تطول ثيابك وأكمامك ، وأرسل العذبة وأزل ذيل (١) طربوشك ، وقص شاربك (٢) ووفر لحيتك وأقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف ولا تقل لأحد (ليلتك سعيدة أو نهارك سعيد) أو نحو ذلك من تحية اليهود (والنصارى) أو نحوهم ، ولا تصافح عند الانصراف لأن المصافحة محلها اللقاء إلا المفارقة (٣) (ولا) تقم لأحد إلا بقصد مصافحته ، أو مشى خطوات له ، أو توسعة المحل له ، أو أخذ شىء معه ، أو نحو ذلك . لأن القيام لمجرد التعظيم نهى عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ، ولا تحب أن يقوم أحد لك لأن حب القيام من المحرمات . وكذا حب تقبيل اليد (٤) (ولا) تشرب الدخان ولا التنازر ولا نحو ذلك .

---

(١) كان السبب من طلب ازالة ذيل (زر) الطربوش أنه كان يصنع من الحرير الخالص وكان كبيرا جدا . ولم يعد لأن كذلك فهو من الحرير الصناعى الرخيص وحكمه الإباحة .

(٢) السنة قص الشارب . ولا ندرى من أين جاء الأمر بابادته وحلقه حلقا مطلقا فلا يبقى له أثر . فان القص والتقصير شىء غير هذه الإبادة الكريهة التى تشبه المسخ .

(٣) مسألة المصافحة عند المفارقة من الأمور المختلف فيها . فالمرء فيها مختار بين الدليلين لعدم الأرجحية .

(٤) لاشك أن الراغب فى تقبيل يده جدير بقطعها . لكن إذا قبل الإنسان اليد تبركا أو تكريما . أو احتراما بجميل من غير تشوف نفس صاحب اليد فلا شىء فى ذلك . فقد ثبت أن الصحابة قبلوا يد الرسول . بل قبلوا رجله صلى الله عليه وسلم احتراما وتبركا ومحبة .

من آداب الجنائز : —

(ولا) ترفع صوتك حال السير مع الجنازة بذكر أو نحوه ، وامنع من يفعل ذلك إن أمكن ، وإلا فلا تسر معهم (وإذا) مات عندك شخص فلا تكلف نفسك الجلوس ثلاثة أيام ، فى مكان مخصوص ، مع صرف ما أنت محتاج إليه وتحمل أشغالك المطلوب تنجيزها ، وربما كان فى الورثة من لم يبلغ الحلم ، كما يقع من غالب الناس وجرت به عوائدهم ، وينظر بعضهم إلى بعض فى ذلك ، وربما تداينوا بالربا أو باعوا ماهم مضطرون إليه ، وهذا ونحوه تأباه الشريعة المطهرة فعليك أيها العاقل بالوارد ، واترك كل ذلك فإنه وبال ، وامنع نساءك من الصياح واللطم ونحو ذلك ، والخروج إلى المقابر (١) والموالد والأفراح وغير ذلك .فإن خروج النساء من أكبر المضرات (والحذر) الحذر من إعمال شىء يكون سببا فى جمع الرجال مع النساء أو ضياع المال فى غير مصرفه الشرعى كأعمال الموالد (٢) والأفراح التى جرت بها عادة غالب أهل هذا الزمان الذين استحوذ عليهم الشيطان .

من آداب العرس والزواج : —

(وإذا) عرض لك زواج أو نحوه فاسلك به المسلك الشرعى ،والحذر الحذر

---

(١) خروج النساء لزيارة المقابر مباح فى ذاته فقد أذن به رسول الله ، وعلم عائشة ماتقول إذا زارت القبور ، ورأى صلى الله عليه وسلم من تزور القبور ، ولم يمنعها بل أمرها بالصبر ، بل قال بعض الأئمة إن النساء أحق من الرجال بزيارة القبور لعلها أن تؤثر فيهن ولكن العلماء منعوا زيارة النساء للقبور لما يكون منهن عندها من البدع والمناكر والمحرمات فلاحظ ذلك لأن سبب المنع هو مايفعله النساء من المحرمات .

أما خروج المرأة إلى الأفراح فقد أجازه الرسول بما ثبت فى البخارى وغيره من إذنه لعائشة ونساء الأنصار من الخروج إلى الأفراح ، لكن العلماء منعوا ذلك حين أصبح شرها مستطيرا . وإثمها كبيرا واختلط الحابل بالنابل . وفسدت الأخلاق .

(٢) لاشك أن الموالد بوضعها الحالى أمر منكر . لكن إذا أمكن تطهيرها مما يخالف الشرع فإنها تصبح أسواق خير ومؤتمرات إسلام وتجمعات نافعة .

مما يقع من أغبياء أخساء الجهلة من دخول النساء على العروس ، وصحبتهن امرأة تسمى (بالماشطة) تصنع فى (عورة) العروس ما تشاء وتنقش من دم (العورة) قميصاً تخرجه للذين هم على باب المكان الذى فيه العروس ، ويرقصون ويصفقون ويصنعون كبير الفواحش ، وغير ذلك من كبائر السيئات ، التى من استحل شيئا منها كفر بإجماع المسلمين .

(فالمطلوب) منك أن تعمل وليمة شرعية من غير اجتماع رجال بنساء خالية من الهذيان الذى عمت به البلوى ، فى غالب (أفراح المغفلين) وخالية من رفع أصوات النساء بغناء أو زغاريد (١) أو نحو ذلك ،ومن الرقص ، ولا سيما رقص النساء ونحو ذلك ، مما هومشاهد وقوعه من الذين لا عقل لهم ولادين ، خصوصا رقص النساء (البرمكيات) (٢) فإنه من أقبح فظيع السيئات .

(ثم) بعد ذلك يؤتى بالعروس إلى بيت الزوج ، فى غاية الستر والكمال ، وصحبتها المحارم ، ثم تترك فى بيت على حدة ، ويدخل عليها زوجها من غير وجود أحد معه ، أو على باب المكان الذى هو فيه ، (فإن) لم تقدر على منع تلك الفواحش ونحوها ، جاز لك ترك الزواج إلا لضرر أشد .

---

(١) إذا غنت المرأة للنساء بكلام حسن وأداء حسن كان سنة مشروعة كما ورد فى الصحاح على ألا يكون هناك اختلاط بين الجنسين . أما ما هو حادث اليوم فحرام بالإجماع لسوء الكلام . وسوء الأداء واختلاط الجنسين .

أما الزغاريد فهى أصوات ساذجة تدل على الفرح المطلق ولا يرى كثير من علمائنا بها بأساً فهى كالطبل لإعلان عن الزواج ورمز على الفرح . ولا يقاس منعها على منع الرنة عند الموت أو المصيبة . لأن فى الرنة عند الموت معنى الاعتراض والجزع . أما هنا ففيها معنى الشكر والرضا ونشر الفرح والسرور .

(٢) البرمكيات يراد بهن هنا راقصات الرقص الشرقى الأثيم القائم على هز الصدور والارداف والبطون وكشف العورات. ومن أعجب العجب أن يسمى هذا الرجس (فنا) ورفيعا أيضا وتؤسس لتعليمه المعاهد . وتمنح من أجله الجوائز .

حذفت هذه الفقرة من الطبعة الثالثة - ١٩٩٣م -
الجمعية الشرعية
تحقيق محمود الطيب

من آداب المساجد : —

(وإذا) كان لك ولاية على مسجد فامنع المؤذنين من البدع التى يسمونها بالأولى والثانية ،والترقية والأذان داخل المسجد . ورفع الصوت بقراءة سورة الكهف (١) ونحو ذلك من البدع التى خالفوا بها سنن رسول الله ﷺ وأصحابه وأئمة الدين فاعمل على هذه السنن ونحوها ، واترك البدع ، ولا تخش فى الله لومة لائم ، فإنه لا يلوم على فعل السنن وترك البدع ، إلا كافر أو جاهل ، أخس من وخيم البهائم ، وإن شاء الله تعالى ببركة العمل بالسُّنن يوفقك الله تعالى لفعل كل خير على أحسن سَنَن .

إرسال العذبة : —

(ولا) تغتر بقول بعض الناس فى تأليفه لا يرسل العذبة إلا من أظهر كرامة ونسبه إلى الجنيد،وهو كذب محض ، وحاشا العارفين أن يقولوا ذلك ، وكيف لا والعمل بالسنة هو الكرامة العظمى ، فكيف يتوقف فعلها على كرامة ، وهاهى جميع السنن مطلوب فعلها ، ولم يقل أحد إن فعلها يتوقف على كرامة ، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ، وعلى فرض أن أحداً قال بذلك فقوله مردود عليه بالبداهة ، إذ قوله مخالف للوارد عن رسول الله ﷺ وأصحابه وأئمة الدين ، أو محمول على حث المريد على تحصيل معالى الأمور لا على ترك العذبة حتى يبين كرامة ، كما توهمه البعض .

(ومن) المعلوم بالبداهة أن الاستهزاء بالعذبة ، والاستخفاف بها أو بالعاملين بها ، من حيث عملهم بها كفر بالإجماع ، وهكذا فى كل سنة من سنن رسول الله تعالى صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، بعد علمها ، وبذا تزداد علماً بكفر

??

---

(١) قراءة سورة الكهف (يوم الجمعة أو ليلتها) سنة واردة لا اختلاف عليها . ولكن الخلاف على الصورة التى تؤدى بها ـ وقد أجازها جمهور العلماء فى مختلف بلاد الاسلام لأسباب شتى . فالأمر فيها خلاف يختار منه الإنسان ما يترجح عنده بدليله .

معنى كلمة الكضر

كثير من المجازفين الذين يعيبون على العمل بالسنن (١) .

الطريقة والتصوف الصحيح : -

(وكذا) لا تغتر بقول بعض السفهاء زر الطربوش جرت به العادة ، وقيل بجواز لبسه ، فنلبسه تقليداً لذلك القيل ، ونحو ذلك من الهذيان الذى لا يعول عليه إنسان .

(وتتبع) أفعال النبى ﷺ والعمل بها هو الطريقة (كما أن) التصوف هو الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهراً وباطناً ، فيرى حكمها من الظاهر فى الباطن ومن الباطن فى الظاهر ، فيحصل من الحكمين كمال ، لم يكن بعده كمال .

(واعلم) أن طلب الكمال من أشرف الخصال ، والكمال هو التخلى عن الأوصاف الذميمة والتحلى بالأوصاف الحميدة .

(والأوصاف الذميمة) منها الجهل ، والغضب ، والحقد ، والحسد ، والبخل والتعاظم ، والغلظة ، والتكبر ، والعجب ، والغرور ، والرياء ، وحب الجاه والرياسة ، وكثرة الكلام والمزاح ، والتفاخر ، والضحك (٢) ، والتقاطع ، وتتبع العورات ، والأمل ، والحرص ، وسوء الخلق ، ونحو ذلك .

هام

(والأوصاف الحميدة) مثل العلم ، والحلم ، وصفاء الباطن ، والكرم ، والتذلل ، والرفق ، والتواضع ، والصبر ، والشكر ، والزهد ، والتوكل ، والحياء

(١) المقصر عن عمل السنة كسلا أو تقصيرا أو مخالفة أو تأجيلا أو تأويلا . لايعد كافرا ولا فاسقا على الاطلاق ، ولكنا ينسحب أمر التحريم والتأثيم على منكر السنة أو جاحدها ومعنا حديث الأعرابى الذى رواه البخارى وغيره فى أنه حلف ألا يفعل إلا الفروض . فقال النبى صلى الله عليه وسلم أفلح إن صدق ذلك أن السنة عند ثبوتها تطوع لا يكفر المسلم بالتقصير فيه ، ولا شك أن الشيخ هنا يقصد الترهيب وسد الذريعة والحث على الأفضل .

(٢) المراد هنا بالضحك هو الاغراق فيه عبثا ولهوا وإلا فمجرد الضحك لسببه لم يمنعه الاسلام ، وكان رسول الله يضحك تبسما حتى تبدو نواجذه ، وكان له صلى الله عليه وسلم من يضحكه من الصحابة فالممنوع هو التهريج والخفة والعهث .

والرضا ، والإخلاص ، والصدق، والمراقبة ، والمحاسبة ، والتفكر ، والشفقة على الخلق ، والدين ، والحب فى الله ، والتأنى فى الامور ، والبكاء والحزن ، وحب الخمول ، وحب العزلة ، وسلامة الصدر ، وقلة الكلام ، والخشوع ، والخضوع، والحضور ، وانكسار القلب ، وحسن الخلق ، ونحو ذلك .

مقام التوبة : -

(واعلم) أنه لايحصل لك الكمال المذكور ، إلا بتجديد التوبة فى كل وقت التى ندبك الله إليها ، قال تعالى (وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) وقال تعالى (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) فإذا أردت التوبة ، فينبغى لك ألا تخلو من التفكر طول عمرك ، فتنظر فيما صنعت فى نهارك ، فإن وجدت طاعة فاشكر الله تعالى عليها ، وإن وجدت معصية فوبخ نفسك عليها ، واستغفر الله وتب إليه ، فإنه لا أنفع لك من مجلس توبخ فيه نفسك ، ولا توبخها وأنت ضاحك ، بل وبخها وأنت بجد صادق، حزين القلب ذليل ، فإذا فعلت ذلك أبدل الله تعالى الحزن فرحاً ، والذل عزا ، والظلمة نورا ، والحجاب كشفاً .

(ولا يخفى) عليك أنه إذا كان لك وكيل يحاسب نفسه كل يوم فأنت لاتحاسبه ، كذلك ربك إذا حاسبت نفسك فى الدنيا كنت فى الآخرة فى أمان من الحساب .

(ولا ريب) أن المعاصى تسود القلب ، وتورث الذل والحجاب ، والتوبة إلى الله تعالى تزيلها فتتبدل الظلمة بالنور ، والذل بالعز ، والحجاب بالكشف ،

قال العارف (ابن عطاء الله السكندرى) ولا تقع فى الوبال إلا بتركك متابعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ، ولا تحصل لك الرفعة عند الله تعالى إلا بمتابعة النبى ﷺ .

أقسام المتابعة المحمدية : —

(والمتابعة) له عليه الصلاة والسلام على قسمين جلية وخفية (فالجلية) كالصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد (والخفية) أن تعتقد (الجمع) (١) فى صلاتك والتدبر فى قراءتك ، فإذا فعلت الطاعة كالصلاة والقراءة ولم تجد فيها (جمعا) ولا تدبرا فاعلم أن بك مرضا باطنا من كبر أو عجب أو غير ذلك ، قال الله تعالى (سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق)فيكون مثالك كالمحموم الذى يجد فى فمه السكر مرا ، فالمعصية مع الذل والانكسار ، خير من الطاعة مع العز والاستكبار .

قال الله تعالى حكاية عن سيدنا إبراهيم ﷺ (فمن تبعنى فإنه منى) فمفهوم هذا أن من لم يتبعه ليس منه ، وقال تعالى حكاية عن سيدنا نوح ﷺ (إن ابنى من أهلى) فأجابه سبحانه وتعالى بقوله (يانوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح) فالمتابعة تجعل التابع كأنه جزء من المتبوع ، وإن كان أجنبيا (كسلمان الفارسى) رضى الله تعالى عنه لقوله ﷺ (سلمان منا أهل البيت) ومعلوم أن أن سلمان من أهل فارس ولكن بالمتابعة قال عنه النبى ﷺ ذلك تعليما ، فكما أن المتابعة تثبت الاتصال ، عدمها يثبت الانفصال ، ومن أجل ذلك قال ﷺ (ليس منا من عمل بسنة غيرنا) وقالت الأئمة إذا تردد الأمر بين سنة وبدعة كان تركه مطلوبا ، وبالأولى إذا تردد بين الجواز والحرمة أو الكراهة ، خلافا فالغالب أهل هذا الزمان حيث يرتكب أحدهم الشىء المحرم ، بصريح سنة رسول الله ﷺ ، ونصوص أئمة الدين ، ويقول أنا رأيت قولا بكراهة فعل ذلك ، فأنا أقلده وإن كان ضعيفا ، (ومن قلد عالما لقى الله سالما) إلى غير ذلك من الخرافات الناطقة بأنهم لايعقلون .

فتأمل أيها العاقل فى مقال أهل زمانك تجده قاضيا عليهم بأنهم لايفلحون (فقد)

---

(١) المراد بالجمع عند الصوفية ألا يكون فى قلبك وعقلك إلا الله ، وأن تكون فى حالة مراقبة ومحاسبة وذكر وآداب تورثك الفناء عن الأكوان فلا يكون فى قلبك وعقلك إلا المكون سبحانه وتعالى كأنك فى حضرته المقدسة تسمعه وتراه ولا يكون هذا إلا بالتفكير والتركيز .

جمع الله عز وجل الخير كله فى بيت ، وجعل مفتاحه متابعة النبى ﷺ ، فتابعه بالقناعة بما رزقك الله تعالى ، والزهد ، والتقلل من الدنيا ، وترك مالا يعنى ، من قول وفعل ، فمن فتح له باب المتابعة فذلك دليل على محبة الله له ، قال تعالى : (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) وإذا طلبت الخير كله فقل : اللهم إنى أسألك المتابعة لرسولك ﷺ فى الأقوال والأفعال .

(ومن) أراد ذلك فعليه بعدم الظلم لعباد الله فى أعراضهم وأنسابهم وأموالهم فلو سلموا من ظلم بعضهم بعضا لانطلقوا إلى الله ، ولكنهم معوقون ، كالمديان بسبب من يطلبه ، ألم ترأنك لو كنت مقربا من الملك ، وجاء من يطالبك بدين يحصل لك الضيق الشديد ، ولو كان الدين قدراً يسيراً ، فكيف بك إذا جئت يوم القيامة ، ومائة ألف إنسان أو أكثر يطلبونك بديون مختلفة ، من أخذ مال وقذف عرض وغير ذلك .

(المصاب) حقا من محقته الذنوب ، والشهوات ، هذا هو المعزى ، ذهبت مآ كله وشهواته ، ملأ بها المرحاض وأرضى بها غيره وياليتها كانت من حلال ، فأول المقامات التوبة ولا يقبل مابعدها إلا بها .

المعاصى والغفلات :-

(واعلم) أن المعصية تتضمن نقض العهد ، وتحليل عقد الود (ومثل) من أنفق عافيته وصحته فى معصية الله ، كمثل من خلف له أبوه ألف دينار فاشترى بها حيات وعقارب ، وجعلها حوله تلدغه هذه مرة وتلسعه هذه أخرى : أفما تقتله ؟ أو ناراً شديدة يلقى فيها أفما تحرقه ؟ (ومن المعلوم) أن من أماتته الغفلة لم ترده الحوادث . كالمرأة الناقصة العقل يموت ولدها وهى تضحك . كذلك أنت تصاب بحرمانك من قيام الليل وصيام النهار وغير ذلك من الطاعات . ولم تتألم وماذلك إلا لكون الغفلة قد أماتت قلبك . لأن الحى يؤلمه نقر الإبرة . ولو قطع الميت بالسيوف لم يتحرك . فأنت حينئذ ميت القلب . فجاهد نفسك بكثرة العبادة حتى يحيا .

(واعلم) أن العمل فى الغفلة خــير من الغفلة عنه ، فاغتنم أوقاتك بالطاعة واصطبر عليها . وإن أردت المعصية فاطلب مكاناً لا يراك فيه ربك . واطلب قوّة من غيره تعصيه بها ولا يمكنك ذلك أبداً إذ هو مستحيل .

(يكفيك) من الغفلة والإدبار . إقبالك على الدنيا . مع أنها فتنة وأكدار واتباعك هوى نفسك الزمن الطويل . مع أنها لا تميـل بك إلا إلى مهاوى الهلاك والتضليل . مع أنك لو صحبت شخصاً بعض أيام . ولم تر منه نفعاً تبادر إلى مفارقته ولم تقرئه السلام . فتب إلى مولاك . وقل يانفس ارجعى عن هذا الهلاك . فأبدلى الشهوات بالطاعات . والغفلات بالمشاهدات . فإذا صنعت ذلك تبدلت أحوالك فيكون بدل الجلوس فى الحارات . الجلوس فى الخلوات . وبدل الأنس بالمخلوقين الأنس برب العالمين . وبدل معاشرة الأشرار . مصاحبة الأخيار . وبدل السهر فى الإضاعة . السهر فى خالص الطاعة : وبدل الإقبال على الدنيا الفانية . الإقبال على مابه فلاحك فى الدار الباقية . هكذا كل وصف ذميم . بضده النافع العظيم .

(قال) الأكابر : العجب كل العجب . من عبد يقبل على محبة نفسه . ولا يأتيه الشر إلا منها . ويترك محبة الله ولا يأتيه الخير إلا منه . ومحبة الله تعالى امتثال أوامره واجتناب نواهيه .

أين عقلك : —

(أيها الإنسان) أين عقلك إن شغلك همّ رزقك عن عبادة مولاك : مع كونه سبحانه وتعالى هو الذى على موائد بره فى بطن أمك رباك ؟ من غـير حول منك ولا قوة . ولا من أمومة . ولا أبوة . ولا أخوة ؟ أين عقلك إن لم تتخلص من هلاك الجهل . بتحصيل العلم الذى هو عين كل الفضل ؟ أين عقلك إن لم تعمل بعلمك على الوجه الحسن ، فتعذب عذابا شديداً قبل عباد الوثن ؟ أين عقلك إن فعلت البدع . وأصحابها كلاب النار . وتركت السنن وذووها هم أتباع السيد المختار أين عقلك إن صحبت الجهلة والمخالفين . وتباعدت عن أهل العلم العاملين ؟ أين عقلك إن غفلت عن الطاعات . واشتغلت بالمباح أو المخالفات ؟ أين عقلك إن اشتغلت

بدار الأكدار وغفلت عن دار السرور دار القرار ؟ أين عقلك إن لم تصبر على قضاء رب الأرباب، وقد قال الله تعالى (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب؟) أين عقلك إن ضاق صدرك من البلايا . وهى من الرءوف الرحيم الحكيم هدايا ؟ أين عقلك إن رمت السعادة . مع غفلتك فى الأسحار عن العبادة ؟ أين عقلك إن أردت المشاهدة ، مع كونك متقاعداً عن المجاهدة ؟ أين عقلك إن رمت الفتوح مع كون قلبك منطوياً على أى وصف مقبوح ؟ أين عقلك إن لم تقبـل نصيحة الناصحين . مع دعواك أنك من المؤمنين ؟ وهكذا من الأحوال التى شرحها طويل ومن أراد الله تعالى هدايته يتنبه للكثير بذكر القليل .

من آداب المريد عند العارفين بالله : —

(واذكر) لك أيها الإنسان بعض مقال العارفين لتعلم هل أنت من الصادقين أو من الكاذبين . قال داود الطائى : من علامة المريد الصادق من الفقهاء ألا يزاحم فى فهم ولا جدال ، بل يحضر مجالس العلماء ويوهمهم أنه لا يعرف شيئاً مما يقولون ، وذلك واجب عليه حتى يبلغ مبلغ الرجال . ويؤذن له فى الكلام) وقال : من علامة المريد الصادق ألا يمشى خطوة فى هوى نفسه حياء من ربه عز وجل .

وقال أبو يزيد : (شرط المريد الصادق أن تذهب عنه شهوة النساء ، حتى لا يبالى استقبلته امرأة أم حائط) وقال : (من شرط المريد الصادق أن لا يخل بأدب من آداب الشريعة إلا سهوا لا كسلا) . وقال يونس بن الحسين : (آفة المريد فى ثلاث : محبة الأحداث ، ومباشرة الأضداد ، ومرافقة النسوان ، وكل مريد اشتغل بالرخص فهو كاذب فى إرادته) وقال أبو حفص الحداد : (علامة المريد الكاذب أن يحب السماع ، ثم إذا استمع فهو كالشجرة التى انتهى ثمرها يقع كله بالهز) وقال أبو تراب : (إذا رأيتم من يدعى الصدق فى الإرادة ، ثم يطلب الأكل بعد جوعه ثلاثة أيام فهو كاذب ، لا يجىء منه شىء) .

وقال حمدون القصار : (من علامة صدق المريد إذا دخل على شيخه كأنه

داخل على سلطان جائر يخاف سطوته) وقال الجنيد : (من علامة المريد الصادق ترك القيل والقال ، وترك الدنيا وقطع مألوفاتها ، حتى لا يصير له شهوة لشيء منها) وقال أبو عثمان الجيزى : (من آداب المريد الصادق إذا طرده شيخه عن مجلسه ألا تنقص حرمته عنده) قال : وقد طردنى شيخى مرة وأنا شاب ، فقمت من عنده مقهقراً ولم أوله ظهرى ، وانصرفت إلى ورائى ووجهى إلى وجهه حتى غبت عنه . ثم جعلت على نفسى أن احفر على بابه حفرة لا أخرج منها إلا بأمره فلما رآنى كذلك أدنانى وجعلنى من خواص أصحابه) وقال من علامة المريد الصادق أن لا يخرج عن السنة حال سماعه وتواجده ، فمن مزق له قميصاً فى حال سماعه فهو كاذب منافق مرائى للورى .

(وقال) أبو العباس بن مسروق من علامة المريد الصادق ألا يرى على وجه الأرض أحداً أحب إليه من شيخه فإن قدم عليه زوجة أو ولداً لم يشم من طريق الحق رائحة ، وهو كاذب وفى الحديث ، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ماله وولده والناس أجمعين ، فهو للأشياخ بحكم الإرث ، وقال ابن الصائغ : من صفات المريد الصادق عدم الاشتغال بأحد دون الله ولو بالخطاب . وقال الشبلى : (كل مريد مهد له فراشاً عند النوم فهو كسلان ، لا يصلح لخدمة الملوك ، ووالله لقد اكتحلت بالملح فى بعض الليالى كذا مرة ، حتى تعودت نفسى السهر) وقال أبو على الروذبادى : (كل مريد ترخص فى سماع الملاهى ، فهو كاذب) . وقال الثقفى : (من علامة المريد الصادق غض بصره كلما خرج إلى السوق ، أو تقنعه بردائه حتى لا ينظر إلا إلى مواقع قدميه)

وقال إبراهيم بن شيبان : (من أراد من المريدين أن يتعطل ويتبطل فليلزم الرخص وقال ابن خفيف : (ليس أضر بالمريد من مسامحة النفس فى ركوب الرخص وقبول التأويلات) وقال النصراباذى (كل مريد جالس (١) النسوان فهو كاذب

(١) المراد بمجالسة النساء بلهو أو عبث أو شبهة أما للتعليم أو الأمر والنهى ، أو —

فإنه ما دامت الأشياخ باقية ، فإن الأمر والنهى باق ، والتحليل والتحريم مخاطب به ، ولا يتجرأ على الشبهات إلا من تعرض للمحرمات) وقال أبو على الروذبادى (من علامة المريد الصادق إذا دعى الى وليمة مع شيخه ، أن يأكل طعاما قبل أن يذهب ، حتى لايصير له نهمة إلى الأكل صيانة للشرف) وقال أبو على الدقاق : (كل مريد رجع لمحادثة الإخوان (١) الذين كان يحدثهم قبل الدخول فى الطريق وعاشرهم على ما كان عليه أولا ، فهو كاذب فى إرادته) وقال (كل مريد لم يكن له فى بدايته مجاهدة ، لم يجد من هذه الطريق شمة) وقال (ما ثَمَّ شىء أدل على حصول السعادة للمريد من مداومة الذكر ، فمن وفق للمداومة على الذكر فقد أعطى منشور الولاية) وقال : (الذكر سيف للمريدين به يقاتلون أعداءهم وبه يدفعون الآفات التى تقصدهم).

(وقال) أبو عثمان المغربى (من ظن من المريدين ، أن يفتح عليه بشىء من أحوال القوم بغير مجاهدة ، فهو غالط) وقال أبو يزيد: (من علامة المريد الصادق أن يرى الخلق كلهم موتى، فيكبر عليهم أربع تكبيرات ، وذلك أن النظر إليهم يشغل قلب الفقير) وقال السقطى: (يامعشر الشباب جدوا ، قبل أن تبلغوا مبلغى فتضعفوا عن العبادات) قال الجنيد : (وكنا فى ذلك الوقت لاتلحقه) وكان يقول (مبنى أمر المريد على ثلاثة أشياء : ألا يأكل إلا عند الفاقة ، ولا ينام إلا عند الغلبة ، ولا يتكلم إلا عند الضرورة) وقال ابن نجيد (كل مريد يكرم نفسه ، ويدافع عنها فهو كاذب فى دعواه الإرادة شيطان) وقال الجنيد (كل مريد ركن لعادة الناس ومال إلى الشهوات فهو كاذب) وقال ذو النون المصرى: (علامة المريد الصادق ألا يفتر عن ذكر الله آناء الليل وأطراف النهار طرفة عين) وقال :

— إصلاح ذات البين أو نحو ذلك فهو عبادة مطلوبة . وقد ثبت فى الصحاح أن الرسول صلى الله عليه وسلم جعل للنساء يوما يجتمعن عليه فيه فيسألنه ويجيب ، ويعلمهن أمور الدين .

(١) المراد إخوان السوء وشياطين الانس ، وليس له صحبتهم إلا لدعوتهم الى الله ، ولا أهلهم ، حتى لايفسدون عليه سلوكه الى الله .

(من علامة المريد الصادق أن يذكر الله على كل حال ، ولو لم يجد حلاوة فى قلبه وقال أبو بكر الدقاق : (من علامة المريد الصادق أن لا يكتب عليه ملك الشمال خطيئة نحو ثلاثين سنة(١)) وقال أبو سعيد الخراز:(من علامة كذب المريد أن يرى قيامه أفضل من نوم شيخه) ومن علامات صدقه أن يرى رياء شيخه أفضل من إخلاص (٢) نفسه) .

وقيل لأبى عثمان: (إنا نذكر ولا نجد فى قلوبنا حلاوة ، فقال احمدوا الله على أن زين جارحة من جوارحكم بطاعته، وإلا فمن أين لكم التوصل إلى أن تذكروه على لسانكم ، سبحانه وتعالى) وقال الشبلى : من علامة صدق المريد أن لايقوم قط من مجلس الذكر إلا وقد استفاد من الحق أخلاقاً) وكان يقول : (من علامة صدق المريد اعتقاده أن شيخه جاسوس قلبه يدخل فى قلبه يعلم ما عنده ، ويخرج من حيث لايحتسب) وقال أبو على الدقاق (الفقراء ملوك) وكل مريد صحبهم بغير صدق قتلوه) وكان يقول : (من علامة المريد الصادق حفظ قلب شيخه عن التغير عليه لما هو عليه من شدة الأدب والسياسة والمحبة لشيخه ، ومن علامات الكاذب الاعتراض على شيخه ولو بقلبه ، فكل من صحب شيخا واعترض عليه فقد نقض عقد الصحبة وخرج عن طريقته وانقطعت العلاقة بينهما اه) وفيه تمام الزجر ومعلوم أن الشيخ هو الذى لا يخرج عن الكتاب والسنة المحمدية ، وأما غيره فيجب زجره والبعد عنه فإن صحبته قطيعة وأكبر هلاك كما هو معلوم بالمشاهدة .

وقال أبو عبد الرحمن السلمى: من قال لأستاذه : لِمَ؟ (يعنى على جهة الاعتراض لاعلى سبيل الاستفهام) لايفلح أبدا (فتى اختار شيخه شيئاً واختار هو خلافه ،

(١) ليس المراد تحديد العدد المعروف بالثلاثين ، ولكن المراد أن يبقى أطول مدة لايذنب ، وان أذنب استغفر وتاب ، فلا يكتب عليه سيئة (إن الحسنات يذهبن السيئات)

(٢) يعنى أن يطرد الشيطان عن قلبه فربما كان لما ظهر له من نوم شيخه أو ريائه له تأويل ووجه لو عرفه اندم .

فقد خرج عن محبته) وقال أبو عثمان : (ما استصغر مريد شيخه من دعــوى ادعاها ، إلا حرم بركته وعدم النفع بكلامه ولحظه) اه . (من الرسالة القشيرية وغيرها) والكلام فى ذلك كثير. والقليل يكفى العاقل البصير وكلامهم فى الأشياخ الصادقين . لا فى الجهلة أو الزنادقة المخالفين لسنة خاتم النبيين - فإن هؤلاء دجالون أو شياطين . زجرهم وضربهم ومقتهم واجب على من قدر من المسلمين . إذ العمل بالسنة المحمدية هو الميزان. فكل من خرج عنها ضل وغرق فى مراحيض الخسران ولو كان فى الهواء يطير . أو فوق ماء البحر يسير ، إذا استحواذ الشياطين عليه يوجب له أكثر من ذلك .

ألا تسمع بما سيقع من المسيخ الدجال ، أو ما وقع من سفلة كفرة الجهال الذين يستعملون بعض الأسماء ، فيقول لهم الخادم لا أسير معكم حتى تكفروا بالله والعياذ به تعالى ، فيجيبون طلبه فيسير معهم فتقع على أيديهم أمور خارقة للعادة، فيظن الجاهلون أنهم أولياء أصحاب كرامة ، وكل ذلك معلوم بالمشاهدة فتنبه أيها الصادق (إذا علمت ذلك) أيها الإنسان . فاعمل عليه لعلك تصير من الصادقين ذوى العرفان ، ولكن لا سبيل لك إلى ذلك إلا بوقوفك فى مقام الأدب ، وإلا فقد رمت وقوع نفسك فى مهاوى مهول العطب . وأذكر لك بعض الآداب . لتقيس عليه ما عنك غاب .

آداب المريد فى حق نفسه : —

(فأما آدابك فى حق نفسك) فمنها أن يكون الغالب عليك قلة الكلام ، فلا تتكلم إلا عن ضرورة ، لأن كثرة الكلام تميت القلب ، ومنها ألا تقطع الذكر إذا افتتحته حتى تحصل لك الغيبة عن الحاضرين وجميع الأكوان ، وتحضر مع الحق تعالى ، وذلك لأن الفتح الإلهى لا يكون قط إلا لمن غاب عن إحساسه لأنه حينئذ استحق دخول الحضرة الإلهية ، وأما من لم يحصل له غيبة فذكره حسنات لا درجات .

وقد روى سيدى ابراهيم المتبولى ، أن شاباً كثير العبادة والاجتهاد وهو مع ذلك ناقص الدرجات ، فقال له سيدى إبراهيم يا ولدى مالى أراك كثير الأعمال ناقص الدرج ، فقال ياسيدى لا أدرى فقال له سيدى ابراهيم إنما جاءك النقص لعدم مراعاتك الأدب الأعمال الباطنة ، فقال ياسيدى صدقت ، قلت : ولذلك عدم أهل الجدال من الفقهاء والعباد الترقى فى درجات الولاية ، وجمدوا على مافهموا من ظواهر النقول ، ولم يتعدوا إلى ما وضعه الشارع فى طيها من الزواجر فلم يزدادوا بكثرة العلم وتلاوة القرآن زهداً ولا اقبالا على ربهم، وماتوا وأحدهم يود أن لو كان له واديان من ذهب ، بل يود أن لو زاد له رغيف آخر على خبزه فافهم ياولدى ، فإن السالك على يد العارفين كالطائر إلى حضرات القرب والسالك من غير طريقهم كالمقعد الذى يزحف تارة ويسكن أخرى مع بعد الطريق ، والله أعلم .

ومنها أن يكون قميصك قصيراً نظيفاً ، واعلم أن من اشتغل بتحسين الملبوس وغفل عن تحسين الباطن ، لايفلح أبدا ولو كان شيخه من أكبر العارفين .

ومنها أن لاناكل ولانشرب ، ولا تلبس ، ولا تركب ، ولا ننكح ، ولاتنام إلا عن ضرورة ، لأن فعل المباح ليس من شأن المريدين لأنه لاترقى فيه ، ومنها أن ترى حقارة نفسك لتكون خدوماً لإخوانك ، ومنها : أن تجتنب الفقراء الجاهلين بآداب الشرع الذين ينسبون نفوسهم لإحدى الطرق المشهورة لأن مشايخهم متبرئون منهم لأن نسب المشايخ والقرب منهم إنما هو بسلوك آداب الشريعة فكل من كان أكثر أدباً فى الشريعة كان أقرب إلى حضرة شيخه التى انتسب إليها لأن المشايخ أصحاب الهمة العلية فى المحافظة على العمل بالأخلاق المصطفوية هم صدور مجالس الحضرة المحمدية ومن لم يسلك ذلك لا يقدر شيخه أن يقرّ به

إلى تلك الحضرة ، ولا يرفعه إلى مرتبة غيره من أهل الأدب .

ولذا كان سيدى إبراهيم الدسوقى يقول (إياكم والقول بالمشاهدة والدعاوى التى لايشهد لها كتاب ولا سنة فإنها سبب طردكم عن حضرة ربكم)وكان يقول: طريقتنا مضبوطة بالكتاب والسنة فمن أحدث فيها ماليس فى الكتاب ولافى السنة فليس منا ولا من إخواننا ونحن بريئون منه فى الدنيا والآخرة ولو انتسب إلينا بدعواه ، والسر فيما ذكرناه من النهى عن مخالطة أهل البدع أن معاشرتهم تميت قلب المريد حتى يصير كالثوب الخلق وما جعل الله حياة القلوب إلا بالأعمال التى جاءت بها الشريعة فلا يزال الفقير يخالط أهل البدع حتى يطرد إلى حضرتهم ويقع فيما وقعوا فيه .

وقال الأشياخ : ومن أعظم القواطع للمريد معاشرة الذين يطلبون العلم ، لغير العمل ، ويشتغلون بالفروع المعطلة عما لايحتاج إليه أحد من الناس ، طلباً للرياسة على أقرانهم فإنهم ربما زينوا للمريد أن الاشتغال بما اشتغلوا به أفضل من الاشتغال بذكر الله عز وجل، فيتبدد عزمه ، وتنحل مروءته عما كان عقده مع شيخه ، فيمقت ولا يفلح ، وقد حكى عن اليافعى (شيخ اليمن) أنه قال : مكثت خمس عشرة سنة وأنا متردد بين طريق الفقهاء ، وطريق الفقراء ، فاجتمعت بشخص من أولياء الله تعالى فقال لى طريق الصوفية هى الشريعة بعينها ، ولكن الصوفية عملوا على الآداب الظاهرة والباطنة فأفلحوا، وقربوا من حضرة القرب ، والفقهاء لم يراعوا إلا الظواهر فحرموا الترقى ، وحجبوا عن أسرار الشريعة فمن ثم صار كل صوفى فقيها ، ولا ينعكس .

فقال أريد أن أريك شيئاً تعرف به ثمرة الطريقين ؟ فقلت له : افعل ما بدا لك ، فقال لرجل قم وادع لنا العالم الفلانى (وكان مفتياً فى زبيد) ثم قال للفقراء إذا جاء فلان فلا تعظموه ولا تقوموا له ، فلما جاء قال السلام عليكم فلم يرد عليه أحد بصوت مرتفع ، فقال حرام عليكم فقال له الشيخ : الفقراء فى أنفسهم منك شىء ، فقال : وأنا كذلك ، فى نفسى منهم أشياء ، فقال الشيخ انظر ماعنده من النفس

والتكبر فأين تهذيبه الذى حصل له من العلم ؟ وأين تواضعه ؟!

ثم قال الشيخ: قم يافلان فادع لنا الفقير الفلانى ، ثم أمر الفقراء أن لايقوموا إليه ولايعظموه ، فلما جاء قال السلام عليكم فلم يردوا عليه بصوت مرتفع ، فقال ثانيا فلم يردوا عليه كذلك. فقال ثالثاً فلم يردوا عليه أيضاً. فقال له الشيخ الفقراء متشوشون منك ، فقال أستغفر الله ووضع النعال على رأسه وأطرق ، فقال الشيخ انظر ثمرة طريق الفقراء ، قال اليافعى فمن ذلك اليوم أقبلت على الفقراء ، وعلى طريق الصوفية بكليتى اهـ من مدارج السالكين .

وإذا كان هذا حال الفقهاء الذين عملوا بالظاهر دون الباطن ، فما حال فقهاء الزمان الذين تركوا العمل بالشريعة ظاهرا باطناً ، بل حاربوا العاملين بها محاربة كفار قريش لرسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ، وتعصبوا على أمانة سنته ﷺ ، وبذلوا جهدهم فى إحياء البدع ونصرة العاملين بها ، ولم يعقلوا أن ذلك محاربة لله عز وجل ، ولرسوله عليه الصلاة والسلام ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

آداب المريد مع شيخه : —

(وأما آدابك مع شيخك) فكثيرة أيضا منها تعظيمه ظاهراً وباطناً ، وهذا من أهم الواجبات عليك وتبلغ من الكمال قدر تعظيمك له ، ومن تعظيمه أن لا تجلس على فراشه الخاص ونحو ذلك) ومنها أن لا تكتم عنه شيئاً مما خطر لك من محمود أو مذمـــوم ، ولا تذكر له من الخواطر إلا ما دام وتكرر ، فإن إعلامه بجميع الخواطر يستغرق الزمن كله لكثرتها ، ثم إذا ذكرت المذموم له فليكن سراً (١) ومنها : أن تعمل على أوامره لك مع التسليم له ظاهراً وباطناً فلو اعترضت عليه ولو بقلبك لاتفلح ، قال الأشياخ ماعدم المريد الفلاح إلا من عدم

(١) المفروض أن الشيخ هو المرشد والمربى والمفتى للمريد ، ففى عرض شئونه عليه اختبار للأول ، واحتياط فى العمل وشورى ومشاركة وجدانية لما أثرها فى الدفع إلى الأمام

امتثال أمر شيخه (أى الموافق للشريعة المطهرة كما هو الموضوع كله) ومنها : أنه لاتجلس بحضرته إلا كجلوسك للصلاة إلا لضرورة ، ولتحذر من الإكثار من مجالسته ، فإن المريد ربما ذهبت حرمة شيخه من قلبه بكثرة مجالسته له ، فيهون عليه بذلك قدره فيحرم بركته . ومنها : أن لاتطلب منه بإلحاح جوابا عن رؤيا رأيتها ، أو حادثة حدثت لك ، بل تذكر حاجتك وتسكت فإن أجابك كان وإلا أعرضت بقلبك عن طلب الجواب ، لئلا يصير شيخك محكوما عليه منك بلزوم رد الجواب .

ومنها : أن لا تطيع فى شيخك قول قائل ، ولا تصاحب له عدوا ، ولا تعادى له صديقا ، ولا تجالس من ليس محبا له ، قالوا يجب على المريد أن يحب كل من قربه شيخه ، ويبعد كل من أبعده ، جملة واحدة ، ومن أدل دليل على عدم صدق المريد فى محبة شيخه ، أن يكره أحـــدا من أصحابه ، أو ينقصه ، ومن هنا يترقى المريد إلى محبة جميع الخلق ، ومحبة نسبتهم إلى الكمال . لأجل من هم عبيد له سبحانه وتعالى ، ولكن إن أمره شيخه أن يجانب أحدا من أصدقائه أو غيرهم وجب (١) اجتنابه ، ولا يغتر بإظهار شيخه محبة ذلك الصديق ، لأن من شأن الشيخ الإقبال على كل الناس ، حتى لايصير له عدو قط ، إلا من المجرمين ، لوسع ما هو عليه من الأخلاق المحمدية .

ومنها : أن تحذر من العجلة إلى فعل ما أمرك به شيخك ، من غير معرفتك بشروط ذلك الأمر ، بل تأن وتعلم طريق الأدب والسياسة فى فعله ، ليقع منك على بصيرة .

ومنها : ألا تبيت قط حيث يبيت سفرا ولا حضرا إلا لعذر ، قالوا ومتى غاب المريد عن شيخه ساعة واحدة ، ولم يشتق إلى رؤيته ، فهو كاذب فى إرادته لا يصلح للطريق أبدا . ومنها ألا تتشوق لمعرفة مقدار نومه . أو أكله ، أو كم

---

(١) فقد يرى الشيخ فى مصادقة هذا الأخ فسادا للمريد لسبب أو لآخر ، والشيخ أمين المريد هنا فلابد أن يصدقه وتجارب الشيخ ونور بصيرته يهدى إلى التى هى أقوم .

يتوضأ فى اليوم والليلة ، أو هل يأتى النساء كثيرا أو قليلا . فهذا ونحوه معدود من عقوق المريدين ، والعاق لا يرفع له إلى السماء عمل ، إذ ربما كان اطلاع المريد على تلك الأحوال منقصاً لحال شيخه فى قلبه ، لجهله بأحوال الكمّل ، فيهلك ، ويقع فى الخيانة لشيخه ، ويحل عقده الذى عقده معه (ومحل ذلك المنع مالم يكن هناك داع شرعى يدعو إلى الاطلاع على أحوال الشيخ فى ذلك) قالوا : وليعلم المريد أن كل ذرة من أعمال شيخه قد لا يقاوم بها عبادته هو طول السنة لسلامتها من الموانع ، فنومه أشرف من عبادة المريد ، وقد أرسل (ذو النون المصرى) يقول (لأبى يزيد البسطامى) إلى متى الغفلة والراحة ، وقد سارت القافلة ؟ فأرسل أبو يزيد يقول له : ليس الرجل من يسير مع القافلة ، وإنما الرجل من ينام إلى الصباح ويصبح أمامها ، فقال ذو النون : (هذه درجة لم تبلغها أحوالنا (١) .

ومنها : أن تجتهد فى إكرام كل من يلوذ به ، ولا سيما أولاده .

ومنها : ألا تديم النظر إلى وجهه ، فمن أدمن النظر إلى وجه شيخه فقد خلع ربقة الحياء من عنقه ، وربما حرم بركته . ومنها : أن تعظم ما أعطاه لك من ثوب ، أو نحوه ، ولا تبيعه لأحد ، ولو أعطاك ما أعطاك ، إذ ربما يكون طوى لك فيه سراً ، وربما جمع لك فيه جملة من أخلاق الرجال ، كما طوى رسول الله ﷺ لأبى هريرة ثوباً فما نسى بعد ذلك شيئاً قط والأشياخ ليس لهم فعل عيثاً لأن مقامهم يجل عن ذلك (ومنها) أن لا تتغير عليه إذا نقصك بين إخوانك ، أو فعل بك أى فعل ، لأنه لا يفعل معك ذلك إلا لمصلحة وقد يقصر عن إدراكها عقلك ، بل يجب عليك أن تشكره على ذلك ، زيادة على ما كنت عليه من قبل ، لأنه ما فعل معك ذلك إلا اعتناء بك ، بل لا يخاف المريد إلا من مباسطة شيخه له

---

(١) والمعنى أن المريد قد يأتى العمل ، وهو مردود عليه لسبب أو لآخر فقد يسهر الليل كله ولكن فى غفلة أو رياء ، وقد ينام الشيخ على نية العبادة ، والتقوى على الدعوة بكل الصدق مع الله فيكون نومه بهذه النية أفضل من عمل المريد مع أسباب الرد والطرد ، وقد يكون الشيخ فى صورة النائم ولكن قلبه مشغول بالعبادة فهو يسبح فى الملكوت دون أن يحس به أحد .

فمن تغير من زجر شيخه لا يفلح أبدا . ومنها : أن تمتثل أمره إذا منعك من فعل مباح ، لأن قصد الشيخ للمريد دائما الترقى ، وفعل المباح لا ترقى فيه لأنه لا ثواب فيه ، فالمريد الذى غالب أوقاته فى المباح كاذب خائن ، وقالوا إذا احتج المريد على الشيخ بأقاويل العلماء . فى جواز فعل المباح لم يفلح أبدا ، وإذا تركه الشيخ يحتج عليه ولم يزجره عن ذلك . فقد مكر به وأخرجه عن صحبته . ومنها : ألا تجلس فى المكان المعد لجلوسه . ومنها : أن لا تكثر الكلام بحضرته ، ولو باسطك ، ولا ترفع صوتك بحضرته ، ولا تقرع باب المكان الذى هو فيه بشدة ، ولا تلح عليه فى أمر . ومنها : أن تصبر على جفوته وإعراضه عنك ، ولا تقل لم فعل بفلان كذا ولم يفعل بى كذا ؟ وإلا خبت ، وبذكر القليل يتنبه العاقل للكثير وهذه الآداب إنما يخاطب بها المريد الصادق المجد الحاذق لا كل من تلقن الذكر .

آداب المريد مع إخوانه : -

وأما آدابك مع إخوانك : فمنها أن تحب لهم ما تحب لنفسك ، أو تقدمهم على نفسك ، وأن تكون خادما لهم مع اعتقادك أن الفضل لهم لا لك ، وأن لا ترى لك حقا على أحد منهم ، بل ترى أنك دائما محقوق لهم ، فتطلب منهم المسامحة والرضا ، وأن تراهم خيرا منك فى كل شىء حتى أنك ترى نومهم خيرا من عبادتك وأن تكون معينا لهم على فعل ما فيه صلاحهم فى الدنيا والآخرة . محافظا على شرفهم فى الحضرة والغيبة . تعادى من يعاديهم ، وتحب من يحبهم ، جاعلا رأس مالك فى مرضاتهم ، تقدم مصالحهم على مصالح نفسك ، وهكذا من الآداب التى لا تخفى على عاقل .

(وأكثر الآداب المتقدمة) يطلب منك فى حق العامة ، وأصل جميع الآداب هو العمل بالسنة فمن نسج عمله على منوالها ، أحرز كل الفضائل والفواضل والبها ومن عمل بالبدع فلا شرف له ولا أدب ، إذ هو فى دائم المقت والخزى ومهول العطب . فالحذر الحذر أيها العقلاء ، من ارتكاب البدع فإن فعلها أعظم داء ، وتمسكوا فى حركاتكم وسكناتكم بسنة خاتم الأنبياء ، فبذا يتم لكم كل الفلاح ،

ونهاية الارتقاء .

وجوب معرفة النسب الروحى : -

(واعلم) أنه يطلب من كل شخص طلبا أكيدا أن يعرف نسبه من جهة الولادة ، ونسبه من جهة الشريعة ، وطلب معرفته بنسبه من جهة الشريعة أوكد لأن أباه من جهة النسب مربى الجسم ،وأباه من جهة الشريعة مربى الروح ومصحح للدين ، والجسم يفنى والروح تبقى ، وصلاح الدين هو الذى عليه المدار ، وبه الفلاح فى هذه الدار وتلك الدار ، ولذا كان شيخ الشريعة أفضل ، وحقه أوكد من أبى النسب ، فمن لم يعرف نسبه فهو أعمى لقيط ، وربما نسب نفسه لغير أبيه،فيدخل فى قوله ﷺ . (لعن الله من انتسب إلى غير أبيه) فهو محروم من الفلاح ومن أجل ذلك درج السلف الصالح كلهم على تعليم التلاميذ آداب الشريعة ، ومعرفة أنسابهم وأجمعوا على أن من لم يصح نسبه فى الدين فهو لقيط (وأذكر) نسبى وسندى فى تعلم وتعليم الأحكام الشرعية . والمبايعة على بذل الجهد فى نصرة الدين والعمل على الأخلاق المحمدية فأقول قد تلقيت ذلك من طرق متعددة .

نسب الشيخ إلى الطريقة الشاذلية : -

(منها) أخذى عن محيى السنة إمام الأئمة . ذى التآليف المفيدة النافعة الجمة سيدى أبى عبد الله الشيخ محمد عليش الشهير ، وهو أخذ عن سيدى الإمام الشيخ محمد الأمير الصغير ، وهو عن والده إمام المحققين الشيخ محمد الأمير الكبير ، وهو عن الإمام الشهير سيدى أحمد الجوهرى الخالدى وهو عن سيدى عبدالله بن سيدى محمد القصرى المغربى الكنكسى ، وهو عن سيدى عبد الله بن سيدى إبراهيم الشريف العلمى وهو عن سيدى على بن سيدى أحمد الأبجرى ، وهو عن سيدى عيسى ابن أبى محمد الحسن بن عيسى المصباح ، وهو عن سيدى محمد الطالب ، وهو عن سيدى عبد الله القروانى ، وهو عن سيدى عبد العزيز التباع ، وهو عن سيدى محمد الجزولى (صاحب دلائل الخيرات) وهو عن سيدى محمد إمغار ، وهو عن

سيدى سعيد الهنتاني وهو عن سيدى عبد الرحمن الرجراجي ، وهو عن أبي الفضل الهندي سيدى عينوس البدوي ، وهو عن شيخ الإسلام الإمام القرافي ، وهو عن سيدى عبد الله المغربي السائح دفين دمنهور البحيرة ، وهو عن سيدى السيد على الحسنى الإدريسى (أبى الحسن الشاذلى) وهو عن سيدى عبد السلام الحسنى الإدريسى ، وهو عن سيدى الشريف عبد الرحمن المدنى ، وهو عن سيدى عبد الله التنايُرى ، وهو عن سيدى أبى بكر الشبلى ، وهو عن سيد الطائفة الجنيد ، وهو عن سيدى السرى السقطى ، وهو عن سيدى معروف الكرخى ، وهو عن سيدى داود بن نصير الطائى ، وهو عن سيدى حبيب العجمى ، وهو عن سيدى الحسن البصرى ، وهو عن سيدنا الحسن السبط (رضى الله تعالى عنه) وهو عن والده الإمام على بن أبى طالب (رضى الله تعالى عنه) وهو عن سيد الكائنات رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ، عن جبريل (عليه الصلاة والسلام) عن رب العالمين عز وجل .

نسب الشيخ إلى الطريقة الخلوتية :

(ومنها) أخذى ذلك عن أستاذى الشيخ أحمد بن الشيخ محمد أبى جبل السبكى وهو عن أستاذه الشيخ أحمد أبى ورد السبكى ، وهو عن أستاذه الشيخ محمد أبى عبد الله الكفراوى ، وهو عن شيخه الشيخ أحمد الصاوى ، وهو عن أستاذه الشيخ أحمد الدرديرى ، وهو عن أستاذه الشيخ محمد بن سالم الحفنى ، وهو عن سيدى مصطفى البكرى ، وهو عن سيدى عبد اللطيف الحلبى ، وهو عن العارف بالله تعالى سيدى مصطفى أفندى الأدرناوى (نسبة إلى أدرنا بلدة بالروم) (١) وهو عن سيدى على قره باش أفندى (ومعنى قره باش أسود الرأس كلمة تركية)

---

(١) (ادرنا) أو (أدرنه) وسيأتى بعدها ذكر (أناطول) أو (أناضول) وكلاهما مدينة شهيرة بتركيا ويطلق الأقدمون عليها وعلى أوربا كلها شرقية وغربية (بلاد الروم) ومن المدن الشهيرة بها (توماد) و (أفراى) و (أرزنجان) وديار بكر معروفة بالعراق والشام .

وهو عن سيدى إسماعيل الجوْرومى (نسبة إلى جوروم بلدة ، وهو دفين الشام ، قريب من مرقد سيدى بلال الحبشى) وهو عن سيدى عمر الفؤادى ، وهو عن سيدى محي الدين القسطمونى (نسبة إلى قسطمون بلدة بأناطول وكذا يقال فيما بعده ، وهو عن الشيخ شعبان أفندى القطامونى وهو عن خير الدين التوقادى (نسبة إلى توقاد بالتاء الفوقية ، بلدة باناطول) وهو عن جلبي سلطان الأقسرائى (نسبة إلى بلدة قسراى بأناطول) الشهير بجمال الخلوتى وهو عن الشيخ محمد بن بهاء الدين الأزربجانى (نسبة إلى أزربجان بلدة فى أناطول) ويقال الشيروانى (نسبة إلى شيروان بلدة بقرب ديار بكر) وهو عن سيدى يحيى الباكوبى ، وهو عن صدر الخيالى ، وهو عن الحاج عز الدين ، وهو عن الشيخ محمد بيرام الخلوتى (وَبيرام لفظ أعجمى معناه العيد) وهو عن الشيخ عمر الخلوتى ، وهو عن الشيخ محمد الخلوتى وهو عن الشيخ إبراهيم الزاهد الكيلانى . وهو سيدى جمال الدين التبريزى ، وهو عن شهاب الدين محمد الشيرازى ، وهو عن ركن الدين محمد النجاشى ، وهو عن قطب الدين الأبهرى ، وهو عن أبى النجيب السهروردى ، وهو عن سيدى عمر البكرى وهو عن وجيه الدين القاضى ، وهو عن محمد البكرى . وهو عن محمد الدينورى وهو عن سيد الطائفة الجنيد بن محمد البغدادى ، إلى آخر السند المتقدم (ومنها) غير ذلك من الطرق الصحيحة المتصلة بالنبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم التى يطول ذكر أسانيدها (وهذا) بحسب ظاهر الحال وفى الحقيقة ليس لى قدوة إلا صاحب الشريعة صلى الله تعالى وعلى آله وسلم .

موضوع الطرق وشروط العهد : -

وموضوع تلك الطرق الصحيحة مع كثرتها شىء واحد ، وهو ما سبق التنبيه عليه من تعلم الأحكام الشرعية وتعليمها ، والجد فى السلوك إلى ملك الملوك ، بشرط عدم الخروج عن الوارد عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم . وقد تعلمنا ذلك من أشياخنا الذين ذكرنا بعضهم ، كما تعلموا ذلك أيضاً من أشياخهم ثم أذنوا لنا فى تعليم كل من اجتمع بنا ، وكان أهلاً لذلك ، وأن نعاهده على أن يعمل بما يعلم وأن لايخرج عن الشرع الوارد عن رسول الله صلى الله تعالى عليه

وعلى آله وسلم الذى لاخلاف فيه وأن ينصر ذلك الشرع بكل ما يقدر عليه ، وأن يبذل جوده فى إزالة البدع ، والبعد عن مرتكبيها ، وأن يجعل جُلّ همته فى عمل الآخرة مع الإخلاص لله عز وجل ، وقطع النظر عن كل ماسواه تعالى ، وأن يحذر من الانهماك فى أمر الدنيا ، ودخول حبها فى قلبه ، إذ ذلك يقطعه عن الله تعالى .

وأن يكون لـيّن الجانب مع خلق الله تعالى متباعدا عن الغلظة . وأن يعفو عمن ظلمه ، وأن يصل من قطعه ، وأن يأسف على اللحظة التى تمر عليه بدون عبادة لله تعالى (إلى غير ذلك) من مكارم الأخلاق المصطفوية ، والبعد عن خلافها ولو ارتكبه عموم البرية . (فلذا) عملنا بفضل الله تعالى وقوته على ذلك . وتبرأنا من كل من خرج عن تلك المسالك .

(ولا ريب) أن العمل على ماذكر ، هو الدين الذى أمرنا بالعمـــل به رب العالمين ، وهو وظيفة العلماء الذين يقال لهم ورثة النبيين والمرسلين . وقد مرت الإشارة إلى شروط الأستاذ الذى يصلح لذلك . والتلميذ الذى يلوح عليه أنه إلى الفلاح سالك ، أما من يعرف العلم ويخرج عن العمل بسنن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فهو أخس من الغبى الجهول . وهو أضر على الدين وأهله من ألف شيطان ، وإفساده أشـــد من إفساد المسيح الدجال ، كما نص عليه المصطفى ﷺ سيد ولد عدنان .

أدعياء التصوف :-

ومن هذا القبيل شرذمة وخيمة لئيمة . تدعى أنها صوفية سالكت الطرق المستقيمة . مع أنها زادت فى ضلالها وإضلالها على مردة الشياطين ، وأكلت أموال المغفلين بالباطل وتسببت فى كفر كثير من الجاهلين ، حيث كرهوا العمل بالشرع الوارد عن سيد الأولين والآخرين ، حين رأوا مشايخهم الذين غضب الله عليهم من الدين مارقين .

وتقول تلاميذهم لا نعمل بالشرع ولو جاءنا النبي وإنما نسمع كلام شيخنا ولو كان حمارا لأن قاعدة التصوف عندنا ، إن كان شيخك حمار حش وأطعمه وامسك في ذيله ، فصاروا جميعا غائبين في مراحيض كبائر السيئات . ويعتقدون أنهم في طاعة رب الكائنات ، وأعانهم على ارتكاب ذلك الفجور ، سكوت أهل العلم المتساهلين بدينهم ، وولاة الأمور ، ومن هنا ضاع الدين وبلغت مرادها مردة الشياطين .

فسادٌ كبير عالمٌ متهتّك ... وأكبرُ منه جاهلٌ متنسك
هما فتنة في العالمين عظيمة ... لمن بهما في دينه يتمسك

وقد نص على ذلك رسول الله ﷺ حيث قال (آفة الدين ثلاثة فقيه فاجر وإمام جائر ، وعابد جاهل) ولا يخفى مايقع منهم من فظيع الجرائم في الموالد ونحوها من ضرب الطبول والبازة والكأس . وتحريف أسماء الله تعالى والنفخ في الغاية ونحو ذلك مما هو معلوم بالمشاهدة من الصغير والكبير ولا يقبلون النصيحة ممن نصحهم بل يتغيظون منه كأنه قطع أوداجهم .

فهؤلاء يجب زجرهم وطردهم ومقتهم ، على من قدر ، ويحرم الاجتماع عليهم على من عجز ، واعلم أن الذكر المخالف للقرآن كآية ، الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، باطل حرام يجب على ذوى القدرة زجر فاعليه بإجماع من عقل .

المتعالمون والمتصوفون :-

وقد التبس الحال على بعض الناس فظنوا أن العلماء العاملين ، القائمين في مقام الوراثة لرسول الله ﷺ وأصحابه في نشر الشريعة المطهرة فعلا وقولا ، ومعاهدة الناس على سلوك طريق الرشاد على النحو المتقدم ذكره ، والبعد عن الفساد هم وأولئك المتصوفة الفاسقون سواء ، فقالوا ما قالوا : من الهذيان ، وجهلوا جهلا مركبا لا يصدر من إنسان ، حتى آل بهم جهلهم المذكور إلى إنكار المبايعة

المتقدمة مع أنها هى نتيجة الشريعة ، ومنهج رسول الله ﷺ وأصحابه وسلف الامة ذوى المقامات الرفيعة ، والقرآن الشريف ناطق بذلك كقوله تعالى (إن الذين يبايعونك) الآية ، والمبايعة من الصحابة له ﷺ ، والصحابة للخلفاء معلومة بالضرورة ، حتى لمن جهله حالك ، ومن المعلوم أن من ينكر ذلك ينكر ثمرة الشريعة ، ووظيفة الخلفاء . والعلماء العاملين ، كما لا يخفى على ذى بصيرة .

وعذر هؤلاء المنكرين للضرورى من معالم الدين أنه لما عمّ وطمّ ضلال وإضلال الشرذمة الوخيمة المتقدم ذكرها ، التى اخترعت طرقاً متنوعة شيطانية وجعلوها مشبحة ، وشركا لأكل أمـــوال الناس بالباطل ، بصفة إعطاء عهود لأغبياء الجهلة أمثالها ، وارتكبت الكفر الصريح ، فضلا عن غيره من فظيع السيئات ، وجعلت نفوسها صوفية ، اعتقدوا أن كل المرشدين على هـــذا الحال فوقعوا فى طوفان الأوحال .

ميزان الفرق بين الباطل والحق : —

والميزان المجمع عليه الذى يميز به الطيب من الخبيث هو ميزان الشريعة المحمدية فمن وجدته متمسكا بكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فى أفعاله وأقواله وتقريراته واعتقاداته ، وجميع أحواله ، فهو الطيب المبارك المرشد الذى يتأكد على كل عاقل أن يجتمع عليه ويأخذ عنه أمر دينه ويصلى خلفه ويجعله له قدوة فى كل مايفعل ويترك .

ومن وجدته خارجاً عن كتاب الله تعالى ، أوسنة رسوله ﷺ فى شىء من أعماله أو أقواله ، أو غير ذلك فهو فاسق يتعين البعد عنه والحذر من شره ولا سيما متصوفة الزمان المتقدم ذكرهم والذين ينسبون أنفسهم للعلم مع ارتكابهم البدع أو تحسينهم إياها فهؤلاء لايجوز الاجتماع معهم ولا تلقى العلم عنهم ولايصلى خلفهم وهؤلاء هم الذين قال فيهم رسول الله ﷺ (لأنا من غير الدجال أخوف عليكم من الدجال قيل ماذاك قال من الأئمة المضلين) وفى رواية (إن أخوف ما أخاف على أمتى الأئمة المضلون) وما يقال إنه ورد (صلوا خلف كل بر وفاجر) فوضوعه

الامراء خوفا من حصول الإضرار منهم (كالحجاج الثقفى) كما هو منصوص عليه خلافا لما يزعمه الجهلة من أنه عام ومع ذلك كانوا يصلون خلفهم خوفاً من الفتن ثم يعيدون الصلاة التى صلوها خلفهم .

الطرق الصوفية والكتاب والسنة : —

ومن المعلوم أن من لم يرض بسنة رسول الله ﷺ أو استهزأ بها أو كرهها يكفر بإجماع المسلمين ، ويبطل جميع عمله ، وتبين زوجته منه ، ومن أجل ماتقدم قالت الائمة كل طريق دخله شىء من البدع فهو دمار وضلال ، والطريق الموصلة إلى الله تعالى قيامها ولحمتها التمسك بالكتاب والسنة فمن خرج عن الكتاب والسنة فى شىء فقد خرج عن جميع طرق المسلمين ، وجميع أهل المعرفة بريئون منه فى الدنيا والآخرة ، ولو انتسب إليهم بدعواه كما علمت بعضه من كلام الأشياخ السابق .

فكل من انتسب إلى طريقة من الطرق المحمدية وهو مخالف للسنة الغراء فهو كاذب فى دعواه ، مطرود عن كل خير وعليه غضب الله ، يحشر فى زمرة مردة الشياطين ، واجب زجره ومقته على كل من قدر من المسلمين . إذ هو أضر على الدين من ألف ألف ألف شيطان ، وهــذا معلوم بمشاهدة كل إنسان ، ولكن انعكس الحال على المغفلين ، فتراهم على مشايخ الضلال عاكفين ، ولمن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر كارهين ، فنادوا على أنفسهم أنهم لا عقل لهم ، ولا دين .

سند التلقين من الحديث الشريف : -

وقالوا سند القوم فى تلقين الذكر ما رواه الطبرانى ، والبزار وغيرهما ، أن النبى ﷺ لقن أصحابه كلمة (لا إله إلا الله) جماعة وفرادى .

فأما تلقينه جماعة : فقال شداد بن أوس رضى الله عنه ، كنا عند النبى ﷺ فقال رسول الله ﷺ هل فيكم غريب (يعنى من أهل الكتاب) فقلنا لا يارسول الله

فأمر بغلق الباب ، وقال ارفعوا أيديكم وقولوا (لا إله إلا الله) فرفعنا أيدينا ساعة وقلنا لا إله إلا الله ثم قال ﷺ : اللهم إنك بعثتنى بهذه الكلمة ، وأمرتنى بها ووعدتنى عليها الجنة ، وأنت لاتخلف الميعاد ، ثم قال ﷺ ألا فأبشروا فإن الله قد غفر لكم .

وأما تلقينه ﷺ لأصحابه فرادى ، فقد قال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه سألت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله دلنى على أقرب الطرق إلى الله وأسهلها على عباده وأفضلها عند الله تعالى ، فقال رسول الله ﷺ يا على عليك بمداومة ذكر الله تعالى سراً وجهراً ، فقال على رضى الله تعالى عنه . كل الناس ذاكرون ، وإنما أريد أن تخصنى بشىء ، فقال رسول الله ﷺ مَهْ يا على ، أفضل ماقلت أنا والنبيون من قبلى (لا إله إلا الله) ولو أن السموات والأرضين السبع فى كفة ولا إله إلا الله فى كفة لرجحت بهم (لا إله إلا الله) ثم قال رسول الله ﷺ . ياعلى لا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول(لا إله إلا الله) .

ثم قال على يارسول الله كيف أذكر ؟ فقال ﷺ غمض عينيك واسمع منى (لا إله إلا الله) ثلاث مرات . ثم قالها ثلاث مرات وأنا أسمع ، ورفع بها صوته وهو مغمض عينيه ، ثم قالها على ثلاث مرات ، وهو مغمض عينيه والنبى ﷺ يسمع .

وإنما أمر بغلق الباب ، وقال هل فيكم غريب إشارة إلى أن بعض أسرار الشريعة يختص بالخواص .

وقالوا أنكر بعض العلماء تلقين الحسن البصرى من على بن أبى طالب وقال لم يبلغنا أنه اجتمع به فضلا عن الأخذ عنه اهـ . وهذا القول من هذا العالم لايقدح فى طريق العارفين ، لأن من حفظ حجة على من لم يحفظ .

وقالوا إن أصل العهد قوله تعالى(إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله) الآية وفعله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم .

واعلم أن للعهد معنيين لغوياً وشرعياً فمعناه لغـــة (التزام شيء ليوفى به في المستقبل حقاً كان أو باطلا) ومنه تعاهد بنو فلان على كذا ، وشرعا (التزام قربه دينية) كالتزام الصحابة رضى الله تعالى عنهم أنهم يحمون رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بأرواحهم وأولادهم وأموالهم .

معنى العهد ونتيجته : -

ونتيجة العهد الجد في السلوك إلى ملك الملوك ، مع الاخـــذ بالأحوط من الأحكام ، بمعنى أن أهـــله يتباعدون عن العمل بالمسألة التي فيها خلاف بالجواز والكراهة ، ويعملون بالمتفق عليه ، الوارد عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ، بصريح السنة ، لأن وجـود القول بالكراهة (وبالأولى الحرمة) قاض على ذوى الألباب بالبعد عنه بل يتباعدون عن العمـل (بخلاف الأولى) لقول النبي ﷺ (فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه) .

ولذا قالوا : الصوفية قصدوا على الدعائم الأصلية ، ووقف غيرهم على الرسوم ومن هنا فازوا فوزاً عظيما ، وبلغوا من الكمالات مالم يصل إليه غيرهم ، ولـكن لاسبيل لك أيها الإنسان إلى ذلك إلا بمجاهدة النفس ليلا ونهاراً بهمة قوية . مع الإخلاص التام لرب البرية ، حتى تتمزق حجب النفس الظلمانية ، وتتبدل بالأنوار والمعارف العلية .

مراتب النفس عند الصوفية : -

وذلك أن النفس وإن كانت واحدة ولـكن تختلف باختلاف صفاتها وتسمى بسبعة أسماء .

الأول (الأمارة بالسوء) ذات الحجب الظلمانية ، والشهـــوات والمهالك الشيطانية .

الثاني (اللوامة) كثيرة اللوم على صاحبها بعد الوقوع في المخالفة وحجابها الأنوار إذ ليست كثيفة .

الثالث (الملهمة (١)) التى عرفت فجورها وتقواها ، وصاحبها فى مقام الاسرار يغلب عليه الرشاد ، والبعد عن الفساد ، ولكنها صاحبة دسائس خفية ، ربما أوقعته فى مضرات قوية .

الرابع (المطمئنة) وحالها أول الكمال ، متى وضع المريد قدمه فيه عُدّ من أهل مرضىّ الطريق . وظهرت عليه علامات أنه للفلاح صديق .

الخامس (الراضية) ومقامها مقام الوصال والفناء . صاحبها مشغول بربه عز وجل كثير الرضا بالقضاء . غريق فى عبادة رب الارض والسماء ، ولكن ربما أصابها خفيف الداء .

السادس (المرضية) ذات مقام تجليات الافعال فلا يرى صاحبها صـــدور الافعال إلا من الله تعالى ، فلا يعترض على أحد بعين الحقيقة لمشاهدته أن الامر كله منه وإليه سبحانه وتعالى .

السابع : الكاملة . ومقامها مقام تجليات الاسماء والصفات ، فهـــى بمعالى الفضائل والفواضل حافلة ، وذلك أنها فوق الفوق ، ومعارفها فى نهاية تمام الشروق

كيف تنتقل من مقام إلى مقام : -

واعلم أيها السالك أنك لا يمكنك الخلاص من أوحال النفس إلا بجهد شديد فلا تتحول من مقام إلى مقام ، إلا بخالص العبادة على الدوام ، حتى تتبدل لحومك والجلود ، بنشأة ممزوجة بأنوار مراقبة المعبود: فتثمر مسكيات الاسرار والفلاح المنتشر ، وينادى منادى التجلى : هاهى فى مقعد صدق عند مليك مقتدر إذ المجاهدة الركن المهم الذى عليه المدار ، وجماع الخير منوط بها فى هذه الدار وتلك الدار ومن أجل ذلك قالوا : (المجاهدة توجب المشاهدة) و (من لم يحرق البداية . لم تشرق له نهاية) خصوصا القيام فى الاسحار ، على قدم السداد ، فإنه ينابيع خلع

(١) وتسمى أيضا النفس السوية لقوله تعالى . (ونفس وما سواها) فالإلهام فيها نتيجة التسوية والمراد بالإلهام فى الآية التوجيه والتعريف والبيان .

القبول والرضوان، وقضاء المراد، ولذا قالوا كثرة النوم والغفلات، توجب الحرمان والحسرات، وجعلوا سهر الليل فى الطاعة من أهم أركان الوصول وقالوا (ماحرموا الوصول، إلا من تضييع الأصول)

نصيحة الختام : —

(فعليك) أيها الإنسان بالمجاهدة العلية إذا أردت أن تثبت لك الإنسانية . بالمواظبة على أداء خالص عبادة رب العباد . والمواظبة على الأوراد، المأثورة عن رسول الله ﷺ ولاسيما الذكر بالأسحار فإنه لك أعظم دواء وأجل زاد (وغاية) ما تقول إنك أيها الصديق مأمور بفعل كل خير ومنهى عن كل شر فإذا فعلت ذلك على وجه الاحتياط ناسب أن يطلق عليك اسم (الإسلام والتصوف، والتقوى) ولكن لا وصول لك إلى ذلك إلا بالتمسك بالعمل بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم صفوة السيد المالك، ولذا قالوا السعادة كل السعادة، فى العمل بالسنة ولو فى أمور العادة، فعليك بالعمل بها أيها المريد، فى الحركات والسكنات وكل ماتريد، ولا تغتر بكثرة من يخالفها من الهالكين، فإنهم أخساء أشقياء استحوذت عليهم الشياطين، فلا تقتد بهم، ولا تسمع مقالهم، ولا تجتمع بهم، واحذرهم ولو كانوا مشايخ إسلام، وعليك بالعلماء العاملين بسنة خاتم النبيين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم، فإنهم هداة الأنام (والله سبحانه وتعالى أعلم) وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيراً والحمد لله رب العالمين ؟

أيها الأخ القارىء المبارك

هذه رسالة المرحوم الداعية العارف بالله فضيلة الأستاذ الشيخ (محمود خطاب السبكى) مؤسس الجمعية الشرعية التى سماها (المنهل الوثيق . لمن أراد سلوك أحسن طريق) قدمناها لك بعد أن قسمنا مادتها إلى أبواب وبعد أن علقنا عليها ببعض الحواشى الهامة فهى على ماهى عليه واجهة من أجمع وأكرم الواجهات الصوفية الشرعية السلفية أردنا بإعادة نشرها نفع المسلمين . والتقريب بين الصوفية السلفية والجمعية الشرعية وتخفيف حملة بعضهم على التصوف دون تفريق بين طيبة وخبيثة . والله الموفق ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى

« قل إن صلاتى ونسكى ، ومحياى ومماتى لله رب العالمين

معلومات مبدئية عن الطريقة المحمدية

(١) الطريقة المحمدية : طريقة صوفية سلفية شرعية مستنيرة معترف بها رسمياً أساسها : علم الكتاب والسنة ، وهى تنتسب إلى سيدنا (محمد) ﷺ بسلسلة الإمام الشاذلى ، ظاهراً من طريق الأشياخ ، وباطناً من طريق التلقى الروحى عن الحضرة النبوية المشرفة (والله أعلم حيث يجعل رسالته)

(٢) سند الطريقة : شاذلى أصيل من طريق الإمام ابن ناصر الدرعى الشاذلى الذى ينتهى إليه نسب أكثر فروع السادات الشاذلية المباركة ، فهى أخت شقيقة لكل السادات الشاذلية الشرعية على اختلاف الفروع والتسميات ، وسندها متصل بجميع أسنادها سلوكا أو تبركا ولله الحمد .

(٣) وللطريقة أنساب أخرى للتيمن والتبرك والسند متصلة بالأقطاب الأربعة (الإمام الرفاعى ، والجيلانى ، والبدوى ، والدسوقى) ثم بالسادات الخلوتية ، والنقشبندية ، والتجانية ، والكتانية وغيرهم من المعتصمين بالكتاب والسنة ولهذا نحن نحب جميع الطرق الشرعية ونتبرك بها وبأشياخها (أحياء ومنتقلين) ونعتبر أننا جميعاً أبناء عمومة روحية فى الله بلا تعصب ولا تفريق (ولا نزكى على الله أحدا)

(٤) وكما لا نفرق بين أحد من رسله تعالى ، لا نفرق بين أحد من أوليائه الصالحين . ولكننا نترك الحكم . بالأفضلية بينهم إلى الله ، الذى لا يعلم الغيب سواه (فإن المقتحم على الغيب كذاب) وإن كنا لا نفضل على أشياخنا أحداً ، بحكم واجب الأبوة المقدسة ، وحقوق الأدب والوفاء ، وأمانة الدعوة . فإننا لا ندعى أن الله لم يعط غيرهم ما أعطاهم ، ففضل الله ليس له حدود وليس وقفا على

شخص محدود ، وقصر عطاء الله على شخص لاغيره من العباد تحكم جاهلى يبرأ منه التصوف ، والعلم والدين .

(٥) ليس فى طريقتنا طبل ، ولا زمر ، ولا رقص ، ولا مواكب ، ولا مظاهر ، ولا رايات ، ولا أوشحة ، ولا بدع ، ولا متاجرة بالكرامات ، والخوارق ، ولا عمائم ملونة ، ولا شعوذة ، ولا تبله أو تبطبل ، أو تعطل ، ولا قول برفع التكليف ، أو التفرقة بين الشريعة والحقيقة ، أو القول بالحلول ، أو الاتحاد ، أو الوحدة المحرمة ، إنما هو الكتاب والسنة ، وعمل السلف الصالح نية وقولا وعملا ، وفكرا ، وسلوكا بقدر الإمكان .

(٦) طريقتنا هذه للخواص والقادة أساساً ، ثم هى لصفوة الجماهير الراشدة ولطلاب الحقيقة والنور والدار الآخرة فليست هى للحشد ولا المكاثرة والمفاخرة ولا الإعلان والمراءاة والدعاوى ، فإن من أهدافنا إحياء ربانية الإسلام وحكمه فى الفرد والمجتمع ، وبعث قوى الروح الإسلامية فى كافة مطالب الحياة واتجاهاتها الخاصة والعامة ، وليس هذا بالأمر اليسير .

(٧) أساس طريقتنا العلم بالدين وأحكامه ، والثقافة العامة المتجددة وتحرى العزائم جهد الطوق ، والبدء بإصلاح الباطن ، وجهاد النفس والشيطان والإقبال على العبادة ، والبذل فى سبيل الله والدعوة ، والحب الصادق لله ورسوله وآل بيته ومن والاهم ، ولا علاقة لنا بأى تصوف يخالف الشريعة .

(٨) ليس أكذب ممن ادعى الولاية والتصرف فى الكون ، فإن ولى الله الحق لايعلن عن ولايته أبدا ، وإلا تعرض للسلب والطرد ، وكان من أولياء الشيطان وكرامة الأولياء حق ، ولكن بشروطها المقررة فى دين الله .

(٩) من خالفنا فليس منا ، وإن انتسب إلينا ، ومسئوليته فى كل ما يأتى عليه لاعلينا . إن دعوتنا حب وخلق . وعلم وعمل ، وعبادة ودعوة ، ودين ودنيا ، وعلاقته بالله ورسوله ، ولا تفتر ولا تنتهى ؟

(العشيرة فى كليمات)

دعوتنا : —

هذه الدعوة المحمدية الربانية موصولة السند (اسماً وروحاً ورسماً) بسيدنا محمد رسول الله ﷺ من قديم ، فهى موصولة بالله تعالى ، وهى ملخصة فى كلمتين هما : (طلب الكمال) ، وأساسه العمل بربانية الكتاب والسنة ، والإقبال على الله تعالى فكراً ونية ، وقولا وعملا ، وحالا وسلوكا ، خصوصاً وعموما جهد الطاقة ، فى يسر ورفق وسماحة وسعة أفق ، مع عدم الاهتمام بالمظاهر ، أو اعتبار العادات ويحمل هذه الدعوى كل صوفى من كل طريقة شرعية بلا أى خلاف .

وربانية الكتاب والسنة : هى التصوف الراشد الواعى المستنير المبرأ من المآخذ ، والذى به يتم التوازن النفسى ، فتنحل العقد الذاتية ، والتوازن الروحى فتتحقق الربانية والتوازن الاجتماعى فتنكشف الأزمات وتذوب المشا كل وتتحقق الآمال .

ومن ثم كان (طلب الكمال) أى التصوف الحق ، شرعا وعقلا وعرفا ، فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، والتقصير فيه لا يغتفر .

هدفها : —

من هيكل الدعوة ، المجمل فى الكلمتين السابقتين ، يتلخص الهدف فى ثلاث كلمات هى : (خدمة القيم الروحية) فقد نص عليها ميثاق الله الأقدس ، ثم المواثيق والبيانات الوطنية المختلفة أى : (خدمة العقيدة والفضيلة والتسامى بإنسانية الإنسان) فى مجال تحقيق المقاصد الوطنية والقومية ، والعربية والإسلامية) .

فالهدف إذن هو الإصلاح الروحى (أى الإصلاح الجذرى الأصيل) بإصلاح الفرد فى سبيل إصلاح الجماعة . ويستتبع هــذا بالطبع على خط (النقد البناء ، والنقد الذاتى) : مكافحة المنفق على ممنوعيته من المناكر والمبتدعات واللا أخلاقية واللادينية ، وكل المذاهب المنحرفة ، وافدة كانت أو متوطنة ، مكافحة علمية سلمية إقناعية مهذبة ، فى حكمة ورحمة ومحبة وسماحة مع التبصير والتذكير بمعالى الأمور ، سيراً فى ظلال الركب الشعبى والرسمى . الماضى إلى أعظم الغايات علما وعملا وحالا بإذن الله (راجع التعريف الخاص بالعشيرة وقانونها وملحقاته) ؟

رأى عام العشيرة : ـ

ماجاء عن الأشياخ من الكلام الموهم

ما جاء فى كتب الأشياخ من أمثال محى الدين والحلاج وغيرهم ، مما يوهم ظاهره الشك فى مخالفة المشهور من الشريعة فهو عندنا :

(١) إما مدسوس على كتبهم فى عصر النسخ بحكم جهل النساخ أو مغالاتهم ، أو زندقتهم ، وقد قرر الأشياخ ذلك فى كتبهم ، فخرجوا من عهدته .

(٢) فإن لم يكن مدسوساً فهو مؤول بمحض المفهوم الشرعى ، لشغف بعض الأشياخ بالرمز والإلغاز . تساوقاً مع حكم الظروف والبيئات فى أزمانهم ، وعدم مساعفة اللغة لمدلولاتهم .

(٣) فإن لم يكن مدسوساً ولا مؤولا ، فهو خطأ مغفور لليقين بحسن نيتهم وسمو غايتهم ، وخطأ الولى لا يقدح فى دينه ، ولا فى رتبته الروحية لأنه بشر ، والكمال لله والعصمة للنبوة . ولهذا نحن نسلم لهم بحسن الظن بهم ، ونفوض المتشابه من أمرهم إلى ربهم ، ولا نرتب عليه مالا يقين لنا به من سبهم أو الطعن فى دينهم أو مقاصدهم وهذا هو احتياط المسلم الصادق والله المستعان ؟

شكر واجب

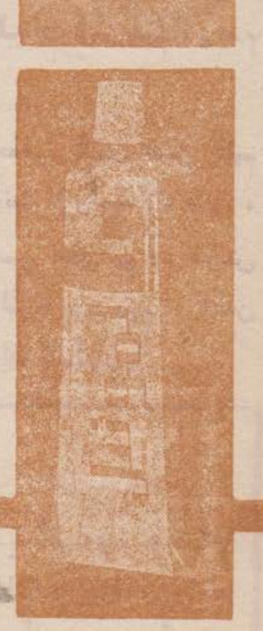
فضيلة الإمام رائد العشيرة المحمدية ، والعشيرة المحمدية بأقسامها ومؤسساتها ومساجدها ، ورجالها . وسيداتها والطريقة المحمدية الشاذلية ورجالها وزواياها وأسرة فضيلة السيد الرائد وأشقاؤه . وأنجاله وأصهاره وأنسباؤه ، وأقرباؤه يشكرون الله إلى كل من واساهم فى فقيدتهم الكريمة الحاجة المبرورة (أم الإخوان)

« السيدة حرم فضيلة الامام الرائد »

ويسألون الله تعالى للجميع حسن المثوبة والأجر وألا يريهم مكروهاً فى عزيز لديهم وأن يعتبروا هذا شكراً خاصاً لكل منهم ؟

رقم الإيداع ١٩٨٠/٢٢٤ م







مطبعة حسان
٢٤١ (أ) شارع الجيش ـ القاهرة
ت : ٨٣٣٥٤٠